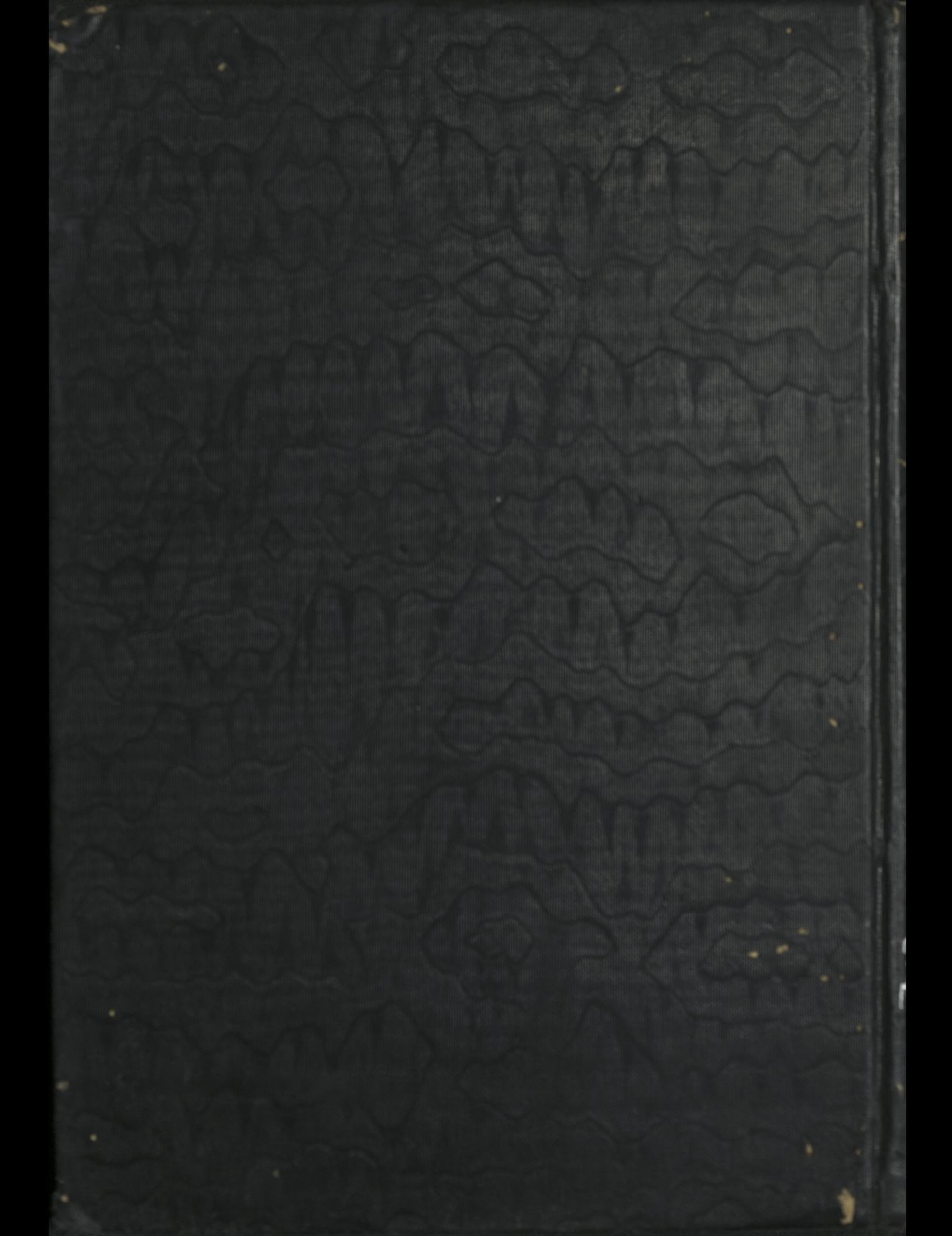
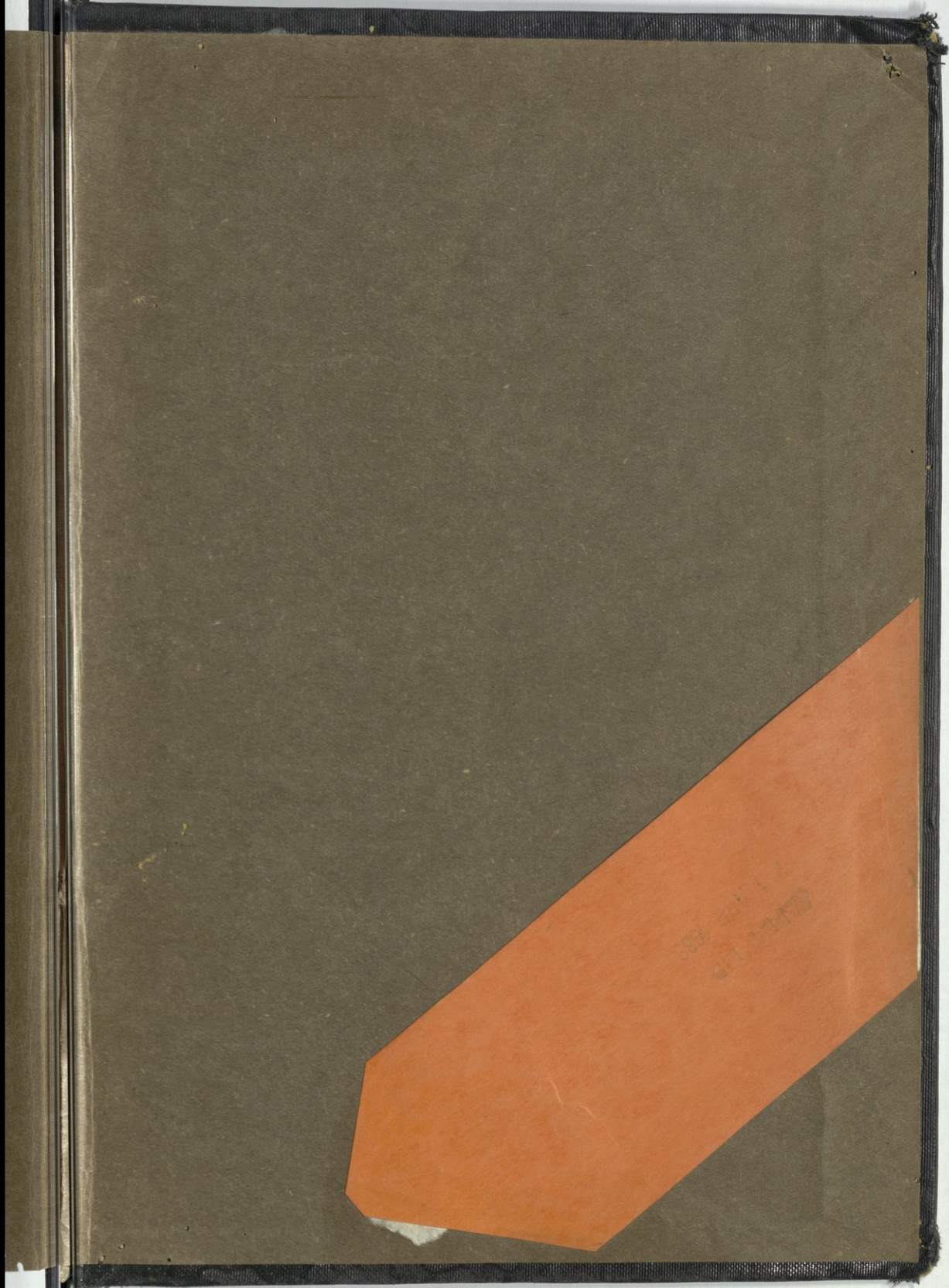


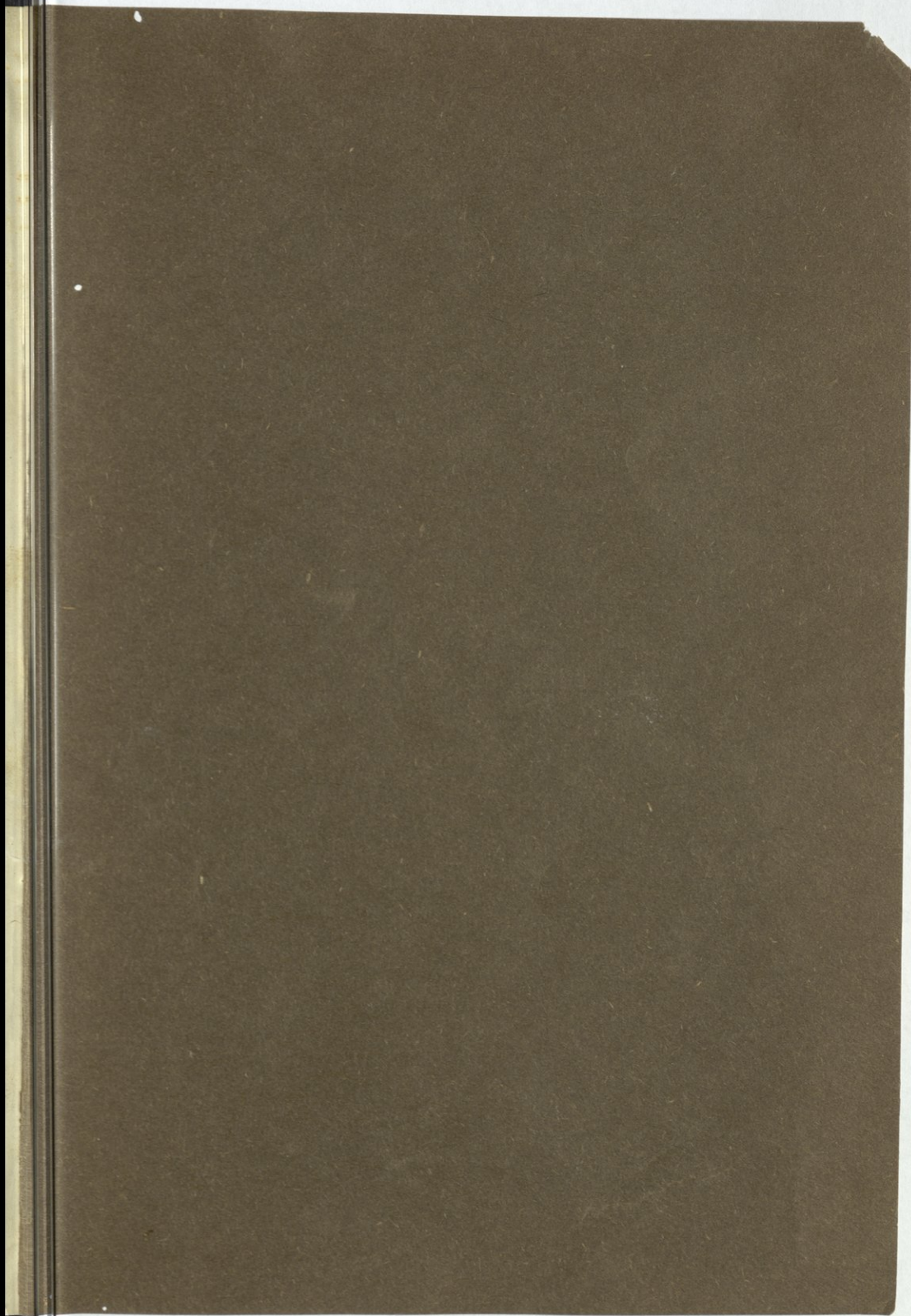




DATE DUE

Jafet Library

22 MAR 1995



تقدمة احترام الى صاحب الفزة ثم العالم
المفضل سليمان بك ابى عز الدين الأحم
٢٠١ ايلول ١٩٢١ حسنة
٨

Cat. July 1934

892.78
M397m A
C.2



المشرفيات

نظم

المحامي

نجيب مشرق



١٩٣١

49618

مُطْبَعَةُ الْقَائِدِ يَسْرُوفٍ خِرَاصِيَا

Est. July 1934



مكتبة
الجامعة
الأمريكية
ببيروت

مكتبة
الجامعة
الأمريكية
ببيروت

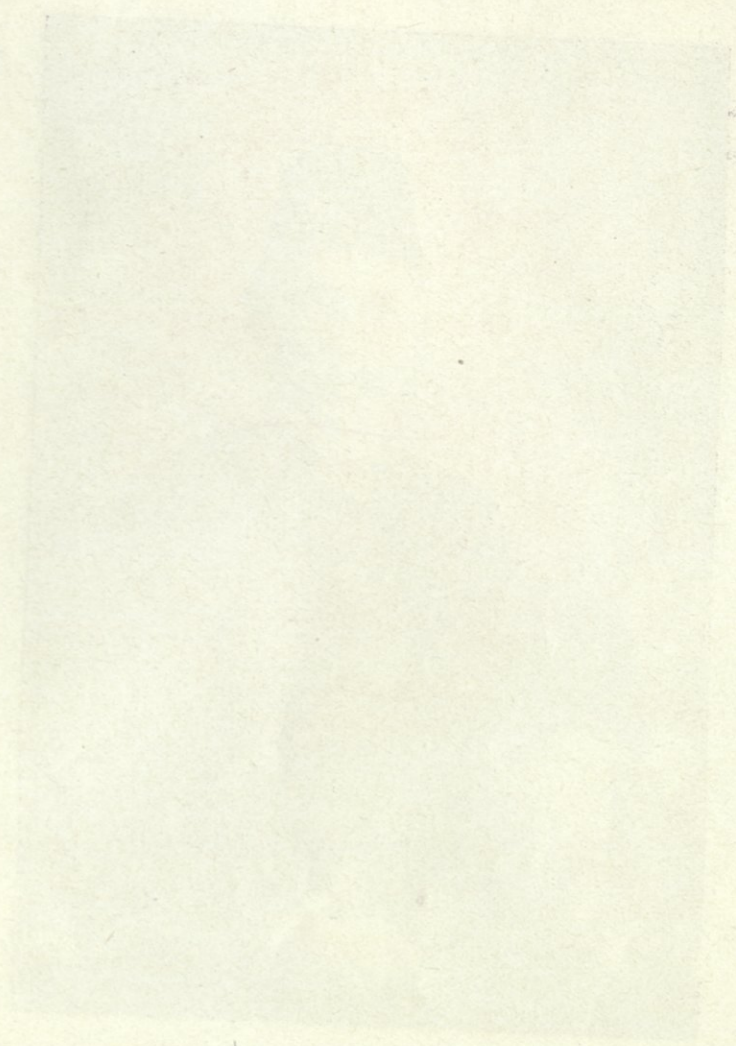


1771
81884
مكتبة
الجامعة
الأمريكية
ببيروت



رسم المرحوم والدي عبدالله مشرق الرحباني

أبي وأنا أشتاقُ قولي يا أبي
فكنتَ وما أومأتَ إلا إلى عليٍّ
وينتَ فبانَ الدهرُ، ما لأنَ ملمساً
إلى روحك الديوانَ أهدي ومن له
إذا قيلَ في ماضٍ نعمَ ففضلها
كساني طرازَ الفخرِ كونك لي أبا
ووظأتَ إلا للمكارمِ منكبا
ولا طابَ مُرتاداً ولا ساغَ مشربا
برأيك يستجلي السَّحيقَ المُحجَّبا
إليك في نِعماك شعري تَقَلِّبا



بسم الله الرحمن الرحيم

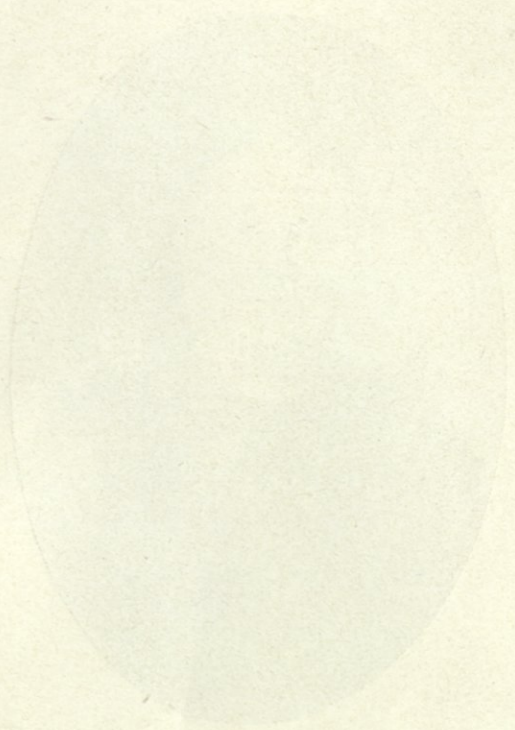
بسم الله الرحمن الرحيم	الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد	الذي جاء به الهدى والرشاد
فإن الله قد علم أن هذا الدين	يكون له نصيب من العباد
فإن الله قد علم أن هذا الدين	يكون له نصيب من العباد
فإن الله قد علم أن هذا الدين	يكون له نصيب من العباد
فإن الله قد علم أن هذا الدين	يكون له نصيب من العباد



رسم المرحومة والدتي برباره مطر الرحباني



وَيَا أُمُّ كَانَتْ لِي الْأُمُومَةُ مَطْلَبًا
وَقَدْ كُنْتُ لِي دُنْيَايَ طَيِّبًا وَغَبْطَةً
لَكَ الرَّحْمَةُ الْوَطْفَاءُ مِنْ عِبْقَرِيَّةِ
لَنْ بَعُدَتْ مَا بَيْنَنَا شَقَّةُ النَّوَى
أَبْنُكَ مِنْ نَجْوَايَ مَا تَعْلَمِينَهُ
فَلَمْ أَرْجُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُومَةِ مَطْلَبًا
فَلَمْ أَلْقَ فِي دُنْيَايَ بَعْدَكَ طَيِّبًا
تَجَلَّى سَنَاها فِي سَمَا الْخُلْدِ كَوَكْبًا
فَمَا زَالَ شَوْقِي يَنْتَحِيكَ تَأَوُّبًا
فَأَبْقَى بَرُّغَمِ الْبُعْدِ مِنْكَ مُقَرَّبًا



في القلعة لا يملكها من قبله ولا يملكها من بعده
ليست ملكه ولا ملكه من بعده ولا ملكه من بعده
لا يملكها من قبله ولا يملكها من بعده ولا يملكها من بعده
ليست ملكه ولا ملكه من بعده ولا ملكه من بعده
لا يملكها من قبله ولا يملكها من بعده ولا يملكها من بعده
ليست ملكه ولا ملكه من بعده ولا ملكه من بعده

مقدمة الديوان

الحمد لله وكفى وبعد فقد اعتاد اصحاب الدواوين أن يعهدوا
الى غيرهم بتدوين مقدماتها لغاية اصلها أن تكون اقلامهم غريبة في
حقولها وطلاقة من قيد اعجاب المرء بنفسه ورضاه عما يدب في
مجاري حسه فتقف حكماً عادلاً يشير الى السيئات في مكائدها
والحسنات في مواطنها لا يأخذه في رأيه من الصداقة شفيع ولا من
المجاملة مبرر او هوادة ولكنني رأيت أن اعدل عن هذا النهج
واعتذر عن ذلك من اخواني الذين يودّ كل منهم تحلية كتابي
بمقدمة من يراعه لما رأيت من التواء الغاية وعقم النتيجة إذ لم
يسمع قط أن شاعراً القى ديوانه بين يدي عدو نزيه واقترح عليه
تصديره بما يراه من نقد أو ثناء فيشق بمصارحته ويأمن تحامله وتعتته
ولا رؤي حتى الآن أن صديقاً صدر ديواناً لعزير عليه ونزل على
مواطن المعرة فيه فكان عدولي مقصوداً به إذا تجافى عن اتخاذ
أقلام اخواني أبواقاً ومدائحهم لشعري صداقاً ورغبتني في ان
اجعل ديواني في مشاع من الرأي يشترك فيه كل من يطالعه وأحتكم
فيه الى التاريخ وهو أعدل الحاكمين
ورأيت ان اتنكب عن أمر آخر هو ما اعتيد في المقدمات

من وصف الشعر، وما قاله فيه العرب، وحدّده به الفرنجة، مع
تصوير نواحيه، وبيان مراميه، وكيف ينظم الشاعر، ومتى يستهبط
الخواطر، مما لا يخلو منه صدر ديوان فتتلاقى منه الاقلام في ساح
الابتدال وتفترق عنها مُتخمةً بما أطالت لوكة الاجيال

وجلّ ما اقول أنّ نخبة من اخواني المقيمين والمغتربين تقاضوني
غير مرّة جمع شتيت شعري مع بعض رسائل في الاخوانيات في
ديوان أُسميه « المشرقيات » فوقف من الاقتراح بين مشبطين الاول
ما أراه من كثرة الدواوين وقلة الاقبال عليها والاضطرار الى طرح
بعضها على الناس بما لا تسلم معه كرامة الادب والثاني ما يقضي
به العمل مُتقناً من نفقة ليست المجازفة بها في الطوق ولا الكدح
وراء استثمارها من الذوق والتفت بعد هذا الى شعري فوجدت ما
تفرّق منه في الصحف والمجلات واستقرّ في ايدي الاخوان على
اختلاف الموضوعات يفوق ما هو في اليد والذاكرة ولقيت العمل
على استخلاصه من بطون الاوراق واستقدامه من جيوب الاصحاب
في شتى الآفاق بعد ذينك المشبطين عقبةً كؤوداً

فكاشفت الاصدقاء بما قدّمت من الموانع فتلاقت اقتراحاتهم
ولئن تفرقت جهاتهم على أنّ أوّطى للديوان بالاذاعة عنه ودعوة من
يصادف النبأ هوّى في نفسه الى الاشتراك المقدّم في ما يشاء من
نسخه حتى اذا ما تكاملت النفقة ضمنت زفه الى طلابه مشرياً
مرغوباً فيه، مرضياً عنه، فنزلت على هذا الاقتراح وأذعت نيّتي على

اخوان الادب ونصرائه وعاهدت النفس على ألا اطبع من نسخه
إلا بقدر ما يطلب منها عن طريق الاشتراك المقدم بحيث لا يُعرض
للبيع ولا يُرسل الى غير من يشتركون وانصرفت من جهة اخرى
الى جمعه متخذاً من اوقات الفراغ ملأً لهذا العمل ومن أخريات
الليالي متسعيناً لتحقيق هذا الامل حتى اذا لم ينل من النشر نصيباً
يبقى مخطوطاً بيدي تحنو عليه السنون والوارثون

وما شرعت العمل حتى تقاطرت عليّ رسائل اهل الفضل
والادب من كل صوب مرحبة بالمشروعات وحاملة من عبير المروءة
ما تستيقظ على هبوبه المروءات ولم تنقض ثلاثة اشهر حتى اكتملت
لدي النفقة وتم جمع الديوان على ما يراه المطالعون الكرام

ولقد أهديت ديواني الى روحي والدي رحمهما الله فرأيت اثبات
رسميهما ثم اني رأيت ان أثبت رسمي رجلين لا يقلان عن والدي
فضلاً عليّ اولهما أدبني صغيراً وثانيهما فقّهني كبيراً فخداني ما
أحسسته من جميل الذكرى على اثبات رسوم نخبة من اهل الفضل
والعلم والعبقرية وردت لي فيهم قصائد ومقاطع في شؤون متعددة
رجاء ان تشارك العين القلب فتدل السيماء على الغرض الشعري ويجد
الغرض منها محققاً ومصدقا ولقد تريثت في امر الرسوم مع وضوح
القصد مخافة أن يمرّ في بعض الازدهان ولو مرور الطيف اني أثبتتها
او أثبت بعضها دعاوة للانتشار غير اني وجدتني قد كفيت هذه
المخافة بما أبنت من اني لم أقدم على العمل الا بعد توفر نفقته

وسلامته من خشية العَرَض والابتذال واني لأبرأ الى الله من ان
 انزل بالادب عن مرتبته فاقبل عليه شفاعة أو ابتغي به زُلْفَى
 وهوذا انا والشكر نجوى خاطري ازف ديواني الى حضرة
 المشتركين الكرام الذين أجزلوا له من عنايتهم ومهدوا له من
 مكارمهم مطويًا مما وصلت اليه يدي من شعري وبعض رسائلي
 على اغراضٍ شتى دعت الخاطر فلبى في مواقيت مختلفة وأدوار
 من العمر متنوعة لعلهم يجدون فيه ما احسب رضاهم عنه منتهى
 التأميل ان شاء الله

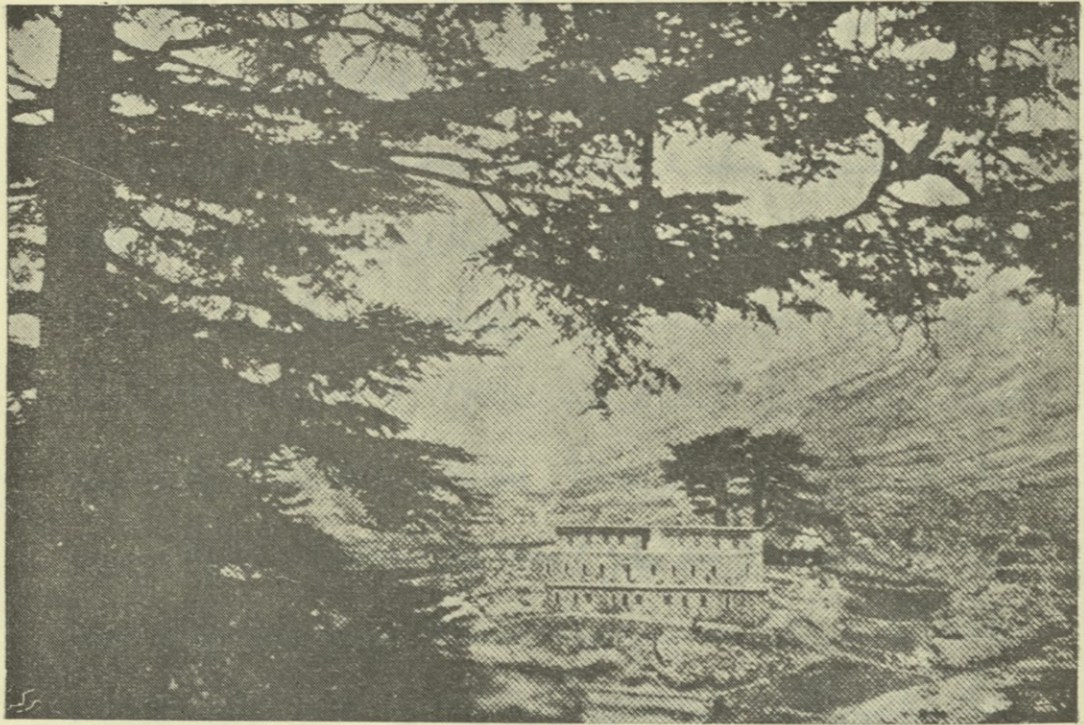
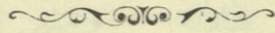
المحامي

بيروت في ١٩ اذار سنة ١٩٣١

نجيب مشرق



الارز والصفصاف نسج لواء



رسم ارز لبنان ورمزه انخاله

الله يكرمُ بالعناية عبده

اقام فريق من كرام الشويريين والمصطافين في صيف ١٩٢١
حفلة خطابية في النادي العام في ضهور الشوير 'حس ريعها على
تنوير الضهور ورش طرقها واقتراح علي' الاستاذ نعمه يافث رحمه
الله نظم قصيدة لهذه الحفلة موضوعها «وصف لبنان في الصيف»
فنظمت القصيدة التالية وانشدتها في الحفلة وقد كانت حافلة بكرام
القوم وأدبائه واتصلت بصاحب جريدة البرق الغراء فوطاً لها في
العدد ١٣٥٠ الصادر في ٣١ آب سنة ٩٢١ بما يأتي «في عدد غد
قصيدة في لبنان للقانوني الفاضل الشاعر السباق نجيب بك مشرق
رئيس المحكمة الصلحية في الشجر» وفي صدر العدد ١٣٥١ منها
الصادر في اول ايلول ٩٢١ الموافق عيد استقلال لبنان الكبير
نشر القصيدة بعد ان غير قولي في ختامها «والله يكلأ بالعناية
عهده» بقوله وقد جاء عنواناً لها «الله يكلأ بالعناية عبده»
وتناقلتها اكثر صحف بيروت ونشرتها بعدها جريدتا الاخاء والرائد
الغراوان في عدديهما الممتازين وجريدة الخواطر الكريمة في
المكسيك وهي :

ذكروا روائع مجده وبهائه
جبلٌ اذا حدثت عن أرباضه^١
خطبت مودته الملوك وأفصح^٢
وتمشت الأجيال تحت ظلاله
وتخاذلت عنه الفتوح كليلة^٣
وأقرت الأيام باستثنائه^٤
فصبا المشوق الى شهى لقائه
حدثت عن ألف الجمال ويائه^٥
تاريخ عن عمرانه ورؤائه^٦
ومشى الجلال الفخم فوق فنائه^٧
وأقرت الأيام باستثنائه^٨

لبنان، موطني العزيز وحبذا
أليمٌ في قدميه حطم موجه^٩
وهناك بينهما الفصول تناسقت^{١٠}
وامدده الرحمن منذ وجوده
فالنور رواح على جنباته^{١١}
والنابعون على ثراه ترعرعوا
ومشوا الى الدنيا وكم مستنصر^{١٢}
منه العرين بأسده وظبائه^{١٣}
والغيم شد هضابه^{١٤} بجوائه^{١٥}
كتناسق المنظوم في لآلئه^{١٦}
بالأبلغ الوضاح من آلائه^{١٧}
والنور غداً على أرجائه^{١٨}
وتسّموا^{١٩} العلياً تحت سمائه^{٢٠}
والعلم والاقدام من نصرائه^{٢١}

(١) جمع مربض وهو المكان الذي يؤوى اليه (٢) حسن منظره

(٣) الفسحة امام البيت او ما امتد من جوانبه (٤) الكال من قولهم

بصر او سيف كليل اي غير نافذ او قاطع (٥) البحر (٦) جمع

هضبة وهي الجبل الطويل الممتنع (٧) جمع جو (٨) الواضح المضيء

(٩) الابيض اللون (١٠) العطايا ومفردها ألى وإلى

(١١) بفتح النون الزهر (١٢) تسّم الشيء علاه وهو من قولهم تسّم

الناقة اي ركب سنامها

عُقدت على يميناهُ ناصيةُ العلى
وحوى من الأدب الصميمُ لبابهُ
وتفجّر الوهاجُ ملءَ رداثه
وتناقل الركبانُ طيب ثنائه

* * *

الصيف أقبل والنفوس تبرّمت^٤
ولقد سطا حارُ الهواء على هوى
وأشتاق قطّانُ الشواطىء نجمة^٥
فأنزل على لبنان مغتبطاً به
وأمرح^٦ على المخضل^٧ من اكنافيه^٨
وأنشّق عبير الضال^٩ بين شعابه^{١٠}
إن تشقّ الماء الزلال^{١١} وورده^{١٢}
وأمضّهن^{١٣} القيظ^{١٤} في أعبائه^{١٥}
نفس معذّبة وقلب تائه^{١٦}
يُشفى بها المفوود^{١٧} من برّحائه^{١٨}
تنزل على الموفور من نعمائه^{١٩}
وأعمد إلى الفيّاح^{٢٠} من أنحائه^{٢١}
وأغنم رخي العيش في جرعائه^{٢٢}
فالكوثر المعسول^{٢٣} سائغ^{٢٤} مائه^{٢٥}

- (١) الطرّة أو مقدّم شعر الرأس
(٢) المحض
(٣) جمع راكب
(٤) تضجّرت
(٥) آلم
(٦) الحرّ
(٧) احتماله وواحدها عبء
(٨) سكان ومفردها قاطن
(٩) شدة الأذى والمسّقة
(١٠) المقصود هنا طلب الماء والتترّؤه
(١١) الذي يشكو فؤاده
(١٢) مَرَحَ اشتدَّ فرحُه وتبخّتر
(١٣) النديّ البليل
(١٤) الظلال والنواحي ومفردها كنّف
(١٥) الحُصيب الواسع
(١٦) شجر طيب الرائحة
(١٧) الطرُق في
الجيل أو ما انفرج بين الجبلين واحدها شُعب
(١٨) الرملة الطيبة النبت
جمعها أجارع (١٩) سريع المرور في الحلق بارد عذب (٢٠) نهر في الجنة
(٢١) فيه طعم العسل
(٢٢) ساغ الشراب في الحلق يسوغ هنا وسلس
(٢٣) وسهل مدخله فيه

أَوْ تَشْتَقِ الْأَفْيَاءُ مِنْهُ فَإِنَّمَا
فَارْشَفُ مِنَ الْمَتَرَقِرْقِ الصَّافِي الَّذِي
مَاءٌ تَرَى الْحُسْنَاءَ تَحْسِبُ عِقْدَهَا
وَقَمْرٌ أَسْتَظِلُّ مِنَ الْمَجِيرِ بَوَارِفٍ
وَأَصْخٌ لِهَيْئَةِ النَّسِيمِ رَقِيقَةٌ

كَمْ رَائِدٍ لِبَنَانٍ طَالَ عَنَاؤُهُ
وَأَخِي ضَنَى بِمِشَاهُ بَرَّحَ دَاؤُهُ
مَا فِي زَمَانِكَ مِنْ أَطَايِبٍ لَمْ يُقَسَّ

قَمْرٌ أَطْلَعَ عَلَى الرَّبُوعِ كَأَنَّمَا
كُسِيتَ بِمَطْلَعِهِ الْمَضَابِ أَشْعَةً
وَعَلَى «الضُّهُورِ» وَسَاحَهَا مَتْنَزَةً
بَيْضُ الْإِزَارِ كَأَنَّهُنَّ حَمَائِمُ

- (١) جمع في. وهو الظل (٢) جمع عِلْيَ وهو اسم لأعلى الجنة (٣) نصف
النهار في القيظ (٤) المتسع الممتد (٥) الصوت الخفي (٦) طال عَنَاؤُهُ
جملة حالية أي وقد طال عَنَاؤُهُ (٧) رجع (٨) الخيار من كل شيء
(٩) البطحاء مَسِيل واسع فيه دقائق الحصى (١٠) جمع ساحة
(١١) يفرقن ويكشفن

في فتية من كل أكرم نابه
نزلوا على وطني نزول الطل^١ او
ألفضل مطبوع^٢ على سيائه
أشهى فأنزلهم على سودائه^٣

قم بالبدور وسر بها في سربها^٤
غزلان «عسفان» وفتنة «حاجر»
واذ كر ليالي «الرقتين» وما رووا
تالله ما مغنى «الحصيب» ولا حمى
يوماً بعبادلة قلامة^٥ مشهد^٦
فالبدر مشتاق^٧ الى نظرائه^٨
ينهن طيب العيش في أضوائه^٩
عن «عروة»^{١٠} قدماً وعن عفرائه^{١١}
«وادي زرود»^{١٢} ومزدهي أحيائه^{١٣}
من ارض لبنان ومن خضرائه^{١٤}

أهلاً بأبناء الجوار وحبذا
واذا بلبنان ابن بيروت سرى
عهد الجوار يدوم في أبنائه
مستبرداً من مائه وهوائه

(١) الندى (٢) سوداء القلب وسويداؤه حبة (٣) السرب بالكسر
القطيع من الظباء والنساء (٤) أمثاله (٥) اسم موضع في بلاد العرب
وحاجر منزل للحاج في البادية (٦) روضتان بجانب الصمان (٧ و ٨) هما
اللدان يضرب المثل بكلف كل منهما بصاحبه وقد سارت اخبارهما مسير الشمس
وكانت عفراء ابنة عم عروة وتردد ابوها في تزويجها منه اضيق يده وفي ذلك
يقول لها عروة :

يكلّفني عمي ثمانين ناقةً وما لي يا «عفراء» غير ثمان
فوالله لولا حب عفراء ما التقي علي رواقا بيتك الخلقان

(٩) محلة في بلاد العرب مشهورة بجمال نساءها وقد ورد في امثالهم « اذا مرت
بالخصيب فهورول » اي اسرع في سيرك لئلا تفتنك نساؤه (١٠) اسم موضع
وهو كما سبقه من المواضع كثر تغزل الشعراء بها تيمناً بذكرها وتشوقاً اليها
(١١) القلامة بضم القاف ما سقط من الشيء وقلامة الظفر ما سقط من طرفه

فغداً فتى لبنان يهبط سآحه مستدفناً في زمهرير شتائه

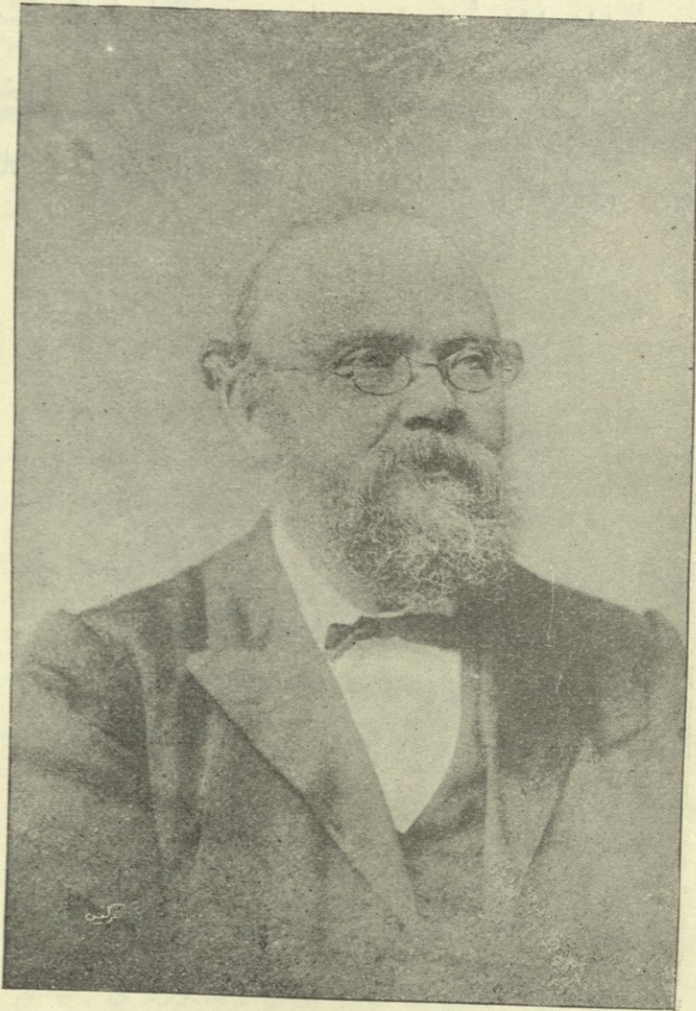
* * *

نجان بينهما الليالي وثقت
ملك بناء المشرفون فأملت
بيروت منه قلبه الحاني وما
فيهما به أخوا هوى ومودة
والله يكلاً بالعناية عيده
عهداً يدوم على متين ولائه
هذي البلاد الخير يوم بنائه
لبنان إلا الهام من اعضائه
أكرم بصدق إخوانها وإخائه
ويشد بالتوفيق جبل رجائه



-
- (١) شدة البرد (٢) اصحاب الاشراف والانتداب (٣) العاطف
(٤) جمع هامة وهي الرأس (٥) يرعى

الدمعة الخالدة
على
فقيه العلم والاحسان



رسم استاذنا المرحوم الدكتور ولهم كارسلو
رئيس المدرسة العالية في الشوير

تحت هذا العنوان نشرت جريدة المهذب الغراء في صدر
عددتها ٧٦ الصادر في ٧ ت ١ سنة ١٩١٤ ما يأتي :

. هي قصيدة عصماء أنشدت في الحفلة التذكارية التي أقيمت
منذ أيام في الشوير ونشرنا وصفها في احد اجزائنا الغابرة. ولصديقنا
الالمعي باش كاتب المدعي العام الاستثنائي في متصرفية لبنان نجيب
افندي مشرق ناظم هذه القصيدة طريقة خاصة في شعره من حيث
المتانة وحسن السبك والانسجام والافتنان والابتكار. مزايًا مستحبة
قلما تجدها متوفرة لشاعر من كبار شعرائنا المعاصرين واننا لناشرون
له هذه الدمعة الخالدة بملء الاعجاب والفخر وبقيننا أنه سيوافينا
من حين الى آخر بمثل هذه الآيات البينات لتزین بها جيد المهذب.
قال حفظه الله (وقد انشدها عني في الحفلة شقيقي الدكتور جورج
وكان يومئذ احد طلبة المدرسة العالية وذلك لتعذر الحضور علي
من بيت الدين في موعد الحفلة) :

* * *

أَحْسِنْ تَعَزُّ وَأَنْتِ فِي الْأُكْفَانِ فَالذِّكْرُ بِالْحَسَنَاتِ عَمْرٌ ثَانِ
وَ اكْتُبْ لِنَفْسِكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَجْرَهَا فَالْأَجْرُ فِي الدَّارَيْنِ خَيْرُ ضِمَانِ
وَأَغْنِمِ ثَنَاءَ مُعَاصِرِيكَ فَإِنَّهُ ارْثٌ مِنْ الْأَبَاءِ لِلْوِلْدَانِ

وَأَعْكَفَ عَلَى الْإِحْسَانِ لَا مِنْ^١ بِهِ
فَإِذَا بَلَغْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ غَايَهَا^٢
كَانَتْ حَيَاتُكَ شَعْلَةً غَرَّاءَ فِي
أَوْ لَا فَمَا هِيَ غَيْرَ لَعْبَةٍ لَاعِبٍ
فَالْمَنْ دَاءُ فَضِيلَةِ الْإِحْسَانِ
أَعْنِي ظَفَرْتَ بِخِدْمَةِ الْإِنْسَانِ
ظَلَمَ الْفَنَاءَ شَدِيدَةَ اللَّمَعَانِ
تَلْهِيكَ أَوْ ضَرْبَ^٣ مِنَ الْهَذْيَانِ

* * *

يَا يَوْمَ «وَلِيمَ» مَا ذَكَرْتُكَ جَازِعًا
وَذَكَرْتُ عَهْدَ الْمَكْرَمَاتِ وَعَادِنِي^٤
وَذَكَرْتُ بَيْتًا^٥ لِلْمَعَارِفِ وَالْهُدَى
وَذَكَرْتُ شِمْلًا لَا النُّجُومُ حَكَّتْ لَهُ
وَاشْتَقْتُ أَفْرَاحَ الْحَيَاةِ وَهَزَنِي
وَرَكِبْتُ مِنْ بَلَجِ الْأَمَانِي مَرْكَبًا
عَهْدُ بِهِ قَدْ كَانَ «وَلِيمُ» مُورِدًا
كَانَ الطَّبِيبُ لِمَنْ عَرَّتْهُ عَلَّةُ^٦
وَمُعَلِّمًا حَمَلَ الصَّلِيبَ مَبْشِرًا^٧
وَمَوْاسِيًا فِي النَّازِلَاتِ فَكَمْ شَفَى
إِلَّا لَمَسْتُ الْهَوْلَ مَلْءَ جَنَانِي
عَهْدَ التَّقَى وَبِشَاشَةِ الْعُرْفَانِ
عَالِي الْمَنَارِ مُؤَيَّدَ الْأَرْكَانِ
مِثْلًا وَلَا دَانِي سَنَاهُ مُدَانِ
أَرْجُ^٨ الصَّبِيَّ وَنَضَارَةَ الْفَتْيَانِ
سَهْلَ الْمَقَادَةِ^٩ وَالْحَيَاةِ أَمَانِ
مُتَدَقِّقًا بِمَوَاهِبِ الرَّحْمَانِ
وَأَبَا لَمْرٍءٍ مَا لَهُ أَبْوَانِ
يَسُوعَ لَمْ تَكْذِبْ لَهُ شَفْتَانِ
يَأْسًا وَكَمْ أَغْنَى الْفَقِيرَ الْعَانِي

(١) تعديد انسان ما فعله مع آخر من الاحسان (٢) جمع غاية (٣) نوع
(٤) التكلم بما ليس معقولا (٥) زارني (٦) المدرسة العالية التي كان
الفقيه يرأسها (٧) نفحة ريح الطيب (٨) المقادة القياد والمراد بذلك
المطاوعة

في وجهه نورُ الرسالة طالعٌ ويداهُ بالمعروفِ زاخرتانِ
وارحمتهُ على المكارمِ صوحتُ ادواهنَّ وودعتُ بشوانِ
فاذا الصلاحُ المحضُ باكٍ ربُّه والعلمُ والمعروفُ منتجانِ
والدارُ كالحلةِ الجبينِ كأنها مجد «السدير» أُصيب بالنعمانِ

* * *

خرجوا به وبنو «الشوير» وراءه بالدمع والتذكُّر والتَّحْنانِ
يتفجعون كأنَّ كلاً منهم بذويهِ مفجوعٌ أو الإخوانِ
وذرتُ «أليصابات» فوق سريرهِ دمعين دمع أسيٍّ ودمع تَهانِ
وتنهدتُ علماً بأنَّ فقيدها ووحيدةً في الخلدِ معتنقانِ
جمعاً همومهما عليها وهي لم تحملُ لها حتى النسيمَ يدانِ
تبكي وفي دمع الشيوخ من الأسي ما يستثير لواعجِ الأحزانِ
والله أبقاها ليقراً شعبهُ عِظَّةُ الأناةِ وعبرةُ الإيمانِ

(١) جُفِّقَتْ

(٢) قصر للنعمان

(٣) هي زوجة الفقيد وصنوه في الاحسان الى المحاويع وتعليم الفقراء والتبشير
وكانت مصابةً بداء عصبي شديد يعيقها عن اية حركة ثم اصابها عمى فصمم
وكانت مضرب المثل في الصبر

(٤) ابنها الوحيد «جامس» وقد هذباهُ جدَّ التهذيب ولوت ريح المنون غصنه
الرطيب في الحادية والشرين من سنه قبل أبيه ثم تبعتهما الوالدة التاسعة في
صيف ٩٣٠

يارب حار الناس في العُقبى^١ فكم قد خاب ذو برٍّ وأفلح جان

* * *

العام مرّ ولم يمرّ بخاطري وأخو المصائب ان نكأت^٢ جراحه
صبرٌ ولم أجنح^٣ الى سلوان هيجت^٤ كامن دمه الهتان
إن كان حزن الناس يوم رحيله حزناً فبين أضالعي حزنان
أخذته حياً وحين فقدته وذكرت نعمته عضضت^٥ بناني
ولقيت^٦ من نفسي وقد عاتبته هلعاً على فقدانه أشجاني
لله قلبي لا التكتم^٧ شأنه كلاً ولا شان السياسة شاني
يأبى التكتم في هواه لذاك كم قرن^٨ تبين^٩ مقتلي فرماني

* * *

ليل^{١٠} «بيت الدين» قد عاجلته أَدعو القوافي والوفاء دعاني
الدمع طاوعني وقد أطلقته فيه ولكن القريض^{١١} عصاني
ما زلت^{١٢} ارعى الليل مضطرباً به حتى تبلج فجره وبياني
فخلعت^{١٣} منه على النظيم^{١٤} عواطفاً ما بين قلبي دارها ولساني
ولو أن^{١٥} تنميق الكلام يزيناها لأعدت^{١٦} عهد أميره «حسان»

* * *

(١) العاقبة (٢) جَنَحَ مال (٣) نَكَأَ القرحة قشرها قبل ان تبرا
(٤) الهَلَعَ الجَزَعُ وقيل أَفْحَشَ الجَزَعُ (٥) الكَفَوْهُ والنظير (٦) الشعر
(٧) المنظوم من الشعر وغيره

أُجَاوَرَ الرَّحْمَنَ حَسْبُكَ غَايَةً مَمْطُورَةً بِالْعَفْوِ وَالرَّضْوَانِ
فَاهْنَأْ بِإِفْرَاحِ النِّعَمِ وَزُرْ أَبَا لِي . مِنْ نَوَاهُ نَوَازِلُ تَغْشَانِي
« جَبْرِيلُ » ذِيكَ الْأَمِينِ وَرَهْطُهُ فِي الْجَنَّتَيْنِ عَلَيْهِ مُؤْتَمَنَانِ
زُرْهُ وَقُلْ طَالَ التَّفَرُّقُ وَأَنْقَضَتْ سَنَتَانِ بِالْحَسَرَاتِ حَافِلَتَانِ
وَلَوْ أَنَّهُ حَيٌّ وَفَجَّعَهُ الْقَضَا وَأَصِيبُ بِي طَوْلُ الزَّمَانِ بِكَانِي

* * *

شَوْقِي إِلَيْهِ وَالزَّمَانُ أَضَلَّنِي شَوْقُ الْمَرْوَعِ إِلَى سَبِيلِ أَمَانِ
وَلِذَا انْصَرَفْتُ عَنْ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَاشْتَقْتُ أَهْلَ الْعَالَمِ الرُّوحَانِي
نَامَا عَلَى أَمَلِ الْقِيَامَةِ . وَأَهْنَا لِمَنْ أَسْتَرَّاحَ مِنَ الْوُجُودِ الْفَانِي



فأنما افتخرت في بازها العرب



رسم المرحوم استاذنا فقيه الشرع والقانون النابغة

سليم افندي باز

شارح المجلة والقوانين

وعضو مجلس شورى الدولة في الاستانة

والمدعي العام الاستئنافي في متصرفية لبنان

لما أعاد الأستاذ القانوني اللوزعي يوسف افندي باز المدعي العام السابق لدى محكمة صيدا وحاكم الصلح الحالي في قضاء حلبا ونجل فقيه عصره استاذنا المشار اليه طبع شرح مجلة الاحكام العدلية للمرة الثالثة طلب الي نظم بيتين في الشارح الجليل فنظمتها وأثبتتا تحت رسمه في صدر الكتاب وهما :

في ذمة الله والتاريخ من جزعت ليومه الشريعة السمحاء والأدب
إن تفتخر بهدى أقطابها أمم فأنما أفتخرت في « بازها » العرب

* * *

واقترح علي أيضاً كتابة مقدمة لكتاب شرح المجلة المشار اليه على لسان ورثة مؤلفه رحمه الله فكتبت ما يلي وقد أثبت في محله :
لقد علم القوم ما صادفه شرح مجلة الاحكام العدلية الذي ألف شتاته المرحوم والدنا سليم باز تغمده الله برضوانه من الإعجاب به والانصراف اليه والتهافت على طلبه من كل صقع والقيام على دراسته في كل حلقة فقه ولم يكن بدع في مصادفته هذا الهوى في النفوس وقد صرف مؤلفه أثنى ايامه في صوغه واحكامه وغاص على أغلى ما في زواجر هذا الفن من الجواهر ورقى الى أبدع ما في فلكه من الزواهر حتى جاء سرفاً تتلألاً فيه النصوص على موارد أسنادها وتتجلى بينها لجة بيان يعز شطرها على رؤاها فقربت به

(١) الشريعة بكسر الشين الشريعة (٢) جمع قطب وهو سيد القوم الذي يدور عليه أمرهم (٣) يقال لا بدع (بفتح الباء) اي لا غريب من العجب

الشقة على الطلاب واستغنوا به عما يحتاجون في تصفحه الى أحقاب
وطارت شهرته الى كل أفقٍ أظلم مُتَفَقِّهين وعمرت به المكاتب
وأندية القضاة والمتقاضين . ولما فُكِّرَت الدولة العثمانية بإعادة النظر في
المجلة وأحكامها وتوسيع نطاقها أُنْتُخِبَت الفقيه العزيز وقد كان
عضواً في مجلس شورى الدولة في الاستانة للقيام بهذا الشأن مع
نخبة من فقهاء اعلام فكانت لرأيه ونظرياته المكانة المقدورة
والقيمة الثمينة

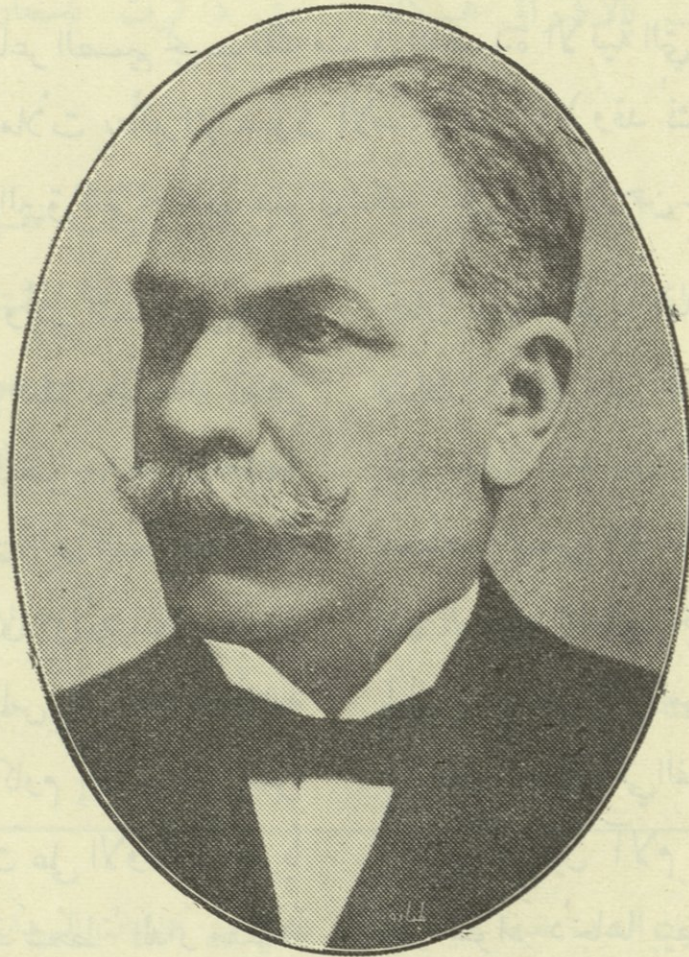
ولما كثر طُلاب هذا الشرح ونَفِدَ ما هو مطبوع منه ارتأى
المؤلف إعادة طبعه استمراراً لخدمة أبناء الوطن في ما لا يستغنون
عنه ولكن حال القضاء دون خدمة القضاء وبقيت هذه الأمانة
امانةً تحتم علينا إنجازها ووقفت في السبيل موانع تعذر علينا
اجتيازها حتى وفق الله فصحت العزيمة على العمل وتحقيق هذا
الأمل وهوذا نحن نرف هذا السفر الى عشاقه تحت كل كوكب
عملاً بإرادة المؤلف وتجديداً لعهد خدمته واستدراكاً للرحمة على روحه
واستنزالاً لشايب الرضوان على ضريحه والله وليُّ التوفيق.

١٣ ت ٢ سنة ١٩٢٢

ثم طلب اليّ يوسف افندي كتابة مقدمة أخرى لكتاب شرح
اصول المحاكمات الحقوقية ونظم بيتين ينشران فيه تحت رسم المؤلف
فكتبت ما طلب اما البيتان فهما :

يا نازلاً في ليل أطباق الثرى لك في البلاد من الهدى أنوارُ
ابناء قومك إن تقاضوا او قضاوا طول الزمان على ضيائك ساروا

وداع المراهجر



رسم العلامة الأستاذ نعمه يافث

رحمه الله

نشرت جريدة المعرض الغراء في عددها ٦ الصادر في ٩ ت ١
سنة ١٩٢١ ما يأتي :

عاد في الاسبوع الفائت الى اميركا الجنوبية المثيري اللبناني
الاستاذ نعمه يافث فاقامت له في الشوير حفلة وداع شائقة أنشد فيها
حضرة الشاعر الصميم نجيب بك مشرق القصيدة الآتية التي استفزت
الحضور وملأت بتأثيراتها عيون الاستاذ دموعاً (وقد نشرت ايضاً
في جريدة البرق الغراء تحت عنوان - فسر على راحة الرحمن - وهي) :

«أبأشديد» وأنت المستفيض هدى	أبقاك ربك طوداً للهدى عالي
رست على العلم وضاحاً له أسس	وزان روقيه خلق زاهر حال
خلقت والنفس من دنياك طامحة	الى جليل آماني وآمال
وقد ركبت اليها البحر مصطحباً	سعيًا وما السعي إلا صادق الفال
فبات «قارون» في برديك واصطنعت	لك السجايا الغوالي خير سربال
وأدرك الناس أن المجد أجمعه	بالجد يدرك لا بالعم والخال
وما الأكارم إلا سادة جمعوا	«كيافت» بين زاهي الفضل والمال
وقد حنوت على الاوطان مغترباً	والناس ما بين آلام وأهوال
وعدتها بعد شحط الدار مفتقداً	يجلو سواد دجاها بيض أفعال
فُضلي تجود ومفضال يجود ألا	نعم المكارم من فُضلي ومفضال

(١) حقه ان يكون (عاليا) لكن مثل هذا كثير الورود في شعر المتقدمين
والمعاصرين (٢) رجل يضرب به المثل في الغنى (٣) البعد

زها العفاف^١ بها وأستر جعت يدها
قضى المحاويع^٢ من جدوا كما وطراً
وُجِدَتْ بالنعمة الوطفاء^٣ مدرسة
وما المصلى^٤ الذي تبني سوى أثر
غداً يرفرف بالأشواق هيكله
عهد الحنان وأحيت عظمه البالي
وبات كل شجي^٥ ناعم البالي
أضحت بما رزقت ميمونة الحال
مقدس لك يبقى بعد أجيال
متى ذكرت بأسحار وأصال

«أبأشديد» أحقاً في غدٍ سفر^٦
يا وحشة القوم لا لُقيالك هيئة^٧
أما وحرمة^٨ ود بيننا وهو^٩
لولا الرجاء بعود قد وعدت به
لما وجدت فؤاداً غير ملتهب^{١٠}
فسر على راحة الرحمان مبتهجاً
ولترع شملك في حل ومرتحل^{١١}
إذن لقد روعت نفسي بترحال^{١٢}
نسعى اليها ولا المشتاق بالسالي^{١٣}
معتق عهده موصول آجال^{١٤}
ورشفة من حديث عنك سلسال^{١٥}
أسى ولم تر طرفاً غير هطال^{١٦}
ليجمع الله شمل الآل بالآل^{١٧}
ملائك اليمن في عز وإقبال^{١٨}

(١) المراد السيدة عفيفة عفيفة الاستاذ وهي من فضليات السيدات

(٢) المحتاجون (٣) الشجي الحزين (٤) المسترخية لكثرة ماها وقيل

هي الدائمة السح الحثيثة طال مطرها او قصر (٥) مكان الصلاة والمراد

كنيسة المخلص الارثوذكسية في زهور الشوير (٦) الوار واو القسم

(٧) لين

واقترح عليّ السريّ فخله بك التويني احد اعضاء المجلس النيابي اللبناني كتابة رسالة على لسانه الى الاستاذ يافث المشار اليه فكتبتها وبعث بها اليه الى (سان باولو - البرازيل) وهي :

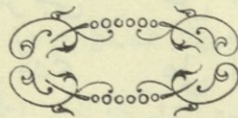
علمتم ولا ريب أنّ الرأي العام في بيروت انتخب كرمًا ولطفًا هذا العاجز واحداً من خدام الامة اللبنانية في مجلسها النيابي الجديد كما انكم تعلمون كم تتوق نفسي الى خدمة هذا الوطن بكمال التجرد والتضحية واشتاق الى رؤيته فيه من مظاهر عمرانه الحقيقية جرياً مع الشعوب الحية في مضمار الحياة الصحيحة . ولولا هذا الأمل وما اليه من الآمال العزيزة ورؤيتي الخدمة في هذا الظرف واجباً تقضي به الذمة والمروءة لما كلفت النفس تحمل مشقة العمل في حين أنها أحوج الى الراحة لاسيما وهي واثقة من أنها عملت في دورها مما تسنى لها ما ترضى عنه وتتعرّى به

لقد كنت ولا أزال ارى يا حضرة الاستاذ ان اقوى دعامة يقوم عليها بناؤنا الوطني انما هي اولئك النازحون عن الوطن الذين صقل الاغتراب مواهبهم واستخرج نبوغهم فأشربوا حبّ الرقيّ الحقيقيّ ووقفوا على سرّ تقدم الشعوب وتطور الأمم وزادت الغربة محبتهم للوطن وحنينهم اليه واهتمامهم بشؤونه

وبناءً على ذلك وبما ان حضرتكم والحمد لله في طليعة هذه الفئة العزيزة علماً وعملاً وشهرةً وغيره بما يملأ العيون والقلوب ابتهاجاً وافتخاراً

وبما أنَّ الشُّورى بما فيها من محاسن وفضائل هي الركن في
 ما نبني ونحن على ثقة تامة من اصالة رأيكم وسداد مشورتكم
 ووقوفكم كل الوقوف على رغائب اخواننا اللبنانيين الضارين في
 اصقاعكم جننا بهذا الكتاب ندعوكم انتم ومن تمثّلون الى امدادنا
 بما يترأى لكم من السبل العمرانية التي تعتقدون انتهاجها يؤدّي
 الى النهوض بالوطن الى مستوى البلاد الراقية . ويسرني ان تثقوا
 بأنّي انا والزملاء الكرام مستعدّون بملء الشكر لاحلال نظريّاتكم
 واقتراحاتكم محلّها من الاحترام . والله تعالى يأخذ بأيدينا الى ما فيه
 خير البلاد

بيروت في ٣ آب سنة ٩٢٢



إذا بادت اعبتنا فيرى

تحت هذا العنوان نشرت جريدة البرق الغراء في صدر عددها ٢٠٦٨ الصادر في ٩ نيسان ٩٢٤ ما يأتي :

بعث حضرة القانوني الشاعر نجيب بك مشرق برسالة الى آل يافث في البرازيل تعزيةً بفقيدهم بل بفقيد البلاد الكبير وقد صدرها بالابيات البليغة الآتية (وقد نشرتها مجلة الحارس الغراء)

* * *

سلامٌ يا ضريح « ابي شديد » على ما فيك من خلقٍ رشيدٍ
ومن علم يطوف بضفتيه هُدًى كالفجر وضاح البنود
ومن ذكرٍ أغرّ تناقلته كنور الشمس آفاقُ الوجود

* * *

نعى فأذابت الزفّرات نفسي فقلتُ لراسيات الصبر ميدي
وقلت لنيرات الأنس غيبي وقلت لأدمعي سحّي وزيدي
على الباني على الرجل المرجى على الحرّ النجيد^١ على العميد
على المسماح^٢ في وطنٍ قديمٍ على المحسان^٣ في وطنٍ عتيد
على النورين من شرفٍ وجاهٍ على الركّين من أدبٍ وجود
وقلت لكلّ قافيةٍ شروءٍ عليكِ اليه بالسير الوئيد^٤
إذا انقضت المناحة جدديها كأنّ القوم في الشجن الجديد

(١) الشجاع الماضي في ما يُعجز غيره (٢) الجوّاد (٣) كثير الاحسان

(٤) سائرة في البلاد (٥) مشى مشياً وئيداً اي على تَوَدّة

ويا نسمة لبنان انتحيه^١ وعوديه^٢ مسلمة^٣ وعودي
وقصي عنه ما حسدت عليه بنو الغبراء سكان اللحد
وقولي بعد يومك ليس يوم ولا من بعد فقدك من فقيد

* * *

فيا من سار والحسنة زاد هنيئك بالنعيم وبالخلود
ستحيا بالبنين وكم رأينا أباً في التراب يحيا بالوليد
ويا دنيا وحسنك مستعار إذا بادت أحببتنا فبيدي

* * *

كما يرتجف القابض على مجرى الكهرباء ارتجفت نفوسنا لهول
الفاجعة وبكل ما في المحاجر من دموع وفي النفوس من زفرات
وأشجان، قابلنا الخطب النازل نزرح تحت أثقاله، وأهواله

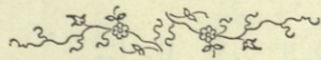
عدنا بتذكارات الآباء الى سنين خلت جمعنا فيها الشوير جيرانا
فلقينا الآباء والأجداد رحمت الله عليهم قد خلفوا لنا المودات على
وطيد من الدعائم والتفتنا الى الايام الحاضرة فوجدناها قد زادت
المودات رسوخا، والثقة شدا، وتمثلنا الاستاذ روح الله روحه وطيب
ضريحه قائما بين ابناء وطنه منهلا للمكارم عذبا، وعظة لروائع الاخلاق
بليغة، ثم حجبت صور هذه التذكارات الجميلة صورة المصيبة جللى،
والمناحة كبرى، فقلنا رب رفقاً بالركن العالي يتداعى، والأمل
المعقود يتلاشى، والاخلاق السامية يغيبها الثرى

نعم أيها الكرام لقد حل منا الرزء في الصميم فكانت الخسارة

فوق التقدير، والشجن فوق التصوير، وشغلنا البكاء، عن العزاء،
ووقفنا تجاه الخطب النازل و كأننا خطوب الدنيا استحالَت اليه،
واحزانها الثقال طافت بجانبه، فلم نر من نواصع البيان، ما يفي
بوصف الأحزان، وكنا كمن ثقل العبء عليه، فأنطق عينيه،
وأسكت أصغريه

وبعدُ ايتهما السيدة المصونة فأنترعي نفسك من بين الأحزان
ولو قليلاً وتمثلي كلاً من أنجالك النجباء عوضاً عن أبيه ينعم في
جَاهه، ويتمشى على آسائه، ويرقى في مصاعده، وأحمدي الله على أنه
هياً لك السلوى، قبل البلوى، نعم واحمديه كثيراً
وأنتم يا آل يافث الكرام، ما مات من أنتم انصاره في دُنياه،
وُقسموه الكرامة والجاه، وماعزاء اخوانكم إلا أن الشأن الخطير
الذي بهدايته شيدتموه، أنتم باذن الله حافظوه وُمنموه

في ٧ نيسان ١٩٢٤



عاطفة شاعر

نشرت بهذا العنوان جريدة لسان الحال الغراء في صدر عددها
٩٢٣١ الصادر في ١١ حزيران ٩٢٤ ما يأتي :

نشر في ما يلي القصيدة البليغة التي القاها حضرة الشاعر
البليغ المحامي نجيب بك مشرق في الحفلة التذكارية التي اقامتها
جمعية خريجي الجامعة الاميركانية في بيروت في قاعة « وُسْت »
منها لفقيد العلم والوطن المرحوم الاستاذ نعمه يافث :

* * *

ويح الحياة وما جنتَ أَمَا تَرَى	عُقبِي الحياة كوارثاً فشُجُونًا
بيننا يهزُّك وصلها فاذا بها	بَلَيْتَ ليالي وصلها وبلينا
راعتك من أحشاء أَمَكْ ظلمةٌ	وتروع أخرى اذ تبيتُ دفينًا
وتروح بين الظلمتين وتغتدي	مستوحشاً جَزَعِ الفؤاد حزينًا
والخطبُ تنتظر الغداة وقوعه	خطبٌ يدقُّ اليوم منك يمينًا
وتجوبُ للآمال واسعة الخطى	دنيا ركبتَ لها الجهاد سفينًا
فاضت جوانبها مكارهٌ لا تَرَى	فيها سوى عادي الفناء كمينًا ^١

* * *

(١) يكسر (٢) تقطع (٣) جمع مكره وهو ما يُكره
(٤) ظالم (٥) القوم يكمنون في الحرب حيلة وهو ان يستخفوا في مكن
بحيث لا يُفطن لهم ثم ينتهزوا غرة العدو فينهضوا عليهم

يا فتنة^١ الأفهام هل لك^٢ تُخلد^٣
 أين المفر^٤ وللمنون^٥ حبائل^٦
 ألموت عاقبة الحياة ولم أجد^٧
 فنرى سبيل الطيبات أمينا
 منصوبة^٨ كيف اتجهنا جينا
 عجباً به^٩ وعجبت^{١٠} كيف حينا

* * *

خذ بالزمام^١ من الحياة مقودة^٢
 حتى اذا طوي البساط وودعت^٣
 عبر الغزاة الفاتحون وغادروا
 ومضى الفتى^٤ المسماح^٥ فأنفجعت به
 الكون يبكي النافعين اذا قضوا
 الباذلين من النضار^٦ كرائماً^٧
 الناهضين الى الجليل من المنى
 وأفض لها فضلاً أغر^٨ مبينا
 تركت لها ذكر الوجود ثميناً
 آثارهم^٩ تُصمي^{١٠} القلوب أنينا
 دنيا تسيل من العيون عيونا
 الشائدين من الكمال حصينا
 الناشرين من الصفات مصونا
 الكارهين مذلة^{١١} وسكونا

* * *

تالله لم أذكر^١ « ليافت » يومه^٢
 وروائع الامال يوم تصرمت^٣
 وتناوح^٤ الوطن الجديد « وسوريا »
 إلا ذكرت^٥ أسي^٦ يُذيب وتينا^٧
 وزواهر الأخلاق يوم نعيننا
 يتبادلان^٨ ثواراً وحنينا

(١) المراد الدنيا (٢) الموت موثثة وتكون واحدة وجمعاً وكأنها اسم
 فاعل من المن وهو القطع لأنها تقطع المدد وتنقص العدد (٣) جمع حباله وهي
 المصيدة ومعناها هنا الاسباب (٤) ما يزم به اي يُشد (٥) أصمى الصيد
 رماه فقتله مكانه وهو يراه (٦) الذهب (٧) كرائم المال نفائسها وخيارها
 (٨) عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه وهو نهر الجسد (٩) تقابل
 واصله من النياحة لأن النساء يقابل بعضهن بعضاً في المناحة

نُعِيَّ أَبْنُ «يَافَثَ» لِلرَّجُولَةِ فَأَنْشَنَتْ^١
وَالِي مَحَاوِيجِ الْبِلَادِ فَأَعُولُوا
وَالِي بِيُوتِ الْعِلْمِ فَأَتَشَحَّتْ أَسَى^٢
وَالِي الْمَعَابِدِ شِيدَتْ بُنْضَارِهِ^٣
لَهْفِي إِذَا تُدْعَى وَأَطْبَاقُ الثَّرَى^٤
غَادَرَتْ آفَاقَ النِّعَمِ رَهِينَةً^٥
وَلَهْيَ^٦ وَقَدْ نَكَبَ الزَّمَانُ عَرِينَا^٧
جَزَعًا لَهُ وَبَكَوْا أَبْرَ حُنُونَا
وَذَرَتْ لَهُ دَمْعَ الْوَفَاءِ سَخِينَا
فَبَكَتْ تُطِيلُ النُّوحَ وَالتَّأْيِينَا
مَلَكَتْ عَلَيْكَ مَسَامِعًا وَعِيُونَا
لَكَ تَنْزِلُ التَّوْرَابِ^٨ فِيهِ رَهِينَا

* * *

يَا نَازِلَ الْأُخْرَى هَنَّتْ بِمَوْطِنِ^١
تَتَعَارَفُ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ تَفَرُّقِ^٢
قَدَزَرْتَ قَوْمَكَ وَاخْتَبَرْتَ فَقْلَ لَهْمِ^٣
قُلْ لِلَّذِينَ مَضَوْا عَلَى إِيْمَانِهِمْ
قَسَمْتُ لِأَبْنَاءِ الزَّمَانِ حُظُوظَهُمْ
لُطْفًا وَلِيَّ الْعَالَمِينَ بِأُمَّةٍ^٤
لَيْتَ الْمُعِينِ عَلَى الزَّمَانِ يُعِينَهَا
أَلْشَكُّ فِيهِ يَسْتَحِيلُ يَقِينَا^٥
فِيهِ وَتَلْقَى شَمْلَهَا مِيمُونَا^٦
مَاذَا لَقِيتَ وَقَدْ خَبَرْتَ^٧ شَوْوَنَا
لَوْ يَنْظُرُونَ أَذَى اللَّيَالِي فِينَا
وَلَنَا الْوَعْدَ وَبِالْوَعْدِ شَقِينَا
رَبِّيًا تَظَلُّ حَيَاتُهَا وَظُنُونَا
هِيَهَاتَ يَلْقَى الْمُسْتَضَامُ مُعِينَا^٨

(١) ارتدَّ بعضها على بعض

(٢) مؤنث ولهان وهو من حزن أو ذهب عقله من الحزن

(٣) مأوى الأسد (٤) جمع طبق وهو غطاء كل شيء ووجه الأرض

(٥) التراب (٦) مباركاً (٧) أي سكان الأخرى

(٨) علمت

تتعاقب الدولات وهي مطيئة^١ للطامعين أذى^٢ تُسام^٣ وهونا^٤
 إننا لنزح^٥ تحت عبء نوازل^٦ سود^٧ سيرزح^٨ تحتهم^٩ بنونا

* * *

نم^{١٠} مستريحاً في الضريح فقد غدا^{١١} بالراحة الطولى^{١٢} الضريح^{١٣} ضميناً^{١٤}



(١) سامه خسفاً أولاه^{١٥} اياه^{١٦} وأرادهُ عليه^{١٧}

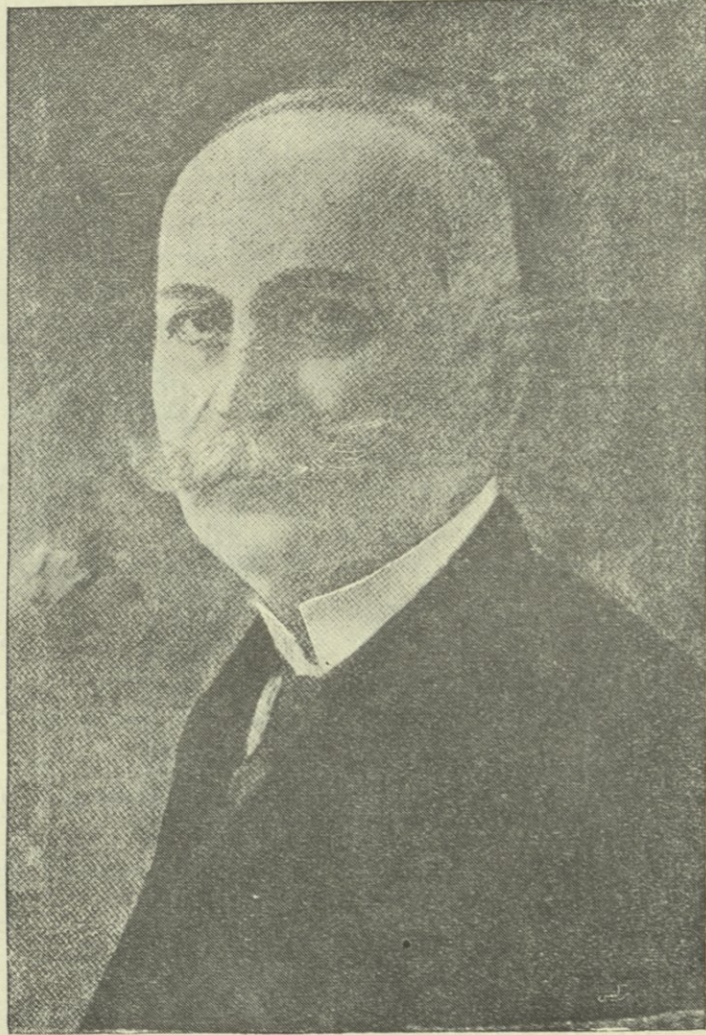
(٢) الهون الذل^{١٨}

(٣) رزح ألقى نفسه إعياء^{١٩}

(٤) مؤثث الأطول^{٢٠}

(٥) الضمين الكفيل^{٢١}

كرام الناس أكرمهم مصيرا



رسم الكافليار باسپل افندي يافث

عميد البيت اليافي في سان باولو (البرازيل)

وكبير الجالية فيها

لقد أهدت اليه حكومة الجمهورية اللبنانية وسام الاستحقاق اللبنانيّ قدراً لمقامه السامي ثم أهدت اليه حكومة الجمهورية الفرنسية وسام جوقة الشرف اعترافاً بماّتيه الوضّاحة وإخلاصه الصميم فكتبت اليه الأبيات الآتية تهنئةً بالوسامين الكريمين :

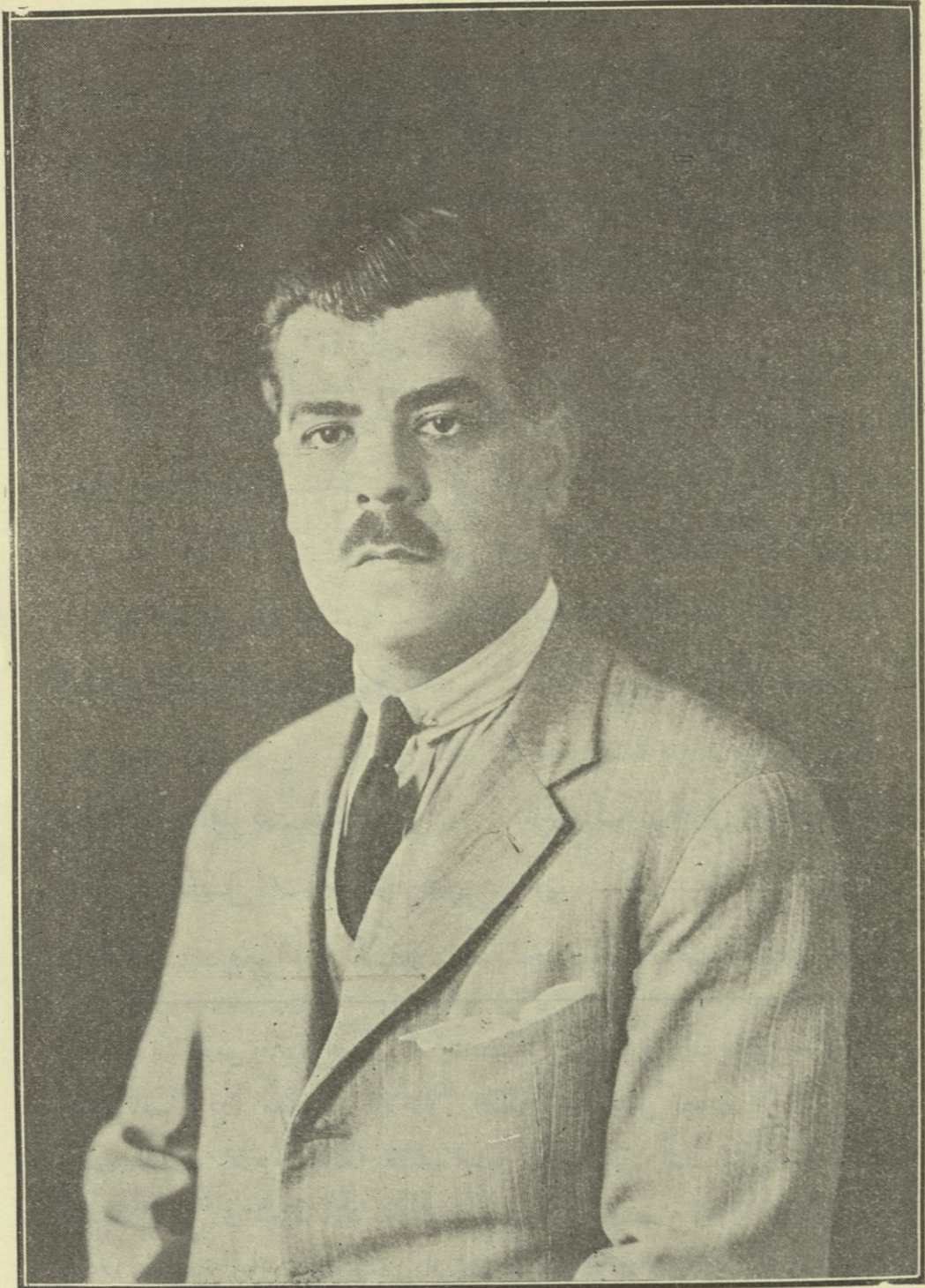
«أباسيلُ» العميدَ اليك مني	سلاماً يملأ الدنيا عبيراً
وتهنئةً بنيلك للمعالي	وسامينِ احتملتها جديراً
فلبنان الكبير اليك أهدي	وساماً صادف الرجل الكبيراً
«وأمُّ النور» حين رأتك ندباً ^(١)	يُفيض مكارماً ويُفيض نُوراً
حبّتك وسامها العالي فوافي	يتيهُ بصدرك العالي فخوراً
فيا لبشارٍ جادت صحاباً	كما جاد الندى الروض النضيراً
وددتُ ^(٢) ترى غداة تناقلوها	أسرّتهم وقد طفحت سروراً
أعزّهمُ مصيرك في المعالي	كرامُ الناس أكرمهم مصيراً
ومن كانت له «أدما» نصيراً	رأى من أنعم الدنيا نصيراً
سمت هدياً كهديك مستفيضاً	فكان بكلّ محمدٍ بشيراً
وما زانت مكانتها قصورُ	ولكن مثلها زان القصوراً
فلا زلت المجليّ ^(٣) يوم فخرٍ	ولا زالت، ولا زلت بدوراً

٢٧ ت ٢ سنة ١٩٣٠

(١) حملتها (٢) فرنسا (٣) من اذا ندب الى حاجة خف لقضاها

(٤) اي تمنيت أن ترى أسرّتهم (٥) عقيلة باسيل افندي الالمعية

(٦) السابق



رسم الاريحي فارس افندي نمر ناصيف
المثري والملاك الكبير وصاحب المصانع الكبرى في سان باولو وتزبل لبنان حالياً

خير الأنام فتي للناس معوان

نُشر في الصفحة العاشرة من ديوان المثلث والمثاني للاستاذ
 حلیم افندي دموس ما يأتي :
 أُقيمت حفلة تكريمية لحضرة فارس افندي نمر ناصيف الشويري
 وعقيلته الفاضلة السيدة نبيهة في المدرسة الوطنية في الشوير وقد
 ذكرتُها الصحف في حينها وألقى فيها الناظم خطبةً وافيةً بالموضوع
 بلسان المُحتفى به ختمها بالقصيدة البليغة الآتية للأستاذ الكبير
 الشاعر الناثر نجيب مشرق :

* * *

« يا فارساً » أطربت نفسي بطولته
 لك المكارم في دنياك ميدان
 شغفت بالفضل مسامحاً لوارد
 حتى تناقل عنك الفضل ركباً
 وبالمروءة معواناً لآملها
 خير الأنام فتي للناس معوان

(١) ان فارس افندي هو من أسرة تبشراني في الشوير وقد اشتهر جدُّه المرحوم
 الياس ناصيف بين معاصريه بالأخلاق الكريمة والتعامل الصادق مع الناس وكان
 رحب البيت، محترم المكانة، يقصده الناس في أمورهم وأدار على حسابه مسابك
 الحديد الوطني في شعرة بلاد بعلبك على نبع المورج في سنة ١٢٢١ هجرية الموافقة
 ١٨٠٥ مسيحية وفي مرجبا وجبل الريحان فعرف بالاقدام والاستقامة وتعاطى بعده
 أولاده المرحومون ديب ونمر (والد فارس افندي) وسبع تجارة حل الحرير في معمل
 في محلة « العقبة » من منطقة الشوير بما اقتضته من نفقة واسعة وهمّة ناهضة
 واستمروا على الاعمال التجارية حتى تفوقوا بها

وقد حننتُ إلى الأوطان ذا شغفٍ^(١) وللكريم إلى الأوطان تحنانُ^(٢)
فمرحباً بك يا من زانَ مقدّمهُ^(٣) منه سجايا كنورِ الروضِ غُرَّانُ^(٤)
ومرحباً بالتي سِياهُ مُنَجِّها^(٥) على هدايتها مجلى وعنوانُ

* * *

أطلتُما بسناء «فالشوير» بدتُ ربوعها بمجالي الصفو تزدانُ^(٦)
كأنَّ كلَّ «شويري» وقد صدقتُ آمالهُ - من وفاء الدهر ريانُ^(٧)
وعادَهُ من قديم الودّ طيّبُهُ ومن عتيق الهوى راحُ^(٨) وريحانُ

* * *

يا من له من هوى نفسي مكانتُهُ ونحن قومٌ إذا ما صادقوا صانوا^(٩)
إن فرّق الدهر دارينا فنحن على تفرّق الشمل احبابٌ وجيرانُ^(١٠)
قد كان أسلافنا^(١١) والودّ حليتهم

* * *

-
- (١) اشتقت (٢) الشغف أقصى الحب (٣) مصدر قدّم ومعناه عاد
(٤) جمع غُرَّاء (٥) أنجب الرجل ولد ولدًا نجيباً والمراد بالأنجب المرحوم
الاستاذ نعمه يافث والد السيدة نبيهة الفاضلة عفيفة فارس افندي
(٦) اطلّ أشرف (٧) جملة وقد صدقت آماله حال
(٨) ضدّ العطشان وموئنتها رياناً (٩) الراح الخمر
(١٠) الأسلاف جمع سلف وهو كل من تقدمك من آبائك وقربائك وفي ذلك
إشارة إلى مجاورة عتيقة عريقة بيننا في الشوير
(١١) الحلية الحلي وجمعها حليّ وربما ضمّ فقيل حليّ على غير القياس

رعيًا^١ لموكبك^٢ الزاهي يطوف^٣ به
تتهو^٤ به من رعاة الشعر جهرة^٥
ومن حفيف رياض الشعر هينمة^٦
للأنس حولك^٧ آلاف^٨ واخوان^٩
وتردهي^{١٠} من حمة^{١١} السيف ذرعان^{١٢}
علوية^{١٣} ومن الجوفاء^{١٤} ألحان^{١٥}

* * *

طب با^١ ابن لبنان^٢ نفساً في مرابضه^٣
ولا برحت^٤ وعين الله ساهرة^٥
فجنة^٦ الله بعد الخلد لبنان^٧
ترعى^٨ وحولك^٩ للإقبال أركان^{١٠}

٥ حزيران سنة ١٩٢٩



-
- (١) اي حفظاً وهو مفعول مطلق (٢) الموكب الجماعة ركباً أو مشاةً
وجمعه مواكب (٣) يدور حوله (٤) جمع آلف وهو العشير الموانس
(٥) زها أشرق (٦) جمع حام وهو الذي يحمي حوزته وأطلق ذلك على
الاسد لحميه فريسته والمراد هنا الشبان الذين كان يثاقف بعضهم بعضاً بالسيوف
والمشاققة الملاعبة بالسلاح وهي محاولة اصابة الغرة في المسايقة ونحوها
(٧) جمع ذراع (٨) المراد بالجوفاء آلات الموسيقى الوطنية في الشوير التي
كانت تصدح في الحفلة

هو شارة لرضي البلاد ترام

بعد ان أهدت الحكومة اللبنانية الى وطنينا الكريم فارس
افندي الموماً اليه وسام الاستحقاق اللبناني وأقيمت لذلك حفلة
شائقة في ضهور الشوير عُقدت في منزل فارس افندي ليلة ساهرة
من ليالي الضهور الجميلة في ٥ ت ١ سنة ١٩٣٠ ضمت نخبةً من
الأنسباء واهل الأدب والظرف وأنشد الشاعر حليم افندي دموس
ابيات تهنئة بالوسام واقترح عليّ مثل ذلك فنظمت ساعتئذٍ
الآيات الاتية واهديتها الى الأخ الفارس وهي :

* * *

قالوا بصدرابي المروءة «فارس»	طلع الوسام ونوره البسام
فأجبت لا من فكل فريدة	هي من فرائده الحسان وسام
ما زيد قدرك بالوسام وانما	هو شارة لرضي البلاد ترام
أرضيت ربك والبلاد كليهما	بماثر تعلق بهن الهام
فدعا لك الفقراء والأيتام في	وطن عليه من الشقاء قتام
واليك قد حنت وعنك تساءلت	في المهجر الفقراء والأيتام

* * *



رسم حفلة شائعة أقيمت في منزل فارس افندي وضيافته
يُرى فيه نخامة رئيس الجمهورية اللبنانية بين فارس افندي وعقيلته وحواله اركان الحكومة وبعض الاعيان اللبنانيين

حَفَلْتُ^١ بِحَفْلَتِكَ «الضهور» ومثلها
جَارَيْتُ^٢ «باسيلاً» هَدَى وَتَفَاخَرْتُ
وَإِذَا أَعَانَ أَخُو الثَّرَاءِ قَبِيلَهُ^٣
فِي «إِپْرِنكَأ»^٤ لِلْوَسَامِ تُقَامُ
بِكَلَا كَمَا الْأَصْهَارُ وَالْأَعْمَامُ^٥
ذَكَرْتُ جَمِيلَ ثَنَائِهِ الْأَيَّامُ

* * *

نَهَجْتُ^٦ سَبِيلَ الْخَيْرِينَ^٧ «نَبِيهَةً»^٨
خَلَقْتُ لَهَا وَلَهُ أَغْرُ كَأَنَّمَا
وَرَدَا حِيَاضُ^٩ الْمَكْرُمَاتِ وَأَصْبَحَا
كَرَمًا وَأَبْنَاءُ الْكَرَامِ كَرَامُ
خَلَعْتُ عَلَيْهِ سَنًا الرَّبِيعِ الشَّامُ
لِكَلَاهِمَا فِي الْمَكْرُمَاتِ هِيَامُ

* * *

لَبَّيْكَ^{١٠} يَا جَارَ الرِّضَى وَأَخَا الْوَفَا
لَكَ عَنِ جَمِيلِكَ «لِلشَّوِيرِ» بِخَاطِرِي
زِدْهُمْ مَكَارِمَ تَسْتَزِدْنِي مِنْهُ^{١١}
عِنْدِي وَعِنْدَكَ لِلْجَوَارِ زِمَامُ
شَكَرُ يَضُوعٍ^{١٢} عَبِيرُهُ وَسَلَامُ
لَكَ مِثْلَ مَالِي فِي «الشَّوِيرِ» غَرَامُ

(١) من قولهم حفل الوادي بالسيل : جاء بملء جنبه

(٢) إپرنكا هي مباءة قصور آل يافث ومما ملهم في سان باولو وفي ذلك إشارة
إلى الحفلة التي أقيمت هناك بمناسبة اهداء وسام الاستحقاق اللبناني إلى باسيل أفندي
يافث السابق الأيما إليه الذي هو عم عقيلة فارس أفندي

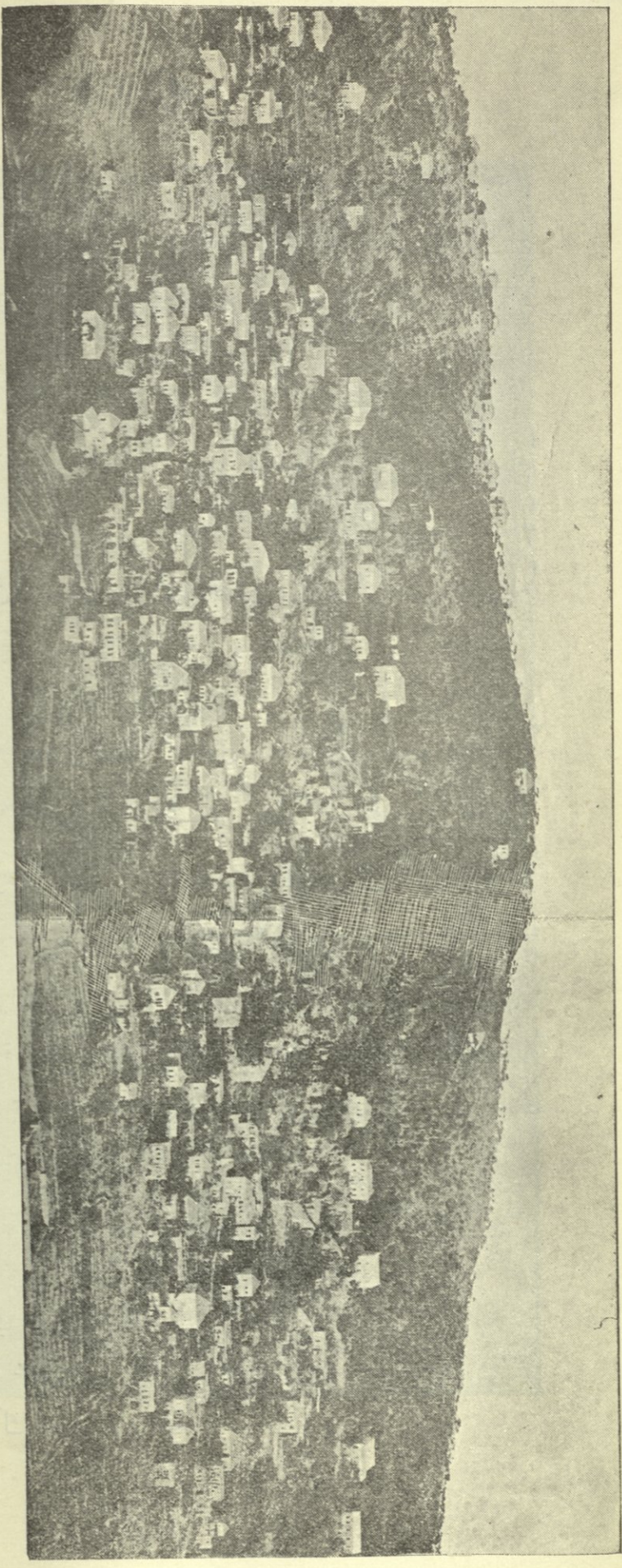
(٣) جاره جرى معه (٤) الغنى (٥) جماعته

(٦) سلكت (٧) جمع خير وهو الكريم

(٨) عقيلة فارس أفندي المعروفة بمكارم الاخلاق

(٩) جمع حوض وهو مجمع الماء (١٠) اجابة بعد اجابة

(١١) ضاع المسك تحرك فانشرت رائحته



رسم الشوير موطننا العزيز

هي موطن التاريخ في أجداد
ورجالها أني مضوا أعلام
تلا لا العليا على هضبتها
ويرف فوق شعابها الإلهام

(١) كيف ورد في المعاجم (رف الطائر بسط جناحيه وهو غير مستعمل والمستعمل منه رف مع ان رف ورد استعمالها يعني رفوف لكثيرين من الشعراء المتقدمين ومنهم عمر بن أبي ربيعة الذي ورد في الصفحة ٣٩ من ديوانه :
قد جرى بالبين منهم طائر
رف بالفرقة ثم ارتقما
فاذا جرينا على آسائه كانت رف هنا يعني رفوف والا فتهي يعني أومض لما بين الإلهام والبرق من جامع الروعة والسناء

فصل هامك مخلوق لتيجان



رسم صاحب الفخامة

الشيخ تاج الدين افندي الحسيني

رئيس دولة سوريا

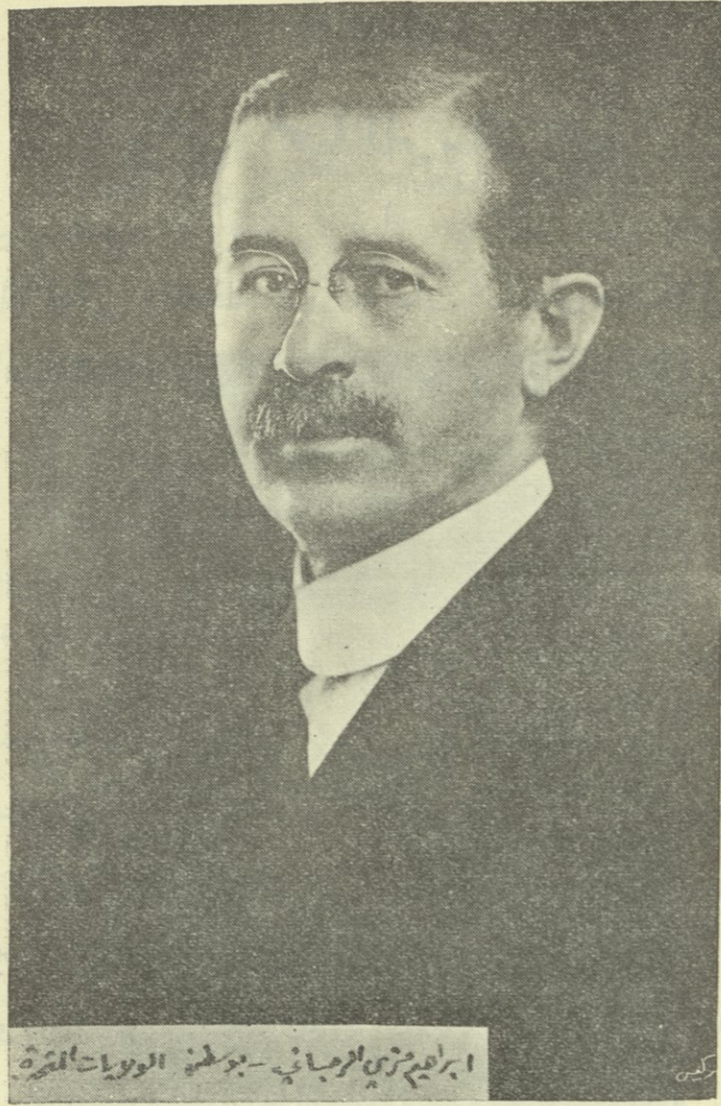
تلطف فخامة الرئيس أيدهُ الله فأهدى اليَّ رسمهُ العالي فرفعت
لديه الأبيات الآتية :

شكراً لسيدي العالي المنار على
أزینُ بيتي برسم زفه كرمًا
لما تجلّی حسبتُ الفجرَ مؤتلقًا^(١)
في موكبٍ من جلال الفضل مزدهرٍ
سبطُ النبوة جلَّ الله ملهها^(٢)
جاء انتساب جبين الدهر محمّله
لما تولّيت^(٣) «سوريًا» فكنت لها
لم ترأ مثلك عيناها ولا نظرت
ضارعتهُ بسداد الرأي مُبتنياً^(٤)
ضاقَت به ذرعاً السّياس والتّأمت^(٥)
ياأبن «المحدث»^(٦) لم تُنبِت له شهبًا
إذا اعتلى المنبر الأعلى يهشُّ له
قبست عنه خلال الخير رائعة
لك الغدُ المرتجى والتاجُ حليته

لطف بمنته المثلى تولاني
قبيلَ تزيين أبياتي وديواني
عليه من «حسني» الجاه نوران
ورونقٍ بسناء العلم مُزدان
لهُ بجاه «ابي الزهراء» جاهان
وجاهُ دُنيا رسيُّ الركن والشان
«تاجاً» على مفرقي مجدٍ وعمران
من قبل «كأبن أبي سفيان» عينان
ملكاً لقومك نعم المالك الباني
جراحهُ بك عن حقٍّ وإيمان
دارُ «الشّام» ولاداراتُ «بغدان»^(٧)
ويشرقُ «الغار»^(٨) من ذكرى وتحنان
يفحن في كل إيوان وديوان
فمثل هامك مخلوقٌ لتيجان

١٩٣٠

- (١) لامعاً ومضيئاً (٢) ولد الولد (٣) كنية النبي العربي الكريم (٤) راسخ
(٥) تولّى الامر تقلّده وقام به (٦) المفرق والمفرق وسط الرأس (٧) معاوية
اول خلفاء بني أمية ومؤسس الدولة (٨) سياس وسواس جمع سائس من ساس
الرعية اذا تولّى امرها ودبرها واحسن النظر اليها والجمع الاول أفصح (٩) التأم
الجرح برى والتجم (١٠) هو المحدث الأكبر سماحة الشيخ بدر الدين افندي
والد فخامته (١١) جمع دارة وهي تجمع البناء والعروة (١٢) لغة في بغداد
(١٣) كهف في جبل حراء كان النبي الكريم يتعبد فيه



ابراهيم مزين الرجباني - مؤلفه الولايات المتحدة

رسم الخطيب الطائر الشهرة

القس ابراهيم الرجباني

راعي كنيسة بوسطن ماس من اميركا الشمالية

(١) (هو ابراهيم بن متري (وقد سكن بتاتر. الشوف) ابن الياس بن منصور بن بدر بن زيدان بن منصور بن جرجس الرجباني (وقد سكنوا عين السنديانة . الشوير) ابن يعقوب بن مخايل بن موسى ابي سعد (من رجه . عكار) والى رجه هذه نُسبت الأسرة الرجبانية على خلاف القياس وقد أخذ هذا النسب عن تاريخ هذه الأسرة المخطوط لمؤلفه صاحب الديوان)

وعلى المحيا للرسالة سيما

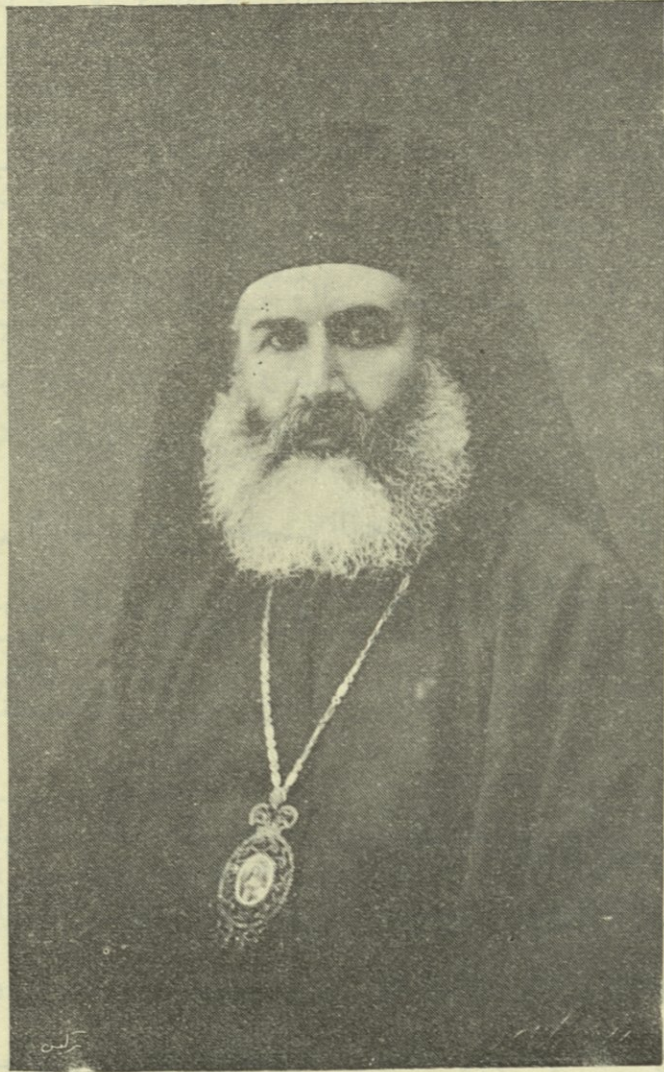
خطيب مفوه لا يُشقّ له غبار ومؤلف شهير تتغنى بأسفاره
اللغات والأقطار وتتناقله منابر الجامعات الكبرى والكنائس العظمى
في الولايات المتحدة فيشهد أبناء الغرب نبوغ ابن الشرق وما الشرق
إلا مهبط الوحي ومنبت العبقريّة وقد كتبت اليه في جواب رسالة
منه اليّ الأبيات الآتية :

ذكروا النوابع يزخرون علوما واشتقت منبره يفيض هداية
روح «المسيح» يحول فوق عظامه وعلى اللسان من الكتاب حقيقة
يا أفصح الخطباء غير منازع لحقت بمنبرك الألوف كأنه
لو عاد يوم الوحي في جبروته ما كان غيرك لئله كلياً
ومكارماً فذكرت «ابراهيماً» ويروض من زئغ النفوس شكياً
والوحي يُلهمه الصراط قوياً وعلى المحيا للرسالة سيما
لُقت آيات النبوغ فطياً الطور القديم غنائماً وهزيماً

لما تخرجت الأمانى وأغتدى وافيت «مؤتمر السلام» مطالباً
ومتى تعسفت السياسة كان في حتى قفلت ترى ونفسك حرة
لبنان يدعو هاجريه مضياً وزلت فيه من القلوب صمياً
غمراتها جهد البليغ عقيماً شرع السياسة لا يزال ظلوماً

«لبنان» حياً في نبوغك باهراً رفعوا وأنت على الطليعة قدره
وكأنهم للشرق في الغرب أبتنوا علّ الذي قد لم شمل كواكب
أبناءه المتفرقين نجوماً فما قرير المقلتين وسياً
عزاً عريض المنكبين قديماً يحنو فيرجع شمله ملموماً

وتطلع مطلع القمر الاغر^٣



رسم سيادة اكبر ملائبوس قطبني

مطران ديار بكر وما بين النهرين

لقد كان السيد ملاتيوس المشار اليه رئيساً برتبة ارشمندريتي
لدير سيدة البلمند البطريركي يوم كنتُ استاذاً لآداب اللغة العربية
في مدرسته البطريركية الاكليريكية فأصلح في الدير، وشيّد،
وحسّن، وغرس في بساتينه، وأدار املاكه وأموره بحكمةٍ وغيرة.
وكان قد سبق فخدم العلم خدماتٍ جليلة في المدرسة الطائفية
الكبرى في دمشق، وأنشأ مدارس الوعظ الأحذية للشبان والشابات
فظفر بالذكر الجميل وبالنظر الى ما عرفه فيه المجمع الأنطاكي
المقدس من الغيرة الرسولية والصبر على تحمّل مشاق العمل أراد
أن ينفع بمواهبه أحوج الأبرشيات الى الإصلاح فانتخبه في خلال
سنة ١٩٠٨ مطراناً على ابرشية ديار بكر وما بين النهرين وما اتصل
بي ذلك في البلمند حتى نظمت القصيدة الآتية في ليلة واحدة
قبيل مغادرته الدير الى دمشق تهنئةً وشكراً له وتذكراً لعهد
رئاسته ووداعاً :

إليك أبا السناء المسبطر ^(١)	أزف تهاني وأسوق شكري
لحت من «الشام» وميض بشري	شممت عبيرها الزاكي بشري
يؤف الى يمينك صولجان ^(٢)	ورأسك تاج مكرمة وفخر
ترينها سجايا منك أضحت	سناء جواهر البحرين تزي
أرادك للرئاسة من رآها	تعز بسيد علم أبر

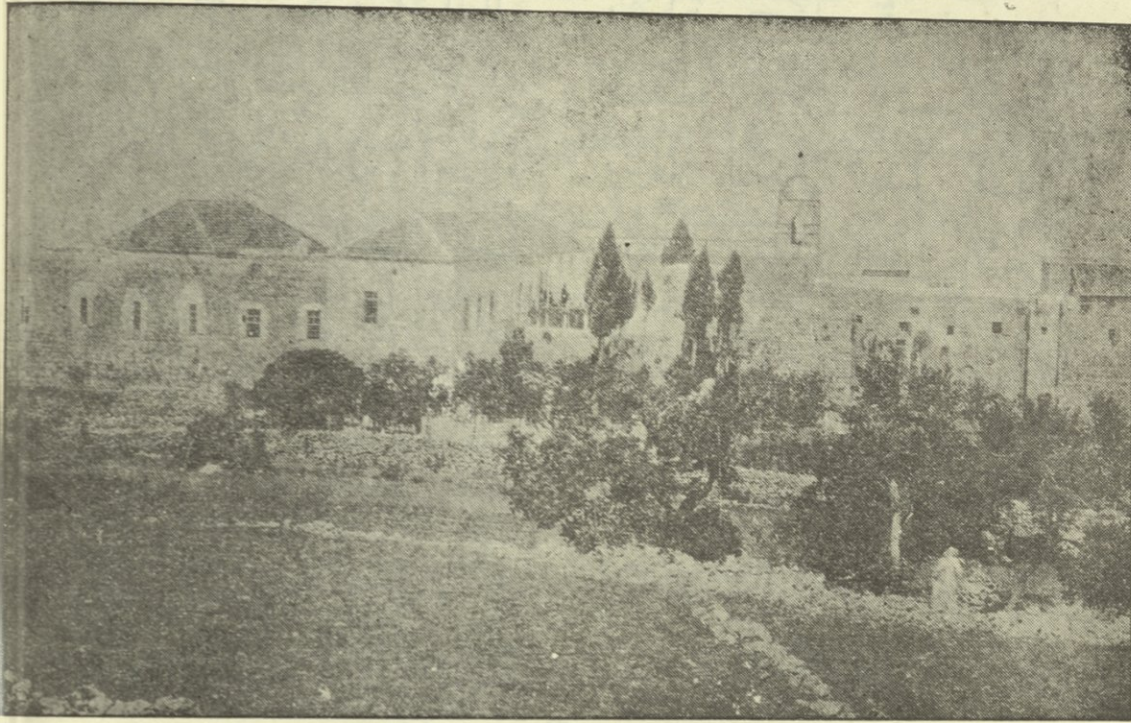
(١) الممتد (٢) زرى عمله عليه عابه أمّا أزرى الرباعي وهو بمعنى زرى
فقليل الاستعمال

ومثلك من تهيم به المعالي
مكارم مثل نفح الطيب تركزو
عرفتك تنصر العلم احتراماً
وتنزل من فناء الفضل رجباً
ويطربك النهوض الى الأمانى
وإصلاح الشؤون وقد تلوت
وما أنت الذي بالشعر يُغرى
وفي هوى تصبأه وفي
ديار الصَّحْب تتبعهم واني
وتخطبه بكل ثمين مهر
مضخة^١ ومجرى الشمس تجري
وترفع للكمال جليل قدر
وتطلع مطلع القمر الأغرى
على كرى لغايتها وفر
هذيك^٢ مثلاً تدري وأدري
ولا أنا من بسحر الشعر يُغري
وحر هام عن ثقة بحر
أرى أشهى الديار «ديار بكر»

* * *

أجار^٣ «الرافدين» تركت جاري
أتذكرنا اذا وافاك يوماً
أليم قطيعة^٤ وعصيب^٥ هجر
نسيم من حمى «البلمند» عطري

- (١) الصداق وهو ما يُجعل للمرأة مما يُباح به الانتفاع شرعاً من المال او غيره وجمعه مهور (٢) ضمخ جسده بالطيب لطخه به حتى كأنه يقطر (٣) الكر مصدر كرى عليه الفارس اي فرّاً للجولان ثم عاد للقتال والفر مصدر فرّ الفارس اي أوسع الجولان والانعطاف ومنه قولهم الجواد يصلح للكر والفر (٤) المدى والنهاية واصلها غيبة قلبت أولى الياءين ألفاً لتحركها بعد فتحة (٥) انعطفت واضطربت على غير جهة (٦) هذى في الشيء هذياً لهج به (محيط المحيط) (٧) دجلة والفرات (٨) القطيعة الهجران (٩) العصيب الشديد



رسم دير سيدة البلمند البطريركي

في الكورة من لبنان

وانتقلتُ هنا الى وصف دير البلمند ومكانته القدسية ومدرسته
الاكليريكية التي هي محطة آمال الملة الارثوذكسية في الكرسي
الأنطاكي وطلبتها الرهبان الفتيان مسائلاً نفسي عن مستقبلهم وما
يُرجى منهم لملتهم ووطنهم وهم الذين يشغلون اليوم المناصب الروحية
السامية في الوطن والمهاجر من مطارنة وأساقفة ووكلاء أبرشيات
ورؤساء اديار وكنائس ومديري كليات عالية ومدارس راقية ومبشرين

واساتذة وما فيهم إلا الخطيب المفوه، واللاهوتي المتبحر، والشاعر
المجيد، والكاتب السباق

وما «البلمند» في الأديار إلا
ودار للعلوم على هداها
ألا يشقى بجهل الفرد شعب
أرى فتياناً أزدحموا عليها
وما الفتیان في غدها المرجى
إذا أستعرضتهم والعمر يطوى
أرى التيجان مقبلة عليهم
أحدث عنهم نفسي ويمشي
وأسأل: أيهم سيكون يوماً
وأيهم متى الدنيا أكفهرت
وأيهم الوفي إذا ألتقينا
وأيهم خطى الفادي سيقفو
وأيهم الذي إن ضاق صدره
وأيهم الذي سرى مطلاً
أرى السيما ضاحية ولكن

مقام شفاعته ومقر طهر
ستبني أمة ورجاء عصر
ويجبر في هداه كل كسر
وروداً للهدى من كل قطر
سوى الأسياد في نهى وأمر
بنا وسفينة الأيام تجري
بلا لاء من الاجساد دري
ديب مناي في سرّي وجهري
إذا حلك الظلام بشير فجر
على الدين أنتضى للمكفهر...
وأيهم الجدير بدر شعري
بتعليم وتضحية وصبر
زمان الشر كان رحيب صدر
على دنياه في ناب وظفر
هي الايام تكشف ما بسرّي

(١) لمعان (٢) مصدر دب أي مشى على هيئته (٣) اكفهر الليل

تراكم واشتد ظلامه (٤) انتضى السيف أستلّه من غمده (٥) بارزة

وتطرقتُ بعد شكوى الشوق الى شكوى طول مقامي في
البلمند وما اشعر به من وحشة العزلة متأسياً ومتبركاً بقُدسية
تلك المشاعر وشفاعة صاحبة المقام عليها السلام

أطوفُ في مقرّك ذا اشتياق	وَأَلَسْ وحشةً حولَ المقرّ
وأحملُ من نواك أسيّ رسيّاً	وَأَلَقِي في الهوى العذريّ ^٢ عذري
لقد طالَ المقامُ وأرقتني	ليالٍ قد أطلنَ عليّ أسري
تفرُّ الطيرُ جائزةً حمانا	ونحنُ بذا المقرّ بلا مفرّ
تباركُ رافعُ البلمند يحوي	جلالَ الدينِ فوقَ جلالِ دهرٍ
شفاعةً «مريم» أنبسطت عليه	سحائبَ رحمةٍ وهدى وبرٍ
فقيرُ الناسِ وهو بها غنيّ	غنيّ جُلٌّ عن ذلٍّ وفقرٍ
أمرّغُ في مقدسه جبيني	وأطلبُ عندها أُملي وذُخري
وفي الدنيا بها أشدُّ أزرًا	وفي الأخرى بها يشتدُّ أزري
مشاعرُ ^٥ للثقى تهمني عزاءُ	على نفسِ التقيّ ^٦ المُشعرِ ^٧
صلاةُ الفجرِ تؤنّسني وألقى	صدى الناقوسِ عن نفسي يُسرّي ^٧
فسِرْ يا بدرُ خطّاراً مُنيراً	ودعْ هذي الربوعَ بدونِ بدرٍ

دير البلمند ١٩٠٨

-
- (١) طَوَّفَ حول الشيء وبِهِ طاف واكثر المشي حوله (٢) الهوى العذريّ
منسوب الى (عذرة) وهي قبيلة في اليمن موصوفة بشدة الهوى والعفة
(٣) أَقْلَبَ وفي الأساس مرّغته تمرّيفاً اذا اشبت رأسه وجسده دهنًا
(٤) المواضع المقدسة (٥) مواضع مناسك الحجّ وعلاماته (٦) المرتعد
(٧) يكشف الغمّ

فكم علم فرد فرد القبايل



رسم سعادة واصل بك مؤيد العظم

من اعيان الشام

كتبتُ اليه في صدر رسالة من «ضهور الشوير» حيث كان
يصطف الى «سوق الغرب» مصيفه الجديد أعاتبه وأشتاقه :
سلامٌ على من نرتجي وهو عادلٌ ونشكوناه وهو في العين مائلٌ
تدير «سوق الغرب» غير مسائلٍ وعن ركبته خلّى «الضهور» تُسائلُ
أليس حراماً أن تنوب عن اللقا ومجلسك العذب الورود الرسائلُ

(١) بعده (٢) ظاهر (٣) اتخذ داراً (٤) رُكبان الإبل
والخيل وهم العشرة فصاعداً

ومثلك لم يُستغنَ عنه بغيره
حملت من السبعين ما يُدهش النهي
فكم علم فردٍ فدتُه القبائلُ
حنانيك! زينت بالصبي لك همة
فلله محمولٌ ثمينٌ وحاملٌ
إذا قطع الدهرُ الموداتِ جائراً
وبالحكمة السمحاء تلك الشائلُ
فأنك عدلاً للمودات «واصل»

١٠ آب ١٩٢٩

فالبديع وزيرها

معالي بديع بك مؤيد العظم وزير العدلية الأسبق
ووزير الزراعة والتجارة في دولة سوريا

كتبتُ إليه مهناً بمنصب الوزارة السامي

سليل المعالي كبراً بعد كبرٍ
إلى مثلك الدولاتُ تُلقي مهامها
لقد جاب آفاق البلادِ بشيرُها
إذا أُيِّدتْ بأبن «المؤيد» دولةٌ
فيرسخُ مبنائها ويُزهى سريرُها
هنيئاً «لسوريا» فقد أفلحتْ به
تمشَّتْ على نور الرشادِ أمورُها
وصفَّقَ روقاها وأشرقَ نورُها
لتظفرُ بما تبغيه من باسقِ العلى
وبيض الأمانى «فالبديع» وزيرُها

٨ ت ٢ سنة ١٩٣٠

(١) اي تحن مرة بعد أخرى وحناناً بعد حنان



رسم الجراح الذائع الصيت
الدكتور نقولا افندي ربهيز

صاحب المستشفى المشهور في بيروت ورسم السيدة عقيلته

وملاك الخير يرعى مطامعك

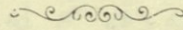
الدكتور ربيع هو أعزه الله من أغلى مفاخرنا الشرقية ويحق لنا ان نباهي بنبوغه كبار رجال الجراحة في الغرب وما مستشفاه الذي يتقاطر اليه رواده من شتى الأصقاع إلا آية فنّ وإبداع تتجلى فيه مراراً في كل يوم عبقرية هذا النطاسي السامية في الجراحة العصرية، وتفوقه المستفيض، وحسن مواساته المرضى، وقد وُفق الى السيدة «مرسيل» كريمة فقيد الطب والانسانية المرحوم الدكتور قسطنطين بك ربيع شريكة حياة جارتة ألمعية ومكارم أخلاق وكانت له في عمله الانساني ملاك خير طهورا وقد نظمت فيه الأبيات الآتية شكراً له على أياديه وقدره لما آتته :

* * *

أيها الكافل للناس الشفا	رحمة بالناس ربي أبدعك
فطلعت الخير رحب المجتلى	وملاك الخير يرعى مطامعك
ومتى اليأس مع الداء مشى	يمش عون الله والفن معك
إن من متع فيك الشرق في	شهرة طائفة قد متعك
هذه آفاقه طائفة	بك بالفخر تحيي مبضعك

١٩٢٦

لبنان يشهره



رسم الزعيم الوطني المصلح

فارس بك مشرق

انّ فارس بك استودعته الطبيعة ذكاءً ينذر وجوده، ومروءةً
 ناهضةً حدث عنها ما شئت، وتهافتاً على الاصلاح والعمران يعرفه
 فيه كلُّ من عرفه او سمع به، وأندفاعاً الى نشر المبادئ العالية
 وقف له مواهبه ووقته، يثقل عليه نبال الظلم فيهب الى مكافحته
 ايّاً كان الظالم وكان المظلوم، عالي الصوت، جهم الانصار، بعيد
 الشهرة، خاض ميدان السياسة فجلى، ولعب دوراً تمّ شطره الكثيرون
 من رجالها اللامعين، ووقف في بلاده عالماً يُستضاء بنوره، ويُنزّل
 في ظله، ويترامى الناس اليه في أمورهم فتقضى، وصدوعهم فتجبر،
 وشتى مهامهم فيصرفها بحكمته في سبلها، بما يتمتع به من نفوذ
 حقيقي، وينطوي عليه من نيات نبيلة مجردة، ويلقاه من كرامة لدى
 كل مرجع عال، حتى تناقلت البلاد ثناءه ولم تعد ترى إلا مُريديه
 وأحبابه ولم يكن خصومه السياسيون إلا مدعاة الى الزيادة في
 قدره وتخليد جميل ذكره فهب اولئك الذين يقدرّون مزايا الرجولة
 الحقيقية، وتأبى عليهم نفوس كريمة إلا الاعتراف بالجميل لمُسديه
 وتكريم النابغ ومآتيه فألفوا لجنة من اعيان بيروت ولبنان نادى
 المقيمين في البلاد والنازحين عنها الى اقامة تمثال لفارس بك في
 «ضهور الشوير» حيث تتجلى عروس المصايف محدّثة الى الأبد عن
 جهوده في وجودها وتعدّه - وهي قصيدة العمران البليغة - مطلعها
 وبیت قصيدتها فتوالى الاكتتاب من كل صوب يشيعه الاستحسان
 ويرافقه الابتهاج حتى فرغ الفنّان اللبناني المشهور يوسف افندي

الحويَّك من صنع رسم التمثال وتولَّى صبَّه من شَبَه (نحاس) مصنع مدرسة الصنائع في بيروت فجاء آيةً في الإعجاز يمثِّل فارس بك في مباءة كرامته وجأهه وقد تمَّ له ما سعى إليه في «الضهور» من آمال تحيِّيه الشمس في ضحاها، والقمر في هدأة الليل، وتحدث عن فضله الأجيال واقترحت اللجنة عليّ نظم تاريخ لهذا التمثال يحوي التنويه المتسلسل بما أتاه صاحبه من الأعمال الوطنية الجليلة ليحفر على صفحة من نحاس تُنزَل في القاعدة فصدتُ بإشارتها وعمدتُ إلى ما لَقِّنِيهِ نثراً فصغتُهُ شعراً وما هو إلا ما تعلمه البلاد جمعا فكانت الأبيات الآتية :

* * *

رُكْنَ العَشِيرَةِ إِنِّهَا	بُعْلَاكَ شَاخِةُ المَعَاطِسْ ^١
حَمَلَتْ يَمِينُكَ مَشْعَلًا	لَهْدَايَةِ وَاللَّيْلِ دَامِسْ ^٢
وَمَشَيْتَ وَالْأَحْرَارُ خَلَا	فَكَ أَشْوَسًا قَادَ الْأَشَاوِسْ ^٣
وَبَثَّقْتُ ^٤ مِنْ «صَنِينَ» ^٥ «نُو	رَأَى» «مُشْرِقًا» قَشَعَ الحَنَادِسْ ^٦
وَعَرَسَتْ مِنْ «غُرَفِ» الْقَرَا	ءِةً «كُلَّ طَبِيبَةِ المَغَارِسْ ^٧
وَبِكَ «الشَّوِيرُ» غَدَتُ لِمَنْ	رَادُوا الْهَدَى خَيْرَ المَقَادِسْ ^٨

- (١) الأنوف يقال شمع الرجل أنفه وبأنفه اعتزَّ وتكبر (٢) شديد الظلام (٣) الجري الشديد (٤) بثق خرق وشقَّ (٥) إشارة إلى محفل (صنين) الذي انشأه في ٢٣ أيلول ١٩٠٤ (٦) مجلة (الثور) التي أسسها و أصدرها في ك ١ - ١٩٠٤ (٧) الظلمات (٨) غرف القراءة المجانية في الشوير وقد انشأها في ٥ آب ١٩٠٥ (٩) طلبوا

لبنانُ يشهدُ من مسو س^١ في منازعه^٢ وسائس^٣
 ما « فارس » إلا ملا ذ^٤ للمضيم^٥ وكل^٦ بائس^٧
 خلقت^٨ في جو الزعا مة^٩ واعتليت^{١٠} على المنافس^{١١}
 ونهضت^{١٢} بالوطن ألمية^{١٣} ض^{١٤} مجدداً منه الدوارس^{١٥}
 و « المعرض^{١٦} الوطني^{١٧} » قد أنشأت^{١٨} مجلى^{١٩} للنفائس^{٢٠}
 وعلى « الضهور^{٢١} » و « زحلة^{٢٢} » راياته^{٢٣} خفقت^{٢٤} موائل^{٢٥}
 حببت^{٢٦} مصطفى^{٢٧} الضهو ر « الى الجوافل والالوانس^{٢٨}
 وحملت^{٢٩} هم^{٣٠} الشائدي ن بكل^{٣١} خشناء^{٣٢} الملايس^{٣٣}
 حتى تبدى^{٣٤} جنة^{٣٥} غناء^{٣٦} تجلى^{٣٧} كالعرائس^{٣٨}
 نصبوا لك التمثال^{٣٩} قد وة^{٤٠} كل^{٤١} متبع^{٤٢} وقايس^{٤٣}
 ياساري^{٤٤} البرق^{٤٥} أنشر^{٤٦} ال بشرى^{٤٧} عبيراً في المجالس^{٤٨}
 وجلائل^{٤٩} التاريخ^{٥٠} قل زانتك^{٥١} يا تمثال^{٥٢} « فارس »

١٩٣١

- (١) اسم مفعول من ساس (٢) مذاهبه من نزاع الى الشيء ذهب اليه
 (٣) ملجأ (٤) المظلوم (٥) حلق الطائر ارتفع في طيرانه واستدار
 كالخلفة (٦) نafs في الشيء رغب فيه على وجه المباراة والمبالغة
 (٧) اسم مفعول من هاض فلان العظم اذا كسره بعد الجبور (٨) جمع
 مدارس من درس الشيء ذهب أثره (٩) المعرض الوطني المشهور الذي اقامه
 في ضهور الشوير في سنتي ١٩٠٥ و ١٩٠٦ فكان حجر الزاوية في بناء هذا المصيف
 واقامه في زحله في سنة ١٩٠٩ (١٠) متبخرات (١١) مؤنث الاخشن
 والملامس مواضع اللمس وكنيت بذلك عن الصعوبة (١٢) قبس النار أخذها شعلة

ضحيج الخافقين في تعاقب السطّانين

نظمت هذه القصيدة في المدرسة البطريركية الاكليريكية في دير البلمند بمناسبة خلع السلطان عبد الحميد الثاني ربّ « يلدز » وتولية اخيه السلطان محمد رشاد أريكة السلطنة العثمانية وقد اقترح عليّ نظمها الخطيب الطائر الشهرة الارشمندرت ايصا ثيا عبود رئيس الدير يومئذٍ ورئيس كلية القديس ميخائيل الزاهرة في سان باولو (البرازيل) اليوم وطبعها على نفقته :

* * *

« أيلدز »^(١) بعد ماضي عزّه طللٌ ؟ أستغفر الله من تصديق ما نقلوا
أودى بقطّانه التشيت فانتثروا في كلّ صقعٍ ومن آفاقه أفلوا
بيضٌ وسودٌ ليالي الدهر باقيةً تهوي بها دولٌ أو تعلي دولٌ
والناسُ عبدانٌ^(٢) أقدارٍ منوعةٍ والملكُ كالظلّ إنّ الظلّ ينتقلُ
ما الشعوذاتُ^(٣) لدى البلوى بنافعةٍ ولا المكاييد منجاةٌ ولا الحيلُ
ولا التذلُّلُ والأيامُ مُدبرةٌ^(٤) ولا الدموعُ كسح الغيث تنهملُ
أين المفرُّ وقد طاح القضاءُ بهم وليس يعصمهم سهلٌ ولا جبلُ

(١) قصر السلطان عبد الحميد ومعناه بالتركية النجم (٢) جمع عبد

(٣) مفردها شَعُوذَة وهي خفةٌ في اليد واخذ كالسحر وليست من كلام اهل

البادية (٤) موليّة (٥) مضى

كُرِّتَ عَلَيْهِ وَمَا أَغْنَتْ مَعَاقِلُهُ
وَنَابَ مِنْهَا «فَرُوقًا» أَيَا فَرَقَ
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ أَضْنَاهَا أَعْتَلَاوَهُمْ
جَارُوا عَلَى أُمَّةٍ مَظْلُومَةٍ وَهُمْ

«عَبْدَ الْحَمِيدِ» تَوَدَّعَ مِنْ خِلَافَتِهَا
وَلَا يَهْزُكُ عِزُّ الْمَلِكِ مُنْبَسِطًا
زَالُوا وَزُلَّتْ وَكَانَ الْمَلِكُ يُسَلِّمُ لَوْ
لَوْلَا «مُحَمَّدٌ» السَّمَاءُ سَدَّتْهُ
لَمَّا أَسْتَوَى فَوْقَ عَرْشِ الْمَلِكِ عِزُّ بِهِ
وَأَقْبَلَتْ أُمَّةُ الدِّسْتُورِ وَاحِدَةً

— ومنها —

بُشْرَى تَهْشُ لَهَا الْآفَاقُ طَائِرَةً
وَالْجَيْشُ يُزْحَفُ حَتَّى خَيْلَ مَقْدُمَةٍ
يَوْمَ كَفَاهُ أَفْتَخَارًا أَنَّ مَطْلَعَهُ

- (١) جمع معقل وهو الملجأ الحصين (٢) جمع جحفل وهي كلمة منحوتة من «جيش حافل» ومعناها الجيش (٣) غصت (٤) لقب قسطنطينية (٥) فزع (٦) جمع خولي وهو ما أعطاك الله من النعم والعبيد يستعمل بلفظ واحد للجميع وربما قيل للواحد «خائل» (٧) جمع عطف وهو من كل شيء جانبه وعطفا الرجل جانباه من لدن رأسه إلى وركيه (٨) هش ارتاح وتبسم (٩) هما كوكبان نيران يقال لاحدهما السماك الرامح وللآخر السماك الأعزل (١٠) السيوف واحدها أبيض (١١) الرماح جمع أسلة (١٢) الرئاسة العامة في الدين والدنيا جميعاً

عصرَ «الرَّشادِ» أمانِيُ البلادِ على
فأنهضُ بها وأرِ الأعرابَ قاطبةً
هذا المجالُ فأَيِّدْ ما وعدتَ بهِ
وأحرصْ على المجلسينِ الراشدينِ فلا
وأعطفْ إلى تهنئاتٍ إذ هتفتُ بها
وأسلمَ فعصرُك «والفاروقُ» ضاءً بهِ
هَذَاكَ يَا بَاعْثَ الدُّسْتُورِ تَتَكَلَّمُ
والتَّرِكَ أَنَّكَ فِيهِمْ حَبْدًا الرَّجُلُ
فليسْ لَبْسُ بَما تنوي ولا جدَلُ
خوفٌ عَلَى المَلِكِ فِي الشُّورَى ولا زَلُّ
سمعتُ حَولِي ذُرَى لَبْنانٍ تَرْتَجِلُ
نَرى المَهِلَّالَ عَلَى مَجْلَاهُ يَكْتَمِلُ

البلمند ١٩٠٩



(١) أمانِيُ وأمانٍ جمع أمنيّة وهي البغية (٢) بعث أيقظ (٣) الشورى
بالضم أسمٌ بمعنى التشاور ومنه أهل الشورى عند المولّدين وقولهم «تركُ مُعمرُ الخِلافةَ
شورى» أي متشاوراً فيها (٤) لقبُ مُعمر بن الخطّاب ثاني الخلفاء الراشدين
ومعناه الذي يفرق بين الأمور أي يفصلها وهو صيغة مبالغة

ومن جَزَعِ أَفْقِ الْكَنِيسَةِ أَظَامًا

فَقِيدَ الْكَنِيسَةِ الْأَنْطَاكِيَّةَ الْبَطْرِيَرِكُ مَلَاتِيُوسُ دُومَانِي الدَّمَشْقِيَّ
وَهُوَ أَوَّلُ بَطْرِيَرِكٍ عَرَبِيٍّ ارْتَقَى الْكَرْسِيَّ الْأَنْطَاكِيَّ
بَعْدَ جَلَاءِ الْيُونَانِ عَنْهُ

لَمَّا انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الْبَطْرِيَرِكُ مَلَاتِيُوسُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ أَزْدَحَمَ
النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأَصْقَاعِ وَالْمَلَلِ وَالطَّبَقَاتِ فِي الدَّارِ الْبَطْرِيَرِكِيَّةِ
فِي دَمَشَقٍ وَفِي طَلِيعَتِهِمْ وَالِي سُورِيَا وَمَشِيرَ مَعْسَكِرِهَا وَارْكَانَ
الْحُكُومَةِ وَقَنَاصِلِ الدَّوْلِ وَمَطَارِنَةَ الْجَمْعِ الْأَنْطَاكِيَّ وَالكَلِيرُوسَ الْمَلَّةَ
وَوُجْهَاتُهَا وَتَدَفَّقَتْ تِلْكَ الْجُمُوعُ الْجَرَّارَةُ تَحْتَ الْمَطَرِ الْمُنْهَمِرِ تَدْفُقُ
السَّيْلَ فِي الْأُودِيَةِ وَالشَّعَابِ وَقَبِيلِ اقَامَةِ الصَّلَاةِ عَلَى جِثْمَانِ الْفَقِيدِ
أَلْشَدَّتْ فِي الرَّدْهَةِ الْبَطْرِيَرِكِيَّةِ الْكُبْرَى الْمَرْتَاةَ الْآتِيَةَ :

هِيَ الظِّلُّ دُنْيَاكَ الْغُرُورُ فَعِنْدَمَا	تَسْرُكُ تَجْرِي مِنْ مَاقِيكَ عِنْدَمَا
فَمَا أَبْتَسَمْتَ إِلَّا رَأَيْتَ أَبْتَسَامَهَا	بُكْيً وَأَذَاقْتَكَ الْحَلَاوَةَ عَلَقْمَا
رُؤْيِدُكَ يَا مَنْ غَرَّهُ نَقْشُ كَاسِهَا	فَلَيْسَ سِوَى السُّمِّ أَعْتَرَاهَا فَأَفْعَمَا
وَمَنْ رَامَ مِنْ شَرِّ الزَّمَانِ سَلَامَةً	فَهَلْ سَلِمَ الْمَاضُونَ مِنْهُ فَتَسْلَمَا

- (١) الْخُطَابُ إِلَى ابْنِ الدُّنْيَا الرَّاعِبِ فِيهَا الْمَغْتَرِبُ (٢) دَمُ الْإِخْوَانِ
(٣) الْحَنْظَلُ وَقِيلَ إِذَا اشْتَدَّتْ مَرَارَتُهُ (٤) مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُنَادَى الْأَوَّلِ

ألم يُطو «ذو القرنين» في مهجة الثرى
 ألم يتمرس^١ «بأبن زائدة» إلى
 وما عصمت^٢ «لقمان» رائعة الهدى
 لعمر^٣ ما الدنيا سوى دار قلعة^٤
 فإن شئت^٥ كانت إلى الهلك^٦ مبيعاً^٧
 إذا عظة^٨ أخذها وقل للذي يلي
 فلا خير في الدنيا ولا في حظوظها
 فأياها سود^٩ الوجوه وشرها
 ومن هلع^{١٠} راد^{١١} الضحى أربد^{١٢} نوره
 قضى قيم^{١٣} الشعب الأمين الذي أصطنى

* * *

لك الله يا مجلى أمانى^١ ملّة^٢
 ويا خير بطريق علا فوق سدة^٣
 سألتك من أبقيت بعدك للعلی^٤
 ومن ذا على دين المسيح استنبته^٥
 ومن للعصا والتاج بعد^٦ ومن يرى
 جعلت لعيثها الرقاد^٧ محرماً^٨
 وأحكم من تلك العصاة^٩ تسليماً^{١٠}
 ومن لأعوجاج الدهر ظل^{١١} مقوراً^{١٢}
 إذا ما دجا ليل الشكوك^{١٣} وخيماً^{١٤}
 لكرسى^{١٥} أنطاكية^{١٦} متسليماً^{١٧}

- (١) اسكندر المكدوني الفاتح العظيم (٢) سيد (٣) تمرس به تلعب
 وعبث به (٤) معن بن زائدة صاحب الحلم المشهور (٥) عصمه حفظه
 (٦) حكيم العرب وهو ومعن مضرب المثل (٧) ما لا يدوم من المال
 (٨) مصدر هلك (٩) الطريق الواسع البين (١٠) تجهمه وتجهم له
 استقبله بوجه كرهه مكفهراً (١١) وقت ارتفاع الشمس (١٢) القيم على
 الأمر متوليه (١٣) العصاة العصا عراقية

رَحَلَتْ وَخَلَّفَتْ الْأَسَى يَنْكَأُ الْحِشَا
وَأَبْقَيْتَ بَيْنَ الْحَلَمِ وَالطُّهْرِ ضَجَّةً
مُصَابِكُ يَا حَبْرَ الْكَنِيسَةِ قَدَرَ مَا
وَقَدْ فَرَطَ الدَّمْعَ النَّظِيمَ لِذَاكَ قَدْ
كَأَنَّ جَفَاجَ الشَّامِ قَدْ مُرِجَتْ بِنَا
نَعِيٌّ بِأَنْطَاكِيَّةٍ ضَجَّ فَالْتَوَى
وَمِنْهَا :

وَقَدْ خَرَجُوا فِي مَوْكِبٍ يَحْمِلُونَهُ
وَفِي نَعْشِهِ طَافَتْ مَلَائِكَةُ الرَّضَى
وَحَفَّوْا بِهِ حَوْلَ الضَّرِيحِ وَغَيَّبُوا
فِيَا رَاحِلًا نَحْوَ السَّمَاءِ أُطْلِعْ عَلَى
وَكُنْ شَافِعًا بِالشَّعْبِ فِي الْبَعْثِ عِنْدَمَا
كِرِيماً عَلَى مَوْجِ الرُّؤُوسِ مَعْظَمًا
وَضَلَّتْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَحْشَةُ الْحَمَى
هُنَاكَ مَنَارَ الْبَيْعَةِ الْمُتَخَرِّمًا
خِرَافِكَ مِنْ دَارِ الْخُلُودِ تَكْرُمًا
يُبُوقُ بِالْبُوقِ الْآخِرِ فِيرُحَمَا
* * *

بَنِي أُمَّنَا اكْلُشْ، وَقَدْ جَاءَ مُرَغَمًا،
تَوَهُّمَ هَذَا الصَّفْوِ وَالْآخِرُ الْبَقَا
وَدَاعَكَ يَا دُنْيَا فَاثِي عَلَى هُدًى
فَانْفُزْتُ فِي نَعْمَى السَّمَاءِ طِبْتُ مُطْلَبًا
سَيُنْقَلُ مَحْمُولًا إِلَى الْقَبْرِ مُرَغَمًا
فَهَلْ صَحَّ مَا هَذَا وَذَاكَ تَوَهُمَا
مِنْ اللَّهِ لَا أَبْغِي سِوَى الْعَفْوِ مَغْنَمًا
وَإِنْ لَمْ أَفْزُ فِيهَا حَنَانِيكَ يَا سَمَا

الشام ١٩٠٦

(١) جمع فجّ وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين في قُبْلِ جَبَلِ (٢) مُرَجُ خِلْطٍ وهو من قول اهل تهامة (٣) الحزن والتحصُّر (٤) تحرمتهم المنية استأصلتهم (٥) البعث النشر يُقال بعث الله الموتى اذا نشرهم ليوم البعث

فقيه الشرق الأكبر

البطريك غريغوريوس حداد اللبناني رحمة الله عليه

لما تبوأ السيد المشار اليه الكرسي البطريكي الأنطاكي
في دمشق وورد عليه العهد السلطاني وكانت لي على مقامه الكريم
دالة بنوية خاصة رفعت اليه من الشوير قصيدة التهئة الآتية :

* * *

تدفق من يمن المهيمن ^(١) وابله ^(٢)	وأخصب في الدين المسيحي ^(٣) ماحله
وقر به الشعب الذي ذك ^(٤) دونه	شوايق رضوى ^(٥) ثقل ما هو حامله
وما حامل إلا اضطباراً مبرحاً	به كل قلب بات تغلي ^(٦) مراجله
يحاول أن يخفي هواه وشوقه	على رنمه والشوق تبدو دلائله
إذا ابتسم البرق أنجلت بابتسامه	غياهبه وأقر ما هو آمله
وإن هبت الريح الشامية ^(٧) أنثى	يغازلها من شوقه وتغازله
وثيمه يوم أغر ^(٨) محجل ^(٩)	مباركة أسحاره ^(١٠) وأوائله
تبليج في أفق الشام بموكب	خمس ^(١١) كوج البحر ماجت جحافلها
تسير به الفيحاء وهو كما ترى	أواخره ^(١٢) فيأضة ^(١٣) وأوائله

- (١) بكسر الميم وفتحها من اسماء الله تعالى (٢) الوابل المطر الشديد الضخم
القطر (٣) جبل والنسبة اليه (رضوي) (٤) جمع مَرَجَل وهو القدر (مذكر)
(٥) جمع غَيْهَب وهو الظلمة (٦) في جبهته غرة (٧) المحجل من الخيل ما
كان في قوائمه بياض (٨) جمع أصيل وهو وقت ما بعد العصر الى المغرب
(٩) أشرق وأنار (١٠) الجيش لانه خمس فرق (١١) فعّال للمبالغة في فائض

وَقَرَّ^١ بِهِ الدِّينُ الْمَسِيحِيُّ وَأَرْتَدَى
فِيَا لَكَ يَوْمًا ضَمَّ^٢ فِي جَنَابَتِهِ^٣
مَشَى صَيْدُهُ^٤ فِيهِ وَكَرَّتْ وِراءَهَا
وَمِنْ نُورِ فَجْرِ الْبَطْرِيكِ أَنْفَجَارُهُ^٥
وَمِنْهَا فِي وَصْفِهِ :

مُجَلَّ بِمَضْمَارٍ^٦ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَأَنْفَذَ ذِي رَأْيٍ أَصِيلٍ^٧ مُسَدِّدٍ^٨
فَلَا تَصِلُ^٩ الْأَيَّامُ مَا هُوَ قَاطِعٌ^{١٠}
وَإِنْ شَاقَّهَا مَجْدُ النِّفُوزِ تَتَّبَعَتْ^{١١}
تَقَرُّ^{١٢} لَهُ الْأَعْلَامُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ^{١٣}
أَلَمْ تَكُنِ الْعَلَّامَةُ الْعَلَمَ^{١٤} الَّذِي
وَذَاكَ الَّذِي أَرَسَى^{١٥} عَلَى مَرْفَأِ الْمَدَى^{١٦}

- (١) قَرَّتْ الْعَيْنُ بَرَدَتْ سُرُوراً وَانْقَطَعَ بِكَاءُهَا وَفِي بَرْدِ الدَّمْعِ كَنَايَةٌ
عَنِ السُّرُورِ لِأَنَّ دَمْعَ الْفَرَحِ بَارِدٌ وَدَمْعُ الْحُزْنِ سَخِنٌ (٢) ثَوْبٌ نُسِجَ لِلسُّلْطَانِ
(٣) جَمْعُ مَنْهَلٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ الشَّرْبُ (٤) جَمْعُ جَنْبَةٍ وَهِيَ النَّاحِيَةُ
(٥) جَمْعُ أَصِيدٍ وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ كِبَرًا (٦) مَهْتَرَةٌ عُجْبِيَّةٌ
(٧) غَايَةُ الْفَرَسِ فِي السِّبَاقِ (٨) الْمُبَارِي وَالْمُفَاخِرُ (٩) مُحْكَمٌ
(١٠) مُقَوِّمٌ (١١) الْبَعِيدُ (١٢) جَمْعُ مُنْصَلٍ وَنُصْلٍ وَهُوَ السِّيفُ
(١٣) أَيْمَةٌ وَأَيْمَةٌ جَمْعُ إِمَامٍ وَهُوَ مَنْ يُؤْتَمُّ بِهِ أَوْ يُقْتَدَى بِهِ مِنْ رُئُوسٍ أَوْ غَيْرِهِ
لِلْمَذْهَبِ وَالْمُؤَنَّثُ (١٤) جَمْعُ فِطْحَلٍ وَهُمْ عِنْدَ الْمُؤَلَّدِينَ كِبَارُ الْعُلَمَاءِ (١٥) نَهْرٌ
عَظِيمٌ يَلْتَقِي مَعَ دَجَلَةٍ فِي الْبَطَائِحِ فَيَصِيرَانِ نَهْرًا وَاحِدًا (١٦) ثَبَتَ (١٧) أَضَاءَتْ
(١٨) جَمْعُ مَجْهَلٍ وَهُوَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا يُهْتَدَى فِيهَا

بلى ولكم من حادث نأبه التوى
تفاءل فيك الشعب مجداً وعزة
تبوات عرش البطركية فازدهى
ورفر فرح روح الله فوق سريره
وكم نقل البرق البشار عنكم
وكم رنحت آياتها المشرق الذي
وقد طبق الغرب البشير كأنه
وأنفذ منشور السلام إليهم
فإن سالموا يرجع إلى الود ما أنقضى
وإلا فلا يعبت بجلحك عابث
ودم سيد الدين القويم وكهفه
علا شأنه لما علوت معززا

ثبت به فرداً ودكت يذابله
وما طال أن صحاً فصح تفاؤله
بك العرش خطاراً وعينت معاقله
وقد صدحت بالبشرىات بلايله
وكم أطرب الأسماع ما البرق ناقله
بها هتفت أنجاده وخائله
بأزكى الأمانى الطيبات موايله
كان شذاً من مسك دارين حامله
وتشتد للعهد القديم مفايله
ففضلك موفور بما انت فاعله
لشعب عليه أسبغ اليمن عاهله
ونال من الإيعام ما أنت نائله

- (١) جمع يذبل وهو اسم جبل في بلاد العرب ورد ذكره في معلقة امرئ القيس
(٢) ضد تطير ومعناه توقع الخير (٣) جمع بشرى وهي الخبر يؤثر في البشارة
تغيراً وغلب استعماله في ما يفرح (٤) جمع نجد وهو ما أشرف من الأرض
وارتفع (٥) جمع خيلة وهي الشجر الكثير الملتف حيث كان (٦) عم
(٧) اي البطارقة الثلاثة في قسطنطينية واسكندرية واورشليم ومن عادة كل
بطريرك جديد أن يبلغ كلاً منهم انتخابه بما يستمونه منشور السلام طلباً للاعتراف
به وكانت بينهم وبين الكرسي الانطاكي وحشة باقية بسبب جلاء اليونان عنه
(٨) فريضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند ويبيع بها الى الجهات
(٩) ملجأه (١٠) أتم (١١) العاهل الملك الأعظم وجمعه عواهل

ومنها :

حَبَاكَ^١ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَعَطُّفًا^٢ عَزِيزًا عَلَى مَوْلَى سِوَاكَ تَنَاوُلُهُ^٣
وَشَوْقًا^٤ « أَنْطَا كَيْتَةً » - وَفُؤَادُهَا وَأَنْتَ بِهِ أَدْرَى الْوَرَى الْوَجْدُ شَاغِلُهُ
وَلَوْ أَنَّ شَوْقًا فِي جَوَانِحِهَا جَرَى عَلَى عُدُوَّةٍ^٥ « الْعَاصِي » تَوْقَدَ سَائِلُهُ

* * *

فَدَى^١ لَكَ شَعْبٌ أَنْتَ نَبِيُّهُ إِذَا دَجَّتْ تَحْتَ أَثْقَالِ الْخُطُوبِ مَشَاكِيلُهُ
إِذَا حَاوَلَ^٢ الْعَنْقَاءُ^٣ وَهِيَ عَزِيزَةٌ وَأَنْتَ لَهُ يَنْقَدُ لَهُ مَا يُجَاوِلُهُ
وَحَسَنِي رَضَى مَوْلَايَ جَاهًا مَحْجَلًا وَمَنْ مَانَعُ عَنِّي رَضَى أَنْتَ كَافِلُهُ

الشويعر ١٩٠٦



-
- (١) أولاك (٢) التعطف الوصل والبر (٣) جمع جانحة : الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر
(٤) العدو مثثة العين شاطئ الوادي وجانبه أي الضفة (٥) النهر المشهور
(٦) أرادته وطلبه (٧) طائر معروف الاسم مجهول الجسم

رفع الرعاة عصاه

ورفعتُ اليه مع القصيدة تاريخاً لحفلة تسلمه عصا الرعاة العليا
في دمشق، وصورتها أن يقبض كل مطرانٍ من مطارنة الكرسي
الأنطاكي بيده اليمنى على الصولجان البطريركي مبتدئين من
أسفله الى أعلاه حتى يُحيطوا به من كل جانب وذلك في اثناء
الاحتفال الديني في الكاتدرائية المريمية ثم يتقدم البطريرك فيلمس
بيميناه الصولجان فيتخلّى المطارنة له عنه اعترافاً بسلطته العليا :

* * *

لله يومٌ في دمشق قد أنجلي زاهي ألجين بنوره المتألق
وبه ترقق^١ للبشار منهل أعذب بذاك المنهل المترقق
فلمفرق الدين الهناء وقد علا « غرغوريوس » مجد ذاك المفرق
رفع الرعاة عصاه فاستلم^٢ العصا في المهرجانات المائج المتدفق
وتدقق التاريخ جوداً ناقلاً بشرى لأنطاكية والمشرق

١٩٠٦

(١) جرى رقيقاً (٢) لمس والاستعمال مجاز (٣) عيد الفرس وهو

مركب من كلمتين مهر وجان ومعناها محبة الروح

تصوغ النساء المؤمنات ثناءها

وكتبتُ إليه عن دير البلمند رسالة تعزية بالمرحومة والدته
صدرتها بالأبيات الآتية :

أَسَيِّدَنَا أَلْعَالِي الْمَنَارِ ! عَزَاءُ
أَسَاءَ إِلَيْنَا الدَّهْرُ يَا خَيْرَ أَهْلِهِ
وَفَجَّعَنَا فِي فَقْدِ أُمِّ جَلِيلَةٍ
وَأَهْدَتْ لِعَرْشِ الْبَطْرِكِيَّةِ سَيِّدًا
وَمَا انْتَقَلَتْ إِلَّا وَقَدْ قَرَّ طَرْفُهَا
تَصَوُّغُ النِّسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ ثَنَاءَهَا
وَتَبْكِي الْعِذَارَى فِي الْخُدُورِ عَلَى الَّتِي
فَخِيرُ تَأْسٍ أَنْ مَجْدَكَ سَالِمٌ
فَدُمُ يَا أَبَا النُّعْمَى وَمَا مَاتَ مَعَشَرُ
وَلَا زِلْتَ مَا تَدْجُو الْخُطُوبُ ضِيَاءُ
وَرَوَّعْنَا لَمَّا إِلَيْكَ أَسَاءُ
تَرَدَّتْ مِنَ الطُّهْرِ الْمُبِينِ رِدَاءُ
قَرَّتْهُ صَلاَحُ الْأَنْبِيَاءِ غِذَاءُ
بِمَجْدِ أَبِي أَنْ يُسْتَزَادَ عِلَاءُ
وَيُرَوَّى الرِّجَالُ الْمُؤْمِنُونَ ثَنَاءُ
عَلَيْهَا سَنًا « عِذْرَاهُنَّ » تَرَاءُ
وَخَيْرُ عَزَاءٍ أَنْ رَبَّكَ شَاءُ
يُرُونَ جَمِيعًا فِي بَقَاكَ بَقَاءُ

وليت فم الميزاب

وفي ٣٠ ك ٢ سنة ١٩٠٨ حملنا البرق الى غبطته هذين البيتين
على لسان المدرسة البطريركية ودير البلمند تهنئة بعيد الثلاثة الأقدار
الذي هو عيده الكنسي :

* * *

أَسَيِّدَنَا هُنَّتَ بِالْعِيدِ إِنَّهُ
وَلَيْتَ « فَمَ الْمِيزَابِ » طَارَ نَسِيمُهُ
جَلَا ظُلُمَاتِ الْيَأْسِ حِينَ تَأَلَّقَا
بَنَا فَرَفَعْنَا التَّهْنِئَاتِ « بِحِلْقَا »

(١) قرى الضيف أضافه (٢) تصبر (٣) الجبل المعروف (٤) جلق دمشق

لهذي البهرد ترى لقاءك موسماً

قالت جريدة المهدب الغراء في عددها ١٦ الصادر في ٢ اذار سنة ١٩١٢ ما يأتي :

منظومة غراء زفها حضرة الشاعر المجيد نجيب افندي مشرق باش كاتب المدعي العام الاستئنافي في متصرفية لبنان على لسان ابرشية لبنان الارثوذكسية الى مقام غبطة بطريك انطاكية وسائر المشرق يوم شرف دار المطرانية في الحدث زائراً في ٢٢ ك ٢ - ١٩١٢

* * *

حيّاك لبنان العزيز وسلّمَا	ودعاً لمجدك أن يدوم ويسلّمَا
يا زائراً شاقّ اللقاء بلادَه	هذي البلادُ ترى لقاءك موسماً
تذرت لمو كبك النذور وإذ بدا	حيّت بمو كبك الكمال مجسماً
وتوجت فيه الجموع تخالها	لما بها ماد الصّعيد عرمرماً
تختال أعراف الجبال يزيئها	في عرسها ثوب البياض منمّماً
ويهز ساحتها اليك جناحه	في مهرجانك باسمًا مترنماً
والدار قد لبست اليك حليها	وبهنّ زانت هامها والمعصماً
ليست حلي الدار إلا زورة	تهمي ذخائر للبنين وأنعماً

- (١) شاقّه الحب اليه حاجة (٢) المومم المجمع لأنه معلّم يجمع اليه
واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج وسوقهم في مكة (٣) وجه الأرض تراباً كان
ام غيره (٤) العرمرم الجيش الكثير (٥) جمع عرف وهو المكان المرتفع
(٦) كناية عن الثلوج (٧) مرقوماً موشى (٨) موضع السوار من الساعد
وقبل اليد

أَدْرِ اللَّحَاطَ بِشَعْبِ «بُولَس» هَلْ تَرَى فِي الشَّعْبِ إِلَّا شِقًّا مُتَبَسِّمًا
رَاعٍ وَشَعْبٌ كَأَبْيَضَاضِ نَوَاطِرِي وَسَوَادُهَا أَلْتَحَمَا فَرَاغَا أَلْوَمًا
يَتَسَابِقُونَ إِلَى رِضَاكَ وَكُلُّهُمْ بِرِضَاكَ مُعْتَصِمُونَ كَيْفَ وَأَيْنَا

أَكْبِيرَ سَادَتِهِمْ وَجَلِي جَاهِهِمْ وَمُنِيرَ مُشْكِلِهِمْ إِذَا هُوَ أَظْلَمًا
وَأَرْقَهُمْ قَلْبًا وَأَنْدَاهُمْ يَدًا وَأَعَزَّهُمْ نَفْسًا وَأَطْهَرَهُمْ فَمًا
الشَّعْبُ شَعْبُكَ وَالْوَفَاءُ سَجِيَّةُ إِنَّ الَّذِي خَلَقَ السَّجَايَا قَسَمًا
مَا قَدَّسَ الرَّجُلَ الْوَجِيهَ لِجَاهِهِ بَلْ قَدَّسَ الرَّجُلَ الْمَفِيدَ وَعَظْمًا
وَالْمَرْءُ إِنْ عَظَّمَتْهُ مَا لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِ هِمَّاتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ

قَوْمِي، بَنُو لَبْنَانَ، طَابَ هَنَاؤُهُمْ فَكَسَوْا بَيَانَهُمُ الطَّرَازَ الْمَعْلَمًا
وَلَقَدْ دَعَوْتُ مِنَ الْبَيَانِ عِرَاسًا قَدَمًا هَجَرْنَ الْخَاطَرَ الْمُتَقَدِّمًا
وَحَشِيتُ أَنْ يُذَوِيَ التَّكْتُمُ خَاطِرِي فَأَجَبَنِي وَأَبِينَ أَنْ أَتَكْتُمَا
وَجَلَوْتُهُنَّ كَمَا أَرْدَنَ بِمَوْسِمٍ قَمَرًا طَلَعَتْ بِهِ فَأَخْفَى الْأَنْجُمَا

مَوْلَايَ ! شَرَّفَنِي وَلَسْتُ بِجَاحِدٍ فَضْلُ بَجِيدِي لَنْ يَزَالَ مُنْظَمًا

(١) راعي الأبرشية العلامة المطران بولس ابى عضل رحمه الله وقد كان مشهوراً بعلمه وأخلاقه وصيانيته وفي البيت التالي كناية عن الاتحاد بينه وبين الرعية
(٢) ممسكون (٣) المنقوش وهو نعت الطراز وقد مرَّ شرحه (٤) اسم من القديم جعل اسماً من أسماء الزمان يُقال (كان كذا قديماً) أي في الزمان القديم

أَيَّانَ حَلَّ فَتَاكَ فَآخِرَ جِيلَهُ^١ يَرْضَى مَنْتَ بِهِ عَلَيْهِ تَكْرُمًا
مُرْنِي أَهْزَ مِنْ الْبَيَانِ عَرَارَهُ^٢ فَيَرَى الْعَذُولُ شَذَا هَوَايَ وَيَعْلَمَا
فَلَمْثَلْ هَذَا الْعَيْدِ صُنْتُ جَمَالَهُ^٣ وَالْعَيْدُ حَانَ فَحَانَ أَنْ أَتَكَلَّمَا

* * *

يَا طَائِفًا فِي شَعْبِهِ مُتَنَقِّلًا^٤ إِنَّ الْبَدُورَ عَلَى التَّنَقُّلِ مِثْلَمَا
أَسَأَلْتَ حَيْثُ نَزَلْتَ غَيْرَ هُنَائِهِ^٥ وَحَمَلْتَ حَيْثُ حَلَلْتَ إِلَّا الْمَغْنَمَا
عِلْمُ كَعِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَفَّةُ^٦ ذَكَرَتْ بِهَا الْأَيَّامُ عَفَّةَ «مَرْيَمَا»^٧
وَسَمَاحَةٌ^٨ وَرَجَاحَةٌ^٩ وَفَصَاحَةٌ^{١٠} تَدْعُ الْخَلِيَّ مُتَمِيمًا

* * *

غَدَا «الشَّوِيرُ» تُرِيكَ مِنْ أَفْرَاحِهَا^{١١} مَا يُرْقِصُ الشَّكْلَى وَيُنْطِقُ أَبْكَمَا
وَيُمِيلُ «صَنِينُ» إِلَيْكَ مُرَحَّبًا^{١٢} رَفُوقِيهِ فَأَعْطِفْ إِنْ أَرَدْتَ مِيمَمَا
وَأُبْلَغْ بِشَعْبِكَ مَا يُرِيدُ مِنَ الْمُنَى^{١٣} فَالشَّعْبُ قَدْ خَطَبَ الْعُلَى وَتَوَسَّمَا^{١٤}
وَأَسْلَمَ تَرُودُ^{١٥} مِنَ الْفَلَاحِ مَنَاهِلًا^{١٦} فَالْحُرُّ مِنْ رَادَ الْفَلَاحِ فَأَقْدَمَا

بعيدا ١٩١٢

-
- (١) يُطْلَقُ الْجَلِيلُ عَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ الْوَاحِدِ (٢) الذَّرْجَسُ الْبَرْي
(٣) رَأَى : وَجَدَ (٤) السَّمَاحَةُ الْجُودُ (٥) الرَّجَاحَةُ الرِّزَانَةُ
(٦) الصَّبَاحَةُ الْإِشْرَاقُ وَالْإِنَارَةُ (٧) مَنْ فَقَدَتْ وَلَدَهَا
(٨) الرُّوقُ الْقُرْنُ وَالْمَقْدَمُ (٩) تَوَسَّمُ فِيهِ الْخَيْرُ تَبَيَّنَ فِيهِ أَثَرُهُ
(١٠) رَادَهُ يَرُودُهُ رَوْدًا وَرِيَادًا طَلَبُهُ

ولما عُيِّنَتْ عضواً عن الطائفة الارثوذكسيَّة في محكمة الحقوق
الاستثنائية في متصرفية جبل لبنان تَلَطَّف غبطته عليّ برسالة التهنئة
الآتية مخطوطةً بيده الكريمة وهي بعد الديباجة :

نومرو ٦٧١

ان عناية أولياء الأمور باحقاق الحق ونصفة المظلوم قضت
بتوليتكم منصب عضوية محكمة الحقوق الاستثنائية فتذكرنا ما
كان عليه المرحوم ابوكم من الميل الى فرع الحقوق ومن مزاولته
مع الغيرة والحمية والنزاهة والاستقامة فقلنا ابن أبيه وولد النجيب
إن أنجب فاق أباه فرحم الله الوالد وأبقاكم خير أثر يزيه الناس
ويُحرز ألتفات أولياء الأمور الفخام ويقوم بالخدمة التي تُعهد اليه
حق القيام مُوفقاً برضى الأبوين وبالبركة الرسوليَّة والأدعية الخيريَّة
فليعنكم الربُّ على العمل المرضي عنه أمامه بامانةٍ وأستقامة وحق
وعدالة وليُجزل ثوابكم عن أنعابكم في الحاضر وفي المستقبل
فأهدوا البركة والدعاء للوالدة المكرَّمة والاخوة الأعزَّاء ولجميع
الأهل والأقرباء واذا كان ولدنا الحبيب الياس افندي حسون صار
في محلكم فأهدوه منا البركة والدعاء وليكن نشيطاً مستقيماً في
شغله كما نعهده ونعمته تعالى تشملكم

الداعي

في ١٦ تموز ش ١٩١٥ عن شام الى بعيدا

بطريك انطاكية وسائر المشرق

غريغوريوس

فرفعتُ الى غبطته الجواب الآتي وهو بعد المقدمة :

شرفني اليوم طرس غبطتكم المنيف متدفقاً بما عودنيهِ المولى
من عواطف الرضى العالى ومظاهر الالتفات الغالى ومحدثاً عن
أبتهاج الأب الصالح الرؤوف بابنه الشكور وقد كلاته عين العناية
فأتاحت له شرف خدمة أُمته في منصب قضائها فشكرت لغبطة
المولى من أعماق نفسي أنعطافه الأبوي حتى ضاقت بي أساليب
البيان، وذكرت بملء البهجة ما أسعدني به من الدالة التي أفاخر بها
أبناء جيلي

فالى مقام سيد الطائفة الأكبر، وعلمها المرفوع، أرفع عواطف
بنوية سداها الشكر الخالص، ولحمتها الانتماء الدائم، ملتمساً دوام
شمولي برضاه الشمين، ودعائه الرسولي الصالح، ليوفق الله تعالى
سبيلي، ويسدّ في مركزي الجديد خطواتي، فأكون على ما يشتهي
قلبه الطاهر خادماً للعدل أميناً، مرضياً عنه في دنياه، ومأجوراً في
آخريته، حتى اذا أزف يوم الحساب وألتقت العين بالعين كنت
بشفاعتكم ورضى المهيمن الكريم ذلك القاضي لا أحد القاضين

عن بعبداء الى دمشق في ٢٥ تموز سنة ١٣٣١

وكتب غبطته الي رسالة ينعي بها لي صهره صديقي المرحوم
اباشكري الياس عساف مرهج ابن احد البيوتات القديمة المعروفة
في الشوير وقد أردت نشرها بياناً لما كان عليه هذا الخبر النابغة
من اللطف والوداعة النادرين وهي بعد الديباجة :

نومرو ٦٨٨

إنّ وطنيكم اباشكري الياس مرهج صهرنا المكرّم قد أناخت
على عاتقه أعباء الشيخوخة فظهر عجزه منذ شهرين ونيف وأخذت
قواه تنحط شيئاً فشيئاً وعراه الزلال فبعد تميمه واجباته الدينية
لفظ نسمة بيد خالقه رحمه الله والعوض بسلامتكم الغالية وأمس
اهتمنا بتشجيعه الى المقر الأخير وقنا نحن بالذات بصلاة الجنّاز
ومعنا الأخوان كيوريوس استفانوس وكيوريوس زخريا الجزيلا الوقار
ومصفاً اكليروسنا البطريكي الموقر وشيعة الى الرمس موكب كبير
حضره أبناء وطنه وأنسابنا والكل يترحّمون على حميد سريره
ومن هنا أرملته اختنا رفته تأخذ بخاطركم والله يقطع السوء عنكم
وعمن يلودون بكم ونعمته تعالى تشملكم

الداعي

في ٥ تموز ١٩١٨ عن دمشق الشام الى بعدا

بطريك انطاكية وسائر المشرق

غريغوريوس

فرفعتُ الى غبطته الجواب الآتي وهو بعد التوطئة :

شرفني كتابكم السامي تنعون فيه لي صديقي ووطني
 ابا شكري الياس مرهج رحمه الله فحزنتُ عليه راحلاً كريماً، وذكرتُ
 به صديقاً مُخلصاً ألياً، أضاف الى طيب أرومته، مزايا شخصيّة
 مُحترمة تُروى عنه بالثناء والترحم، وبصفته نائلاً شرف مصاهرتكم
 أرفع الى مقامكم العالي أخلص عواطف التعزية به واسأل العناية
 الصّمدانيّة أن تتولّاه بفيض المراحم وتصون بملائكة اليمن والإقبال
 ذاتكم المقدّسة يتدفّق قلبها الطاهر حناناً ويدها النديتان إحساناً
 وباعتباره وطنياً لي وصديقاً عزيزاً عليّ أرفع الشكر الصميم على
 ما غمرتموه به من النعمة حيّاً، وزودتموه إياه من الشفاعة والكرامة
 ميّناً، والحمد لله يا مولاي على أنه أراد تخفيف ويلات هذه الأيام
 فجبر بنداكم ما شاء من القلوب الكسيرة، وعزّى بصلاحكم ما
 أراد من النفوس الحزينة، وجعل رحابكم محجّة لأبناء المشرق،
 وجعلهم عيالاً عليها، فأصبحنا نرى كيف تلقّتنا من مكارم كبير
 احبار الطائفة، والثناء عليها، فخراً لا تبلى مطارفه وحديث
 دهرٍ لا تطوى صحائفه

عن بعيدا الى الشام في ٢٥ تموز ١٣٣٤

ولكن أصاب الخطب فيه زمانا

فقيه الصلاح والإصلاح السيد اثناسيوس عطاالله

مطران حمص وتوابعها

أقامت جمعية الرابطة الأرثوذكسية الكريمة في بيروت يوم
الأحد في ٩/١٢/٩٢٣ حفلة تأبينية في مُنتدى مدرسة الثلاثة
الأقمار لفقيه الدين والانسانية المطران اثناسيوس المشار اليه رحمت
الله عليه وأقترحت عليّ القاء كلمة شعرية فيها فأرسلت اليها
الآيات الآتية وانشدها الأستاذ الكبير جبران افندي التويني
وزير المعارف والفنون الجميلة حالاً في صدر خطابه يومئذ وهي :

أَمَانِي لَا تُتَحْصَى قَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ	مَكَارِمُ كُنَّ النَادِرَاتِ وَكَانَا
وَمَا فُجِعَتْ فِي يَوْمِهِ «حَمَصُ» وَحَدَّهَا	وَلَكِنْ أَصَابَ الْخَطْبُ فِيهِ زَمَانَا
تَنَاوَلَ نَاعِيهِ الْبِلَادَ وَاللَّأْسَى	ثَوَارُ أَلَقَتْ كَلْكَلًا وَجِرَانَا
عَلَى الْمَصْلِحِ أَلْبَانِي الْبُكَاءِ وَمَنْ لَنَا	سِوَاهُ لُبْنَانٍ يَمْدُ بَنَانَا
وَمَا حَاجُنَا لِلخَزْرِ بَجْلَى، وَحَاجُنَا	إِلَى مَنْ يَرَى خَوْضَ الْمَشَاقِ أَمَانَا

(١) جمع ثائرة وهي الضجة (٢) الكلكل والكلكال الصدر

(٣) الجران مقدم عنق البعير والقاء الحزن صدره ومقدم عنقه كناية عن ثقله وهوله

(٤) الحاج جمع حاجة (٥) الحرير

أَرَادَ جَوَارَ اللَّهِ غَايَا فَقَدَّ مَتَّ يَدَاهُ لَنَيْلِ الْبَاقِيَاتِ ضَمَانَا
لَدَى الْبَابِ «جِبْرِيلُ» عَلَى مَوْعِدِ اللَّقَا لَهُ هَشْهُ تَوْقَانَا وَبَشْهُ حَنَانَا
فَطُوبَاكَ فِي دُنْيَا أَرَدْتَ صَلَاحَهَا وَطُوبَاكَ فِي خُلْدٍ تَخَذْتَ مَكَانَا
إِذَا حَجَبَ التَّوْرَابُ نُورَكَ وَأُلْهَدَى فَكَمْ حَجَبَ التَّوْرَابُ فِيهِ جُجَانَا

وكتبت الى الاكليروس والمفوض الطائفي والجمعيات والشعب
الكرام في حمص الرسالة الآتية أعزيهم فيها براعيتهم الصالح جواباً
على اذاعة نعيه المرسلة الي :

إنَّ الفاجعة الفادحة بفقد راعيتكم المصلح الجليل قد تناول
ألها معكم على السواء كلُّ من أسعدهُ الحظُّ فعرفهُ، أو تنسَّم أخباره
عن بُعد؛ فاذا بكيتم به راعي نفوسكم السَّاهر، وقيِّم شؤونكم
الروحيَّ الأمين الذي جاهد طيلة اربعين عاماً في انماء كرمتكم
الوطنية بكل ما أوتيهِ من مروءةٍ، واخلاص، وتضحية، فقد بكى
به ابنا الكرسى الأنطاكي كآفةً كوكباً وضاءً في سماء الكنيسة
ومجمعاً لأجل مواهب السماء النفيسة وبكت به البشرية جمعاء زعيماً
إصلاحياً كريماً تناقل الركبان طيب أنبائه وتقلدت أعناق الأيَّام
فرائد آلائه وكفاه في الدنيا فضلاً، والآخرة أجراً، ما خلف من
الأعمال وخلد من الخصال فكان مثلاً يُحتذى في مماته كما كان
مثلاً يُقتفى في حياته

في ٧ ك ١ سنة ١٩٢٣

(١) جمع غايه (٢) مصدر تاق اي اشتاق (٣) تحذ أخذ وجملة
تحذته مكاناً نعت خلد (٤) الجمان اللؤلؤ والتَّوْرَاب التراب وقد مرَّ شرحه

لبنان يطرب سفحه وسنام

سألني صاحباً جريدي لسان الحال والمعرض الكريمتين تحيةً
شعرية لعيد استقلال لبنان الكبير فارسلتُ الى كلٍّ منهما الابيات
الآتية فنشرتها كلتاها اما لسان الحال فقد نشرها في العدد الممتاز
(٨٢١٥) الصادر في اول ايلول ١٩٢٢ بمناسبة العيد وهي :

* * *

أيلولُ اقبلَ فاستطابَ لقاءه	لبنانُ يطربُ سفحهٗ وسنامُهٗ
وسرّت كضوء النيراتِ بشارُ	ملء العيونِ فصنّقت أعلامُهٗ
وتملّ المترجلونُ جلالهٗ	والعيدُ وضاحُ السنا بسامُهٗ
وزهاً به المتخلفونُ وكم فتي	هشت بمنحدر الكشيب عظامُهٗ
فتذكرَ البلدُ الأمينُ وفاءهٗ	وزكت تحيته ورق سلامُهٗ

* * *

يا عيدُ شكرُك للعميدِ وقل لهٗ	عنّا وأنتَ وما يرى إنعامُهٗ
ذاك البناءُ وقد نهضت بركنهٗ	حرّاً - على سامي هداك تمامُهٗ
وأطلع على نادي النيابة إنّهٗ	تبني غداً نادي الرجاء كرامُهٗ
وقفت أمانِيُ البلادِ ببابهٗ	ثقةً وقد علمت بذا أعلامُهٗ
المُلكَ من به الزمانُ فهل لنا	في المصلحين أداتُهٗ وقوامُهٗ؟

(١) عرض الجبل المضطجع وقيل اصله وقيل اسفله (٢) سنام الجبل أعلاه

(٣) المهاجرون (٤) الباؤون هنا (٥) التل من الرمل وفي ذلك اشارة

الى الشهداء الاحرار المدفونين في رمل بيروت (٦) قوام الامر نظامُهٗ

وعمادهٗ ويقال فلان قوام اهل بيته وهو الذي يقيم شأنهم



رسم مولانا صاحب الغبطة العلامة الجليل

السيد الكسندروس الثالث

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

أعد كفتين سافرة الجبين

لما قدم غبطة مولانا البطريك الكسندروس أيدهُ الله مطراناً
على أبرشية طرابلس اقترح عليّ استقباله وتهنئته باسم دير البلمند
ومدرسته البطريكية فأفحدرتُ الى الفيحاء مع رئيس الدير ومدير
المدرسة واساتذتها وخرجنا مع الجماهير المحتشدة الى لقائه في ظاهر
المدينة حتى اذا ما دخلها بذاك الموكب المتموج واستقرّ في ردهة
دار المطرانية أنشدته بين حمس القوم وهتافهم خمساً لم يبق منه
إلا ما هو عالقٌ بالذاكرة :

طرابلسُ أفرشي الطُرقاتِ غارا وقومي فأغبطي هذا النهارا
وسيري بالشيوخ وبالعداري لملقى السيد العالي منارا
فقد وافاك والدينُ استنارا

حكيت اليوم «أورشليم» جاها غداة «يسوع» فاديننا أتاها
مشى بمواكب بلغت منهاها به لما أصطفته وأصطفاهها
وقد ذابت حشاشتها أنتظارا

فهبي وأحملي نصر النخيل الى استقبال مولاك الجليل
وعزي وأسمخي طرباً وقولي لكل قرائح الشعراء سيلي
فننظر من يبرز أو يجارى

(١) غبط فلاناً بما نال حسدهُ وقتنى مثل حاله من غير أن يريد زوالها عنه

(٢) الحشاشة بقية الروح في المريض وقد قال معاوية «إن الحرب قد أهلكت

العرب إلا حشاشات أنفس بقيت» (٣) برز الرجل في العلم مثلاً فاق أصحابه

أرى الشعرا بصبرٍ لا يُطاقُ إلى يوم السِّباقِ بها أشتياقُ
وفي البَلَمندِ هيجني السِّباقُ لَذا أُنحدرتُ اليكِ بنا النِّياقُ
من البَلَمندِ حاملةً نُصارا

ويومِ ضاءٍ وجهُ الحبرِ فيه تتيهُ به الخلائقُ أيّ تيهِ
تَدَقَّقْتُ المَواكبُ من بَنِيهِ بكلِّ حَلاجلٍ نَدُسٍ وجيهِ
تَحْمَلُ مِلءَ بُردَتِهِ أَفتِخارا

تَأَلَّبتِ الوفودُ إلى لِقاهُ كَأَنَّ الأرضَ سائرةٌ ورَاهُ
ويومُ المَهرجانِ دَوَى صَداهُ وقد حَسَدَتْ أَراضِيَهُ سَماهُ
ونافسَ مَوَكِّي « كِسرى » و « دارا »

ومنها :

عن البَلَمندِ أُسديكَ التَّهاني وَيَجِدوها الوُضي من الأُماني
إليك يَتَوَقُّ خَفَّاقَ الجَنانِ وَلَولا أَنَّهُ كَنَفُ الصِّيانِ
لَخَفَّ بِأَهْلِهِ وإِليكَ طارا

أَرادَ إِلَيْكَ شاعِرَهُ رُسولا فَلَمْ يَكُ ما ظَفِرَتْ بِهِ قَلِيلا
أَنَا في الطُّورِ مُتَبِعٌ سَبِيلا تَتَّبَعُهُ « الكَلِيمُ » فَغَزَّ سَولا
عليهِ ولِلعَنايةِ كانَ جارا

عليكَ تَلَاقَتْ الأَمالُ تَتَرى وَأَنتَ مَناطُها عِلَما وَقَدرا

(١) الحَلاجلُ السَيِّدُ الشَّجاعُ وجمعه حَلاجلٌ يُخَصُّ الرِجالُ ولا فَعْلُ لَهُ

(٢) النَّدُسُ الفَهمُ (٣) الوَقايةُ ما يَعيبُ (٤) جَبَلٌ قَرَبُ أَيْلَةٍ يَضافُ

إِلَى سِناهُ أو سِينَتِهِ (٥) الكَلِيمُ أو كَلِيمُ اللَّهِ لَقَبُ مُوسى (٦) تَخفيفُ

سُؤالٍ وَهُوَ الحَاجةُ (٧) أي واحدًا بَعدَ واحدٍ (٨) اسمُ مَوضعٍ التَّعليقُ

وَأَخْلَاقًا تُعِيرُ الرُّوضَ نَشْرًا^(١) أَجَلُ! فِي بُرْدَتِكَ لَحْتُ عُصْرًا
قَرِيبَ الْفَجْرِ حَامِلًا أَزْدَهَارًا^(٢)

مَرَاعِي الْعِلْمِ مَا تَرَعَى الرُّعَاةُ^(٣) وَلِلْأَخْلَاقِ مَا تَبْنِي الْبُنَاةُ^(٤)
وَعَنْ مَوْلَايَ قَدْ رَوَتْ الثِّقَاتُ^(٥) خَلَائِقُ حُرَّةٌ^(٦) فَالْقَوْمُ بَاتُوا
عَلَى الْأَمَالِ رَاسِيَةً قَرَارًا

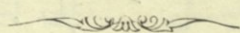
فَإِنْ تَبْدَأْ بِتَرْقِيَةِ الشُّؤُونِ^(٧) أَعِدْ « كَفْتَيْنِ »^(٨) سَافِرَةَ الْجَبِينِ
أَعِدْ « كَفْتَيْنِ » نَوْرًا لِلْعِيُونِ^(٩) فَقَدْ ذَابَ الْمَشُوقُ مِنْ أَلْحَنِ
وَهَلْ يَلْقَى الْمَشُوقُ لَهُ أَصْطَبَارًا

أَعِدْهَا يَا أَبَا الْفَضْلِ السَّنِيِّ^(١٠) بِنَصْرَةِ كُلِّ ذِي شَمَمٍ أَبِي
كَفَانَا حَمْلُ مَنْ الْأَجْنِيِّ^(١١) فَلَيْسَ الْأَجْنِيُّ سِوَى وَلِيِّ^(١٢)
عَلَى قَوْمٍ يَرَوْنَ أَلْمَنَ عَارًا

ومنها :

فِيَا قُطْبَ الرَّجَاءِ أَجِبْ نِدَانَا^(١٣) وَحَقِّقْ بِالْهُدَايَةِ مُبْتَغَانَا^(١٤)
فَإِنَّ النَّاسَ تَنْتَظِرُ الزَّمَانَا^(١٥) لَتَنْظُرَ كَيْفَ تُعَلِّي الشَّعْبَ شَانَا^(١٦)
وَكَيْفَ يَبِيتُ مَحْمِيًّا ذِمَارًا^(١٧)

دير البلمند ١٩٠٨



- (١) النسر الريح الطيبة (٢) الازدهار التلاؤ والاضاءة
(٣) جمع ثقة اي موثوق به يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً
وقد يجمع في كلاهما على ثقات (٤) جمع خليفة وهي الطبيعة (٥) المراد
مدرسة (كفتين) المشهورة التي خدمت العلم بطائفة من خريجيها النابغين
(٦) قال ابن فارس كلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ أَحَدٍ فَهُوَ وُئِيهِ (٧) الذمار الحوزة

ودونك ما بخلق من سرير



رسم سيادة اكبر نفون سبابا

مطران بعلبك وزحلة وتوابعها

زرتُ سيادتهُ انا وبعض الإخوان في دارهِ الأُسقفيةِ في رحلة
يوم الأحد الواقع فيه ٢٤ ايار ١٩٢٥ تهنئةً لَهُ بتسقيفهِ وكان في
حضرتهِ جموعٌ تتدفَّق بهم الدار وما حولها فرحب بي ماشاء أدبه
الجمِّ، ولطفه المشهور، وعبقريته الفياضة، وشرع يحدث الحضور
عن ماجريات الأيام التي جمعتنا فيها المدرسة الاكليريكية في دير
سيِّدة البلمند فكنتُ انا استاذ الآداب العربية، وكان هو احد
الطلبة، وتطرَّق الى ذكر ما كان طلبته البيان يقترحونه عليّ من
ارتجال الشعر بعد تعيينهم الموضوع والبحر والقافية وما كان يُفتح
به عليّ وأوفق اليه من تلبية اقتراحهم وجاء على أمثلة متوالية من
ذلك ولا يخفى أنَّ السيد المشار اليه، وهو من غراس تلك الكرامة
الخصيبة، يُعدُّ من سادة الصناعتين والذين ترمى صيتهم من عن
منابر الخطابة والإرشاد، عدا ما تحلَّى به من الصفات الدينية الوضاعة،
وازدان به من المزايا الاجتماعية الوضاحة، فألشدته لساعتي الأبيات
الآتية :

* * *

ذَكَرْتُ «بِزَحَلَةٍ» الرَّجُلَ الْمَرْجَى	فَقُلْتُ لِنَفْسِي أَبْتَهْجِي وَسِيرِي
وَكَادَ الدَّمْعُ يُسَبِّحُنِي هَيَاماً	إِلَيْهِ وَكِدْتُ يَحْمِلُنِي سُرُورِي
شَمَمْتُ الرُّوضَ فَائِحَةً فَأَوْحَتْ	إِلَيَّ عَبِيرَ «نَيْفَنَ» فِي الْعَبِيرِ
وَذَكَرَنِي الرَّبِيعُ رَجَاءَ شَعْبٍ	تَرَبَّعَ فِي النُّفُوسِ وَفِي الصُّدُورِ

* * *

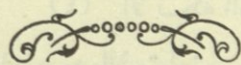
أَبَا النُّورَيْنِ ! إِنَّكَ لِلْأَمَانِي لَنِعَمَ الذَّخَرُ فِي الْيَوْمِ الْعَسِيرِ
إِذَا سُدَّتْ فَأَنْتَ الْبَابُ رَحْباً أَوْ أَشَدَّتْ هَشَشَتْ لُمَسْتَجِيرِ
سَرِيرٌ قَدْ عَبَرْتَ إِلَى عُلاهِ وَآخِرُ يَسْتَحْشُكَ لِلْعُبُورِ
فَزَيْنٌ مَا « بَزَحَلَة » مِنْ سَرِيرٍ وَدُونِكَ مَا « يَجْلَقُ » مِنْ سَرِيرِ

وكتبت الى سيادته أجيبة على رسالة معايدة بليغة تفضل
علي بها :

تناولت اليوم في بيروت رسالة سيادتكم الموجهة الي الى
الشويز حاملة من عواطفكم السامية، بمناسبة الفصح المجيد، عبيراً
ذكياً فشكرت للسيد المفضل ما يتعهدني به من مكارمه السنية
أينما أقمت، ويتبعني به منها كيف حسبني توجهت، ولم اعجب منه
يسبقني الى بث الشواعر وتوارد الخواطر وهو سباق الى كل
مكرمة، وفياض بكل ماثرة

فالشكر لكم على ما تتحفونني به عند كل سائحة من آثار
عنايتكم الثمينة، ولا برحتم منارة هدى يعيشو الناس الى أضوائها
وذخيرة للمروءات غالية يتمتعون بالأنها ان شاء الله

بيروت في ٣ ايار ١٩٢٧



والتاج يشرق في صبيح جبينه

سيادة الحبر ابيفانيوس زائد مطران حمص وتوابعها

* * *

في رأس عام ١٩٢٦ سيم السيد ابيفانيوس، وهو احد تلامذة مدرسة دير البلمند الاكليريكية اللامعين، مطراناً على أبرشية حمص وتوابعها فكتبت اليه من بيروت الأبيات الآتية وقد نشرتها جريدة حمص الغراء في عددها (٣٣) الصادر في ٢٩ ك ٢ - ١٩٢٦ وهي :

* * *

بُشْرَى تَمْشِيْ أَنْسَهَا بَوْتَيْنِهِ	قد هَيَّجَتْ مِنْهُ دَفِينَ حَنِينِهِ
قَالُوا زَهَتْ «حَمَصُ» بِنُورِ «خَلِيلِهِ»	فَصَبَا «لَحْصَ» بِقَلْبِهِ وَعَيُونِهِ
وَأَشْتَقَ مَوَكِبَ مَنْ أَحَبَّ وَرَكْبَهُ	وَالْتَّاجُ يُشْرِقُ فِي صَبِيحِ جَبِينِهِ
وَالْهَيْكَلُ التَّوَّاقُ يُطْرَبُ بِأَسْمِهِ	وَعَصَا الرِّعَايَةِ تَرْدُهِي بِيَمِينِهِ
يَاسِيْدَ النَّادِي، وَقِرَّةَ عَيْنِهِ،	وَهَزَارَ أَيْكَتِهِ، وَلَيْثَ عَرِينِهِ
هَذَا الْمَشُوقُ بَلَا الْوَرَى فَلَوَى بِهِ	عَنْ صَحْبَةِ الْأَيَّامِ سَوْءَ ظُنُونِهِ
لَكِنْ «زَائِدًا» أَلُوْفِي «وَنَيْفُنَا»	رَدًّا عَلَى الْأَيَّامِ حَسَنَ يَقِينِهِ
فَلَكَ أَهْلُنَا وَلَحْصَ وَالشَّعْبُ أَهْلُنَا	وَأَسْلَمَ لِهَذَا الشَّعْبِ بِهَجَةِ دِينِهِ

* * *

(١) الجملة نعت بشري (٢) خليل اسم سيادته العلماني ومعناه الصديق المختص (٣) الواو حالة (٤) الأيكة الغيضة تُثبت ناعم الشجر ويُقال فلانُ فرعٌ من أيكة المجد على وجه الاستعارة (٥) جرب

وكان قد أهدى اليّ مجموعة مطبوعة من أناشيده عنونها
«قيثارة الطبيعة» كتب على صفحتها الأولى :
الى من أصلح قيثارة عواطفي الأولى وكان لي خير أستاذ
وصديق الى الألمي نجيب مشرق من تلميذه

ابيفانيوس

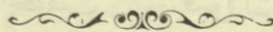
دمشق في ٢٣/٦/٧

فأجبت به بما يلي :

ليت كل هدية كهديتك اليّ فانها، ولك الشكر، تحفة طرب
وطرفة أنس . قبضتُ على قيثارتك فاذا بي كالقابض على الكهرباء
يهز كل وتر منها ساكن وجدي، وينشر كل لحن ميت الطرب في
نفسي، ولقد كان صديقي الارشمندرت رومانوس ديرعطاني يقرأ
بعض ابياتها في مكثي على حلقة من الاخوان حتى أنتهى الى
قولك «أدير عطية وطني المفدى» فقهقه طرباً وقال لقد نطق
ابيفانيوس بلسانين

ألا بارك لك الله بما خصك به من نعمه البواهر وبارك بالحنانك
رياحين لآيالي السواهر ورعاك وأبقاك

بيروت في ١٨ حزيران ١٩٢٣



بين المطران والاستاذ

بهذا العنوان نشرت جريدة حمص الغراء في عددها (٣٦)
الصادر في ٧ و ٢٠ شباط ١٩٢٦ ما يأتي :

على ذكر قصيدة نجيب بك مشرق لسيادة مطران حمص
الجديد نقول إن السيدين الزحلي والحمصي هما تلميذا نجيب يفتخر
دائماً بعلمهما وأدبهما وعلى الأخص شعرهما فكلاهما شاعر اديب
عدا عن ميزتهما في الخطابة والوعظ

وقد اطلعت على مراسلة وقعت ما بين السيد الزحلي وأستاذه
أردت أن انشرها للملا

على أثر سيامة السيد الزحلي أرسل اليه حضرة أستاذه النجيب
يبتين من الشعر تهنة وهما :

هنيئاً لما في العرش والتاج من علي « بنيفون » حبراً عنه آثاره تُنبى
صبا هو والشعب الوفي الى اللقا فبورك باللقيا « لنيفون » والشعب

فأعادهما السيد اليه مشطرين ومن مطالعتهما يتضح للقارى كيف

حول معنى المدح بهما الى استاذهم وقد قال :

هنيئاً لما في العرش والتاج من علي	يعود الى الأستاذ بالفضل والعجب
فكم من أيادٍ لا تغب تفردت	« بنيفون » حبراً عنه آثاره تُنبى
صبا هو والشعب الوفي الى اللقا	فتمت أمانى المحبين بالقرب
لقاء اذا الآمال فيه تحمقت	فبورك باللقيا « لنيفون » والشعب

وقد أثر بالسيد الزحلي البيت الوارد في قصيدة لنجيب بك
يمدح بها سيادة مطران حمص الجديد وهو :
لكن « زائداً » ألوفى « ونيفناً » رداً على الأيام حسن يقينه
فاستفزه الى ارسال رسمه بجلته الخبرية الى أستاذه وقد كتب
عليه :

العقلُ أْفَقُ والمَعْلَمُ شَمْسُهُ وبغيره ما نالَ ساعٍ مُرْتَقِي
أنظرُ تَجْدُ في الرِّسْمِ تاجاً قد غَدَا من نُورِ أستاذي «نجيبٍ مُشْرِقا»
أستاذي الفاضل ! اليمين التي كنت تشقها لتبارك هي مرفوعة
اليوم لتباركك بمثابة ما يحني الزارع ممّا بَذَرَ

فأجابه أستاذه على ذلك فوراً بهذه الأبيات :
أَطْلُ والنُّورُ يَتْلُوهُ وَيَقْدُمُهُ فِخْلَتُ بَيْتِي فِيهِ « طُورَ ثَابُورِ »
وَقَلْتُ وَالنَّفْسُ جَذَلِي فِي زِيَارَتِهِ حَيَّاكَ بَارِي الْوَرَى يَا بَاعِثَ النُّورِ
رَسْمٌ عَلَيْهِ يَمِينُ اللَّهِ قَدْ رَسَمَتْ فَجَرَ الْهَدَى وَمَجَالِي الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ
سَعْدًا « لَزَحْلَةٍ » إِذْ نَأَلْتُ بِصَاحِبِهِ « بَنِيْفُنَ » الْعَزَّ وَضَّاحَ الْأَسَارِيرِ
هَئِنَّا اللَّهُ الْأَسْتَاذَ بِتَلْمِيذِيهِ السَّيِّدِينَ الْجَدِيدِينَ هُنَاءَهُمَا بِهِ بِكَوْنِهِ
لَهَا أَسْتَاذَا

الشماس

سرميوس فرح

زين السجاياء الوفاء

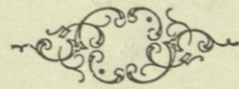
نشرت جريدة النديم المصورة الغراء في عددها الثاني الصادر في ٣١ ك ٢ سنة ١٩٢٦ ما يأتي : « رواية السموأل » - هي الرواية التمثيلية المشهورة التي دُجِّتْها يراعة صديقي انطون بك الجميل أحد صاحبي مجلة الزهور المحتجة وقد شاء بعض شبَّان الجمعية الخيرية الأرثوذكسية في راس بيروت تمثيلها في الأسبوع المنصرم ورصد ريعها لمنكوبي هذه الأيام العصيبة وطلبوا الى الشاعر الكبير الأستاذ نجيب مشرق ان يتكلَّم في خلالها فأَشدَّ أبياتاً بليغة اتَّصلت بي اتفاقاً من أديبٍ دوَّنْها اختزالاً فنقلتها على لسانه لأشرك بمعانيتها قرأء « النديم » وهي أرق من سلافة النديم :

أَيُّهَا النَّاهِضُونَ لِلْخَيْرِ مَرَحَى	وَجَزَّتْكُمْ عَنِ الصَّنِيعِ السَّمَاءُ
لَيْسَ بَدْعٌ إِذَا دَعَوْتُمْ فَلَبَّوْا	فَالْيَ نِصْرَةَ الْفَقِيرِ النَّدَاءُ
خَيْرٌ مَا يُنَجِّحُ الْفَقِيرُ ضِيَاءُ	مَنْ سَنَّا الْعِلْمَ، ذَاكَ نِعَمَ الضِّيَاءِ
لَيْسَ فِي شَامِخِ الْقُصُورِ نُبُوغٌ	يُرْتَجَى، فَالْنَوَابِغُ الْفُقَرَاءُ
عِلْمُوهُمْ وَأَسْتَشِرُوا مَا حَوَّهْ	مَنْ ذُكَّاءُ تُغْضِي لَدَيْهِ ذُكَّاءُ
عِلْمُوهُمْ مَعْنَى الْوُجُودِ وَإِلَّا	فَهُمْ وَالْجَمَادُ فِيهِ سَوَاءُ

* * *

حَبَّذَا وَقْفَةُ « السَّمُوَالِ » دَرَسُ فِي السَّجَايَا، زَيْنُ السَّجَايَا الْوَفَاءُ

وإذا ما خلا ألفتى من وفاء فعلى حلية النفوس العفاء
 يا ابن حيّان « لا عدتك الغوادي » حيث غيّت والمزار خلاء
 هل درى « درع كندة » كيف أودت دون باغي دروعه الأبناء
 يا أهيل الوفا الألى حذقوه لقنوا الناس شرعه ما شاؤوا
 ووفاء لموطن نحن فيه غرباء ، وولدنا غرباء
 ووفاء لملة ثقل الية لى عليها وهاجت الأنواء
 وسقت سعيكم جليلاً نبيلاً ديمة تنعش الرجا وطفاء



(١) الدروس والهلاك (٢) ابو السموأل

(٣) جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة

(٤) امرو القيس

(٥) حذق الكتاب والعمل اتم قراءته ومهر فيه

كتبتُ الى أريجٍ كبير استعطفه على امرأة فاضلة وبنين لها
قاصرين أخنى عليهم الزمان :

* * *

في بابك الرّحّب تقف امرأة ضاقت بها وبصغارها الدنيا، طاردهمُ
الفقر فهرولوا الى ناديك باكين مستغيثين فاجبر بنداك قلوبهمُ
الكسيرة، وطمئن بجنانك نفوسهمُ المذعورة، واسمع للأُم بالكلام
ترفع اليك ظلامتها، وعارٌ على هذا الجيل ان يكون فيه مظلوم
يئنّ، وفقير يبكي، وانت يا غرة الجيل رب العدل المشهور،
والندى المستفيض

بعيدا في ١٢ ايار ١٩١٣

و كتبتُ الى صديقٍ عاد من باريس يحمل شهادة التحصيل العليا

* * *

اذا هتأتك بعودك الميمون ظافراً بامانيك الثمينة فأتما انا أهني
الوطن بنابغٍ من بنيه والعلم الراقي بلامعٍ من حامليه اذا هني
بك آلك واحبابك وكلُّ من يطرب للتفوق فتى أشير به الى ما
في لبنان من ذخائر وما للعبقريّة على مرفأ الشرق من منائر
ولا زلتَ فخراً لذويك ومريديك ان شاء الله

بيروت في ٢٥ ايلول ١٩٢٥

(١) جمع منارة وهي موضع النور اما جمعها الأوّل فهو مناوِر بالواو على الأصل
ومن هَمْزَ فقال منائر فقد شبه الاصلي بالزائد

هناك بالجاه الذي أنت أهله



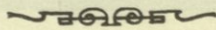
رسم الوجه سليم افندي عماد

صاحب معامل الصابون الشهيرة في اسكندرية

لقد أهدت حكومة الجمهورية اللبنانية الى الصهر الكريم سليم
افندي وسام الاستحقاق اللبناني قدراً لألمعيته ومكانته اللبنانية
المحترمة في مصر فارسلت اليه الأبيات الآتية اشتاقه وأهنئه
بالوسام :

سلام «سليم» الودّ فاح خزامه وما حيلة المشتاق إلا سلامه
أطلت النوى حكماً فما قلبه أرتوى ولا صيفه أحلولى ولا أخضل عامه
يسائلُ عنك الريح إن هي أشأمت وإن أمصرت هبت وفيها هيامه
حليف جوى زاكي المهب إلى أبي «فريد» وفي طيب اللقاء مرامه
ولبنان مشتاق لقاء كرامه شهياً كما اشتاقت لقاء كرامه
يحدث عن أبنائه فيهمزهم حديث أب ملء الزمان مقامه
وعنه إذا ما حدثوا لم تجد حمى من العز لم يهطل عليه غمامه
راك له أبناء المعى «عماده» هدى فسعى شوقاً إليك وسامه
يزف إليك التهنئات زكية ويفصح عن غالي رضاه ابتسامه
ومن يعتصم بالفضل يعتز قدره وينقد إليه المرتجى وزمامه
هناءك بالجاه الذي أنت أهله ولا زلت والإقبال يترع جامه
وحولك من شمل الكواكب نخبة ألباء كل مبتغانا دوامه

٢٣ ايلول ١٩٣٠



- (١) شرب وشبع (٢) حلا (٣) قصدت الشام ويراد بالشام عند اهل
مصر القطر السوري كله ومثله أمصرت اي قصدت مصر (٤) اناء من فضة
(٥) جمع لبيب وهو العاقل

بها قد ضاء وجه فريد بدرا

وُبَشِّرْتُ وقد كنتُ في دير البلمند بان صهري وشقيقتي رزقا
« فريداً » وهو بكر أنجالهما فهنأتها به بقصيدة لم يبقَ منها الا
بعضها ويُبهجني جداً ان ذلك الوليد هو اليوم والحمد لله شابٌ
فريدٌ كاسمه علماً وأخلاقاً بما حقق السياء وأيد الرجاء :

* * *

لقد أهدي الكتابُ اليَّ بُشرى
وقد ملأت رِحابَ الديرِ أنساً
أتتَ والبحرُ ينقلها فأجرتُ
وضاءت فالفؤادُ بها طروبُ
ومنها :

نسيمَ الفجرِ خذْ مني التَّحَايا
وغادِ أسكندريةَ « حيثُ صَحبي
وقلْ لهما وقد عرفا هناءِي
بدا فَبَدَتْ بغرَّتِه الأمانِي
كَأَنَّ بني « عمادَ » هُمُ سماءُ
فأهلاً أيها المولودُ إِنِّي
ولو أَنِّي قَدَرْتُ على أَلْهَدايا
لَمَّا اسْتَغْلَيْتُ أَنْ أَهْدِي لُبَّاناً
ولكنْ عادةُ الشُّعراءُ تُهْدِي
ومنها :

مُعْطَرَةً وأُمُّ بهنَ مِصرَا
وقَبِّلْ لي بها أختاً وصهرا
هناءُ كما بمولودِ أَغْرَا
وقد لاحتْ بها الأفرَاحُ تَتَرَى
بها قد ضاءَ وجهُ « فريدَ » بدرا
بمولدِكَ الشَّهِي شُرحْتُ صَدْرَا
ولم أَرِ بيننا بحراً وِبراً
إليكِ وَأَنْتِ ذَهِباً وُمرّاً
شعوراً فائضاً عطرّاً وشعرا

فَدُمُّ بِالْصَفْوِ إِنَّ بَقَاكَ عِنْدِي لَا تُثْنُ مَا عَلَى الْأَرْضَيْنِ طَرًّا
وَكَذِبُهُمْ فَإِنَّ الْأُخْتِ قَالُوا عَدُوُّ الْخَالِ يَهْتَكُ عَنْهُ سِتْرًا

دير البلمند ١٩٠٧

ذكر النبوغ المستفيض وبشرا

وكتبت الى ابن الاخت «عزيز» ثاني اخوته وهو و «فريد»
صنوان علماً وادباً و كنت قد تأخرت عن الاجابة على رسالة منه:
عذراً لخالك يا «عزيز» فلم يكن
واذا تأخر عن حماك كتابه
قد كنت زهية ناظرية ولم تزل
يشتاق هينمة النسيم إذا سري
ويروقه البدر المنور حاكياً
شغلتني الذكري ومن منكم إذا
أنا إن تساورني الشجون تقشعت
وسناً «أميل» ولطف «أبير» هما
كل بشير الخير في ميلاده
ومشت بطالعه السعود وأقبلت

لولا شواغله الكثار مقصراً
ما كان عنك هيامه متأخراً
في مقلتيه وأصغريه مصوراً
عن رقة الخلق «العزيز» مخبراً
بدرأ بأفق «اسكندرية» نوراً
ذكرته نفسي ما طربت تذكراً
بتمثلي وجه «الفريد» الأزهر
وذكاء «سلوى» كالربيع منوراً
ذكر النبوغ المستفيض وبشرا
بيض الليالي والنضار تفجراً

٩٣١ - ٢

- (١) جمع أرض (٢) هتك الستر شق منه جزءاً فبدا ما وراءه
(٣) الأصغران القلب واللسان (٤) الهينمة الصوت الخفي
(٥) ساورته الهموم وثبت عليه (٦) الذهب وقد مر شرحه

واننى على نعمى بديك فخصيرها



رسم الوجه المقدم جيب بك عقل
صاحب مشروع المنبوخ

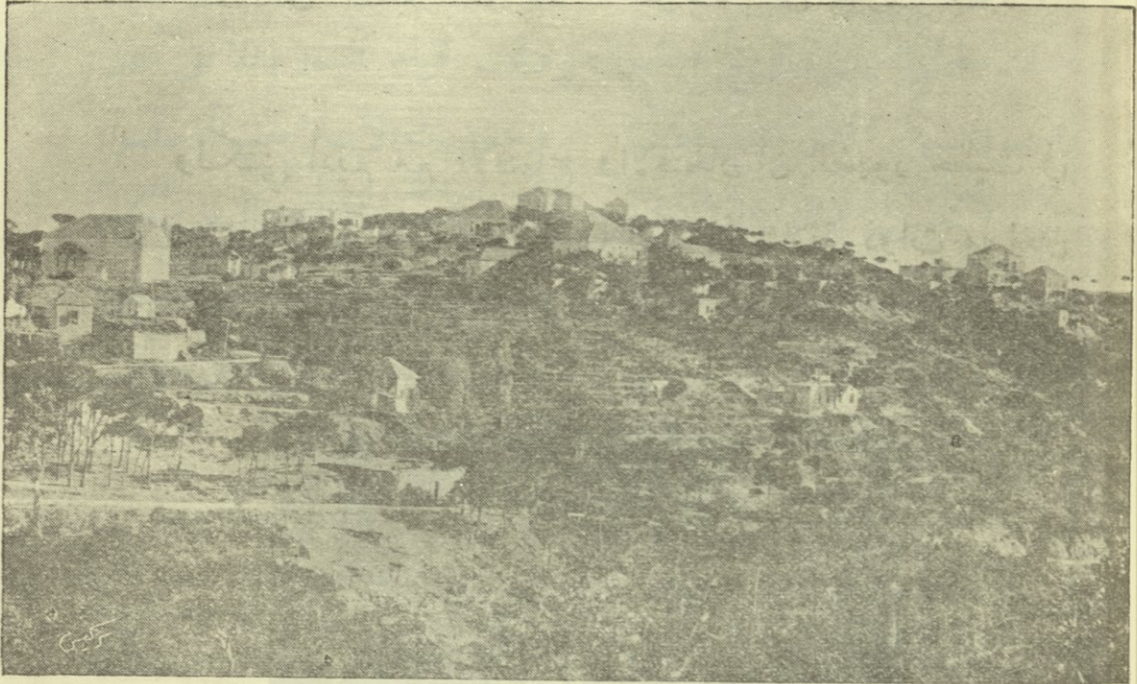
إنَّ حبيب بك هو سليل بيت كريم له في لبنان منزلته الرفيعة وقد
اضاف الى فخره التالد، فخراً طارفاً لا يُطوى حديثه، اذ فجر وحده مياه
نبع المنبوح المشهور الواقع في جوار نبع صنين الى اجمل مصايف لبنان
واحوجها الى الماء وفي طليعتها ضهور الشوير حتى تناولها اربعة وعشرون
بلد أصطياف وتلك همّة تقصر عنها الهمم، وصبر على النفقات والمشقات
تضييق ذراعاً به الشركات وقد كتبت اليه يوم الاحتفال الباهر بتدشين
المياه في ضهور الشوير :

بلادٌ جلاها الله للحسن آيةً ومدّ عليها الرائعات تجوُّبها
تقاظت^(١) بنيتها حاجة حيوية فما وجدت إلا « حبيباً » يُجيبها
ونادت به ظمأى ففجر كوثرأ به أصبحت رياءً وزال نُضوبها^(٢)
لعمرك إن الفرد ريان همّة لتقصر عنه في المآتي شعوبها
ومن كأبن « عقل » للمكارم حرةً وهل هو يوم الفخر إلا ربيبها
حملت خطر العبء لا القلب واجف ولا ألهمّة القعساء وهن يشوبها
وما زلت « بالمنبوح » حتى جررتُه بشارت عمران شداً عندليبها
فهشت به بعد العبوس يفوعها^(٣) وسالت به سيل الأتي^(٤) ذروبها
وأضحي موات القفر جذلان عامراً وأثني على نعمي يديك خصبها
وكنت لها الوسمي^(٥) ما أعشوشبت^(٦) لها منابت إلا فاح بأسمك طيبها
وما حملت إلا ثناك شفاهاها ولا حفّظت إلا هواك قلوبها
فدم للمعالي تصطفيا حبيبة فما أنت إلا للمعالي « حبيبها »

١٩٣٨

(١) تقاذه الدين طلبه (٢) ضد عطشى (٣) النضوب مصدر نضب عنه البحر اي
تروح ماؤه ونشف (٤) ضعف (٥) جمع يفاع وهو التل المشرف (٦) السيل الغريب
(٧) الأرض الخالية من العمارة والسكان (٨) مطر الربيع الأول (٩) اعشوشبت
الأرض : كثر عشبها

ضهور الشوير بين ثلاثة مصاحبين وشاعر



احد مشاهد ضهور الشوير الخلابة

بهذا العنوان نشرت جريدة لسان الحال الغراء في عددها
١٠٥٧ الصادر في ٩ كانون الثاني ١٩٢٩ ما يأتي :

تلقينا من اديب كبير الفقرة الآتية قال :

لستُ بمحاولٍ أن أصف « ضهور الشوير » اذ يكفيها ما قاله
فيها الأستاذ العبقري والشاعر المبدع نجيب بك مشرق :

يا طالباً طيبَ الحياةِ ورائداً نُجَعِ الصِّفاءَ خَصِيْبَها ووثيرَها
دنياك لا تَخْلَعْ عليك همومَها أو ما رأيتَ الى الزوالِ مصيرَها
فاذا أناخ بك الهجيرُ ورمتَ من تلك الهضابِ عليها وغيرَها
وأشتقتَ آفاقَ النعيمِ ضحوةً طرباً فأُمّ من الشوير «ضهورها»

* * *

ولكنني أذيع مع الابتهاج والافتخار أن الضهور حظيت في
الصيف الماضي في عداد مصطافيهما الكرام بثلاثة ذوات مصلحين
نابغين في طليعتهم حضرة الإداري الحضيف



صاحب المعالي حسين بك الاحدب

وزير النافعة والزراعة في لبنان وقد خصّها بعنايته الممتازة
فوسّع طريقها العمودية الى عشرة امتار على احدث صورة فنية
واجملها على ان تُمدّ بالاسفلت (وقد مدّت به حقيقةً في صيف

١٩٣٠)، وشارف بذاته على حركة البلدة العمرانية لاسيما مشروع مياه المنبوح المجرورة اليها، وعلى سائر الاعمال العامة فيها، بحيث خطأ هذا المصيف تحت اشرافه في هذا الصيف خطوات واسعة من الرقي ولذلك قال الشاعر المشرق في حضرة الوزير :

حلت حلول الغيث والربيعُ مجذبُ وقتَ قيامِ البدر والأفقُ مُظلمُ
«ضهورُ الشوير» أهتزَّ بِشَرِّ أَقْطِينِهَا وحيَّوْا بك الإصْلَاحَ ضَيْفًا وَسَلِّمُوا
وَمَنْ «كُحْسِينِ» والمروءاتُ حَلِيَّةُ وَمَنْ «كُحْسِينِ» وألهدى البحتُ مُلْهِمُ
جعلتَ سبيلَ النِّيراتِ سبيلَها وصحَّتْ مِنِّي مَنْ مَوْسِمَيْنِ تَوْسَمُوا
فكان لها من بهجة الصيفِ مَوْسِمُ وكان لها من فيضِ يَمْنَاكَ مَوْسِمُ

* * *

وحضرة الوطني المحسان

بنيامين أفندي يافث

كبير البيت اليافثي الشويري الكريم في «سان باولو» البرازيل صاحب المآتي الوضّاحة فقد كان في عداد ما تبرّع به عشرة امتار من مياه المنبوح بلغ ثمنها ٣٨٥ ليرة ذهباً وزّعها في باحات الكنائس كافة وأنشأ حديقة امام كنيسة المخلص الأرثوذكسيّة في الضهور واقام فيها سبيلاً جميلاً للماء المجرور اليه نقش عليه التاريخ الخالد الآتي للشاعر المشرق البليغ :

* * *

تَبَلَّجَ «بنيامينُ يافثُ» مَوْسِمًا وَأَنْجَالُهُ تُرْهِى «الضهورُ» بِهِمْ قُرْبًا

فكانوا بدوراً نورها يقشعُ الأسي وكان حماهم ذلك الفلكَ الرّجبا
رأوا شرعةً «المنبوخ» رمزاً فرّقوا مباحاً وكانوا الغوثَ والغيثَ والخصبا
ولمّا بنوا هذا السبيلَ مؤرخاً وفي ماؤه الصافي كخلقهم عذبا

١٩٢٨

وحضرة الوطنيّ المسماح

نجيب افندي قيامته

احد نوابغ الشوير في نيويورك فقد كان في ما جاد به وهو
كثير انه أنشأ في احدى غابات الضهور المنفردة مدفنأ عاماً منطبقاً
على القواعد الفنيّة مؤلفاً من حُجَر متعدّدة ووقفه على جميع الطوائف
ونقش على رتاجه هذا التاريخ البليغ للشاعر المشرق الكبير :

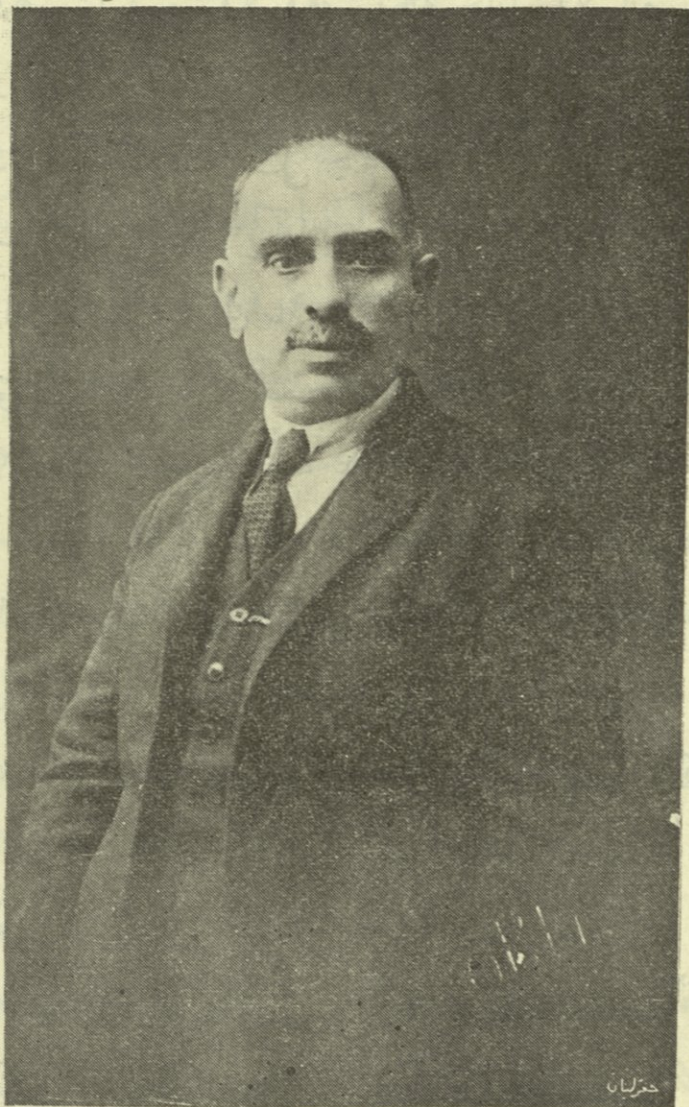
* * *

« نجيبُ قيامةٍ » وهدهُ بادٍ رأيتُ طريقَهُ أهدى طريقِـ
رأى القومَ أبنتوا دُوراً عوالي زوائلَ بالوضيِّ وبالأنيقِـ
وإظلامَ الفناء يطوفُ فيها فيمضي بالجديدِ وبالعتيقِـ
ولمّا شاء في التاريخ نوراً بنى للقومِ ذا البيتَ الحقيقِـ

١٩٢٨

فقال الناس يشكرون هذه المكارم وفي مقدّمتهم اهل الذوق
والفنّ ان بدائع هذا الفضل لا يقوم بشكرها إلا روائع هذا
الشعر وقد كان كلُّ في دوره جوّاداً بما يحوي وما هو إلا الشمين
الجليل (شويري)

نعم قرير العيشين



رسم فقيه المروءة المرحوم جرجي فرنيني

لقد كان المرحوم جرجي فرنيني مثلاً للمروءة العالية، وقدوة
للهمّة الناهضة، ماضياً في سبيل اغاثة البائس، مشغولاً بخدمة الانسانية
المتألّمة، وعاملاً أميناً في حقل البرّ والاحسان، ما قصده ذو حاجة
إلاّ أب وهو شاكره ولا وقف ببابه سائل إلاّ انصرف مجبوراً
خاطرُه ولما اندلع لسان الثورة في جنوبي لبنان كان في طليعة
اهل النجدة فحبس وقته على جمع التبرّعات للمنكوبين، وطاف
عليهم بتلك النفس التقيّة يوآسيهم في احزانهم، ويساعدهم على كل
ضروريات الحياة، ساعياً الى ستر العيال المنكوبة، وتخفيف ويلاتها،
حتى استحقّ الشناء البالغ، واصبح اسمه ريجانة الأندية، ولذلك كان
الخطب به شاملاً، والحزن عليه عاماً، وقد اقتنى انجاله الكرام
جميل آثاره وطبعوا في المكارم على غرارهِ لاسيما كبيرهم الخليل
الألمعي ولذلك نظمت في جليل ذكراه الأبيات الآتية :

* * *

يا فقيد الإحسان يُحييك فينا	قبل يوم النشور ذكرٌ جميلٌ
عشت فينا مشاعاً فضلٌ لداما	خصّ بالخطبٍ معشرٌ وقبيلٌ
والسّما، وهى للمزكّين دارٌ،	هشّ، لما بلغتْها، جبريلٌ
إنّ زاكي الشنا وقد ورثوه	ثروةٌ ضخمةٌ وكثرٌ جليلٌ
نمّ قرير العينين تلك السجايا	باقياتٌ كفيّلهنّ « خليلٌ »

٢٠ ك ٢ - ١٩٢٩

(١) اي مشتركاً في فضله من قولهم سهم مشاع اي مشترك غير مقسوم

(٢) المزكّون هم الذين ترفعهم حسناتهم الى منازل المخلصين

يزكبه بعدك طامل وفؤاد^١

فقيد القضاء المرحوم عباس افندي حميد

اقامت الجامعة الاميركية في بيروت في قاعة «وست» منها حفلة تأبين كبرى لفقيد القضاء الجليل المشار اليه وقد كان احد خريجيها القدماء. وُسِّلتُ أن اكون من المتكلمين لما كان بيني وبينه رحمه الله من صداقة متينة وما كان له في نفسي من الإعجاب به، والاحترام له، فانشدت القصيدة التالية ونشرتها في حينها صُحف لسان الحال والصفاء والبرق الكريمة وقد قالت الاخيرة منها في عددها ١٢٠٥ الصادر في ٧ اذار ١٩٢١ :

هي القصيدة العصماء التي انشدها حضرة الشاعر الرائع نجيب بك مشرق رئيس المحكمة الصلحية في حفلة تأبين المغفور له عباس حميد :

* * *

نزل القضاء به فتمَّ جهادُ وبكى الأساة^٢ وأعول العوَاد^٣
ومشى الأسى في العشرين كأنه لهبٌ يشبُّ زفيره^٤ ويزادُ^٥
وتلفَّتْ جزعاً اليه بلاده^٦ فاذا الجنادل^٧ والصفيح^٨ وسادُ

(١) الأطباء. ومفردها آس (٢) زوَار المريض ومفردها عائد (٣) مصدر من زفرت النار اذا سُمع صوت لتوقدها (٤) الحجارة (٥) وجه كل شيء عريض

والشَّرعُ السَّمحاءُ مَوْحِشَةُ الحُمى
والْحِكْمَةُ العِصْماءُ قَدْ مُدَّتْ عَلَى
وَرَوَائِعِ الخَلْقِ المِصُونِ مَرْوَعَةٌ
فَاسْتَوْحِشْتَ تَذَرِي مَدَامَعَهَا عَلَى
لَيْسَ الَّذِي تَبْكِي عَلَيْهِ أُمُّهُ
وَالْهَدْيُ مَفْجُوعٌ وَالْأُسْتَرِشَادُ
دِيْبَاجَتِيهَا كَأَبَةٌ، وَحَدَادُ
كَلِمَتِ بِمِصْرَعِهِ وَعِزُّ ضِمَادُ
عِظَةِ الزَّمَانِ تَقْلُّهَا الْأَعْوَادُ
مِثْلَ الَّذِي تَبْكِي عَلَيْهِ بِلَادُ

* * *

لَهْفِي عَلَى هَذَا الْبِلَادِ كَأَنَّهَا
أَخَذَتْ بِمِفْرَقِهَا الْخُطُوبُ ثَقِيلَةً
كَفَلَ النِّعَاةُ لَهَا دَوَامَ دُمُوعِهَا
وَأَشَدُّ مَا حَمَلَتْهُ فَقَدْ ذَخَائِرُ
رَخِصَتْ كَنُوزُ الْأَرْضِ دُونَ دِيَابَتِهِمْ
لَمْ تَرْقَ فِي الدُّنْيَا وَتَلْمَعُ أُمَّةٌ
هَؤُلَاءِ فِي الدُّنْيَا مِصَابِيحُ الْهُدَى
هَؤُلَاءِ، جَلُّهُمْ مَشَتْ بِنَعُوشِهِمْ
هَؤُلَاءِ، مَنْ أَبْكِي وَمَنْ أَشْتَاقُهُمْ
بَيْنَا هُمْ مَلَأَ الْمَحَاجِرُ وَالْحِشَا
لِلشُّومِ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادُ
وَمَقْدَرَاتُ لِلنَّحُوسِ شِدَادُ
فَكَأَنَّمَا هِيَ لِلدَّمُوعِ يَهَادُ
لِلْفَضْلِ يُرْجَى مِثْلُهَا وَيُرَادُ
لَوْ أَنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ مِنْهُ يُقَادُ
إِلَّا إِذَا لَمَعَتْ لَهَا أَفْرَادُ
بَادَتْ مُحَاسِنُهَا إِذَا هُمْ بَادُوا
سَنَةً يَجْلَلُهَا أَسَى وَسَوَادُ
ظَعَنُوا بِمَعْقُودِ الرَّجَا أَوْ كَادُوا
فَإِذَا هُمْ، وَالْوَعْتَاهُ، رِمَادُ

* * *

- (١) جَرِحَتْ (٢) الْمِصْرَعُ وَجَمْعُهَا مِصَارِعُ مَصْدَرٌ مِنْ صَرَعَهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ
أَيِ قَتْلِهِمْ وَاصِلٌ مَعْنَى صَرَعَهُ طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ (٣) مَا يُلَفُّ بِهِ الْعِضْوُ الْمَجْرُوحُ
(٤) تَحْمِلُهَا (٥) سَرِيرُ الْمَيِّتِ (٦) جَمْعُ دِيَّةٍ وَهِيَ حَقُّ الْقَتِيلِ أَوْ مَا يُعْطَاهُ
وَلِيُّ الْقَتِيلِ بَدَلَ النَّفْسِ (٧) مِصَارِعُ قَوْدٍ وَمَصْدَرُهُ قَوْدٌ وَمَعْنَاهُ الْقِصَاصُ
(٨) جَمْعُ مَحْجَرٍ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ مَا دَارَ بِهَا

في ذمة التاريخ أبلغ منهم
خدم البلاد فكان في صدر الألى
وتناقلته الى العلى صهواتها
فاذا شكا لبنان ترحة يومه
جاشت^١ «يجلق» للآسى جياشة^٢
ورأيت منهل الشاء يعيده
في الثرب منه الكوكب الوقاد
خدموا البلاد فأفلحوا واجادوا
يزهى جلال فوقها وسداد
وأعتاده من هوله معتاد
وتذكرت عهداً سقته عهاد^٣
حياً إذ الذكر الجميل معاد^٤

* * *

ياراحلاً في بردتيه مكارم
ذاك الشنا الزاكي الذي خلفته
قسماً نصيبين التراث^٥ عدالة
عقبى^٦ لدن أوتيتها ورزقتها
هي خير ما ذخرت لها العباد
يزكيه بعدك كامل^٧ وفؤاد^٨
هـذاك منتجع^٩ وذا مرتاد^{١٠}
رضي الملائك عنك والأجناد

* * *

مني على ما ضم ترُبُّك دمة
وعلى ثراك تحية فيأحة
ضمن الخلود لها لديك وداد
ومراحم يوليكنها الجواد

فرن الشباك ١٩٢١

(١) غلت (٢) الجياشة وبدون تاء الحركة والاضطراب وفي ذلك اشارة الى ان الفقيد كان مستشاراً في محكمة التمييز العليا في دمشق على عهد الحكومة العربية (٣) اول مطر الوسمي (٤) المرجع والمصير (٥) ينميه (٦) هما نجلا الفقيد الأديبان الكبيران كامل بك حميه محافظ البقاع وفؤاد بك حميه حاكم صلح بيروت . (٧) التراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو (٨) الموضع يقصده الناس في طلب الماء والكلاء وقد استعمل هنا مجازاً تنويعاً بالمزايا الحصبة (٩) بمعنى المنتجع (١٠) عاقبة

ناصر قرت بابرهم عيناه

حجة اللغة العربية وإمامها الشيخ ابراهيم اليازجي
رحمه الله

نشرت جريدة المهذب الغراء تحت عنوان « نوائح البيان » في عددها ٤٨ الصادر في ٢٥ حزيران ١٩١٣ فقرة من وصف الحفلة الرائعة التي أقيمت في نادي مدرسة الأحد في بيروت ليلة الثلاثاء في ١٧ حزيران المذكور لتأبين حجة اللغة العربية وإمامها الشيخ ابراهيم اليازجي رحمه الله بمناسبة نقل رفاقته من مصر الى بيروت وقد ورد مسهباً في العدد ٤٧ منها الصادر في ٢١ حزيران بقلم الكاتب الكبير الاستاذ شبل افندي دموس نائب البقاع بحيث جعلت هذه الفقرة منه مقدمة للقصيدة فقالت :
« حينئذٍ اعتلى المنبر نجيب افندي مشرق فالق قصيدة عصماء
ألبس معانيها الجميلة ثوباً من الفصاحة البراقة والقاها درراً زانها
النطق صقلاً فاصاب من النفوس وتراً حرك ما بها من شجون
كامنة وما تمالك الناس وهم في موقف رثاء مهيب أن بدرت منهم
على رغمهم بواذر اشجان واعجاب »

وقد نشر القصيدة اكثر الصحف والمجلات العربية كالحارس والمراقب والنصير والمهذب ودير القمر ومرآة الغرب ومجلتي المباحث والمورد الصافي وهي :

حنّ الغريبُ الى أفراح مغناهُ حياً، وحين قضى حنّت بقاياهُ
فودّعت مصرُ ضيفاً زانَ مجلسها وكرّمت دولةُ الآدابِ مِثْواهُ
وأستقبلَ الوطنُ الشاميُّ منتجباً ركناً لقد أرجفَ القطرينَ مهواهُ^٢

* * *

أطلّ تنقله الأُمواهُ فأنفجرتُ من المدامعِ فوق البرِّ أُمواهُ
وهالَ «بيروت» نعشُ فوقه حملوا من البلاغةِ مجدّاً ثُلَّ رُكناهُ
من البيانِ إمامَ العُربِ قاطبةً من الفضيلةِ بيتاً مالَ مَبناهُ
مشوا بهيكلَ «إبرهيمَ» مُنتثراً وملئَ حاشيتيه العلمُ والجاهُ

* * *

حقّك يا نعشَ «إبرهيمَ» جَهرةً كلُّ نزيلك أشجاهُ وأبكاهُ
فطافَ حولك دامي الطرفِ وأستلمتُ جوانبَ النعشِ يُمناهُ ويُسراهُ
يشيعُ اللغةَ الفُصحى وحجَّتْها والفضلَ والشممَ العاليَ ومجلاهُ
مجدّداً لوعةً للقومِ ما برحتُ يهيجها كلُّ يومٍ هولُ منعاهُ
يا وحشةَ العلمِ لا قاضٍ ولا حكمٌ^٣ طوى الردى حجةَ النّادي وفتواهُ^٤
قالَ مصرَ وسورياً جميعهمُ في خطبه والعراقيونَ أشباهُ^٥

* * *

- (١) جمع بَقِيَّة وهي اسم لما بقي أي الرفات (٢) مصر وسوريا (٣) مصدر ميميّ من هوى أي سقط (٤) هُدم (٥) من قولهم حكّموا فلاناً إذا جعلوه حكماً (٦) الفتوى والفتيا ويُضمّان : ما افتي به العالم وهي اسم من افتي العالم إذا بين الحكم وجهها الفتاوي بكسر الواو ويجوز فتحها تخفيفاً (٧) جمع شَبّه وشَبّه وهو المثل

«أليازجيون» بيت فوق أيكته
كأنه وعكاظ عجب موسها
بكل نابغة علامة علقت
كانوا مصابيح علم يستضاء بها
أخني الزمان على ناديهم فبكي
وقد خلت، وعيون القوم دامعة،

مصداح^١ دجلة والأردن غناه
قصر^٢ يناطح هام السحب روقاه
بسفح ناديمه أسمع وأفواه
كانوا الهداة إذا ابناؤه تاهوا
وهيض من مضض البلوى جناحاه
روائع القول لما البين أخلاه

* * *

في ذمة الله رسم تحت جندله
تعانق العيلمان الزاخران هدى
رسم غدا «مجمع البحرين» اذ ثويا
وكل ركب من الأعراب حج له
كذا الرجال اذا طاح القضاء بهم
فكم دفين يرى نضر الحياة وكم
فيا مراحم روي بالرضى جدثا

«ناصيف» قرّت «ابراهيم» عيناه
كل تذيب حنايا الرسم نجواه
في صدره وجلال العلم غشاه
وكل عصر من التاريخ حياه
عاشوا بذكر كريات الروض رياه
حي هو الميت لم تلفظه دنياه
لليازجين صوب الفضل رواه

بيروت ١٩١٣

(١) المصداح الصداح صيغة مبالغة من صدح الطائر رفع صوته بغناء ودجلة والأردن النهران المشهوران والمراد بذلك ان البيت اليازجي تهتف له وتحية شعراء البلاد العربية قاطبة (٢) مثني العيلم وهو البحر والمراد بهما فخر اللغة ومجدد نهضتها شاعر عصره المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي ونجله فيصل معقولها ومنقولها الشيخ ابراهيم وقد ضم رفاثيهما جدث واحد في بيروت (٣) كتاب مقامات اليازجي الكبير المشهور وقد وُري به عن ضريحهما (٤) الريا الريح الطيبة (٥) لم تلفظه اي لم ترم به وتطرحه وبه سمي الكلام لفظاً لأنه يرمى به من الفم

جاء البيانه الى محرابك انتسبا



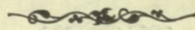
رسم شاعر العرب خليل بك مطران

اقام النادي الرياضي الأدبي في بيروت اصيل ٥ حزيران ١٩٢٤
حفلة تكريم لحضرة شاعر العرب خليل بك مطران واقترح عليّ
رئيسه انشاد المحتفى به شيئاً من الشعر فانشدته الأبيات الآتية

وقد نشرتها جريدة الهدية الغراء، وجريدة لسان الحال الكريمة في
عددتها ٩٢٢٨ الصادر في ٦ حزيران ١٩٢٤ مع وصف الحفلة وهي :
حَيَّتَ يا باعثاً للشعر دولتهُ وقائماً في مجالي فخرها قطبا
نبغت حتى اذا ما اشتاق منتسبُ جاءَ البيانِ الى محرابك أنتسبا
لو شام^(١) «نيرون^(٢)» ما ألبسته اضطربت عظامه وشجاه هولُ ما ارتكبا
او كان أوتيَ قبلاً علمَ ملحمة^(٣) تهدي الى الكون لم يظلم ولا نكبا
فحبذا «الشام^(٤)» مهد للنبوغ كما يا حبذا «مصر^(٥)» مغنى فائض أديبا
وحبذا في حمى الأهرام مزدهراً ثلاثة رصعوا آفاقه ذهباً
قد زارَ أبلجُ منهم قومه كرمًا وقومه كاد يجتازُ السهى طرباً
وللزيرة آمالُ ينغصها أن الألى زرت في اوطانهم غرباً

* * *

حدّث بني «سوريا» بالآي بالغة عن مصر تضرب لاستقلالها طنباً
وقل لهم إن حاج الرازحين الى من يحطم النير لا من يحسن الخطباً
العرب تضمن عليها نوابغها فليسمع الله في أمثالك العرباً



(١) شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يطر (٢) طاغية روما المشهور الذي
يُضرب المثل بظلمه وقد خصه الشاعر بقصيدة صورته فيها ادق تصوير وانشدها
في حفلة باهرة في جامعة بيروت الأميركية (٣) اردت بتسمية قصيدته في
(نيرون) ملحمة اشارة الى احكام نظمها والحام شعرها (٤) امير الشعراء،
وشاعر النيل، وشاعر القطرين المحقق به (٥) يكدرها (٦) جمع آية

يا بلبل لفت الزمان



رسم شاعر الارز شبلي بك ملاط

لما اعتزم الصديق شبلي بك الخروج من عزلة العزوبة الى
حظيرة المتزوجين وزّع المرحوم يوسف افندي غانم على الأدباء
دعوة الى موافاته بلآلى منظومهم لتلقى في حفلة العرس الادبي
فارسلت اليه - وقد كنت مريضاً - الأبيات الآتية وانشدها عني
في الحفلة الشاعر الألمعي نصري افندي ملاط ليلة الخميس في ١٢
ت ١ - ١٩١٦ وقد نشرت في الصفحة ١٧٨ من ديوان الملاط :

* * *

بجلى السعود وموسم الإقبال	بُشرى بها جيدُ المسرة حال
فتمتّعن بما رُزقتَ وخَلّني	طرباً بعرسك فالجبالُ مجالي
والا كما الحظُّ النضير ^١ وإنه	بكما لإخوان الصفاء موال
علمُ الى علم يَزِينُ سناهما	خيرُ الخصالِ لقينَ خيرَ خصال
إن يغدُ فيك حمى التأهل ^٢ أهلاً	أنساً فإن حمى العزوبة خال
مستوحش ^٣ بادي الذبول ^٤ يهزه	شوقُ المحبِّ إلى الجيبِ القالي
يا بلبلاً لفتَ الزمانَ رويّه ^٥	ببدائع ما جُلنَ قطُّ ببال
أَتكونُ من ملاء البلادَ لائئاً	ويرومُ «يوسف» من سواك لآلي
ليلُ الخميس وفيه عرسك ينجلي	تفديهِ من غررِ الزمانِ ليال
ما العرسُ في «قانا الجليل» بعادل	عرساً عليه من الصفاء مجال
حملَ الندامى ^٦ الخمرَتين ^٧ فأيقظوا	من ذكرياتِ الطيّباتِ بوالي

(١) متقلدُ الحلبي (٢) الجميل (٣) الزواج من قولهم تأهل إذا اتخذ أهلاً
(٤) عامراً (٥) التارك (٦) الرويُّ حرف القافية واليه تُنسب القصيدة فيقال
مثلاً قصيدة لامية وقد اردتُ به شعر الشاعر من باب تسمية الكل باسم الجزء
(٧) جمع ندمان وهو المنادم على الشرب (٨) الخمر والشعر

فأهنا تظُّلكُ نعمةٌ منهلةٌ للصَّحبِ أنساً سائغاً والآلِ
وأقرُّ عيني الزمانُ بأن أرى ما في حمى "شبلي" من الأشبالِ

بعيدا ١٩١٦

مى وغيلان

وكان أن ديجت يراعة النابغة «مى» مقالة شعر منشور عنوانها «نشيد نهر الصفا» تناقلتها صحف لبنان وسوريا فنظم شبلي بك - وكان يومئذٍ رئيس كتبة القلم العربي - في متصرفية لبنان ولم يخرج بعد من عزلة العزوبة - ابياتاً تسيل رقة دعاها «صدى نشيد نهر الصفا» وارسلها فشرتها مجلة الزهور الغراء في مصر بامضاء «غيلان» ولم يكتف بتكثمه هذا بل شاء ان يبالغ به ليدفع عنه كل شبهة فتطلع الى من حوله من ادباء موظفي المتصرفية يبحث عمَّن تؤمن نياتهُ ولا تُخشى مفاجأته فوقع اختيارهُ عليَّ وأراد نسبة «صدى النشيد» اليَّ وكتب الى «مى» يسرَّ اليها ذلك وبات على مجامر الانتظار يسألني كلما رأني عما عندي من منظومات جديدة، وعما اذا كنت اتناول رسائل من وادي النيل، كأنه ندم على ما كتب وخشي عقي غير منتظرة . وكان ما فعله قد اتصل بي في حينه فوجدته وهو يريد من الإغلاق حجاباً قد فتح لي الى مكاتبة «مى» باباً فكتبت اليها الرسالة الآتية وهو لا يعلم من أمرها شيئاً، فتناولت منها جواباً تجلّي فيه الأدب،

والظرف، وبلاغة الانشاء، وجمال الخط، ثم اقبل عليّ شبلي بك
يسألني كعادته بلهفة عن مراسلات وادي النيل ففاجأته بجواب
«مي» وما وقعت عليه عيناه حتى ندم ايّ ندم عليّ ما خطته
يُمناه اماً رسالتي فهي :

عرفتُ ان صديقي شبلي بك ملاط كتب اليّ حضرتك يقول
ان الأبيات المدرجة في مجلة الزهور بعنوان « صدى نشيد نهر
الصفاء » وامضاء « غيلان » هي لي، فشكرت له انه شاء بي خيراً
فانزلي من نادي الشعر في منصبٍ ما هشّ وبشّ إلاّ له ولا مثاله
النادرين، وادركتُ عظم الفرق بين صيارفة اللفظ يدعون امارة
البلاغة مبوقين وأمرء الكلام يتخلّون عن بدائعهم اليّ غيرهم
متكتمين و كنت قد قرأت وانا نزيل الشوير نشيدك المطرب في
احدى صحف لبنان فرأيتني بين نشيد النهر وقد ترقق خمرا وحنين
« الكوخ الأخضر » وقد هاجت دفائنه الذكري فلم اقالك،
وقد بلغني امر شبلي بك، أن استكبرتُ عليّ فقري الاتيان بمثل
تلك السبائك العسجدية وعلى انا ملي نسج تلك النواعم الحريرية
وقلت اذا كان صديقي حلّت له مروءته ان يخرج عن بدائعه لي فقد
جرّم عليّ وفائي ان استأثر بها وانا لم تسهر لها عيناى، ولا خفق
لها قلبي، واسكت عن اسناد الفضل اليّ صاحبه

(١) اصطافت (مي) مرة (ضهور الشوير) في مقتتح عهد عمرانها واقامت في
خيمة نُسجت من اغصان الصنوبر اطلق عليها فارس بك مشرق لقب (الكوخ
الأخضر) فعرفت به

فها انا ذا استأذن بالخروج من مأزقي بين النشيد والصدى مخافة
ان اكون بينهما جسماً غريباً غير شفاف على ان اسمع كلما أسعدتني
السوانح اغاريد ورقاء النيل، وبلبل الأرز، وأجد لدى حضرتك
عذراً على تطفُّلٍ دعت اليه الحال والسلام عليك

بعيدا في ٢٩ ك ٢ - ١٩١٢

والخامس الجلد

كُلِّفْتُ في شهر ايلول ١٩٠٦ ان اكتب في مجلة النور الغراء
وصف الاحتفال بعيد الجلوس السلطاني الذي عُقد في ضهور الشوير
والزينات النارية التي أُقيمت هناك لاسيما في المعرض الوطني الذي
أنشأه الوطني الكبير فارس بك مشرق فكتبته ونُشر فيها وكان
ختامه ثلاثة ابيات وصفت بها الضهور تطوف بها الأنوار والاسهم
النارية وهي :

* * *

كَأَنَّهَا وشعاعُ العيدِ كُلُّهَا بالنورِ، محسودةٌ والחסدُ الجَلَدُ
قلنا له وقد احمرَّت جوانبُه وقلبهُ بزفيرِ النارِ مَتَّقِدُ
نَهَى عن الحسدِ الباري فقالَ لنا يجوزُ في مثلِ هذي الليلةِ الحَسَدُ

ضهور الشوير ١٩٠٦

سرارتان نبوغاً قد تشابهتا

سعادة محمد شراره بك المدير العام للبريد المصري

هو من افراد مصر أدباً، واخلاقاً، واقتداراً، وقد زار رحلة في ٧ ايلول ١٩٣٠ والتقى فيها بسيادة الحبر الالامع المطران نيفون سابا فتعارفاً، وتصادقا، وأعجب كل منهما بصاحبه وفي اليوم التالي زاره الحبر المشار اليه في مصيفه، ظهور الشوير، فكان اجتماع ادبي عذب المورد، كثير الزحام، واقترح عليّ نظم ابيات في ذلك فقلت وقد اهديتها اليهما :

* * *

تلاقيا وعيونُ الحظّ ناظرةٌ	الى لفيفِ بِيَمْنِ اللهِ مقرونِ
شرارتانِ نبوغاً قد تشابهتا	تشابهَ الروضِ في طيبِ الرياحينِ
زانا بنبيلهما العليا فزانهما	تاجا مكارمَ من دنيا ومن دينِ
ذا فازَ بالرائعاتِ الزُّهرِ من خُلُقِ	وذا بوحى من الرحمنِ ميمونِ
رأيتُ كلاً غدا مفتونَ صاحبه	فبتُ أخيلةُ النُعمى تُناجيني
عيناى إحداهما «الأهرام» رامقةٌ	وأختها «رحلة» يا ويح مفتونِ

* * *

(١) جمع خيال (٢) مفعول من خبر محذوف مدلول عليه بما قبله اي واختها رامقة (رحلة)

وكتبت اليه، وقد كان مراقباً للمالية المصرية، اهنيئه
بمنصب المدير العام للبريد المصري

* * *

وبعدُ فقد هبطت البشرى على القلوب كما يهبط على الرياض
الندى وتجاوبت اصداؤه افراحها كأنَّ كلَّ نفسٍ بُلِّغت من سعادتها
مقصداً وأطربني أيما طرب أن تُخلع على سليل النعم والمكارم
مطارفُ الفخر والجاه وتُرفع كَلَّة منصبه بعد أن رفعتُه الى
الأوج سجاياه ومن أدري بفضلِهِ من البريد وهو طالما سار مُثَقَّلاً
بأنباء محامده وحدث في كلِّ صقعٍ عن أدلة نبوغه وشواهده
ومن احقُّ منكم بان تديروه وانتم اعزَّكم الله بريدُ مصر
ورسولُ مفاخرها الى الآفاق وتلك الصفحة الوضاعة بما في مصر
من بدائع الهدى وروائع الأخلاق

أما لبنان الذي أحببتموه فطيرتم من عن « المقطم » ذكره
ورفعتم لدى حامل ' مجد ' اسماعيل « قدره » فقد ترنح للبشرى
مشوقاً وتمشَّت بين هضابه عبيراً ورحيقاً ورأى من بواعث اغتباطه
وقد كنتم بهجة صيفه ومذاع ثنائه أن يجد في هذه البشرى
موسم افراح له في شتائه

(١) جلالة الملك فؤاد الأول عاقل مصر المعظم وقد افاض سعادة شراره بك
لديه بوصف لبنان والاشادة بمحاسنه بعد رجوعه من الاصطياف ومشوله بين يدي
جلالته كما انه كتب عنه مقالة شائقة في جريدة « المقطم » الغراء.

فهنيئاً لمصر بما قُلتُموه من خُطّةٍ مُثلى ولسعادتكم وحضرة
الآل المصون بثقةٍ غاليةٍ لا برحمتِ لها أهلاً ووليُّ الغيب جلّ
جلالته خير مسؤولٍ أن يَحَقِّقَ ما أحسُّه من ديبِ المني بعهد لكم
قريب الخطى، بعيد المجد، يحمل البرق عنه لوامع البشارات ويعود
متغنياً بسواجع التهنئات

بيروت في ٢١ ك ٢ - ١٩٣٠

عطفُ الملوكِ نهايةُ التأميلِ

وُبشّرت بعد ذلك بنيل سعادة شراره بك وسام النيل من
عوارف جلاله ملك مصر المعظم فهنّأته بالأبيات الآتية :

* * *

يا زين «مصر» ويا عميدَ شبابها	بك من معاني النيل كلُّ جميل
الخصبُ في الأَخلاق عزٌّ مثيلها	ووفاءُ نفسٍ لم يُقَسِّ بمثيل
أبدى «ابو الفاروق» نَحْوَك عطفه	عطفُ الملوكِ نهايةُ التأميل
ورأى مُراعاةَ النظيرِ جميلة	فحبّتك يُمنّاهُ وسامَ النيل

٢٥ ت ٢ - ١٩٣٠



رسم القانوني الإداري
 أحمد بك البرجاوي
 مدير دوائر الشرط في لبنان

فطان بفضل الله مجلى العوارف

عرفتُ صديقي احمد بك يومَ جمعتنا محكمة الحقوق الاستئنافية
في متصرفية لبنان عضوين زميلين، فعرفت فيه من الأخلاق
الوسيمة ما يتناقل عارفوه عنه اطيب الشناء ومن المبادئ المستقيمة
ما تفخر به مناصب القضاء وما زال يتنقل من منصب الى منصب
مرفوعاً قدره وعابقاً بالفضل ذكره حتى استقر على رأس دوائر
الشُرط في الجمهورية اللبنانية يُدير امورها بحكمته المشهورة ووفائه
المستفيض، وقد اهديت اليه التاريخ الا تي تهنئة بمولد نجله «عارف»
أعزه الله :

* * *

«لأحمد» في قلبي هوى أستلذه
وفي مصحف الأيام خير صحيفة
جباه من الأخلاق ما طاب ربه
وقد كملت لما بتاريخه حوى
مقيم بظل من حناياه وارف
تضوع نشرأيوم نشر الصحائف
فكان بفضل الله مجلى العوارف
عوارف أنس كللت وجه «عارف»

بعيدا ١٣٣٧



وَعَلَّتْ بِطَالَمِ الْمَوْفُقِ دَوْلَةُ



رسم الشاعر القانوني العبقري الأستاذ
صلاح الدين أفندي اللبابيدي

أهديتُ إليه هذا التاريخ تهنئةً بمولد كريمته «ليلي» حفظها الله

* * *

رَقَّ ابْنُ «أَحْمَدَ» فِي الْكِرَامِ شَمَائِلًا كَلَمَاءُ أَوْ كَالرَّيْحِ أَوْ كَالرَّاحِ
وَعَلَّتْ بِطَالَمِ الْمَوْفُقِ دَوْلَةُ لَبَنِي الْبَيَانِ شَذِيَّةُ الْأَرْوَاحِ
وَزَهَا عَصَامِي الْخِلَالِ يَزِينُهُ نَسَبُ كَحَبُوكِ الضُّحَى الْوَضَّاحِ
وَلَدُنْ تَجَلَّتْ فِي سَمَا تَارِيخِهِ «لِيلِي» أَضَاءَ الْيَمْنُ دَارَ «صَلَّاحِ»

الفنى الوهمى

اقامت جمعية «زهرة الآداب» الكريمة حفلة انس شائقة في قاعة «وست» من الجامعة الاميركية في بيروت مساء يوم الجمعة الواقع فيه ٢٢ ايار ١٩٢٥ ودعيتني اليها وكتبت على بطاقة دعوتي ان ثمنها اربعة ابيات من الشعر الفكاهي الجديد تتلى في الحفلة فكتبت لها الأبيات الآتية وقد نُشرت في الصفحة «٤٠» من مقتطفات جمعية «زهرة الآداب» :

يا بائعي الأُنسِ رِقْراً بَاربعةٍ	من القريضِ لقد أَرخِصتَ لي الثَمنا
يا لَيْتَ كُلِّ الأُلَى باعوا لنا قِنْعُوا	بما قنعتَ فكانَ الشعرُ لي مِننا
تلك القوافي بما توحى من طَرَبٍ	تري أَلْفَى سَعَةً وَهَمِيَّةً وَغَنَى
فَكَمْ بَنَيْتُ بِهَا رَحْبَ البُيُوتِ وَلَمْ	أَنفَكْ، وَاحْزَنَّا، مُسْتَأْجِراً سَكَنَّا

تعود ذويرها

وتالله ما ليلُ «أَبْنِ ذَبْيَان» ما نُجَا	بموجب روعاتٍ عَدَمَنَ شَبِيها
ولا ليلُ سارٍ مُسْتَضَامٍ أَضْلَهُ	رَكُوبُ الدُّجَى يطوي أَلْهَامَهُ تِيها
ولا ليلُ مُضْنَى مُشْرِفٍ لا يَعُودُهُ	سوى وَحْشَةٍ جِيْشٍ أَلْهَمُومٍ يَلِيها
بأَوْحَشَ من ليلي الذي قد قَطَعْتُهُ	وَحِيداً، وَقَدْ غَابَتْ تَعُودُ ذَوِيها

١٢ شباط ١٩٢٦

(١) الليل الذي يشير اليه النابغة الذبياني بقوله

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بانواع الهموم ليتلي

وَلَيْتَ الْمَعَالِي مَنْصِباً بَعْدَ مَنْصِبِ



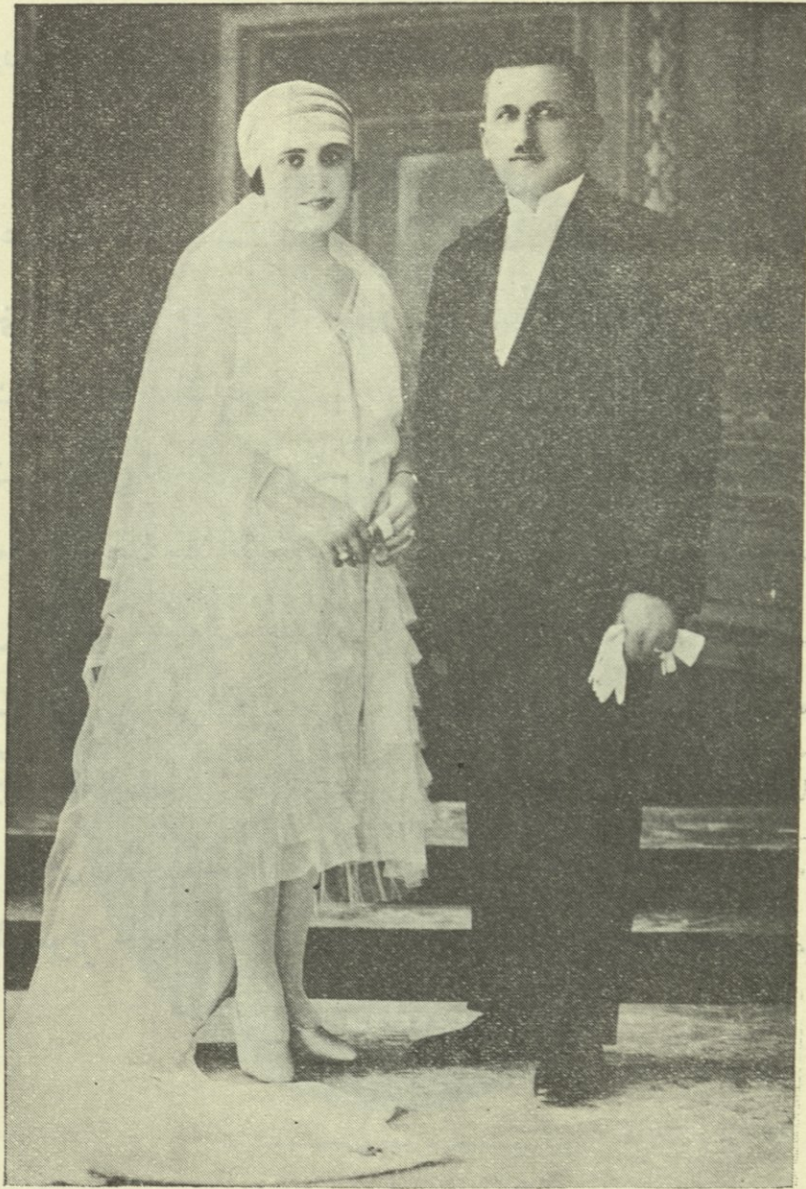
رسم السياسي والاديب الكبير

ابرهيم بك الأسود

نشأ ابراهيم بك في بيتٍ وحيه كريم، وتناول العلم، وترعرع
على حب السياسة، والرئاسة، وطمحت نفسه الى الشهرة، وتسلم مناصب
الحكومة وهو لم يزل في مطلع الشباب كأنه المعني بقول الشاعر
أرى القمرَ ابنَ الشمسِ قد لبسَ العلى رؤيدك حتى يلبسَ الشعرَ الخدُ
وسار في سبيل العلى تتناقله المناصُ الرفيعة للادارة، والقضاء،
والمعارف، فهامة، سديد الرأي، عالي المكانة، نافذ الكلمة، رحب
البيت، وكم له في البلاد قاطبةً من مواقف تجلّت فيها الرجولة
صليبة العود، وحلبات جرت فيها سوابق مروءته وعبقريته، وقد
انشأ جريدة «لبنان» مسرحاً لسواجه علماً وسياسةً واجتماعاً، وألف
كتباً قيّمة تنطق باقتداره الواسع، ونظم الشعر فكان من سادات
مضماره، ورقى الى المنابر خطيباً مفوهاً معدوداً، حتى طاف في
الآفاق ذكره ورفع بين الأعلام قدره وانهالت عليه أوسمة الملوك،
وانتخبته عدة جمعيات علمية عالية في الغرب عضواً فيها، ولماً
نقل، وقد كان عضواً في محكمة الحقوق الاستثنائية في متصرفية
لبنان، الى منصب قائم مقام في قضاء الكورة سنة ١٩١٣ هنأتُه
بالآيات الآتية:

مقامك، ابراهيم، ضاحٍ مُرَدُّ	يحفُّ به الجاهُ الرسيُّ المؤيدُ
وليت المعالي منصّباً بعد منصبٍ	ومنها لك الودُ الوثيقُ المَعْمَدُ
وقد هام في نيل العلى منك كاهلُ	كما هام في نيل العلى منك أمردُ
لك العلمُ المرفوعُ، والحكمةُ التي	تجلّت مناراً، والبيانُ المغرّدُ
إذا «الكورة» أعتزت فكم بك قبلها	مناصبُ قد عزّت، ولبنانُ يشهدُ

وشمعت^٩ عنه بعد نوافج طيب



رسم الاديب الكبير النطاسي
الدكتور حبيب افندي شحاده والسيدة عقيبته

عقد اكليل هذا الصديق الكريم على الانسة المهدبة أليس
 عرمان وانا غائب في البرازيل ولما عدت هئاته وأرخت زفافه
 الميمون بهذه الأبيات وقد أهديتها اليه :

* * *

بهناء عرسك يا « حبيب » تمتعوا
 فكأنني ، والبحر دون رغائي ،
 فطربت مشتاقاً اليك على النوى
 بوركك بين ألي الهدى من نابغ
 الحكمة السمعاء حين تمخضت
 وضحي البيان الطالعات سوافراً
 واللفظ اذ قسم المهيمن سحره
 لما تخير للحياة شريكة
 وأتته ترفل بالصفات ثمينة
 ويد السعود تخط في تاريخه
 لكنما الحرمان كان نصيب
 أحسست من أفراحها بدبيب
 وشمت عن بعد نوافج طيب
 هو مل أنظار ومل قلوب
 هبطت على كنف لديه خصب
 أشرق من أفق لديه رحيب
 قد زانه منه بكل مذهب
 ظفر الهوى بأديبة وأديب
 في موكب زاهي الجلال مهيب
 « بأليس » ضاء نظامه « وحبيب »

١٩٢٨

-
- (١) أحسست به وجدته (٢) جمع نافجة وهي الريح تبدأ بشدة
 (٣) تمخض الولد : تحرك في بطن الحامل (٤) جمع ضجوة (٥) انتقى واصطنع

طبيب الربيعين مه زهر ومه عين



رسم العالم الفبكونت فبليب افندي دي طرازي

امين داري الكتب والآثار في بيروت

لقد اهدى اليّ الفيكونت فيليب افندي كتابه النفيس «تاريخ الصحافة العربية» فأجبت به هذه الأبيات وقد نشرتها مجلة البيان الزاهرة:

* * *

يا مُهدياً لي سِفرأ في بدائعِهِ وفي روائعِهِ ما في ألبساتين
متّعني بمجانيهِ^١، وسلسلِهِ^٢، وظلِّهِ^٣، وبأرواحِ^٤ الرياحينِ
حتى تمثّلني في الشامِ مُنتجعاً طيبَ الربيعينِ من زهرٍ ومن عينِ^٥

* * *

للهِ سفرُك يُزهى في مطالعِهِ بَعثَهُم بعد أن صاحَ الزوالُ بهم
تفرّقوا في الثرى لكن جمعتَهُم فخلتُ بينَ يديّ القرنِ مؤتلقاً
وسرتُ بالروحِ مخطوفاً على ولهِ وأمتطي الوهمَ في التسيارِ من قُطبِ
بمقلّةِ قرَحٍ^٦ التّسكابِ^٧ محجّرهاً بجلى الأئمةِ من دُنيا ومن دينِ
والذِّكرِ أكرمُ به بَعْثاً لمدفونِ شمالاً يُزانُ به صدرُ الدواوينِ
وكدتُ أنسى لُباناتِ^٨ الثلاثينِ الى أَضارِحَةِ^٩ الشّمِّ العرائينِ^{١٠}
بادٍ الى قُطبِ في التّربِ مكنونِ وخاطرِ دائمِ البلبالِ محزونِ
بمقلّةِ قرَحٍ^{١١} التّسكابِ^{١٢} محجّرهاً

- (١) جمع مجنى وهو ما يُجنى من الثّار (٢) السلسل الماء العذب السهل الدخول في الحلق (٣) جمع رَوَح وهو نسيم الريح (٤) جمع عَيْناء وهي التي عظم سواد عينها في سعة (٥) مائة سنة وعليه جرى المؤرخون (٦) جمع لبانة وهي الحاجة من غير فاقة بل من همّة (٧) جمع ضريح وهو القبر (٨) جمع عرنيين وهو الأنف ويُكنى بالشّمّ العرائين عن السادة الاشراف (٩) مصدر سار وكنيتُ بالقطب البادي عن رسوم الأحياء في الكتاب وبالقطب الآخر عن رسوم المتوفين فيه (١٠) جرح وقد شُدّد للمبالغة والكثرة (١١) مصدر سكب الماء اي صبّه

حَتَّى بَلَغْتُ ضَرِيحَ « الشَّيْخِ » فَانْسَحَقْتُ نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ عَزِّينِي
تِلْكَ الْإِمَامَةُ بَعْدَ « الْيَازْجِيِّ » غَدَتِ يَتِيمَةً وَلَكُمُ فِي الْيَتَمِ مِنْ هُونِ
وَدَبٍّ فِي اللُّغَةِ الْفُصْحَى وَمَنْهَجِهَا فَوَضَى فَبَاتَتْ سَبِيلًا غَيْرَ مَأْمُونِ
وَصَارَ، أَسْتَغْفِرُ الْبَارِي، صَيَارْفَةً أَلْ لِمَفْظِ الرَّجِّيعِ كُتْمَةً فِي الْمِيَادِينِ

* * *

بَمَا يُبْرِدُكَ يَا « فِيلَيْبُ » مِنْ هِمَمٍ وَفِي يَرَاعِكَ مِنْ بَحْثٍ وَتَدْوِينِ
وَعِنْدَ نَفْسِكَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ غَضٍّ وَمِنْ دَأْبٍ بِالصَّبْرِ مَقْرُونِ
أَعِدْ إِلَى الْقَوْمِ ذَكَرَى السَّالِفِينَ فِي ذَكَرَى الْهُدَاةِ هُدًى زَاهِي الْعَنَاوِينَ
وَدَعْ كِتَابَكَ لِلْأَعْصَارِ تَغْنَمُهُ رَحْبَ الظَّلَالِ وَمُخْضَلُ الْأَفَانِينَ
ذَاكَ الْكِتَابُ الَّذِي لِي فِي مَشَاعِرِهِ صَدًى يَرْنُ وَأَرْوَاحٌ تُتَنَاجِيَنِي
وَدُمْتَ شَرْعَةً فَضْلٍ لِلْأَنَامِ فَذِي عَادَاتٍ أَبَانُوكَ الصَّيْدِ الْمِيَامِينَ

بعبد ١٩١٣

-
- (١) سَرَى (٢) يُقَالُ قَوْمٌ قَوْضَى : مُتَسَاوُونَ لَا رَئِيسَ لَهُمْ أَوْ مُتَفَرِّقُونَ
أَوْ مُخْتَلَطٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (٣) الصَّيَارْفَةُ جَمْعُ صَيْرَفٍ وَهُوَ صَرَافُ الدَّرَاهِمِ
وَالْتِمَاءُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النِّسْبَةِ (٤) الرَّجِّيعُ مِنَ الْكَلَامِ الْمُرْدُودِ إِلَى صَاحِبِهِ فَيُقَالُ
« أَيَّاكَ وَالرَّجِّيعَ مِنَ الْقَوْلِ » (٥) الْكُتْمَةُ جَمْعُ كَيْمٍ تَجَوُّزًا وَهُوَ الشَّجَاعُ أَوْ
لَا بَسَ السَّلَاحِ وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْكُتْمَةُ فِي الْحَقِيقَةِ جَمْعُ كَامٍ لِأَنَّ فَعِيلًا لَا يَجْمَعُ
عَلَى هَذَا الْوِزْنِ بَلْ عَلَى أَكْمَاءٍ كَمَا قَالُوا يَتِيمٌ وَائْتَامٌ (٦) الْبَاءُ بَاءُ الْقَسَمِ
(٧) الدَّأْبُ بِاسْكَانٍ الْهَمْزَةُ وَفَتْحُهَا الْجِدُّ وَالتَّعَبُ (٨) جَمْعُ أَفْنَانٍ الَّتِي هِيَ
جَمْعُ فَنٍّ وَهُوَ الْغَضَنُ الْمُسْتَقِيمُ طَوْلًا وَعَرْضًا (٩) جَمْعُ أَصِيدٍ وَهُوَ الَّذِي يَرْفَعُ
رَأْسَهُ كِبْرًا (١٠) جَمْعُ مَيْمُونٍ وَهُوَ ذُو الْيَمَنِ أَيْ الْبَرَكَةِ

يَا نَسِيمَ الشَّامِ بَرِّدْ مَدْمَعِي

من موشح عبثت باكثره أيدي الضياع

يا غزالاً قد جفا وهو مُقيمٌ في سوادِ العينِ بينَ الأدمعِ
لك، مهما أرجفوا، ودُّ قديمٌ دارهُ بينَ حنايا الأضلعِ

دور

سائلِ البدرِ إذا ما البدرُ لاحُ إنما البدرُ رسولُ المُغرمينِ
أرأى مثلي مقصوصَ جناحِ دائمِ اللوعةِ موصولِ الأنينِ
همُّهُ بينَ عشيٍّ وصباحِ زورةِ الطيفِ وفي النفسِ حنينِ
وإذا هبَّ منَ الشامِ نسيمٌ عطرٌ من روضِ تلكِ الأربعِ
قالَ واللهُ ببلواهُ عليهِ يا نسيمَ الشامِ برِّدْ مدمعي

دور

لي، واحرَّ أشتياقي، في حمى قمرِ الشرقِ وربِّ المهرجانِ
غنجٌ حكَّمهُ فأحتكما بي من نفسٍ، وقلبٍ، ولسانِ
ولدنُ أبصرَ ذليَّ ظلماً إنما الظلمُ لأهلِ الحُسْنِ شانِ
يارقيقَ القلبِ والقلبِ سليمِ لم يُغريكِ فتى ذو مَطَمَعِ
إن يكنُ صدقُ أنا الخُلُّ الحميمِ أو يكنُ كذبٌ فكلُّ يدعى

وهن عندك من ماسٍ ومن ذهبٍ

ذكر في نسخة من الأرم النخسرة الشاعر البستوع والمحتامى الأشهر نجيب بك مشرق من مدينة كاتبة الحمامى نجيب هو أبو خطاط جلال ملك مصر



رسم نابغة الخط العربي ومجده نجيب بك هو أبو بني

خطاط جلال ملك مصر

لقد كثر إقبال ملوك العرب وامرائهم على الصديق الحميم نابغة
الخط العربي ومجدده المحامي نجيب بك هواويني وتواترت عليه
دعواتهم وهداياهم وأوسمتهم قدراً لنبوغهِ فكتبتُ اليه الأبيات
الآتية تهنئةً له وإشادةً بهذا النبوغ :

يا آية العرب كم جاءتُهُ من عَجَبٍ يدُ تطوفُ بها جوفاءُ من قَصَبِ
يُخَالُ مَنْ يُبَصِّرُ الْآيَاتِ مُشْرِقَةً على الصَّحَائِفِ مَنْظُوماً من الشُّهْبِ
عند السَّوَى هُنَّ مَنْ نَقَسَ وَمَنْ وَرَقِ وَهُنَّ عِنْدَكَ مِنْ مَاسٍ وَمَنْ ذَهَبِ
تلك الروائعُ لم يَخْطُرَنَّ فِي زَمَنِ على عُيُونٍ وَلَا أَتَزَلَنَّ فِي كُتُبِ
أَيْنَ «أَبْنُ مَقْلَةٍ» مَنْ فَنِّ أَتَيْتَ بِهِ أَلْقَى إِلَيْهِ قِياداً كُلُّ مُنْتَسِبِ
نَسَخْتَ مَا نَسَخْتَ فِي عَصْرِهِ يَدُهُ وَكُنْتَ حُجَّةً مَا أَبْدَعْتَ فِي الْحَقَبِ
وصاحبَ الْعِقْدِ قَدْ ضَاءَتْ زَوَاهِرُهُ وَكَوَكَبَ الْفَضْلِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ
صَبَا إِلَيْكَ مُلُوكُ الْعَرَبِ وَأُسْتَبَقُوا إِلَيْكَ بِالشُّكْرِ، وَالْآلَاءِ، وَالرُّتَبِ
وَهَشَّ أَقْطَابُهُمْ وَأُسْتَقْدَمُوا عَلَى مَنَّا كَبِ الْجَاهِ مِنْ قُطْبِ إِلَى قُطْبِ
وَأَقْبَلُوا يُكْرَمُونَ الْفَنِّ، مُنْتَهِيَاً إِلَى «النَّجِيبِ» هِيَامُ السَّادَةِ النَّجِيبِ
تَرَيْنُ دَارَاتِهِمْ بِالْآيِ لَمْ يَرَهَا زَهْوُ الرَّبِيعِ وَلَا مَوْشِيَةُ الْقَصَبِ
نَعَمْ الْمَلِيكَ «أَبُو الْفَارُوقِ» مِنْ مَلِكٍ وَنَعَمْ ذَاكَ الَّذِي أَوْلَاكَ مِنْ لَقَبِ
تَغِيبُ شَمْسُ الضُّحَى مَحْجُوبَةً بِدُجَى وَشَمْسُ نَخْرِكَ لَمْ تُحْجَبْ وَلَمْ تَغِيبِ
كُفِّيتَ فَخْرًا، وَهَلْ يَبْقَى لِمُكْتَسِبِ رِضَى خَلِيفَةِ «إِسْمَاعِيلَ» مِنْ أَرْبِ
وَأَنْعَمَ بِظِلِّ ظَلِيلٍ مِنْ عَوَارِفِهِ مُوَفَّقِ الْجَاهِ وَأَسْلَمَ بِهِجَةَ الْعَرَبِ

للمشرفين وللباحين وآله



رسم فقيد الصناعين المرحوم الباس بك فبأض

يا بلبل النادى وزين رجاله

بهذا العنوان نشرت جريدة الأحرار الكريمة في فاتحة عددها
١٥٨ الصادر في ١٣ ك ١ - ١٩٣٠ ما يأتي :

لحضره المنشوع اللبيب الاستاذ نجيب مشرق شاعرية سامية
الخيال وصلت بينه وبين طائفة الأدباء وتوطدت له على اساسها
بفقيده الأدب المرحوم الياس فياض الفة وصداقة قويتان
وبلهفة الصديق الوفي ارسل نجيب افندي عاطفته الرقيقة ابياتاً
عامرات يرثي بها صديقه الراحل نشرها بمناسبة الحفلة التأبينية التي
تقام للفقيه مساء اليوم

* * *

يا بلبل النادى وزين رجاله	رفقاً بمعشرك المشوق الواله
لما أصيب بك أعتراه من الأسى	جياشه وأصيب في آماله
ألقى على القلب المروع يمينه	جزعاً وكفكف دمه بشماله
ونعاك والزفرات رجع نعيه	للمشرقين وللبيان وآله
فقدت فتاهها الرائعات وأوشكت	لولا أخوه ^٧ تزل يوم زواله

(١) الحزين او من ذهب عقله حزناً (٢) اسم مفعول من راع بمعنى فزع
(٣) مسح (٤) الرجوع الجواب والصدى (٥) الشرق الأدنى والشرق
الأقصى (٦) ما يعجب الناس من شعره الرائع (٧) الشاعر والخطيب
المشهور الدكتور نقولا فياض

فالضَّادُّ وَلَهْيٌ، رَايَتَاهَا مَاتَا
وَفَقِيدُهَا خَطْبُ الْعُرُوبَةِ خَطْبُهُ
فِي كُلِّ فَجٍّ لِلْبَلَاغَةِ مَاتَمٌ
وَذَرَتْ مَصُونَاتُ الْخُدُورِ مَدَامَعًا
تَبْكِي الَّذِي لَوْ أَمَّ يَوْمًا مَنِيرًا
أَوْ أَنْشَدَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ تَلَفَّتْ
بِالسَّاجِعَاتِ الْمُنَاسَاتِ عِرَاسًا
غَنَى بِهَا الْحَضْرِيُّ^٦ فَوْقَ بُخَارِهِ

لَهْفِي عَلَيَّ «الْفَيَاضُ» شَالَ^٧ نِعَامَةً
مُتَأَسِّيًّا وَالْمُوحِشَاتُ كَثِيرَةٌ
الْشَّرْقُ، وَالْأَقْلَامُ قُلٌّ نَصِيرُهَا،
عَجَزَ الْأَدِيبُ عَنِ الثَّرَاءِ^٨ وَإِنَّهُ
أَيِّرِدُ بِالْقَلَمِ الْغَنَى وَرَفَاهَهُ^٩
هِيَهَاتَ يَبْلُغُ مِنْ مَضِيقٍ^{١٠} شِفَارِهِ

- (١) كناية عن الشعر والنثر (٢) قَلَبْنَا عَلَى رَأْسَيْهَا وَجَعَلْنَا أَسْفَلَهَا أَعْلَاهَا
(٣) جمع شادية من شدا الشعر غَنَى بِهِ وَتَرَنَّمَ (٤) ضَمَخَ بِالطَّيْبِ تَلَطَّخَ بِهِ
(٥) الرَّندُ وَالضَّالُّ شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ وَالْعَقِيقُ الْوَادِي وَاسْمُ مَكَانٍ فِي بِلَادِ
الْعَرَبِ (٦) خِلَافَ الْبَدْوِيِّ (٧) كناية عن الموت (٨) مِثَالٌ وَقَدْ
خَفِنَتْ لِلْوِزْنِ جَمْعُ مِثَالَةٍ (بِكْسَرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا) وَهِيَ الْكَبِيرُ مِنَ الْأَخْبِيَةِ
(٩) الْغِنَى (١٠) نَيْلٌ (١١) الرِّفَاهُ الرِّغْدُ وَالْخُصْبُ (١٢) مَضِيقٌ
شِفَارُ الْقَلَمِ شَقَّةٌ (١٣) مَا كَفَّ عَنِ النَّاسِ وَأَغْنَى (١٤) التَّرْحَةُ الْغَمُّ

داء الأديب، وكل داء دوزة، عجزت يد الدنيا عن استئصاله

يا شاعر الإلهام ألهم خاطري
القبر، قل لي ما وراء جداره
والعالم الثاني، وأنت زيله
نبا ألمات وقص عن أهواله
والخلد، هل من مطمع بوصاله
هلا تبين لنا حقيقة حاله ؟

في جيرة الرحمن جل جلاله
والعمر، والآثار مسبر غوره
فأنعم أبا « ليلي » فليس هناك ما
في ذمة التاريخ بعدك أصبحت
ما تركها يوم النوى إلا كما
ألقيت مرتاحاً وفي إفضاله
لا فرق بين قصاره وطواله
يشكي وأخل بال من بلباله
« ليلي » أمانة بره وكماله
ترك النسيم المسك من أذباله

أنقض يدك من الزمان ودعه في
القبر آنس منه في ظلماته
والراحة الكبرى، وانت تريد لها،
إكثاره هملاً وفي إقلاله
وبه خروج الحر من أثقاله
هي تحت جندله أنطوت ورماله

-
- (١) الاستئصال القلع من الأصل (٢) مصدر ألهم الله فلاناً خيراً أوحى إليه به ولقنه إياه ووفقه له (٣) قص الخبر والرويا حدث بهما على وجههما (٤) المسبر والمسبار الميل الذي يدخل في الجرح ليعرف غوره أي عمقه (٥) كنية الفقيه المري (٦) أشكاه فمل به فعلاً أحوجه الى ان يشكوه (٧) البلبال شدة الهم والوساوس اما مصدر بلبل فهو بلبال بكسر الباء ومعناه الهياج والحركة (٨) كريمة الفقيه القاصرة ووحيدته (٩) البر الصلة والصدق (١٠) الهمل من الإبل السدى المتروك ليلاً ونهاراً يعى بلا راع

وأوحش المحرابا

طلب اليّ الزميل المرحوم احمد افندي يوسف الخطيب عضو
محكمة الحقوق الاستئنافية في متصرفية جبل لبنان نظم تاريخ
لوفاة والده الجليل المرحوم الشيخ يوسف الخطيب سلفه في عضوية
الاستئناف وقاضي الشرع الشريف في لبنان ووالد نخبة من رجال
الفضل اللامعين وجدّ شاعر الجزيرة المشهور الشيخ فؤاد الخطيب
فنظمت التاريخ الآتي :

* * *

رسم نحاه بنو «الخطيب» وغيبوا	فيه عميداً فضله ما غابا
هو خير من ذكر الرسول مكبراً	وأجل من حملت يده كتابا
وأعف من ولي القضاء فزانه	عدلاً ومن قال الكلام صوابا
خدم البلاد موفّقاً متخيراً	من نعمة الفضل المبين لبابا
ولدن دعاه الله خفّ مزوداً	بالصالحات شفاعاً وأجابا
ومضى فقيد هدى وفجع فقده	نادي القضاء وأوحش المحرابا
وثناءه التاريخ ردّد قائلاً	يكفي «أبا الحسن» النعيم ثوابا

١٣٣٤

(١) صدر المجلس وأشرف موضع فيه ومنه سُمّي محراب المسجد وهو مقام

كُتِبَتَ اليَ الكاتبة الأملية الناهضة السيدة جوليا طعمه
دمشقية صاحبة مجلة « المرأة الجديدة » الغراء تستطلعي رأيي في
مجلتها فأجبتها بما يلي وقد نشرته في المجلة :

كلما ساعدني الوقت على تصفح مجلتك الكريمة يتناولني سرور
تكتنفه طلاوة التجدد الذي تبتغين وتحف به مواكب المني التي
تقصدين واي امر ادعى الى المسرة من أن نرى في البلاد نهضة
نسائية مباركة عُقد لك لواؤها وأنبلج من ناديك رؤاؤها وحركة
فكرية بين الجنس اللطيف أنت في طليعة زارعات نواتها العاملات
على ضمان نمائها وسلامة حياتها

ألا بارك الله لهذا الوطن بك وبمجلتك ونصيراتك مصابيح
للهدى وبعد فان كل ما تتناوله المجلة من الأبحاث أراه مفيداً
وكفياً بالغاية العالية التي ترمين اليها واذا قابلنا بين عهدنا الأول
الغابر وما بلغته في عمرها الحاضر رأيناها ترتقي في مدارج غايتها
جرياً على ناموس النشوء الطبيعي ارتقاء مستمرًا معقولا يضمن
لها دوام الاستمرار في الخدمة القومية المفيدة

وأرى، ولحضرتك الرأي الأعلى، أن تراعى في المنشورات
أفهام العامة الذين يُقصد رفع مداركهم الى المستوى الراقى وذلك
بالإكثار من سرد الأقاصيص الأدبية البسيطة في ظاهرها، الكبيرة
في مغزاها، فانها ولا مشاحة أضمن دليل الى سواء السبيل والله
ينخير لك

في ١٤ ت ٢ - ١٩٢٤

لما تولى صاحب المعالي محمد جلال بك زهدي نظارة العدلية في
حكومة الشام العربية، وقد كان في اثناء الحرب مدعياً عاماً
استثنافياً في متصرفية لبنان، اقترحت عليّ هيئة محكمة الاستئناف،
وقد كنت يومئذٍ احد اعضائها، كتابة رسالة تهنئة على لسانها الى
الناظر المشار اليه فكتبت ما يلي :

* * *

وبعدُ فإنّ ما ناله القضاء السوريّ باسناد منصب رئاسته العالي
الى حكمتك الأثيلة قد جاء برهاناً على ما كتب الله تعالى له من
التوفيق الباهر، والازدهار البالغ، واراده من عزّة الجانب، ورفع
القدر، واذا كان سرور محيّك ومريدك مقسماً على نسبة إعجابهم
بفضائلك، وقدرهم مواهبك، فإنّ هولاء المحبّين المخلصين أوفرهم
من السرور نصيباً وتالله ما ذكرنا ايامك في القضاء اللبنانيّ الا
ذكرنا مواقفك الخالدة في سبيل تعزيزه وصيانتِه، ومن يليق به
أن ينسى أنّ فجر استقلاله انبلج من ناديك وجرأته الادبيّة
ترعرعت في كنف اياديك وأنّ لجلال في البلاد ذكراً يتدفّق
جلالا وفي العيون رسماً يُغضى له هيبة وإجلالا

فالى ناديك الرحب نسوق عواطف التهنئة الخالصة وقد ودّ
كلُّ منا أن يكون لها رسولا ونهنيّ بك العدل وقد صرت
لدوام حياته كفيلا ونسأل الله تعالى ان يُطيل بقاءك ويزيد
علاءك

بعيدا في ٢٢ اذار ١٩٢٠

اقترح عليّ زميلٌ كريمٌ كتابة رسالة تهنئة على لسانه الى صاحب
المعالي رضا بك الصلح باسناد نظارة الداخلية في حكومة الشام
العربية اليه فكتبت ما يلي :

* * *

وبعدُ فقد وِدِدْتُ وأنا المُثَقَّلُ بمكارم المولى قديمِها وحديثِها
والقائم على شكرِها والمتغني بمطرب حديثِها أن أسعى بنفسي الى
بابه الرَّحْبِ ارفع التهنئة بالمنصب العالي الذي أُلقي اليه بمقاليده
وأفصح عن عواطف أفتخاري باقباله وتأيدِه ولما تعذّر المسعى
رفعتُ كتابي هذا الى ساحة تلك المكارم وهو ولا ريب من سيول
الكتب التي تقاطرت اليها وتهافتت عليها وما تمهّلتُ به إلا
لينفسح له مجالٌ بين المزدحمين وينال من لدن الوزير الخطير التفاتةً
يأذن بها وقته الشمين

هنا الله مولاي بما نال وكتب على يده التوفيق والاقبال وأنا لني
منه شرف الالتفات والرضى وأيد معاليه

بعيدا ٣ نيسان ١٩٢٠



طستُ البحري وسبويه



رسم شاعر البردوني حلیم افندي دموس

نشرت جريدة «ابي الهول» الغراء التي تصدر في «سان باولو»
البرازيل في عددها ١٧٣٠ الصادر في ١٧ ايار ١٩٣٠ ما يأتي :

سجل الخلد شعرهم المحلى

لقد جمعت احدى ليالي كانون الثاني الماضي في بيروت الشاعر
الشهير الاستاذ نجيب بك مشرق والألمعي الأريحي فارس افندي
نمر ناصيف احد مفاخر لبنان في «سان باولو» والشاعر الكبير
الاستاذ حلیم افندي دموس في منزل الأخير وأبى الفارس والحليم
إلا ان يلعبا لعبة «الباصرة» المعروفة وتراهما على خزانتي مملوءتين
كتباً قيمة فربحهما الحليم ووجب على الفارس دفع قيمتهما ثم لعبا
على صندوق مملوء كتباً فربحهُ الفارس ووجب على الحليم تسليمهُ
ايّاه ولما انتصف الليل اراد الضيفان الانصراف فاعترض الحليم
ورأى التفرّق غير مشروع قبل تسوية قضية الرهان فتدخل الشاعر
المشرق في الأمر وجادت قريحته بالأبيات الرائعة الخالدة التي نرفها
الى جريدة «ابي الهول» الكريمة وهي :

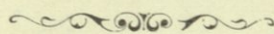
«أفارس» قد وعدت وانت حرّ	ومثلك لم يضع حقّ لديه
«حلیم» له عليك صحيح حقّ	وإن تنكره جاء بشاهديه
فخذ صندوقك المملوء كتباً	وإدّ له حساب خزانتيه
وإن تدفع فشكرك ملء فيه	وإن تمتع فلا تعتب عليه

* * *

وحاشا أن يضمن فتى كريم
وَمَنْ مَلَكَ مودُّته « حليماً »
لَمَسْتُ « البحترى » « وسيدويه »
فتى في بُرده الفياض علماً

* * *

وما الشعراء في التاريخ إلا
سجلُ الخلدِ شعرُهمُ المحلى
وَمَنْ مدحوه فازَ بِجنتيه
يزولُ حطامُها... والشعرُ باقٍ
يشعُ النورُ من ديباجتیه
أجزهمُ يا أبا « ميكو » أجزهمُ
فخيرُ المرءِ آخرُهُ إليه



لما عُيِّنْتُ عضواً في محكمة الحقوق الاستئنافية في لبنان بعث
اليّ الأخ حليم افندي بقصيدة^١ تهنئة بليغة اجبتة عليها بالرسالة
الآتية :

* * *

كما يُطلّ القمر خطّاراً في آفاقه أطلّ عليّ كتابك مُثَقَّلاً
ببدائعِهِ ومجلوّاً بإشراقِهِ فاستقبلتُ منه قلباً أوحى إليه بأشرف

(١) كنية فارس افندي (٢) نُشرت في الصفحة (٢٣١) من (ديوان
حليم) ومطلعها :

أنتَ والبدرُ واحدٌ في الشروقِ
زاحمِ النجمِ فالفضاءُ رحيبُ
ليتَ شعري مَنْ منكما معشوقِ
حبّاً أنتَ شاعرٌ وفقيرٌ
لا يضلُّ « النجيبُ » نهجَ الطريقِ
حبّاً أنتَ ناصرٌ للحقوقِ

العواطف وأرقها ولساناً جادت عليه الفصاحة بأبلغ الأساليب
وأدقها ووقفت منه بين نشر تحسبه الحسنة عقدتها وهى طرفاه
فانتثر، ونظيم تخالته السماء نجومها اخذ بعضها باعناق بعض، وتلوت
ثناء تفضلت به علي فأطرقت حياء وأيقنت اني بما أهديت الي
من خالد شعرك لمستحق هناء فقلت رب وفق أمري وأجمل
ستري فاحقق ثقة الناس بي، واكون لحسن ظنهم أهلاً

فالشكر لك يا ابا فؤاد على ما اهديت والسلام عليك وعلى
اهل البيت وليكن مسك الختام قبلة من جبينك وهزة
ليمينك ودعاء بطول بقائك ريحانة لنفوس آلك واصدقائك
بعيدا ٣ آب ١٩١٥

وكتبت الى الأخ الحليم اعزيه عن طفله « شوقي » وقد نعاه
لي وارسل اليّ ابياتاً له رقيقة في رثائه :

* * *

ملاك اجفله شر الدنيا، واشتاق افراح الجنة، فودّع الأولى
وكان التسليم وداعاً ويمم الثانية طالباً الى موطن الراحة رُجعى
وبابناء الخلود اجتماعاً وسار مخطوفاً من السحب على مناكب يهش
له جبريل وما حوله من المواكب ويخفق له جناحان برشاش

(١) عاض الله الأخ الحليم من فقيده ذاك « شوقي » آخر مستفيض الذكاء والسناء

من الدمع متلاثن حتى اذا داني العرش ورُفِعَ له الحجاب قال
 مودّعوه : هناءك بالسماء مفتوحة لك ابوابها . هذا ما قلتُهُ وقد
 بلغني نبأ مصابك . قلتُهُ ولم يَغِبْ عني حزنُك، وكيف لا يحزن
 من يدفن بيده قطعةً من نفسه، وشطرًا من قلبه، وشعلةً من نوره ؟
 لقد ادركتني غصّةُ الأبوة، ولوعة الأمومة، على املٍ ما لاح
 بارقه إلا اضمحلّ وزهرة ما ابتسم ثغرها حتى ذبل ولم يك
 قرب عهده ليخفف مرارة فقدِهِ فكم في القمط من نوابغ، وفي
 تلك الهياكل الصغيرة من نفحاتٍ قدسيّة، وما اصدق ما قاله ذلك
 الكوفي :

ومثلك لا يُبكي على قدرِ سنّه ولكن على قدرِ المَخيلةِ والأصلِ
 على ان الله تعالى هكذا شاء، وما شاءه وجب علينا؛ نحن
 المؤمنين، الاستسلام اليه، والاعتصام به، وبعد هذا فآية شجرة تسلم
 من النقص ثمارها وآية سماء تنجو من المحاق أقارؤها وانت حفظ
 لنا الباري بقاءك وودادك وجبر بسلامة « فؤاد » فؤادك أدري
 الناس بالمصير طال او قصر المسير فأحمد الله على ما سبق فهيّا لك
 من التعزية، وقل اللهم هذا ولا ترّد والسلام

بعيدا ٢٨ تموز ١٩١٧

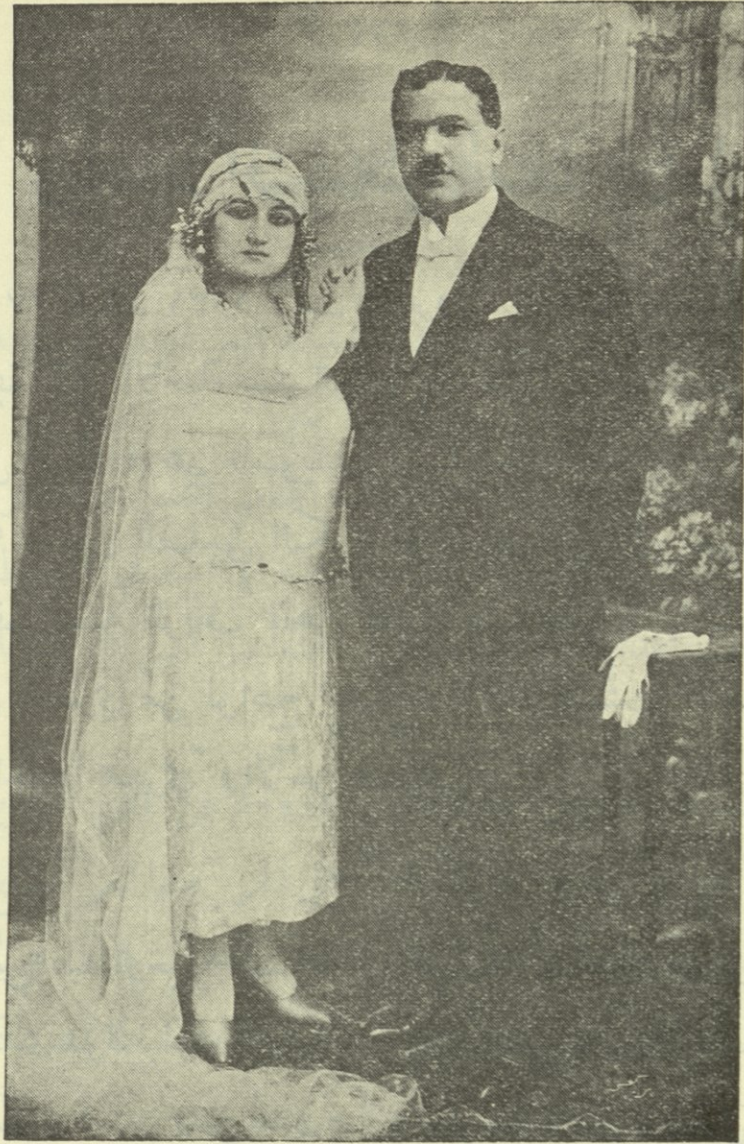
أودى الجليل

كتبَ اقرباءَ مهاجرون الى نسيبهم الأخ حليم افندي ان يجاسب
عنهم رجلاً في بيروت لهم عليه مال فالحَّ عليَّ الحليم بمرافقته عند
الرجل بصفة وكيلٍ عنهم فرافقته وباحشنا المدين طويلاً، وقلبنا القضية
على وجوهٍ للصالح شتَّى، وكناً اخيراً كالقابض على الهواءِ او الكاتب
على صفحات الماءِ وكان الحليم عند مخاطبته الرجل يكيّل له الفاظ
التبجيل بدون حساب، فلا يذكّر اسمه الاً مقروناً بنعت «الجليل»
بدون ان نرى عليه للجلال سيماً حتى انصرفنا اخيراً بخفي حنين ولا
تعزية لنا عن هذه الخيبة الاً ترديد هذا النعت وبعد اسبوعٍ تقريباً
قرأتُ على احد جدران المدينة اذاعة نعيّ الجليل فكتبت للحال
الى الحليم من حيث كنت :

أودى «الجليل» وغاب تحت ترابٍ فاطرٌ فجميعته الى الغيابِ
وقلّ الذي يرجون منه حسابهم قد بات عند الله تحت حسابِ

وبلغني أنّ «مسزريد» النبيلة الامير كيّة المثرية، وهي صديقة
نسيبٍ حميم يقطن رأس النبع من بيروت، قادمة الى المدينة فكتبت
الى الحليم مداعباً :

أحقاً أصيل اليوم تبدو «مسزريد»؟ إذا ياربوع الأنس من طربٍ ميدي
ويا دار «رأس النبع» ما شئت فأبشري ويا شاعر الأفرح جد بالاً غاريدِ



رسم الادب اللمعي الصبدي جرجي افندي بخعازي والسيدة عقبته
هنأتها بهذه الأبيات في حفلة عرسهما الباهرة يوم الأحد في

٢٨ ك ١ - ١٩٢٤

نِعْمَ الْقِرَانُ وَنِعْمَ الطَّالِعَانِ بِهِ
بنو «رُبَيْز» و«بُخْعَازِي» مَكَارِمُهُمْ
كَلَا الْحَيَيْنِ، وَالْأَمَالُ صَادِقَةٌ،
فَحَقَّقَ الْيَوْمَ مِنْ نَجَوَاهَا وَطَرًّا
فَلْيُسْعِدِ اللَّهُ بِالنُّعْمَى قِرَانَهُمَا
وَنِعْمَ آلَهُمَا الْغُرُّ الْمِيَامِينُ
لَهَا عَبِيرٌ تَمَتَّتُهُ الرِّيَاحِينُ
بِحُسْنِ صَاحِبِهِ الْفَتَّانِ مَفْتُونُ
قِرَانُ أَنْسٍ يُؤْمِنُ اللَّهَ مَقْرُونُ
وَلَيَبْتَهِجُ بِاللِّقَا «جَرْجِي وَاقْلِينُ»

ويا سعد أفقٍ يحتوي منك فرقدا

في ٢٧ شباط ١٩٣١ زُفَّت في بيروت الأديبة العبقريّة الأنسة
اسما كريمة كبير الأدباء عبد الرحيم بك قليلات الى الألمي السيد
أحمد نجل السيّد ابراهيم باسويدان وجيه الجالية العربيّة وكبيرها في
« جاوه » ودعاني الصديق الكريم والد العروس الى شهود حفلة
العرس فحرمتني ظروف القاهرة فأنبئتُ عني هذه الأبيات بياناً لما
يجول في خاطري من لواعج التهنّئات وقد ضمّنتُ الاخير منها
تاريخين احدهما هجريّ والاخر مسيحيّ :

* * *

حبيب العلي «عبد الرحيم» المُسَوَّدَا	حنانيك ما أنداك للفضل مَوْرِدَا
سعى فأهتدى شوقاً لبابك «أحمد»	وأَيُّ أخي جاء لبابك ما أهتدى
ومن يتعمّمك أستعزّ وعن هدى	تعمّم منك العلم والفضل والهدى
فلله «أسما» فرقداً مُتَوَقِّداً	ويا سعد أفقٍ يحتوي منك فرقدا
تناقل مُخضِلُ المنابر هديها	وعظّم ذِكرها النبوغُ ومجدَا
كريمُ نجار رامها فتكافأ	روائع أخلاقٍ وبيتاً ومحتدا
فلم يُرَ في الأجاب غير مهني	تمشّت به راحُ الجبور فأنشدا
زفاف مُضيّ الرسم أرخ نرى به	بشارة توفيقٍ «لأسما وأحمدا»

١٩٣١

١٣٤٩

كم نابغ كان الفقير المرحوم

بهذا العنوان نشرت جريدة الهدية الغراء في عددها ٥٤٩ الصادر في ٧ و ٢٠ ت ٢ - ١٩٢٣ ما يأتي

هي القصيدة التي أنشدها جناب المحامي اللسن والشاعر المطبوع نجيب بك مشرق في حفلة جمعية النهضة الأدبية في المصيطبة (وقد نشرت تحت هذا العنوان نفسه في مجلة سر كيس الراقية) :

* * *

أَرَجُ تَنْسَمَهُ المشوقُ فأَمَلَا	ورروا عن الحي الحديث فهَلَلَا
ومشى يُجَيِّ « نهضة أدبية »	في الحي منها الحي أصبح مندَلَا
كَهَبَّتْ جنوباً نافحاتٌ عَبرِهَا	وتموجت طيباً فهَبَّتْ شَمَلَا
وتناقلَ الركبانُ من حسناتها	نبأً تبارك ما أحب وأَجَمَلَا

* * *

حيأك ربك نهضة نادَت الى	نشر الهدى والى النهوض الى العلى
وتكفلت بالعلم تبعث نورَه	وتسيل منه لكلٍ صادٍ منها
وتوحد الهمم الجسام تنازلُا	داء الدفين النازل المستفحلا
والجهل أقتل علة أَمَا تَرَى	دولاً أصاب الجهل منها المقتلا ؟

(١) نفحة ريح الطيب (٢) تنم الرجل الريح تشمها ووجد نسيما

(٣) العود وقيل أجوده وجمعه مناديل (٤) عطشان

(٥) الداء الدفين ما ظهر بعد خفاء فنشأ منه شر وعَرَّ

والفاتحُ الأذهانَ تَقْبِلُ الهدى خيرُ من الجبارِ يَفْتَحُ مَعْقِلًا

هؤلاءِ نِعَمَ الناهضونَ وَحَبَّذَا
عرفوا الحياةَ وما تُرَانُ بِهِ لَذَا
وتقاسموا حملَ الشؤونِ عَزِيزَةً
وتطلبوا الخيرَ الصميمَ وَنِعَمَ مَنْ
وتساجلوا في الرائعاتِ وما بِهِمْ
هؤلاءِ اقوامي الذونَ إِذَا رَوَى
فضلُ يُظَلُّ كما أَرَادَ مُحَجَّلًا
نهجوا سبيلَ المَكْرُمَاتِ مؤَثَّلًا
فرَهَتْ بِهِمْ مَسْعَى وَخَفَتْ مَحْمَلًا
تَخَذُوا المَرُوءَةَ فِي الأُمُورِ مُعَوَّلًا
إِلَّا المَحَاوِلُ ان يُسَاجِلَ أَوَّلًا
راوِ مَكَارِمَهُمْ أَفَاضَ وَفَصَّلًا

كَمْ رَاغِبٍ فِي الخيرِ لَمَّا رَاَعَهُ
وَأَخِي يَسَارٍ مَا هَزَزَتْ يَمِينُهُ
خَتَمَ العَفَاءِ عَلَى خَزَائِنِ مَالِهِ
حَتَّى رَأَيْتُ، وَقَدْ رَأَيْتُ حَقِيقَةً،
دِينَارُهُ أُسْتَبْقَى عَلَيْهِ وَأَجَلًا
إِلَّا هَزَزَتْ بِهَا أَلْيَابُ الْمُحِلِّ
خَتَمَ اللُّحُودِ عَلَى الْمَسْجَى فِي الْبَلَى
شَرُّ الرِّزَايَا الخَامِلِ الْمُتَمَوِّلَا

مَنْ لِي بِمَيْمُونِ النَقِيبَةِ^(١) مُنْعِمٍ
وَإِذَا أُسْتَغَاثَ بِهِ الْفَقِيرُ أَغَاثُهُ
اللَّهُ يَوْمَ بَرَى الشَّقِيَّ أَقَامَهُ
إِنْ يُدْعَ يَوْمًا لِلْمَبْرَةِ هَرَوَلَا
كَمْ نَابِغٍ كَانَ الْفَقِيرَ الْمَهْمَلَا^(٢)
فِي بَابِ أَرْبَابِ السَّعَادَةِ عِيَالًا^(٣)

(١) أَصِيلًا (٢) تَبَارَوْا (٣) الْأَرْضُ الْيَبَابُ : الْخَرَابُ

(٤) الدُّرُوسُ وَالْهَلَاكُ وَقَدْ مَرَّ شَرْحُهُ كَقَوْلِهِ « عَلَى آثَارِهَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ » قَالَ
وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ « عَلَيْهِ الدِّبَارُ » إِذَا دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُدْبِرَ وَلَا يَرْجِعَ (٥) النِّيتُ
مُدَّ عَلَيْهِ ثَوْبٌ وَغُطِّيَ بِهِ (٦) النَّفْسُ (٧) عَمِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ بَيْتِهِ الَّذِينَ
يَتَكْفَلُ بِهِمْ وَالْجَمْعُ عِيَالٌ وَعِيَالٌ

فاذا صدعتُ بأمرِ ربِّكُ كُنْ لَهُ
وَتَوَلَّهُ بِالزُّثُلَاتِ تَكُنْ فَتَى
حقُّ الضَّعِيفِ عَلَى الْقَوِيِّ أَتَى بِهِ
فَأَصْبَحَ وَدَعَّ شَرَعَ السِّيَاسَةَ إِنَّهُ
لَيْسَ الَّذِي مَلَأَ الْحَيَاةَ حَقِيقَةً
عَوْنًا إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ وَمَوْنًا
بِالْبَاقِيَاتِ مِنَ الْحُظُوظِ مُكَمَّلًا
نَبَأُ السَّمَاءِ مُصَدِّقًا وَمُكَمَّلًا
شَرَعُ تَعَالَى أَنْ يُحَدَّ وَيُعَقَّلًا
مِثْلَ الَّذِي مَلَأَ الْحَيَاةَ تَمَحُّلًا

* * *

عَفْوًا أَرَدْتُ إِذَا اتَّأَدْتُ وَرَافَةً
عَتَبُ الْقَرِيبِ عَلَيَّ فِي هَجْرَانِهِ
نَادَيْتُهُ بَعْدَ النِّفَارِ فَكَانَ لِي
مَا كَانَ أَهْلًا لِلرَّضَى لَكِنَّمَا
وَالشَّعْرُ أَيْسَرُ مَا يُزْفُ إِلَى الْأَلَى
مَعَهَا يَكُنْ جَزَلًا تَكُنْ أَعْمَالُهُمْ
إِنَّ الَّذِي خَشِيَ الْعِثَارَ تَمَهَّلًا
عَتَبُ الْحَبِيبِ عَلَى الْحَبِيبِ تَدَلَّلًا
عَاصِي الْمُقَادَةِ ثُمَّ عَادَ فَهَلْهَلًا
أَبَتْ الْمَرْوَّةُ أَنْ أَهْزَ فَأَبْخَلًا
بَذَلُوا الْجَمِيلَ تَكْرُمًا وَتَفَضُّلًا
فِي نَفْعِ قَوْمِهِمْ أَجَلًا وَأَجْزَلًا



- (١) صَدَعَ بِالْأَمْرِ أَصَابَ بِهِ مَوْضِعُهُ وَجَاهَرَهُ بِهِ مَصْرَحًا كَقَوْلِهِ « فَاصْدَعْ بِنَا
تَوَمَّرَ » (٢) حَطَامُ الدُّنْيَا (٣) إِسْتَمَعَ وَأَصْغَرَ (٤) اتَّأَدَّ فِي مَشْيِهِ :
تَمَهَّلَ وَتَرَزَّنَ فِيهِ وَتَأَنَّى وَتَثَبَّتْ (٥) الْإِعْرَاضُ وَالصَّدَّ (٦) هَلْهَلَ
الصَّوْتُ : رَجَعَهُ (٧) الْجَزُلُ مِنَ الْجَزُلِ الْمُنْطَقُ إِذَا فَضَحَ وَمُتَّ وَالرَّجُلُ إِذَا
صَارَ جَيِّدَ الرَّأْيِ

الشعبُ فازَ بيمينِ الله والأرب

الكاتب والشاعر المشهور وديع أفندي عقل

صاحب جريدة الراصد الغراء

كتبتُ إليه اهْنئُهُ بانتخابه عضواً في المجلس النيابي عن جبل لبنان :
يا نائبَ الشعبِ لما فُزتَ مُنتخباً الشعبُ فازَ بيمينِ الله والأرب
إذا تأخرتُ عن اهداءِ تهْنئتي فما تأخرتُ عن بشرٍ وعن طرب
هذا المجالُ، فأكملُ ما دأبتُ به فأنما القومُ توأقونَ للدأبِ

٣١ ت ٢ - ١٩٢٤

وفرائدُ الأعمالِ خيرٌ على

الاديب الكبير رامز أفندي سر كيس

صاحب جريدة لسان الحال الغراء

أهديتُ إليه التاريخ الآتي ليوبيل لسان الحال الذهبية وقد
نُشر في الصفحة ٢٨٥ من كتاب اليوبيل :

يا ابنَ «الخليل» لسانُ حالكِ بالهدى هزَّ اللّوا في العالمِ العربيّ
ذاك السريُّ، وقد اقامَ دِعامه للحقِّ، خَلَفَ أمره لسريّ
أعلى وأعليتَ المقامَ فأجزلوا لكما أَلْهنا بمقامه الأديّ
ومشَى على وَضَحِ الصوابِ وهدّيه وعلى طريقِ الجِهادِ سويّ
خمسونَ قد حَلِيتُ بكلِّ فريدةٍ وفرائدُ الأعمالِ خيرٌ حليّ
وبمدحها وافي المورِّخُ هاتفاً في أنسِ عرسِ لسانكِ الدّهّيّ

١٩٢٧

فهرين فضلك امتان



رسم الاديب الكبير الاساذ جورج افندي الكفوري
مدير الدروس العربية في الكلية العلمانية في بيروت

الأستاذ الكفوري اعزّه الله هو من الطراز الأول علماً
واخلاقاً بين أولئك الأفاضل الذين يربون الشبيبة الوطنية في معاهد
العلم الراقية، وقد كتبت اليه الأبيات الآتية ابته فيها شكري له،
واعجائي بمواهبه، وقدري للكلية العلمانية الزاهرة، واستديم عنايته
بالشبيبة التي هي مناط الأمل :

* * *

فضلان فيك منوران	العلم أبلج والصيان
وهما لنور العبقري	مطلعان معلّيان
قد ضاء منك الأكبرا	ن وطاب منك الأصغران
فأريت قادات الشبي	بة كيف جرّ الطيلسان
لي فيك ودّ دونه	طيباً معتقّة الدنان
مرّ الزمان فلم يشب	بل زاد نضرتّه الزمان
ما الشيب مهواة الهوى	النار حيث ترى الدخان
تلك المواهب وهي ع	د ضاء محبوبك الجان
للأمتين بذلتها	فمدّين فضلك أمتان
لك في لسانك واليرا	ع من الحقيقة مرهفان
هذب فتهدب الشبا	ب هو الرقيّ المستعان
في معهد ضاح له	ذكر الجميل المشرقان
هذب وزفهم الى الد	نيا كواكب للبيان
إن الذي يبني الرجا	ل اغداً كرب المهرجان

الشعر المربجل

تحت هذا العنوان نشرت جريدة النديم المصورة في عددها ١٢ الصادر في ١١ نيسان ١٩٢٦ بامضاء «سمير» ما يأتي :

سمعتُ عدَّة شعراء في سورية ولبنان يرتجلون الشعر، وسمعتُ عن «قبَّادو» في تونس الذي اشتهر بتصديره قصيدة بشر بن ابي عوانة وتشطيرها ارتجالاً، وكذلك «الكاظمي» في مصر فقد سمعتُ عنه انه يرتجل القصيدة الطويلة في جلسة واحدة على نفس واحد فلا يتلکأ ولا يتلجلج بل يتدفق خاطره تدفق السيل ولكنني لم اكن اعتقد ان الشاعر الكبير الاستاذ نجيب مشرق يرتجل الشعر ارتجالاً حتى حضرته ليلة أحد في سهرة عائليَّة شهدَها قاضي صلح بيروت وفريق من نخبة الأدباء والاطباء والأساتذة الذين تجمَّعوا حول لعبة جديدة بالورق

وبين اللاعبين سيِّدة^١ جليلة القدر لها في ميدان اللعب صولة ودولة وقد اشتهرت باصالة الرأي والقول الفصل في ما يقع من المنازعات في اثناء اللعب حتى أصبحت تُستفتى في مثل هذه الشؤون

(١) هي السيدة القديرة والدة الباحثة الدكتور اسد افندي رستم استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت واسمها «الست»

وكانت كلما ربحت غضب الخاسرون « وحردوا » ولذلك ارتجل الشاعر النجيب الأبيات الآتية لرفيقته السيدة المذكورة وكانت إحدى الآنسات « النبهات » تكتبها فيسبق خاطر الشاعر قلمها فقال :

أنا في رفقة « أم الأسد » إن أفاد اللعب أو لم يفد
هي تلك الدولة العظمى التي عقد النصر لها للأبد
تردهي ناعمة من ظفر وسواها يلتطي من حرد
قل « لقاضي الصلح » في بيروت لا تفتخر « فالست » مفتي البلد
لم تجد مثلي وفياً، وأنا مثلها وافية لم أجد
يدها الرحمن قد باركها من يرافقه سعيد يسعد
فاعتزكت الناس طراً، وعلى يدها شدت يد الحظ يدي
كلما مرّ ببال لعب ذكر التاريخ ليل الأحد



(١) هي الأنسة الذكية نبيلة لوند الممرضة القانونية في مستشفى الدكتور ريز وابنة اخت الشاعر حلیم افندي دموس صاحب امضاء « سمير » الذي كانت تلك الليلة الساهرة في منزله الكريم

ساطوا السحاب بمنكب المنظار

نشرت جريدة الشعب الغراء في عددها ٥٦ الصادر في ٣١
ل ٢ - ١٩١٤ ما يأتي :

نجيب افندي مشرق باش كاتب دائرة المدعي العام الاستئنافي
في متصرفية لبنان من كبار شعراء هذا الجبل وهو، بالرغم عن
شواغل وظيفته وما يُعهد به اليه من مهام الوظائف الإضافية، لا
يَمَلُّ من خدمة الادب بشعره الراقى ولقد سمعناه ليل الجمعة من
الاسبوع الأسبق ينشد في حفلة جمعية « تهذيب الفتاة » في بيروت
هذه القصيدة البليغة التي نقدّمها تحفة لقراء الشعب الكرام
وقد نُشرت في جريدتي البرق والمهذب الكرّيمتين تحت عنوان
« العلم في وادٍ ونحن بوادٍ »

* * *

لَبَّيْكَ هَذَا مَوْسِمُ الْإِنْشَادِ	وَلَكُمُ حَنْتٌ إِلَى سَنَا ذَا النّادِي
صَعِبُ الْقِيَادِ فَتَاكِ لَكِنْ لَمْ أَكُنْ	يَوْمًا لِأَمْلِكُ، أَنْ أَمُرَ، قِيَادِي
لَوْ بُلِّغَ الشُّعْرَاءُ مَا بُلِّغَتْهُ	خَفَّتْ قَوَافِيهِمْ إِلَيْكَ صَوَادِي
وَتَرَا حَمَوْا فَشَهِدَتْ عِنْدَ زِحَامِهِمْ	عِزُّ الطَّبَاءِ وَذُلَّةُ الْآسَادِ

* * *

يَا أَيُّهَا النّادِي فَدَيْتُكَ نَادِيًا	بِالسَّيِّدَاتِ زَهَا وَبِالْأَسْيَادِ
وَالسَّيِّدَاتُ بِحَوْلِ رَبِّكَ دَوْلَةٌ	أَنَا مِنْ مَوَاضِيهَا لِيَوْمِ جِهَادِ
هُنَّ الْبَلَابِلُ، كُلُّ نَادٍ قَدْ خَلَا	مِنْهُمْ رَوْضٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ شَادِ

وإذا الوجودُ نَبَتُ^١ بهنَّ رحابُهُ
وإذا أُتِيحَ لي السماءُ وأشرقتُ^٢
وأحلَّني «جبريلُ»^٣ وهوىيشُ^٤ من
ولبستُ أفراحَ الملائكِ مُعلِّماً^٥
وأجلتُ طرفي لا أرى للغيدِ^٦ من
نارُ الوجودِ تحوَّلتُ لِرَمَادِ
دارُ الخلودِ وضاءُ مجدِّ الفادي
أحضانِ ابرهيمَ خيرَ وسادِ
وخلعتُ في ظلِّ النعيمِ حدادي
أثرُ .. ثنيتُ عن السماءِ جوادي

* * *

شَرَفُ حَدا بالسيِّداتِ على الندى
فَطَلَبَنَ «تهذيبَ الفتاةِ» وحبَّذا
أَعْظَمُ بتهذيبِ الفتاةِ فأنَّهُ
إنَّ المكارمَ حليَّةُ الجِوَادِ
مَنْ لَهْنٌ على الورى وأيادِ
تهذيبُ مُجَمَّلِ أُمَّةٍ وبلادِ

* * *

يا أُمَّةً في الشرقِ طالَ رقادُها
أَنَّى الرُّقْيُ وانتِ ساكنةُ الخُطَى
والشرقُ خَوَّارُ^٧ العزيمةِ وهو من
وكانَّها مخلوقةُ لِرُقَادِ
والعلمُ في وادٍ ونحنُ بِوَادِ
حكَّامِهِ والفقرُ في أَصْفَادِ

* * *

ما العلمُ تسجييعُ الكلامِ وقيلَ ذا
ما العلمُ معرفةُ التفاهمِ باللُّغَى^٨
سَجَعَتْ^٩ مَطْوَقَةً^{١٠} على الأعوادِ
تُغْنِي الإشارةُ في بيانِ مُرَادِ

(١) يقال نَبَا به منزله وفراشه وهي عبارة الأساس : لم يطمئن (٢) الثوب

المُعَلِّم الذي جعل له عَلم من طراز وقد أُنبِت هنا الصفة عن الموصوف

(٣) الغيد جمع غيداء وهي التي بشرتها لطيفة وحسنها على الكمال (٤) من اين

(٥) الخَوَّار الضعيف (٦) جمع صَفَد وهو الوثاق (٧) المطْوَقَة الحماة ذات

الطَّوق (٨) جمع لُغَة

ما العلمُ فكُ مُعَيَّاتٍ^(١) لم تكنُ
 ما العلمُ في جدلٍ أقلُّ خطوبِهِ
 ما العلمُ أن يرضي الغريرَ^(٢) بنيله
 وتهزّه دعوى أخفُ شرورها
 فالدينُ والعلمُ الصحيحُ كلاهما
 والجهلُ أسلمُ، لو عقلتْ، مغبةٌ^(٣)
 ما أكثرَ العلماءَ حينَ تعدُّهم

* * *

خذْ باللبابِ فما القشورُ، وإن زهتْ،
 فالعلمُ ما علمَ الفَرَنجَةِ^(٤) إنهم
 رفعوا السجوفَ عن الطبيعة فأنجَلَتْ
 وأظْلَ مجدهمُ الزَّمانَ بحولِهِ^(٥)
 ولَو أن «فونيق»^(٦) بعُدْرةً^(٧) مجدها

* * *

شغلوا الثرى حتى إذا ضاق الثرى
 ساطوا^(٨) السحابَ بمنكبِ المنطارِ
 فدوى البخارُ^(٩) مجوهمٌ وحضيضهم^(١٠)
 وجشمت^(١١) يا وطني، وجوك هادي

- (١) جمع مُعَيٍّ وهو ما عَمِيَ معناه أي شَبَّه فتعمَّى (٢) المنحني المعوج
 (٣) المغرور (٤) الوشل الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل
 قطره (٥) الدعوى اسم من الادعاء (٦) مصدر من ألحد عن دين الله أي
 مال وحال وعدل وطعن فيه (٧) المغبة العاقبة (٨) التادي بلوغ المدى
 (٩) الحول القوة والمقدرة (١٠) الطول الغنى والسعة (١١) لغة في فينيقية
 (١٢) العُدْرة علامة تُعقَد في ناحية الفرس السابق (١٣) ساطُهُ ضربه بالسوط
 (١٤) الحضيض القرار من الأرض (١٥) جثمَ تلبَّد بالأرض

* * *

ورأيتُه يطوي الرقيع^١ بساطه^٢ طيَّ الوَميض^٣ مَراحِلَ الأبعادِ
فغبطته لما أَسْتَقِلَّ^٤ وشاقني وَطَنُ الأَحَبَّةِ فأسْتَطَارَ^٥ فؤادي
«قدرين»^٦، والدنيا بجالك^٧، جُلَّ بها وبساطُ عزِّك رائحٌ أو غادر
عظماً وأفْتِ الشرقَ في ميعادهِ وأرحمًا للشرقِ والميعادِ ! !

* * *

عجُّ بالقصورِ الشَّاخَتِ قِبابُها شرفاً ونادٍ ذوي المروءةِ نادٍ
وأستندِ أيدي المَوسرينَ^٨ لعلها مُتَعِدَّاتٌ^٩ ذوي الحِجَى بعمادِ
فالْمالُ أصبحَ للعلومِ عمادُها مَنْ للعلومِ وآلِها بعمادِ ؟

* * *

هذا هو العلمُ الصحيحُ فإنْ يَكُنْ بَشَّ الزمانُ لنا وللأحفادِ
أو لا فاناً أُمَّةٌ أَيَّامُها دَرَجَتْ^{١٠} على خطَواتِ أُمَّةٍ عادٍ

بعبدا ١٩١٤

(١) السماء أو السماء الأولى وفي الحديث «لقد حكمتُ بحكم الله من فوق سبعة أرقعة» وهي السماوات لأن كل طبق رقيق للآخر (٢) المراد بالبساط المطارة (٣) مصدر ومَضَ البرق : لَمَعَ خفيفاً (٤) ارتفع (٥) ارتفع (٦) المَوسرون ذوو الايسار (٧) تعهده افتقده (٨) مشَّت (٩) أولى القبائل البائدة وكانت تسكن حضرموت



رسم العلامة اللغوي والشاعر المرتجل

الشيخ امين خير الله

نجل فقيه اللغة الاكبر الشيخ ظاهر خير الله الشويري

الشيخ امين شاعر يرتجل الشعر ارتجاله النثر، افاضت مجلّة
المقتطف الكريمة في وصف شاعريته الارتجالية النادرة المشيل بعد ان
امتحنها فيه صاحباً المجلة على جميع بحور الشعر وشتى مواضيعه فجاءها
بالعجب العجيب، احتضن هو والمرحوم والده اللغة، وصرفا اليها
هواهما، ووقفوا على يفاع من فلسفتها، وقالوا بالقياس اللغوي يدفعان
به الشذوذ بقواعد استنبطها من فقه اللغة وموارد اشتقاقها، وقد
نشر الشيخ امين من مؤلف مخطوط لوالده عنوانه «المباحث المحصّفات
في احوال الصفات» لمحة دعاها «المنهاج السوي في التخريج اللغوي»
دارت عليها بينه وبين بعض الأدباء مناظرة وضع بصددتها كتاباً

أسماءُ « اللؤلؤ المنضود في دفع نقود » فكتبت إليه حال صدوره :

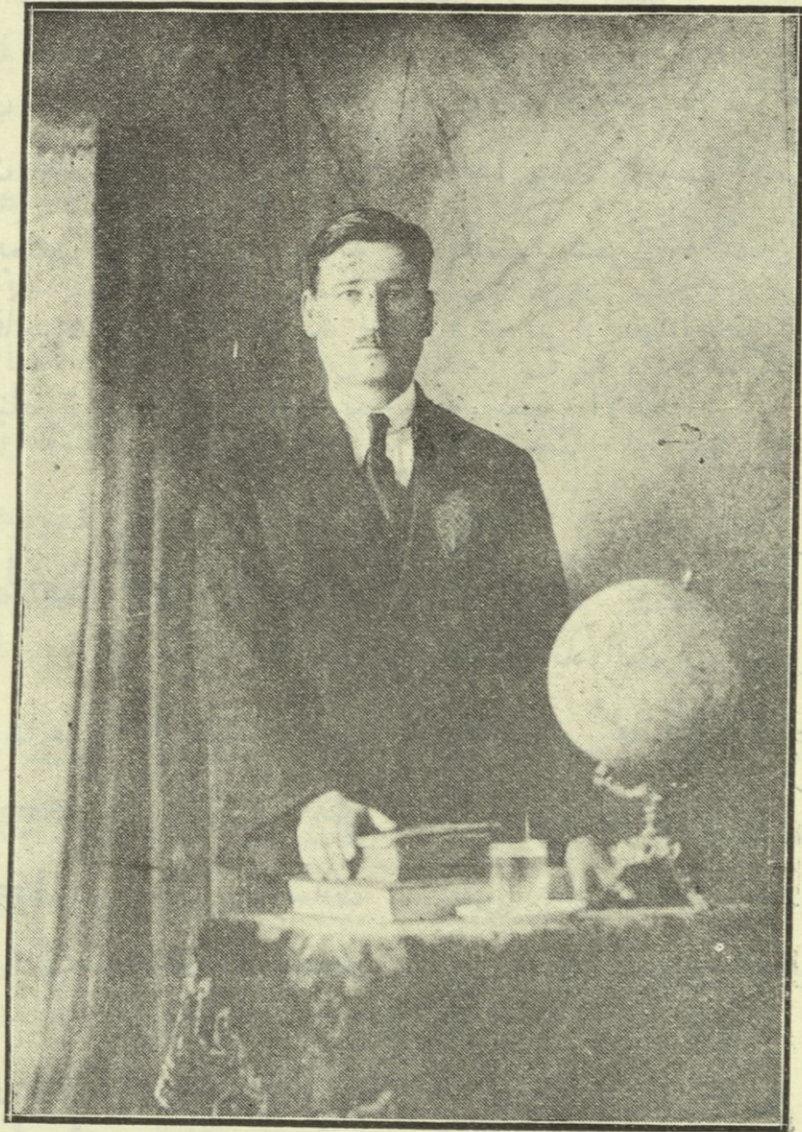
قُلْ « لِلَّامِينِ » رَعَاكَ اللَّهُ عَنْ لُغَةٍ
عَدَلْتَ فِي صَوْنِهَا، لَيْتَ الزَّمَانُ وَقَدْ
يَا أَضَالَ النَّاسَ فِي دُنْيَاهُمْ أَمَلًا
لَوْ أَنَّ لِلْأَدَبِ الْوُضْءَ حَوَازَتَهُ
لَمَّا إِلَيْكَ أَنْتَهَتْ وَالشُّوقُ لَجَّ بِهَا
أَلَقْتُ بِبَايِكَ بَابِهَا تَرَاهُ عَلَى
أَنِّي رَمَى بَصْرًا حَادِي نَجَائِهَا
وَالْقَوْلَ أَبْلَجَ، وَالْأَسْنَادَ رَاسِيَةً
كَأَنَّمَا هُوَ، وَالْأَيَّامُ تُذَكِّرُهُ
رَوَائِعُ مُعْجَزَاتٍ قَدْ حَفَلَتْ بِهَا
أَبُوكَ قَبْلَكَ بَانِيهَا عَلَى عُمَدِ
الْمَذْهَبِ الْمُتْرَامِي الْغُورِ مَذْهَبُهُ
مَضَى وَخَلَفَ مَا أَعْلَى دَعَائِمُهُ
إِذَا تَفَاخَرَتِ الْأَعْلَامُ فِي مَلَأِ

لَقَدْ تَخَذْتَ وَفَاءً، رَعِيهَا شُغْلًا
أَوَّلَى الْكِرَامِ أَمَانِي، فَيْكَ قَدْ عَدَلَا
أَصْبَحْتَ لِلضَّادِ فِي أَجَادِهَا أَمَلًا
لَبَّاتَ حَوْلَكَ سَيْلُ التَّبَرِّ مِنْهُمْ لَمَلًا
إِمَامَةُ اللُّغَةِ الْفُصْحَى أَنْشَتَ جَدَلًا
رَوَائِعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ مُشْتَمَلًا
يَرِ الْخِيَامَ، وَيَلْقَى الشَّعْرَ مُرْتَجَلًا
عَلَى الْحَقَائِقِ، لَا وَهْنًا وَلَا خَطَلًا
بِالْجَاهِلِيَّةِ، فِي دَارَاتِهَا نَزَلًا
كَالشَّعْبِ بِالْعَارِضِ الْهَتَّانِ قَدْ حَفَلَا
نِعَمَ الْأَبُ الْعَلَمُ الْأَعْلَى وَمَنْ نَسَلَا
مَا كُلُّ سَاعٍ إِلَى غُورِ الْهُدَى وَصَلَا
إِلَيْكَ تَدْفَعُ عَنْ أَحْكَامِهِ الْجَدَلَا
ضَعِ الْعِمَامَةَ وَأَذْكَرْ مَا رَوَى «ابْنُ جَلَا»

١٩٢٨

(١) شعرها ونثرها (٢) هي ظرف مكان بمعنى أين وتجزم فعلين واثرها هنا كائن في الشرط حكماً وفي جوابه حقيقة أمّا ورودها في قولي (ورجالها أنى مضوا أعلام) في الصفحة (٥٠) فقد خلع عنها الشرطية لخروجها عن الصدارة التي اشتراطها النجاة لعملها فهي في هذه الحالة مع تضمنها معنى أين ليست بجازمة كقوله (ان من يطلب يجد) (٣) فيه تلميح الى البيت المشهور :
أنا ابن جلا وظلاع الشنايا متى أضع العمامة تعرفوني

طافت بسامتك الخواطر



رسم شاعر العلمند الشيخ حنا اسعد زغريا

في انكاتوبا (البرازيل)

أصدر الأخ الكريم شاعر البلمند الصميم كُتَيْباً من منظوماته
بمثابة توطئة لديوان ينوي إصداره تُلَطَّف بتصديره برسمي وتحت
هذه الأبيات تفصح عن وفائه الشمين وأدبه الجم :

عَلَّمَتِي نَظْمَ الْقَرِيضِ فَصُغْتُهُ مِنْ دُرِّ بَجْرِكَ « كَامِل » الْأَوْزَانِ
فَخَرَّتْ نَجَائِبُهُ فَقُلْتُ لَهَا أَفْخَرِي هَذَا بَيَانُ « نَجِيب » لَيْسَ بَيَانِي
وَإِذَا بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ هَدِيَّةً فَالشَّعْرُ شَعْرُكَ وَاللِّسَانُ لِسَانِي
فَأَجَبْتُهُ بِالْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ اشْكُرْهُ ، وَاذْكُرْ عَهْدًا مَضَى ، وَأَشِيرْ
إِلَى مَنَازِلِهِ فِي شَعْرِهِ وَقَعْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ الْأَدْبَاءِ :

أَوَّلِيَّتِي أَسْنَى الْمَفَاخِرِ فَأَنَا لِمَا أَوَّلَيْتَ شَاكِرُ
لَمَّا نَشَقْتُ شَذِيئَهَا هَتَكْتُ يَدُ الشُّوقِ السَّرَازِرُ
يَا شَاعِرَ « الْبَلَمَنْدِ » حَسَ بُكَ وَحْيُ هَاتِيكَ الْمَشَاعِرُ
أَذْكُرْتَنِي مِنْهَا الَّذِي أَنَا مَا تَمَادَى الْعَمْرُ ذَاكِرُ
كَأَنْتَ مَنَاورَ لَهْمَدِي لَهْمِي عَلَى تِلْكَ الْمَنَاورِ
مَالِي وَلِلْإِفْصَاحِ يَكُ فِي مَا تَجِيشُ بِهِ الضَّمَامِرُ

غَرَّدَ فَتَى الْبَلَمَنْدِ فَالَتْ غَرِيدُ حَلِيَّةٍ كُلِّ طَائِرُ

(١) لقب الشاعر لأنه من خريجي مدرسة دير البلمند التابعين وهو يحمل بحق
هذا اللقب مباهاة وتبرُّكا (٢) يكفيك (٣) ذكرتني (٤) تهيج وتضطرب

هَزَّ الْمُهَاجِرَ وَالْمُقِيَّ مَ فَقَدْ أَسَوْتَ أَسَى الْمُهَاجِرِ
لِلشَّعْرِ مُوَحِّيةً وَفِي مَغْنَاكَ مُوَحِّيتًا بَوَاهِرَ
« لَمِيًّا وَفِينِيسٌ » أَلَا رَعَيْتَ السَّعَادَةَ مَنْ تُصَاهِرُ
الْفَرْقَدَانِ هُمَا وَنُو رُهَا بِأُفُقِ هَذَاكَ سَافِرُ

لَا تُلَهِّنَنَّكَ ضَجَّةٌ فَالْبَدْرُ مَهْمَا قِيلَ زَاهِرُ
هَوْنٌ وَزِدْهُمْ مِنْ بِيَا نِكَ فَالْنَظِيرُ هُوَ الْمُنَاطِرُ
يَكْفِيكَ مِنْ شَرَفِ الْمَعَا ثَرِ أَنْ تُعَدَّ لَكَ الْمَعَارِثُ
الْفَخْرُ فِي أَنْ تَنْحَتَ الـ أَبْصَارُ شَعْرِكَ وَالْبَصَائِرُ
وَالنَّقْدُ يَحْمِلُ بِالْوُضْيِ وَبِالْثَمِينِ مِنَ الْجَوَاهِرِ
لَوْ لَمْ تَطْبُ مَاءً لَمَّا طَافَتْ بِسَاحَتِكَ الْخَوَاطِرُ

دُمُ اللَّيْلِ تَهْزُهُ بِالسَّحَرِ مَيَّاسَ الْغَدَائِرِ
إِكْلِيلُهُ لَكَ فِي غَدٍ فَسَنَّاكَ نَحْوَ التَّمِّ سَائِرُ

١٥ ك ١ - ١٩٣٠

(١) الباقي في الوطن (٢) داوَيْت (٣) الأَسَى الحزن (٤) اسم فاعل من أوحى إليه بكذا أَلْهَمَهُ بِهِ (٥) جمع باهرة من بهرَ القمرُ اضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب وبواهر صفة لموصوف محذوف تقديره عرائس افكار امّا الموحيتان فقد اشار اليهما البيت الثاني (٦) كريمنا الشاعر (٧) جمع بصيرة وهي العقل والفتنة (٨) جمع غديرة وهي الذؤابة (٩) (بتثليث) التاء: التَّمَام

معقودة أفرأحها ببشار

فقرة من مقالة ضافية منشورة في العدد ٣٢ من جريدة المهذب
الغراء الصادر في ١١ ايار ١٩١٢ بتوقيع « احد المشتركين » وصفاً
لزيرة موسيو باتشكوف قنصل دولة روسيا العام في بيروت لظهور
الشوير بدعوة من الوجيه الأمثل فارس بك مشرق :

بعد ان تناول سعادة القنصل وحاشيته الكريمة الغداء في ظهور
مارحاتا في ضيافة فارس بك نهض بذاك الجهم الغفير يريد زيارة
جناب الوجيه الهام عزتو عبدالله افندي مشرق مدير ناحية الشوير
فبلغ المنزل مزيناً بأبهى زينة كأنه جنة خلع عليها الربيع رداءه
وفي اثناء تناول الشاي نهض جورج افندي اصغر انجال المدير المشار
اليه وأنشد سعادة الزائر الكريم الأبيات البليغة الآتية :

أوفى الزمان فحلّ اكرم زائر	وأسمع رنين الأُنس بين معاشري
خفوا اليك وفي الربوع بشار	معقودة أفرأحها ببشار
فطلعت في هذا الحمى وكأنه	بلقاك « جلق » تردهي بأزاهر
أهلاً حبيب الدولتين ومرحباً	بسناء فضل منك باه باهر
ملأت محبتك القلوب لذا أنطوت	منأ الصدور على الوفاء الطاهر
مولاي شرفت « الشوير » وهل ترى	بين القطين سوى الفخور الشاكر
شعروا بما بهج النفوس فكلفوا	صوغ الثناء لسان هذا الشاعر

ويفيظ صمت النجوم

بهذا العنوان نشرت جريدة المهذب الغراء في عددها ٤٠ الصادر في ٢٨ ايار ١٩١٣ ما يلي :

كسدت سُوقي فعدتُ الى دفاتري القديمة اسلي النفس الكئيبة
بذكرى الماضيات فعثرت فيها على قصيده نُظمت في « بيت الدين »
منذ ثلاث سنوات وخبرها أن شاباً من كفرشيا « موطن اليازجيين »
سافرت خطيبته من قريته هذه الى رحلة للاصطياف وكان هو
موظفاً في بيت الدين مركز متصرفية لبنان الصيفي فأتاه فجأة أن
الخطيبة اصبحت في حوزة غيره فركب الليل الى رحلة فوجد الخبر
مُختلقاً وكان أن قلق اصداقاه فأبرق الى « نبيه » منهم مبشراً
بانفراج الأزمة فاقترحنا في جلسة قصيرة على زميلنا الجديد يومئذ
نجيب افندي مشرق رئيس كتبة المدعي العام الاستئنافي نظم قصيدة
تهنئة نرسلها الى الصديق الملتاع فقال لساعته :

* * *

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ	يُهْدَى عَلَى قَرَجِ «السليم»
كَذَبُوا فطار يَوْمُ « زح	لَمَة » حَامِلًا عِبءَ الهموم
مُتَمَنِّيًّا لو أَنَّهُ	يَنْسَلُ «مَع» رُسُلِ النَّسِيمِ
جَزَعَ الْحَشَا مُتَأَلِّمًا	من صَعْقَةِ النَّبَأِ الْأَلِيمِ

(١) يخرج (٢) مصدر للنوع من صَعِقَ الرجل اذا غَشِيَ عليه

نَبَأٌ يُضِيعُ الْحِلْمَ لَوْ أَخْنَى عَلَى «مَعْن» الْحَلِيمِ

ضَاقَتْ «بِتَدِينُ» وَلَمْ تَطِبِ الْإِقَامَةُ لِلْمُقِيمِ
وَكَاثِمًا عَدَايَتَهَا وَمِيَاهُهَا نَارُ الْجَحِيمِ

رَكِبَ الدُّجَى وَلِنَفْسِهِ قَدْ قَالَ : فِي ذَا اللَّيْلِ هَيْمِي
وَبَقْلِهِ مَا لَيْسَ يَعْلَمُهُ سِوَى اللَّهِ الْعَلِيمِ
نَارٌ تُشَبُّ وَأَدْمَعُ تَنْصَبُ مِنْ مُقَلِّ الْغُيُومِ

وَالدَّمَعُ مِنْ شَيْمِ الْفَتَى - الْمَسْمُوحِ لَا شَيْمَ اللَّئِيمِ
يَرَعَى النُّجُومَ مُسَائِلًا وَيَغِيظُهُ صَمْتُ النُّجُومِ
وَأَنَا بَذَا أَدْرِي وَكَمْ قَدْ ذُقْتُ فِي عَمْرِي الْقَدِيمِ

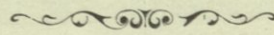
«أَسْلِمُ» قُلْ لِي إِذَا وَصَلْتُ بِذَلِكَ الْأَمَلِ الرَّمِيمُ
أَيَّ الْجِهَاتِ تَخَذَتَهَا جِهَةَ الدِّفَاعِ أَمْ الْهَجُومِ
قُلْ لِي أَمَا رَوَّعْتَ قَلْبَ الْمُعْتَدِينَ عَلَى التُّخُومِ
يَا حَامِيَ الْبَلَدِ الْحَصِيِّ نِ مِنْ الْمُنَازِلِ وَالْخَصِيمِ
أَوْ لَمْ تُكَاشِفْهَا بِمَا قَاسَيْتَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ؟
وَتَهَزَّهَا عَيْنَاكَ دَا مَعْتَيْنِ مِنْ فَرَحٍ عَظِيمِ؟

(١) جار (٢) منحوتة من «بيت الدين» وهي كثيرة الاستعمال (٣) جمع
عدوة (مشاة) وهي شاطئ الوادي وجانبه (٤) البالي (٥) جمع تحم بفتح
التاء وضمتها وهو الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود (٦) الأسود

وَتُعَقِّرُ الْأَرْضِينَ تَشْكُرُ مِنْهُ الْبَارِي الرَّحِيمُ ؟
 لَمَّا بَعَثَتْ مُبَشِّرًا بِالْبَرْقِ كُلِّ أَخٍ حَمِيمٍ
 حَمَلِ « النَّبِيَّةُ » بِشَارَةً طَابَتْ إِلَى الصَّحْبِ الصَّمِيمِ
 فَاسْتَبَشَّرَ الْإِخْوَانُ بِهِ دَ الْيَأْسِ بَرَّحَ بِالْمُضِيمِ
 وَكَانَ كَلَّا جَاءَهُ فَرَجٌ وَمَتَّعَ بِالْمَرْوَمِ

* * *

« أَسْلِمُ » إِخْوَانُ الصَّفَا حُنُوا إِلَى الشَّمْلِ النَّظِيمِ
 فِي « الْمَرْجِ » فَوَاحَ الْجَوَا نَبِ بِالْجَمَالِ وَبِاللَّطِيمِ
 فِي ضَفَّةِ « الشَّالُوفِ » فِي « عَيْنِ الْمَعَاصِرِ » فِي الْكُرُومِ
 ذَكَرُوكَ مُشْتَاقِينَ فَأُشِدَّ تَقَهُمْ وَعَجَّلَ بِالْقُدُومِ
 وَإِذَا أَرَدْتَ مِنَ الْوَسَا وَسِ نَجْوَةً وَمِنْ أَلْهُومِ
 قُلْ يَا « آدَالُ » إِلَى كَفَرِ شِمَا « دَخِيلَ اللَّهِ » قُومِي



- (١) الأَلْمَعِيّ الأمير نبيه شهاب ترجان القلم التركي في المتصرفية يومئذ
 (٢) يُقَالُ رَجُلٌ صَمِيمٌ وَرَجُلَانِ صَمِيمٌ وَهُوَ مِنْ صَمِيمِ الْقَوْمِ أَي مِنْ أَصْلَاهُمْ وَخَالَصَهُمْ
 (٣) فَرَجٌ (٤) مَرْجٌ بِعَقْلَيْنِ وَكُنَّا نَوُؤُهُ مُتَنَزِّهِينَ (٥) الْمَسْكُ (٦) شَلَالُ
 الْمَاءِ الَّذِي جَرَّهُ الْأَمِيرُ بِشِيرِ الشَّهَابِيِّ الْكَبِيرِ إِلَى بَيْتِ الدِّينِ وَهُوَ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ
 قَصْرِهِ (٧) مَحَلَّةٌ فِي جَوَارِ بَيْتِ الدِّينِ كَانَ يَسْكُنُهَا بَعْضُ الْمُوظَّفِينَ وَكُنَّا نَزْتَادُهَا
 لِلتَّنَزُّهِ

البرغثة الولي



فقيه الانشاء العالي السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

اقترح علي الشاعر حليم افندي دموس رثاء الفقيه بيتين يثبتهما
 في ختام روايته « في سبيل التاج » فقلت :
 مَشَتْ وَأَنْجَحَتْ فَوْقَ الضَّرِيحِ وَأَجْهَشَتْ وَرَجَعَتْ الشَّجْوَ الْمَذِيبَ تَلَهْفًا
 فَلَمْ أَرَ وَلَهَى كَالْبَلَاغَةِ فُجِعَتْ وَلَمْ أَرَ مَبْكِيًّا عَزِيزًا « كَمُصْطَفَى »

كتبت الى سيادة المفضل الأباقي يوسف العرموني الرئيس العام
على الرهبنة الانطونية الكريمة أعزيه عن فقد والده رحمه الله :

جاءني أن سيادتكم فُجِعتم بالوالد الجليل تغمدهُ الله برضوانه،
فترحمتُ بمل، في علي والدٍ أنجبَ للدين والوطن ألمعَ ابنائهما
فضيلة، وأعلامهم في مكارم الأخلاق كعباء، وأهداهم الى مواساة
الانسانية طريقا، وتمثلتكم وقد زانكم الله بنعمة الايمان في الأخرى،
وجحود الدنيا، قائمين عظةً بليغة تدعو الناس الى الصبر على المكاره
والأحزان، وإخراج قلوبهم من الدنيا قبل خروج أبدانهم منها،
فوجدتني والحمد لله امام نفحات علوية من كمالاتكم السامية يخلق
بكل حزين أن يتعزى بها في أيام احزانه

فهنيئاً لراحل كريم ترك في الدنيا ما يتمنى شطره أصلح
العباد وأقبل على جنان ربه مزوداً من الصالحات بأبقى زاد ودام
فضلكم

في ٤ كانون الأول ١٩٢٨

فَرَوَى مَلَاكُ الطَّهَرِ



رسم الأب الجليل المرحوم انخوري أبوسب مالك

والد الأدباء اللامعين السادة توفيق وقسطنطين والبير مالك

سُئِلْتُ نَظْمَ تَارِيخِ لُوفَاتِهِ يُحْفَرُ عَلَى ضَرْيَحِهِ فِي كَنِيسَةِ رَأْسِ

بِירוْت فَقُلْتُ :

يَا رَبِّ كَاهِنُكَ الْأَمِينُ تَعَطَّرَتْ
فَرَوَى مَلَاكُ الطَّهَرِ فِي تَارِيخِهِ
بَشْدَا الْفَضِيلَةِ فِي الْأَنَامِ مَسَالِكُهُ
«أَيُّوبُ» فِي الْأُخْرَى لِجَيْرِكَ «مَالِكُهُ»

نعي غرر الأخلاق يوم نعاه

فقيه القضاء المرحوم محمد افندي ابو عز الدين

رئيس محكمة الجنايات في متصرفية لبنان

أقيمت حفلة تأبين كبرى في قاعة « وست » من الجامعة الاميركية في بيروت للفقيه المشار اليه الذي كان احد خير يحميها النابغين وذلك ليل الأحد الواقع فيه ٢٥ اذار ١٩١٧ وانتدبت الى تأبينه من قبل القضاء اللبناني وقد كنت عضواً في محكمة الحقوق الاستثنائية في متصرفية لبنان وكان الفقيه الكريم صديقي الحميم فالقيت التأبين الآتي :

أناعيه بالعدل رفقا فإنا	نعت الى العدل الصميم فتاه
نعت الى نادي القضاء عميده	نعت الى الفضل الأغر أباه
ولو عرف النعش التزيل لأورقت	من الدمع والأنفاس حاشيتاه
ولو عرف القبر الذي فيه غيبوا	لأدركه عز يطول وجاه
فيا غصة المظلوم طال أنينه	وشوق الهدى هدد المصاب قواه
ويا وحشة الأحباب بعد « محمد »	إذا ذكر الالف الوفي أخاه
وويح لناعيه ألم يدر أنه	نعي غرر الأخلاق يوم نعاه ؟

* * *

(١) لقد اقتصرت من التأبين على نشر هذا التأبين لضيق المقام (٢) مفعول عرف

من أقصى لبنان الى أقصاه، ارتجف لهول الفاجعة كل من عرف
«محمدًا ابا عزّ الدين»، ومن يليق به أن يجهل الرجل وقد سافرت
شهرته على افواه الناس، وكانت ريحانة الأندية والمجالس

ولقد كان يومه يوماً ثقل على العلم بلاؤه واكفهراً في وجه
الأدب صبحه ومساؤه وأوذيت فيه الفضيلة ففدحها مصابه
ورزى فيه الوفاء فانتحب وطال انتحابه وفي مناحته اجتمعت
الفضائل باقيات، وقام بينهن بالء مفجوع أجهش وتألّم تذكر
وترحم تسابقت عباراته وتقطعت عباراته أكب على النعش
وبكى حتى حسبته شرق بدموعه، عزّاه الناس فأبى أن يتعزّى،
قال : أصيب بمحمد كثير من غير أني أعظمهم به مصيبة، وبكته
البلاد ولكنني أرق شعورا، وأغزر دمعاً، فجمعت من محمد بالفتى
المرجى، بالدعامة الراسية، بالرأي الناضج، بالصدق الأمين، بالرجل
الذي رفع قدره فرفعت على مفرقه اكليل كرامة، بالحاكم الذي
انتقى الذكر الباقي نصيباً فرصعت باسمه سجّلي الخالد، تكلمي أيتها
الفضائل وأبنيه وباكليل من الزهر كلّليه

وقد لفت هذا الباكي المتألّم الناس فأحدقوا به، وتفرّسوا،

فاذا به - العدل

يبكي عليه وتستبكي مدامه
فضائلاً تبعث الذكري رايحنا
كأنهن، وقد طوّقن مضجعه،
«بنات نعش» حيال النعش يبيكين

خرج الفقيد من هذه الكلية الزاهرة، من هذه المنارة المتلاثلة في سماء الشرق، رياناً من العلم الصحيح، والمبدأ الصادق، وكان الله تعالى اراد بسابق علمه أن يخدم به هذه الأمة فانتظم في مكتب محكمة الحقوق الاستثنائية في المتصرفية كاتباً مُلَازِماً مدة سنتين كوفي بعدها بأن عُيِّن كاتباً أصيلاً في محكمة الجزاء الاستثنائية فاقام على ذلك مدة نيفت على ثلاث سنوات عُرف عنه فيها ما تطيب به النفس، ويحقق السياء، ورأى عليه الامرون للخير بخايل فرقي كاتب وقائع في محكمة الحقوق المشار اليها وهناك رُفِعَ الستار عن مواهبه الكامنة فبدأت بالسفور

وكان الشاب قد أقبل على دراسة الشريعة السمحاء والقوانين وأتخذ من مركزه مجالاً لتوفيق العلم على العمل فشغله وكان له كفواً حتى اصبح يُمنى المحكمة ويُمنها تشق في معارفه، وأمانته، وزاھته، وترتيبه، وقد أوتي فوق هذا خطأً أنيق الوشي كأنه سلاسل الذهب، يكتب على عجل ما يعجز عنه غيره على مهل وقد كنت أبحث منذ ايام في مكتبة المحكمة عن وقائع دعوى قديمة فوجدتها في مجلد سنوي كله منمق بخطه فتصفحته حتى شغلني ما شاهدت فيه عما كنت ابحث عنه كأنه كتب في وقت واحد وبقلم واحد وأغرورقت عيناى وترحمت بمل في وقد كان مع شغله مركزه عضواً مستناباً في المحكمة، ومستنطقاً لمحكمة الجنايات، وبعد أن قام بهذه المهام مدة عشرة اعوام تناقل فيها

القوم ثناءه باعجاب عين رئيساً لمحكمة الشوف، والشوف حافل يومئذٍ بالزعامات والوساطات، فوقف ابن أبي عز الدين في وجه هذا التيار، ومشى فوق الأحزاب مستأسداً، وله من علمه هاد أمين ومن استقامته ضمين أي ضمين حتى أيقن الناس أنه خلق قاضياً وبعد ان شغل هذا المنصب خمس سنين رفع إلى مصف قضاة الاستئناف في محكمة الجزاء.

وفيها حنين للقاء وفرحة وفي «الشوف» للقاضي الأبي حنين
 مُحِبَّانِ كُلُّ يَشْتَهِي وَكِلَاهُمَا وَإِنْ غَنِيَا «لِلْمَتَنِ» فِيهِ مَدِينُ
 يَضُنُّ بِهِ هَذَا، وَهَذَا يَرُومُهُ وَكُلُّ بَمَا يَغْلُو عَلَيْهِ ضَنِينُ
 وَمَنْ كَانَ مَطْبُوعاً عَلَى الْفَضْلِ وَالْهُدَى يَكُونُ الْهُدَى وَالْفَضْلُ حَيْثُ يَكُونُ

فاستوى في منصبه نصيراً للحق على الباطل، عالي الصوت، محترم الرأي، ترهقه رؤية المظلوم كأنما هو علق في ناصيته، وقد عرف بالجرأة وصلابة العود، وله في ذلك مواقف مشهورة لدى متصرفي لبنان يوم كانوا أكاسرة وقياصرة، وكانت أكثرية البلاد على أن الجري قصير السياسة، عديم الدهاء، وازدان خاصة بالنزاهة التي عرف بها بيت أبي عز الدين منذ القديم، وبعد أن أقام في هذا المنصب ما يزيد على سنوات سبع تصدر منذ سنتين ونيف محكمة الجزاء نفسها رئيساً، ونزل من قضاتها الأفاضل منزلة الفريدة من العقد، ووقف على يفاع من المحكمة، وأصبح من الأعمدة التي يرتكز عليها القضاء في لبنان، وما القضاء بإسادة إلا

تلك القوة التي وكل اليها توزيع العدل بين الناس، وصيان الوطن
ورفاهه في حالة بنيه الاجتماعية، ولملت به رئاسة محكمة الجنايات
لمعاناً زانه التواضع والخلق الرأقي حتى ختم الله جهاده وفجع به
بلاده

وقد ظلمته نازلة المنايا ولم يك في البرية بالظلم
وقد ثقل التراب عليه ظلاً وكان فتى أرق من التسم

ومن مميزاته أنه كان أول من يباكر المحكمة وآخر من
ينغادرها ويطلع من الشؤون في ليله ما يضيق عنها نهاره، وقد قيل
له مرة الليل للراحة فقال ولكن في السجن أرباء لا يرتاحون.
محباً للحقيقة المجردة، كارهاً للجمعجة والهلالة. محسناً متكتماً، اتصل
به أن الموظفين الأرثوذكس يبنون معبدًا في بيت الدين، وكنا
فيها، فتبرع ببلغ واشترط إغفال اسمه. برًا بالأدب، مولعاً
بأربابه، وقد جمع مكتبة ممتعة فيها من مخطوطاته كل نفيس، ولم
أره مرة يطرب مثل طربه لذكر الكلية والتنويه بآثرها، ولهذا
قلت لآخواني رجال القضاء وقد ارادوني أن اشكر للكلية احتفاءها
بتكريمه : اذا كنتم فقدتم أخاً فقدت الكلية ابناً واذا ذرف
الأخ دمة ذرفت الأم دموعا

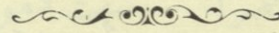
وكان النور قد جنح الى الزوال حين أحطنا بالقبر مودعين،

فتطلعتُ وإذا نحن تجاه حفرةٍ باردةٍ مظلمةٍ، وبين الدُموع والزفرات
لُحْدَ فيها الفقيد، وما هي إلا طرفة عين حتى حال بيننا وبينه
التراب، فقلتُ في نفسي بثُستِ الحياة الدنيا وبُئسَ المصير
عبرية نصف قرن، حافلةٌ بجلائل الأعمال تصير في هذه الحفرة
إلى الاضمحلال وآمالُ طوالٍ جرَّ عليها في هذه الظلمة ذيلُ القوت،
وأدر كها العفاء، وإذا بي أرى على جانب القبر غلاماً يبكي بكاءً
مرّاً ويقول هؤلاء رفاق أبي فأين هو؟ إني لا أراه بينهم فأين
غيبوه؟

فأجبتُ مالَ به القضاء ولم يعدْ	منهُ سوى عبقٍ من التذكارِ
ودرتُ بمصرعه البلادُ فأجفلتُ	وبكتُ عليه جماعةُ الأحرارِ
فأصبرُ لخطبك يا غلامُ وفي غدٍ	كنْ بهجةَ النادي وزينَ الدارِ
وأنهجُ سبيلَ أبيك في العليا وكنْ	ليثَ العرينِ، وفارسَ المضمارِ
وأنهضُ فإنك، والأبوةُ ساعدُ	في الناسِ، أغنى الناسِ بالأنصارِ
إني بحثُ عن التراثِ فلم أجِدْ	إرثاً يدومُ كطيبِ الآثارِ
وعليكَ مني يا ضريحُ تحيةٌ	وبقيتُ للأحبابِ خيرَ مزارِ

بعيدا سنة ١٣٣٣

ورعت يومك الاخلاق تُكرم



رسم فقيده الاخلاق المرحوم سعيد افندي النجار

المتوفى في برلين

كتبت الى الوجيه الجليل الشيخ حسين النجار والد الفقيد
واله الكرام الرسالة الآتية تعزية لهم عن فقده رحمه الله :

« سعيدٌ » لقد ذويت وأنت غصنٌ خصيبٌ جنيهُ، غَضُّ الإِهَابِ
ورُعتَ يَوْمُكَ الأخلاقَ تُكَلِّلاً فجادت بالدُموعِ على الشبابِ
وتُرباً قد نزلتَ وليسَ بدُّعٌ إذا ما الغصنُ أُنزلَ في الترابِ

لئن تأخرتُ بداعي غيابي عن تقديم واجب العزاء فلقد كنتُ
في مقدِّمة من هَلَعَت نفوسهم أسفاً، ولهفاً، على غصنٍ من دوحة
المكارم ذوى و كوكبٍ من أفق الأخلاق هوى وذكرُ
والغُصَصُ تملأ الصدر الشباب الغضُّ يتلاشى نفساً في نفس والآمال
الوضَّاحة تنطفئُ قبساً بعد قبسٍ واللطف الزاهر يضمحلُّ
سناؤه والأدب الباهر ينضب رؤاؤه فقلتُ رفقاك اللهم بيتِ
كريم طعنه الدهر في الصميم وعطفك على محبين باكين لاهفين
على ان الأمر لله وعلينا الطاعة مختارين ومثلكم من يتمثل
الناس برجاحة عقولهم، ورحابة صدورهم، وصبرهم الجميل على
الملمات، والحمد لله على أنَّ العرين ما زال مأهولاً بالأشبال وفلك
المكارم ما برح مزداناً بكواكب الآمال فاصبروا على الرزية
انكم من العباد المتقين وما ضاع عند الله أجر الصَّابرين وعزاء
لقلوبكم الجريحة فالعزاء خيرٌ مددٌ وسلامٌ على روح سعيد أوَّلُه
اليوم وآخره الأبد

أَلْبَانُ رَمَزُ شَبَابٍ مَالٌ مُهْتَصِرٌ
وَيَا شَذَا الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ هُبْ كَمَا
عَلَى ضَرْيَحِ ثَوَى فِي تَرْبِهِ قَمَرٌ
رَامَ الْعُلَى، فَمَشَى مُسْتَأْسِداً، فَإِذَا
مَضَى وَلِلْأَمَلِ الْوَضَّاحِ رَوْعَتُهُ
إِنَّ الْوَفَى إِذَا مَا مَاتَ مُغْتَرِباً
سَقَتْ دُمُوعُ الْأَسَى الْفَيَاضَةُ أَلْبَاناً
أَخْلَاقُهُ قَدْ شَذَتْ وَرِداً وَرِيحَاناً
قَدْ كَانَ لِلْهَمَّةِ الْقَعَسَاءُ عُنواناً
بِالدَّهْرِ رَائِعَةَ الْأَمَالِ قَدْ خَانَا
وَأَبَ لِلْوَطَنِ الْمَفْجُوعِ جُثْمَاناً
عِظَامُهُ أَشْتَاقَتْ الْأَوْطَانَ تَحْنَاناً

أَبَا «سَعِيدٍ» هِيَ الدُّنْيَا وَهَلْ تَرَكَتْ
تِلْكَ الْمَرَاحِمُ سُلوَانٌ وَتَعْزِيَةٌ
شَمَلًا عَلَيْهَا بِطِيبِ الْعَيْشِ مُزْدَانًا؟
فَلْيَرْحَمْهُ اللَّهُ مَوْتَاكُمْ، وَمَوْتَانَا

١٥ أيار ١٩٣٠



(١) لقد جيء بجثمان الفقيد من برلين واستقبلته في بيروت جموع متدفقة وسير به في موكب حافل مهيب الى موطنه «بيت مري» حيث دُفِنَ ممطوراً بالعبّرات والرحمات

المرحوم ابراهيم بك مسلم

عضو محكمة الجزاء الاستئنافية في لبنان

كتبتُ الى أسرته الكريمة أعزّيها عن فقده رحمه الله وصدرتُ رسالتي بهذه الابيات :

نَعَاهُ لِي النَّاعِي وَلِلْفَضْلِ بَعْدَهُ وَلِلْجَاهِ وَالْمَعْرُوفِ رَكْنٌ مَهْدَمٌ
فَقُلْتُ لَهُ يَا دَمْعُ مَا شِئْتَ فَأَنْهَمِلُ فِي مِثْلِ ذَا الْخَطْبِ الْبُكْيِ وَالتَّأَلُمِ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ أَظْلَمَتْ أَسَى لَدُنْ وَدَّعَ الدُّنْيَا الصَّدِيقُ الْمُسْلِمُ

٢٣ شباط ١٩٢٣

تاريخ شائق

تحت هذا العنوان نشرت جريدة المهذب الغراء في عددها ٧٢ الصادر في ٢٠ ايلول ١٩١٣ ما يأتي :

سُئِلَ حضرة صديقنا الألمي الشاعر المطبوع نجيب افندي مشرق رئيس كتبة المدعي العام الاستئنافية في متصرفية لبنان نظم تاريخ لوفاة وطنينا المرحوم ملحم عساف مسلم فنظم التاريخ الشائق الآتي :

وَيَلَاهُ أَيُّ مُصِيبَةٍ حَمَلُوهَا فِيهِ وَأَيُّ مَكَارِمٍ دَفَنُوهَا
صَبَرَ الْكِرَامِ بَنِي « مُسْلِمٍ » إِنَّهَا - الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ عَرَفُوهَا
نَعَتِ النُّعَاةُ إِلَى الْمَرْوَةِ « مُلْحِمًا » كَيْفَ التَّصَبُّرُ وَالْفَقِيدُ أَبُوهَا
يَا مَنْ نَعَوْهُ عَلَى الْوَجَاهَةِ عَرَّجُوا وَعَلَى تَدَاعِي رَكْنِهَا عَزُّوهَا
فَالْخَطْبُ فِيهِ وَقَدْ أَنَاخَ بِكُلِّكُلٍ قَدْ فَتَّ أَكْبَادًا وَدَقَّ وَجُوهَا
وَالْقَوْمُ قَالَ وَذَابَ تَارِيخِي أَسَى فَجِئْتُ « بِمُلْحِمٍ » زَحْلَةً وَذَوُوهَا

١٩١٣

لا الدور دوري ولا المضمار مضماري

قصيدة نظمها في اوائل شهر تموز ١٩١٥ لأسباب دعت اليها
وبعد أيام قليلة انفرجت الأزمة على ما أريد ولم يبق من أبياتها
إلا ما رسب في الذاكرة :

«يا هند» ما لك تستورين تذكاري
خبث لواعج وجدي بعد أن نسخت
وكان من طيب أفراحي وزهويتها
واليوم، والعمر قد ولت أطايبه،
أجل ولا هند يشجيني تذكرها
وأصبحت نفسي ألوهي مسلمة
أسعى الى المطلب العالي فيقعدني
والهم همان، هم العيش أحمله
وزاد في ألمي زهد الحسان وكم
ما في الرماد الذي تذر من نار
أخبار «عروة» والقيسين أخباري
سما غرام وكنت الكوكب الساري
لا الدور دوري ولا المضمار مضماري
ولا ذوو هند بعد اليوم أقاري
الى مراحم أحكام وأقذار
هم يلزم إقبالي وإدباري
ضخماً وهم مشيب زنده وار
في الزهد من ألم اللهم سعار

- (١) استورى الزند اخرج ناره (٢) ذرت الريح الرماد فرقته واطارته
(٣) خبت النار خمدت وطفئت (٤) جمع لواعج وهو الهوى المحرق (٥) أزال
وعروة والقيسان من عشاق العرب المشهورين (٦) ضد الاقبال (٧) الزند
العود الذي تقدح به النار ويقولون ورى الزند ورى خرجت ناره فهو وار
وعكسه صلد (٨) سحر الهم اوقد ناره وأشعلها وهيجهما

زهدنَ بي وانا منهمٌ أَحْسِبُ في دُنْيَايَ عَوْنِي وَيَوْمَ الْحَشْرِ أَنْصَارِي
وقد غَدُونُ خَصِيَّاتٍ، فَوَاحِرَبَا، يَهْدِي مِنْ مَبْنَى آمَالِي، وَأَوْطَارِي

ومنها :

أَلْفِيدُ، لَا بَدَّلْتُ عَادَاتِهَا غَيْرُ^٢، لِلْأُنْسِ أَبْدَعَهَا فِي الْعَالَمِ الْبَارِي
وَلِلْسَلَامِ، وَلِلْإِحْسَانِ، مُسَبَّلَةٌ أَسْتَارُهَا بَثْنًا كَالرَّوْضِ مِطَارِ
لَا لِلْسِّيَاسَةِ تَسْتَسْقِي مَوَارِدَهَا إِنَّ السِّيَاسَةَ فِيهَا رَفَعُ أَسْتَارِ

ومنها :

لَوْ أَنَّ مِثْلِي فِي الْآمَالِ نَاوَأَنِي^٤ وَأُسْتَنْزَلَ السَّعْيُ أَحْرَارًا لَا حَرَارِ
لَهَانَ، لَكِنْ قَرْنِي الْحَسَنُ أَكْسَبَهُ « رَضَى » وَقَصَّرَتْ الْآيَامُ أَشْبَارِي

* * *

مُلْكُ الْبَيَانِ، وَفِي دِيْوَانِهِ رَفَعُوا ذِكْرِي وَأَكْبَرْتَ الْأَقْلَامُ أَثَارِي
أَبْقَى وَرَبِّكَ مِنْ أَنْ يُدْجُونِي^٦ فِي دِيْوَانِهِمْ جَارَ نَمَامٍ وَمَكَارِ
فَإِنْ ظَفِرْتُ فَارْزَاقُ مُقَسَّمَةٍ وَإِنْ أَخْبَ قَدَى عَيْنِكَ يَا جَارِي

بعبدًا ١٩١٥

-
- (١) جمع وَطَّرَ وهو الحاجة أو حاجة لك فيها همٌ وعناية ولا يُبْنَى منه فعل
(٢) غَيْرُ الدَّهْرِ احْدَاثُهُ الْمَغْيَرَةُ (٣) اسْتَسْقَى فَلَانٌ مِنْ فَلَانٍ طَلَبَ السَّقْيَ
وَإِعْطَا. مَا يَشْرَبُهُ (٤) نَاوَأَهُ عَارِضُهُ وَعَادَاهُ لِأَنَّ كَلًّا مِنَ الْمَعَادِيَيْنِ يَنْوِي إِلَى صَاحِبِهِ
أَي يَنْهَضُ (٥) الْقَرْنَ بِالْكَسْرِ كَفْوُهُ كُ وَمَنْ يَقَاوِمُكَ وَجْمَعُهُ أَقْرَانُ (٦) اسْتِعَارَةُ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَدْجَى فِي الثَّوْبِ إِذَا لَفَّ فِيهِ وَمِنْهُ (أَدْجَتِ الْمَاشِطَةُ ضَفَائِرَ الْمَرْأَةِ - فِي
غَيْرِ هَذِهِ الْآيَامِ طَبْعًا - إِذَا أَدْرَجَتْهَا وَمَلَسَتْهَا)

نقدًا برن



رسم الالمعي جرجي افندي ابي رّحال

لقد كان الصديق جرجي افندي مديراً لناحية الساحل في ايام الحرب فأحسن الادارة، وغنم ثناء كل من عرفه، وقربته مزاياه اللامعة من المتصرفين الذين توالوا على لبنان في تلك الحقبة فضلاً عن تقربه منهم بالجامعة الاتحادية التي ارتبط بها في مركزها الرئيسي منذ نشأتها، فأولوه ثقتهم وكان مرعي الجانب، ماضياً في سبيل الخدمة العامة بأمانة ومروءة ووفاء، وبعد ذلك انتدب لمديرية بسكنتا فاستقال وعمد الى الأعمال الحرة وبالرغم عن انصرافه عن الوظائف أبى ابناء قضاء المتن إلا ان ينتخبوه عضواً في مجلس ادارته فأذعن لإرادتهم واخلص الخدمة الادارية للقضاء، ولما كان مديراً للساحل عهدت اليه ادارة مستودع الاعاشة في محطة الحدث وكانت الحكومة قد اصدرت للتداول الأوراق النقدية العثمانية كبيرة بدون قطع لها ونذر وجود قطع النقد المعدني في غير مستودعات الاعاشة فارسلت اليه ذات يوم ليرتين ورقاً ومعهما بطاقة عليها هذان البيتان :

أُخِيَّ بَعْدَ سَلامٍ فَاتِحٍ أَرَجَا وَبَثَّ أَزْكَى تَحِيَّاتِي وَأَشْوَاقِي
ثَنَانٍ، أَبْدَلُهُمَا نَقْدًا يَرِنُ وَلَا تَبْدَلُهُمَا لِي أَوْرَاقًا بِأَوْرَاقِ
فعاد الرسول حاملاً ما طلبته من القطع المعدنية وعرف الأخ الشيخ ابراهيم منذر بالأمر فشطّر هذين البيتين وارسلهما اليه فهاله ان يفتح عاينه للشعراء باباً لا يُغلق مصراعاه ومجالاً لا يعلم إلا الله متى مُنتهاه فأحسن الاعتذار

فكأنني في صيِّ « عُذرة » راب

نشرت جريدة المعرض الغراء رسمي في عددها ٧١ الصادر في ٨ كانون الثاني ١٩٢٢ وكتبت تحته ما يلي :

الاستاذ نجيب مشرق

حاكم صلح العاصمة

شاعرٌ بليغٌ، ومتشرّعٌ ضليعٌ، يغتنم الفرصة في انتهائه من مهام القضاء حتى ينظم قصيدة بليغة عالية كالتّي يطالعها القارئ الآن وهو احد المرشحين الروم عن المتن للمجلس النيابي الجديد وقد كان في منصبه في العاصمة اللبنانية مثالا للنزاهة والعمل فانه نظر في مدة عام تقريبا في ٢٩٦٠ دعوى حكم في ٢٦٦٠ منها وبقي ٣٠٠ دعوى ترك اصحابها معظمها فتعذر السير فيها وتلك مقدرة تذكّر للقاضي الشاعر

لتمثال اليازجي

من بضعة اشهر اقامت جمعية « زهرة الآداب » في الجامعة الاميركانية في بيروت حفلة أدبية خصّ ريعها بتمثال اليازجي وقد أنشد شاعرنا البليغ النجيب المشرق قصيدة عصماء في تلك الحفلة زفّها الى قراء المعرض مع رسم الشاعر

لَا أَنْتِ صَايِبَةٌ وَلَا أَنَا صَابِرٌ
فَتَجَلَّدِي لِلْقَادِمَاتِ مِنَ الْأَسَى
وَتَلَفَّتِي لِلْمَاضِيَّاتِ لَعَلَّ فِي
تِلْكَ اللَّيَالِي مَا مَرَزَنَ بِخَاطِرِي
إِلَّا مَشَى «وَادِي الْعَقِيقِ» بِمَدْمَعِي
وَسَمِعْتُ «قَيْسًا وَالْجَمِيلَ وَعُرْوَةَ»
أَحْيَيْتُ دَوْلَتَهُمْ فَصَالَتْ عِزَّةٌ
زَاكِي الْمَنَابِتِ لَمْ يُدَانَ خُدُورُهُ
أَحْمِي مَوَارِدَهُ وَأَدْفَعُ دُونَهَا

تِلْكَ اللَّيَالِي قَدْ طَوَّيْنَ وَقَدْ طَوَّتْ
يَا نَفْسُ! دُنْيَاكَ الْغُرُورُ وَإِنْ زَهَتْ
مَاذَا؟ وَمَا لَكَ تَنْزَعِينَ إِلَى الْهَوَى
عَطْفًا عَلَى الدُّنْيَا فِي جَنَابَتِهَا
وَتَمَتَّعِي مَا شِئْتَ أَنْ تَمَتَّعِي

يَا «مِي» قَوْمِي قَدْ أَطْلَّ عَلَيْهِمُ
فَجَرُّهُ مِنَ الْأَمَالِ غَضُّ إِهَابِ

(١) جمع نقض وهو اسم المكان المنقوض إذا هُدم (٢) ذَكَتِ النَّارُ تَذَكُرُ
ذَكَوًا اسْتَدَّ لَهَا (٣) الثَّلَاثَةُ هُمُ الْعَشَّاقُ الْعَرَبُ الْمَعَامِيدُ وَبِهِمْ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
(٤) مَصْدَرُ حَدْسٍ أَيْ ظَنٍّ وَخَمْنٍ (٥) تَهْمَةٌ (٦) قَبِيلَةٌ فِي الْيَمَنِ يُوصَفُونَ بِشِدَّةِ
الْعَشْقِ وَالْهَوَى وَالْعَمَّةُ وَقَدْ مَرَّ وَصَفُهُمْ (٧) مَصْدَرُ تَابَ (٨) تَزَعُ إِلَى الشَّيْءِ
ذَهَبَ إِلَيْهِ (٩) السَّرَابُ مَا تَرَاهُ نِصْفَ النَّهَارِ مِنْ اسْتِدَادِ الْحَرِّ كَالْمَاءِ يَلْصُقُ
بِالْأَرْضِ وَهُوَ فِي مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ كَالسَّرَابِ فِي مَا لَهُ حَقِيقَةٌ

حَسُنْتَ مَطَالِعُهُ هُدًى وَتَكْفَلْتُ رُوحُ الشُّوْءِ لَهُ بِحُسْنِ مَابِ
فَجَرُّهُ مِنَ الْأَدَبِ الصِّمِيمِ تَنَسَّمْتُ نَفَحَاتِهِ نَفْسِي فَقَرَّجَ مَا بِي
فَرَحْتُ بِمَقْدَمِهِ الْبِلَادُ وَأَبْشَرْتُ فَرَحَ الْمَشُوقِ بِأَوْبَةِ الْغِيَابِ
أَفَّامًا لَشَقَّتِ عَبِيرَهُ وَعَبِيرُهُ مُتَضَوِّعٌ مِنْ «زَهْرَةِ الْأَدَابِ»

نَعَمْ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ وَإِنِّي لَا أَرَى طَلَابَ الْفَضْلِ خَيْرَ طَلَابِ
وَالْقَوْمُ إِنْ يُكْرِمُ نَوَابِغَهُ فَقَدْ مَشَتْ الْبِلَادُ عَلَى هُدًى وَصَوَابِ
وَرَأَيْتَ آيَاتِ النَّبُوغِ بَلِيغَةً شَتَّى الْجِهَاتِ، كَثِيرَةَ الْأَرْبَابِ

أَعِدِ إِذْ كَارَ «الْيَازْجِي» فَذَكَرُهُ طِيبُ النُّفُوسِ وَزُهْرَةُ الْأَلْبَابِ
فَجِيعَ الْبَيَانِ بِهِ، وَيَوْمَ ذَهَابِهِ سُورُ الْبَلَاغَةِ آذَنْتُ بِذَهَابِ
وَتَنَاوَحْتَ لَهْفِي؟ وَكَانَ مُصَابِيهَا فِيهِ مُصَابًا لَمْ يُقَسَّ بِمُصَابِ
وَاهَا لَبَيْتِ «الْيَازْجِي» نَوْمُهُ فَنَمَرُ مِنْ أَرْبَابِضِهِ بِيَابِ
غَابَتْ حَقِيقَتُهُ وَعَيْضَ الْقَوْمِ مِنْ لُسُنِ الْبَلَاغَةِ صَامِتَ الْأَنْصَابِ

نَعَمْ الْهُدَى نَسَبًا فَاقْطَابُ الْهُدَى تَفْدِيرُهُمُ الْأَرْوَاحُ مِنْ أَقْطَابِ
هُمْ لِلزَّمَانِ هِدَاتُهُ وَتَهْزُهُ بِهِمْ مَجَالِي الْفَخْرِ وَالْإِعْجَابِ

(١) تَضَوِّعُ الْمَسْكِ تَحْرَكُ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ (٢) جَمْعُ سُورَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْمُسْتَقْلَّةُ
مِنَ الْكَلَامِ الْبَلِيغِ (٣) اللَّهْفَى مُؤَنَّثُ اللَّهْفَانِ وَهُوَ الْمُتَحَيِّرُ (٤) جَمْعُ رَبْضٍ وَهُوَ
كُلُّ مَا يُوْزِي وَيَسْتَرِاحُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ وَقَرِيبٍ وَمَالٍ وَبَيْتٍ وَغَيْرِهِ (٥) الْيَابِ
الْخَرَابِ (٦) جَمْعُ نَصَبٍ وَهُوَ الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ

فاذا فخرت فبالهدى فأخِرْ ودع
نسبُ الفتي أخلاقه، فاذا زكا^١
وخذِ الجهولَ فشدَّ كِلَّةَ مجده
وأعصبْ^٢ بتاجِ الفاتحينَ جبينه
وانظرْ تجدْ ملءَ العيونِ قذاته^٣
عنك الفخارَ بأعظمِ وُترابِ
وزَكَتْ فذاك مُباركُ الأنسابِ
وانظرْ له أحسابه بسحابِ
حتى يكلمَ من وراءِ حجابِ
وأسمعْ تجده سُبَّةَ الأعقابِ^٤

* * *

مرحى^٥ جامعة العلوم ومن بها
لي في هوالك، كما علمت، سرائرُ
ماقتُ في زاهي ظلالك مرَّةً
الشرق، والأحقابُ غُبرُ حواله،
جمعتُ من الأعلامِ والكتَّابِ
قدُمتُ وما سبَرَ العذولُ عباي^٦
إلا ملأتُ من الرجاءِ وطاي^٧
لا زلتُ فيه منارةَ الأحقابِ

فرن الشباك ١٩ اذار ١٩٢١

(١) زكا الرجل يزكو زكاء وزكواً نما وصلاح وكان في خصب (٢) غشا.
رقيق يُخاط كالبيت يُتوقى به من البعوض وفي ذلك كناية عن رفعة القدر
(٣) علق (٤) شدَّ (٥) القذاة ما يقع في العين من تبتة او غيرها
ويوجعها (٦) السُّبَّة من يُكثرُ الناس سبَّهُ (٧) جمع عَثْب وهو الولد وولد
الولد (٨) كلمة استحسان تُقال عند اصابة الهدف (٩) العُباب الموج وتلك
كناية عن احترامي العميق الغور للجامعة الاميركية الوضاعة (١٠) الوطاب جمع
الوطب سقاء اللبن وهو جلد الجذع فما فوقه

أمان لي بيمناك الأمينه

الألمعي مراد بك طليمات

مفتش جمرك الاسكندرية

زارني في الصيف الفائت « في ظهور الشوير » سيادة المطران
نيفون سابا والوجيه الياس بك بجمدونى والشاعر حليم افندي دموس
ودعوني الى زيارتهم في رحلة كما دعوا سعادة محمد شرارة بك ومراد
بك طليمات وفارس بك مشرق والدكتور جورج افندي مشرق
ولفيف العقائل والاوانس الكريمت وفي صباح الموعد المضروب
لذهابنا الى رحلة طراً علي ما أخرني عن السفر فكتبت الأبيات
الآتية اعتذاراً وحملها عني مراد بك وتليت في ردهة دار المطرانية
في رحلة بحضور ذاك الشمل المتألق :

« مراد » وأنت أوفى الناس عهداً	أمان لي بيمناك الأمينه
إذا ما « رحلة » جثتم ومنها	أحلكم « ابن ساعدة » عرينه
وحدث كل صب عن هواه	وفرّج كل ذي شجن شجونه
تحمل من أخيك هوى مديباً	وزف « لسيد الوادي » حنينه
وحى سنا النبوغ بناظريه	وحى التاج معتقاً جبينه
وقل هو، والهوى يطوي الموامي	يمتع فيك عن كذب عيونه

(١) كنية سيادة المطران نيفون سابا (٢) لقب سيادته (٣) جمع موماء وموماة وهما المفازة الواسعة او الفلاة التي لا ماء ولا انيس بها (٤) الكذب القرب

إِذَا أَيْلُولُ آذَنَ بِالتَّنَاهِي يَرَى اللُّقْيَا بآخِرِهِ رَهِينَهُ

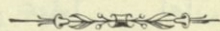
* * *

« لِنَيْفُنَ » بهجة الدنيا فداءً أَجَلٌ وَلِكُلِّ مَنْ أَضْحَى خَدِينَهُ
وَهَلْ كَأَبْنٍ^١ « الْأَمِينِ » فَتَى مُرَجَّى لَهُ نَفْسِي بِكُلِّ وَفَاءٍ مَدِينَهُ
وَمَنْ « كَحَلِيمٍ »^٢ فِي الشُّعْرَاءِ إِنِّي رَأَيْتُ بِمَثَلِهِ الدُّنْيَا ضُنِينَهُ
تَرَامِي شَهْرَةً وَأَعْتَزُّ بِأَبَا وَأُورِدَ كُلِّ رَائِعَةٍ مَعِينَهُ
عَلَى نَعَمٍ « الْمَثَالِثِ^٣ وَالْمَثَانِي » أَرَاهُ يُطْرِبُ الشَّكْلَى الْحَزِينَةَ

* * *

فَسَلِّمْ يَا « مُرَادُ » وَأَدِّ لُطْفًا عَنْ الْمَشْتَاكِ لَاعِجَةً مَصُونَةً
عَلَى « قَصْرِ الْبَقَاعِ »^٤ وَسَاكِنِيهِ تَحَايَا مِنْ « خَوَرْنَقِهِ »^٥ ثَمِينَهُ
وَقُلْ لِلرَّافِعِيهِ^٦ عِمُوا صَبَاحًا وَيَا « قَصْرَ الْبَقَاعِ » بَقِيتَ زِينَهُ

أيلول ١٩٣٠



(١) الْحَدِيدِ الصَّاحِبِ وَالْجَمْعُ أَخْدَانُ (٢) الْيَاسُ بَكْ بِمَجْدُونِي (٣) الشَّاعِرُ
حَلِيمُ افندي دِمُوسُ (٤) بُحَيْلَةٌ (٥) الْمَاءُ الْمَعِينُ الظَّاهِرُ تَرَاهُ الْعَيْنُ جَارِيًا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ (٦) دِيْوَانُ حَلِيمِ افندي (٧) مَنَزَلُ حَلِيمِ افندي الْجَمِيلِ فِي زَحْلِهِ وَقَدْ
لَقَّبَتْهُ بِذَلِكَ (٨) الْخَوَرْنَقُ لَقَبُ مَنَزَلِي فِي ضَهْرِ الشُّوَيْرِ (٩) الْمُرَادُ الذَّكِيَّةُ
الْناهِضَةُ السَّيِّدَةُ هَيْفَا عَقِيلَةُ حَلِيمِ افندي الَّتِي بِقُدْرَتِهَا وَمُرُوءَتِهَا وَذَوْقِهَا الرَّاقِي تَمَّ بِنَاءُ
الْمَنْزِلِ فَكَانَتْ أَلْفُهُ وَبَاءُهُ

كَأَنَّهُ كَانَ فِي مَوْقِفِ الْوَدَاعِ الْآخِرِ وَهُوَ مَمْتَلِيٌّ عَافِيَةٌ وَأَمَلًا
فَبَعَثْتُ إِلَى آلِهِ الْفَضْلَاءَ بِالْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ اعْزَيْهِمْ عَنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ

«مُرَاداً» نَعَوَا يَا لَهْفَ كُلِّ أَدِيبٍ عَلَى أَدَبٍ زَاكِي الْأَرِيحِ رَطِيبٍ
وَرَقَّةَ نَفْسٍ دُونَهَا نَسَمُ الضُّحَى وَخُلِقَ كَرِيمِ النَّبْعَيْنِ خَصِيبِ
وَوُدَّ رُسُوحِ الطَّوْدِ مِثْلُ رُسُوحِهِ وَلَطْفٍ كَمَا السَّحَرِ الْحَلَالِ مُذِيبِ
وَأَيَّةِ إِبْدَاعٍ مَحْتَهَا يَدُ الرَّدَى وَطُرْفَةٍ أَنْسٍ آذَنْتَ بَغْرُوبِ
بَكَيْتُكَ يَا زَيْنَ الشَّبَابِ مُرُوءَةً حَبِيباً وَفِي الْعَهْدِ أَيَّ حَبِيبِ
وَقُلْتُ لِنَفْسِي مَا بَدَا لَكَ فَاجْزَعِي وَيَا قَسَمَاتِ الْأَلْمَعِيَّةِ غَيْبِي
وَيَا كَيْدِي الْحَرَى عَلَيْهِ تَفْطَرِي وَيَا عَبْرَاتِي السَّاجِمَاتِ أَجِيبِي

* * *

أَيْمَسِي غَرِيباً فِي «الْقَرَاةِ» مُوَحَّشاً فَتَى لَمْ يَكُنْ فِي مَجْلَسٍ بَغْرِيبِ
وَكَانَ لَشَمْلِ الصَّحْبِ ظَرْفاً وَرَوْنَقاً وَبِهَجَّةِ أَسْمَاعٍ وَأَنْسٍ قُلُوبِ
فِيَا مَجْلِسَ الْخُلَانِ عُطِّلَتْ بَعْدَهُ وَغُوجِلَتْ يَا نَادِي الصَّفَا بِنُضُوبِ
وَيَا لَابْتِسَامَاتِ الْبَشَاشَةِ وَالرَّضَى رَمَتْهُنَّ أَيْدِي خَطْبِهِ بِقُطُوبِ

(١) الطُّرْفَةُ الْمُلْحَةُ (٢) جَمْعُ قَسَمَةٍ بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا وَهِيَ الْخُسْنُ (٣) الذِّكَاةُ
وَمَعْنَاهُ الْخُصْلَةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْأَلْمَعِيِّ وَاسْتَقَاقَهَا مِنْ لَمَعِ النَّارِ وَهُوَ اضْأَتْهَا (٤) السَّائِلَاتُ
(٥) الْمَدْفَنُ الَّذِي وَارَى الْمَرِثِيَّ وَوَرِيٍّ فِيهِ الشَّيْخُ ابْنُ الْفَارُضِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ :

جُزَّ بِالْقَرَاةِ تَحْتَ ظِلِّ الْعَارِضِ وَقُلِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ

(٦) الظَّرْفُ الْكِيَاةُ (٧) تُرِكَتْ ضِيَاءاً (٨) مَصْدَرُ نَضَبِ الصَّفَاءِ إِذَا قُلَّ

(٩) مَصْدَرُ قَطَبِ الرَّجُلِ إِذَا زَوَّى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَكَلَحَ

ذكرتُ «مراداً» يومَ قامَ مُودَّعي
 كأنَّ ديباً للمنيَّةِ راعه
 فإِ لَيْتَ أَنِّي كُنتُ يَوْمَ رَحِيلِهِ
 ويا لَيْتَهُ فِي هَدَاةِ الرَّمْسِ سَامِعُ
 على ذابلاتٍ من مزايا كريمةٍ
 بلبنانٍ يهفو وهو جدُّ كئيبِ
 وكان ديبُ النفسِ غيرَ كذوبِ
 أروِّي حواشي نَعِشِهِ بِسَكُوبِ
 فيسمعُ من تحتِ التُّرابِ نَجِييِ
 يُكفِّنُ من أنفاسهنَّ بطيبِ

فيا آلَه، والكلُّ في الخطبِ آلَه،
 إذا أقسَمَ الحزنُ الأحبَّةُ بينهمُ
 ويا رحمةَ المولى الكريمِ أنزلي به
 عزاءً فإنَّ اللهَ خيرُ مُثِيبِ
 يَكُنْ ذلكَ الحزنُ المذِيبُ نصيبي
 على مُستَقَرٍّ في الجنانِ رَحِيبِ

٣١ ك ٢ - ١٩٣١

(١) السَّكُوبُ المنسكب أو المسكوب وقد اكتنفتي هنا بالنعته عن المنعوت لدلالته عليه وهو الدمع (٢) آثاب الله الرجل مشوبته أي ثوابه أعطاه آياها

وكوكب جاه



فقيه الشباب الراقي طنوس افندي الرجباني

بكيتُ به ركناً من الفضل مائلاً وُغصناً نضيرَ المُجتنى باتِ ذاوياً
ومطلعَ آمالٍ كِبَارٍ تَصَرَّمتْ وكوكبَ جاهٍ غاضَ بالبينِ هاوياً
وبِتْ جُزُوعاً، والأسى يقرَعُ الأسى، أَعَاتِبُ بالدمعِ السخيِّ اللّياليا

لستُ بالمتعصب ولا المتعنت

لقد كان مرتّب كلٍّ من اعضاء محكمة الحقوق الاستثنائية في متصرفيّة لبنان عشرين جنيهاً فاستزدنا الحكومة المرتّبات فزادتها إلا أنّها مازت العضو القديم عن العضو الجديد فرُتبتُ للأول ثلاثين جنيهاً وللثاني خمسة وعشرين وكنتُ انا بهذا الاعتبار من ذوي المرتّب الثاني فكتبت رسالة احتجاج على ذلك الى مجلس ادارة لبنان، صاحب الرأي المطاع والكلمة النافذة، فأصبحتُ لديه من ورائها انا وزملائي الجدد الذين شملتهم هذه البدعة النتيجة التي اردناها أمّا الرسالة فهي :

حيّا الله نواب الأئمة الكرام، وجبر بحكمتهم صدوعها وضدّ بمرورهم جراحها الدامية

وبعدُ فإنّ لبنان ينظر الى كلٍّ منكم نظراً الابن اليتيم الفقير التّعب الى أثمن أثرٍ من آثار ابيه الذي كان غنياً، ويستعيد منه ذكرى ايام الغنى، ويشمُّ منه عبير الراحة والطمأنينة، فتجيش في صدره غصّة، وفي عينه دمعة، هكذا ينظر اليكم لبنان وفي صدره عاطفة ثمينة لمواقف في سبيله وقفتموها وعلى شفّيته ابتسامة ثناء على مروءات طالما هزّتكم فأجبتموها ثمّ إنّ للبنان نظاماً سافرت شهرته على ألسنة البشر، وطار

ذكره الى كلِّ أفق، وتغنّى به كلُّ لبنانيّ أنّي القى عصا الترحال،
وقامت في سبيل الاستمساك به قيامة البلاد حتى وقّرت بضجتها
مسماع ملوك الأرض وعظائها

هذا النظام جمعكم ياسادة مجلساً أعلى، وأقامكم رقباء على ما
قسّم من الحقوق بين طوائف الجبل، فأعطيتم بل أخذتم بذلك
صلاحية مقدورة المكانة، عظيمة الخطورة، برهنتم في احوال شتى
على انها أستودعها وطنيون أمناء، وستبرهنون ان شاء الله على انها
لا تزال الوديعة الغالية التي يقصر عنها كلُّ ثمن، وترخص في سبيلها
كلُّ دية

بين طوائف الجبل الست طائفة هي الثانية عداء، والاخرة
حقاً، قسّم لها النظام ما يصغر عن حثّها كثيراً لأسباب ما لنا ولها
الآن ثمّ مرّت سنون وكثرت شؤون وهي كلّما وسّعت على غيرها
ضيق عليها حتّى تطلّعت في الآونة الأخيرة الى ما تهدّم من بنیان
هذا النظام، ثمّ الى ما رُمّ منه، فرأت بين أنقاض المتهدّم كثيراً
من آثارها، ولم تر في البناء الجديد أثراً يدلُّ عليها

ليرافقني من شاء منكم ياسادة الى دائرة كتابة السرّ العامة،
«دائرة الجندیّة»، «دائرة النافعة»، «دائرة الزراعة»، «دائرة الاعاشة»،
«دائرة النفوس»، «دائرة السجون»، «دائرة الصحة»، «دائرة المطبعة»
والجريدة، وليوقد السُرُج في الظّهيرة، ويحرق بعيّنيه، ويضع اصبعه
على ارثوذكسيّ واحد في هذه الدوائر والادارات يتقاضى قرشاً
واحداً من ألوف الليرات التي تُصرف فيها فأقول أطلت فأملت

وقفت الطائفة الارثوذكسيّة غضبي للحييف الواقع عليها لتستعيد
 حقوقها المهضومة واذا ببلبنان، الوطن المريض الغالي، ملقى بين
 أيدي أطباء الاجتماع يعملون فيه المَقْصَّ والمَبْضَع وقد كثر الطامعون
 فيه، والمعتدون عليه، فانقلب ما في نفسها من الغضب حناناً، وأبت
 عليها مروءتها الماثورة عنها أن تشوش على المريض العزيز راحته،
 وتلهي بضجتها الأطباء عنه، وتكون حملاً مع الحاملين عليه،
 فسكتت عن كرم ووطنية وليس ذلك وحده بل شغلها الآثمة عن
 تذكر الآمها، وأقبلت عليه بكل ما في قلبها من العواطف،
 وساعديها من القوة، واكتفى عقلاؤها عن كل مهضوم من حقوقها
 بأن تبقى ممثلة تمثيلاً صحيحاً في المناصب القضائية وفي هذا الاكتفاء
 ما فيه من البرهان الأبلج على شرف النية، ونبالة القصد، والتساهل
 والتسامح اللذين يجب ان يتدارسهما عليها ويأخذها عنها أبناء
 البلاد قاطبة

نعم يا سادة اكتفت هذه الطائفة لطفاً بما بقي ولكن السياسة
 أبت إلا أن تجرحها في ذلك الباقي

السياسة بكل ما فيها من معاني التضحية والتجاوز، مدت
 يدها الخسنة الى المركز القضائي الذي يمثل هذه الطائفة في محكمة
 الحقوق الاستثنائية وانتقصته كرامته، ومنزلته، وسلخت عنه التوازن
 المسنون له بمقتضى التمثيل الطائفي

السياسة، وقد حرنا في فهم معيياتها، أبت ان تبقى هذا المركز
 في مصف مراكز الطوائف الأخر، وعلى مستواها في الحق والمنزلة،

فخلقت بينه وبينها فرقا، وجعلت لها عليه مِيزا، وأقدمت بكل
 جرأة وطمانينة فسيرت مرتبات غيره في الرعيل الاول، وتركت
 مرتبه يطلع في الرعيل الثاني على ما نعرف وتعرفون
 لو كانت قضيتنا اقتصادية لأبت علينا مروءتنا عقد هذه
 المناحة، وكان لنا من شواغلنا ما يصرفنا عنها، ومن مهامكم ما
 لا يجوز ان نشوشه منها ببحث تافه، ولكن قضيتنا ياسادة قضية
 حق طائفي ذهبت به عاصفة السياسة الهوجاء . حق طائفي يصيح
 وراءه كل ارثوذكسي حملته المواطن والمهاجر . حق طائفي تناوله
 الجور بكلتا يديه فتنزّل ألمه في صميم كل ذي مروءة من ابناء
 هذه الملة

ليت شعري أية طائفة ترضى بأن تمثل هذا التمثيل المشوه
 فترضى به طائفة لها مكانتها وحوزتها المصونتان ولا تلمح من بين
 مغامره معنى الاستغناء عنها، والاجهاز على حقها في مجتمع البلاد
 القضائي ؟

مراراً ارجو عفوكم ياسادة فلست انا بالمتعصب ولا المتعنت،
 وإني ليأبى عليّ أدبي ان أؤخذ بالعصبية، غير اني بصفتي ممثلاً لطائفتي
 في محكمة الحقوق الاستئنافية أراني خائناً حقها اذا رضيت بهذا
 الاعتداء، وجانحاً الى الذل اذا سكت عن الاحتجاج، وما كان
 مثلي يوماً خائناً، ولا ذليلاً

فامام مجلس الأمة صاحب الصلاحية الحقيقية، وهو المكلف
 بمقتضى التضامن والتكافل ان يزود بكامله عن حق كل طائفة

مدفوعاً بعامل الشرف والمروءة، أبسط هذا الحيف محتجاً وإذا انتصرت
لحقّ الارثوذكسيّة المهضوم فأنا انتم تنتصرون للنظام الذي به
تنادون ولست براء بينكم إلا كل وضّاح الجبين، عالي المروءة،
سباق الى حمل لواء الوطنية، ان شاء الله

بعيدا ١٩١٩

وسر للفضل قلب

الفنان الأملعيّ أسعد أفندي مرهج
المصور الشمسيّ المشهور في سان باولو (البرازيل)

كتبتُ الى هذا الصديق الظّريف في اثناء الحرب العامة، وقد
كان في « معلقة زحلة » أهنيّه بشفائه من حمى التيفوس وأشير في
عجز البيت الثاني الى مقامه الرفيع الموفق في دولة الحسان، وهو
الذي أوتي من خفة الروح، ولطف الحس، ورائع النكتة، وبديع
التخلص، ما يحبب اليهنّ مجالسته ومحاضراته ورزق من عطفهنّ عليه،
واعجابهنّ به، ما يحبب اليه الدنيا، ويقلب سوادها بياضا :

* * *

الحمد لله إذ أولاك عافية
وسر للفضل قلب ضيم وأبتهج
وكل مرتقب قرّت نوظره
جنس اللطيف، ولم تكسر خواطره

بعيدا في ١٢ مايس ١٣٣٣

ومرّ في محطة معلقة زحلة مولاي سلطان المغرب قاصداً الحجاز
لتأدية فريضة الحج الشريف فاخذ الأخ اسعد افندي رسمه فيها
وأتبعه به فكتب اليه السلطان من هناك يشكره، ويشني على فيه
الرائع، فصور الرسالة نفسها وأهدى الي نسخة منها فكتبت اليه:

* * *

ثناء سلطان المغرب أطرب نفس المشرق فلا زلت طرفه
فنّ يفخر بها محبوك ومجلى ألتفات الملكات والملوك

موسى كلیم الله في سينا

كان احد تلامذة البيان في مدرسة دير البلمند البطير كيّة
تتّاماً واقترحت مرةً على حلقة البيان ان ينظم كلُّ منهم قصيدةً
في موضوع عيّنته وعيّنت له البحر والقافية ويلقيها في الحفلة
الأسبوعية فنظم هذا الطالب قصيدته وأودعنيها مع قصائد رفاقه
لاصلاحها وكتب في ختامها « ارجو المعذرة على عدم القاها لما
تعلم » فكتبت تحت هذه العبارة :

يا صاح إنك غير معذور اذا لم تلقها، وأعدّ ذاك فرارا
موسى كلیم الله في سينا ألم يك ألكنا، وسما الوری أقدارا
لو أن تمتمة اللسان على ألقى عار كما أبقى بموسى عارا

البلمند ١٩٠٨



رسم حمي حنا افندي هرموش

صاحب معامل بلاط السيمنتو والموزاييك في بيروت

منحه معرض «نيس» الوسام الذهبي لامتياز معروضات معاملهِ فقلتُ أهنيهُ :
 أيها العمُ هُنا بالذي يرتجيه من على الصدقِ أقامُ
 كلُّها شهرةً مرءٌ بعدتْ قُرْبَتْ مِنْهُ كراماتُ جِسامُ
 مصنَعُ من ثلثِ قرنٍ دائبُ وله ألقنُ شعارُ ونظامُ
 أيُّ عاليِ الدورِ لم يُزهَ به زهوةُ الرُّوضِ يزهرُ وخزامُ
 حلَّ في «نيس» سنَّاهُ ولذا حلَّ في صدرِكَ من «نيس» الوسامُ



رسم الوجهه حلیم افندي هرמוש

هَنَاتُهُ بَعِيدٌ مَوْلِدُ نَجْلِهِ الذَّكِيُّ «مِشَالُ» فِي حَفْلَةٍ لَهُ شَائِقَةٌ :
 أَبَا الْمُرُوءَاتِ وَالْأَيَّامُ تَعْرِفُهَا
 أَرَى بِمَجْلَاهُ خَيْرَ ابْنٍ لَخَيْرِ أَبٍ
 طَابَتْ لِنَفْسِكَ فِي «مِشَالِ» آمَالُ
 يَمْشِي كَرِيمًا عَلَى آسَالِ وَالِدِهِ
 بِالْجَاهِ يَرْفُلُ وَالْأَخْلَاقُ يَخْتَالُ
 لَا زِلْتَ أَفْقًا رَحِيبًا فِي هَدَايَتِهِ
 كَمْ «لِلْحَلِيمِ» الْوُضِيِّ الْفَضْلُ آسَالُ
 يَقْفُو الْمَكَارِمَ «جَبْرَانُ وَمِشَالُ»

زينة النادي وشمس المحفل

لما زُفَّت المَهْدَبَةُ السَّيِّدَةُ ميمنة عسيران كريمة الصديق الوجيه
نجيب بك عسيران نائب لبنان الجنوبيّ الى نسيبها الوجيه علي بك
عسيران في صيدا اقترحت عليّ شقيقتي صديقة العروس الحميمة نظم
تهنئة شعريّة ترسلها اليها فقلت :

كلُّ ما تحويه « صيدا » من شذا زهرٍ زالكٍ وريّاً مندلٍ
وجمالٍ فتت آيته مُقلّة البحر وقلب الجبلِ
هو، واشوقي، شذا « ميمنة » ومثالٍ لبهاها المنزلِ

* * *

بارك الله بها صاحبةً هي ملء القلب، ملء المقلِ
هامت النفسُ بها في ما مضى وسترعى عهدَها في ما يلي
ويمينُ الله، جلّت وعلتْ، كتبتُ في « اللوح » منذُ الأزلِ
سترى الدنيا « عليين » رمتْ غمراتُ الظلم حظَّ الأولِ
ومشى اليمنُ الى الثاني وقد أصبحتُ « ميمنة » حظَّ « علي »

* * *

يا « علي » أفخرُ بها جوهرةً كللتُ بالنورِ هَامَ المنزلِ
طلعتُ والخيرُ في مطلعِها زينةُ النادي، وشمسُ المحفلِ
نَجِبَتْ لم تلقَ إلّاكَ فتى مثلها بنتُ « النجيب » الأمثلِ

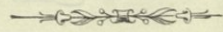
(١) الغمرات الشدائد (٢) نَجِبَ الولد كَرُمَ حسبُه وَحَمْدُ في صفاته

(٣) الأفضّل

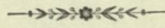
أَلَّذِي الْفَضْلُ عَلَى غُرَّتِهِ طَافِحُ الْهَيْبَةِ بَادِي الْمَهَلِ

أَيُّهَا الصَّنَوَانِ خُلُقًا وَعُلَى إِقْبِلْ تَهْنِئَتِي ، وَأَقْبِلِي
وَأَنْعَمَا عَيْشًا وَطَيْبًا خَاطِرًا وَلْتَدُومَا بَهْجَةَ الْمُسْتَقْبَلِ

١٢ اذار ١٩٢٠



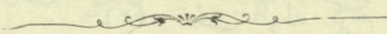
كُتِبَتْ إِلَى الْأَلْمَعِيِّ النَّاهِضِ مِيشَالِ افندي عبس رئيس الجمعية
البيروتية في سان باولو « البرازيل » اهْنِئْهُ بِزَفَافِهِ جَوَابًا عَلَى دَعْوَةِ
مَنْ السَّيِّدَتَيْنِ وَالِدَتِهِ وَوَالِدَةَ عَقِيلَتِهِ :



حَبَّذَا نَبَأُ زَفَافِكَ الْمَيْمُونِ بَشْرَى غَالِيَةً نَزَلَتْ مِنَ الْقَلْبِ
صَمِيمَةٍ ، وَغَادَرَتْ كُلَّ جَارِحَةٍ فِي مُشْبَعَةٍ طَرَبًا
فَسَلَامٌ عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا إِلْفَيْنِ مُتَكَافِئَيْنِ أَدْبًا وَفَضْلًا ، وَبَارَكَ اللَّهُ
لِكُلِّ مِنْكُمَا بِصَاحِبِهِ ، وَمَتَّعَهُ بِهِ طَوِيلًا

إِلَى حَضْرَةِ الْوَالِدَتَيْنِ الْجَمِيلَتَيْنِ تَهْنِئَاتِي الْخَارَّةَ ، وَدَامَتْ لَكُمْ
الْأَيَّامُ عَلَى ابْتِسَامٍ وَازْدَهَارٍ ، وَلَا عَرَفْتُمْ مِنَ الْعُبُوسِ إِلَّا أَسْمَهُ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

١٥ اذار ١٩٢٧



شاعر يتصرف به

قصيدة نظمها في ليلة مُقمرة من ليالي صيف ١٩١٣ على
شالوف « بيت الدين » :

* * *

إليكَ مَلاذَ البائِسينَ شكاَتي	فقد جَزَعَتِ للماضيَّاتِ حياَتي
إليكَ رَفَعَتُ الصَّوتُ أَدْعوكَ راجِياً	فَحَقِّقْ رَجاءِي وَأَسْتَمِعْ دَعْوايَ
إِلَهيَ إِنِّي أَعْلَمُ النَّاسَ أَنَّنِي	كَشَفْتُ بِذاتِي عَن مَعْرَةٍ ذاتِي
وَأَنِّي تَصَبَّأُني جِمالُ خَلْقَتِهِ	لِماضٍ وَحالٍ، فِتْنَةٍ، وَلِلاتِ
فَكُنْتُ كَباقِي مَن خَلَقْتَ يَهزُنِي	أَرِيحُ تَحايَا طَيِّبِ النَّفَحاتِ
وَيُطَرِّبُنِي الطَّيِّفُ المُلِمُّ إِذا بَدَا	وَيُؤَنِّسُنِي التَّذْكارُ فِي خَلْوايَ
وَأَلْهُو بِدُنْيايَ الغُرُورِ عَنِ التَّقَى	وَأَنْزِلُ مِنْها مَنزِلَ الشُّبْهاتِ
وَيَقْذِفُني شَرخُ الشَّبابِ مُسَهَّلاً	تَوَقَّلْ ما فِيها مِنَ العَقَباتِ
إِلَهيَ قَدَوَلِّي الشَّبابُ وَأَوْحَشَتْ	مَعاهِدُهُ ^{١١} فَأَغْفِرْ إِذا هَفَوايَ

- (١) المَعْرَةُ العيب (٢) خَدَعَنِي وَفَتَنَنِي (٣) الفِتْنَةُ الضلال والاثم والمحنة
(٤) يَجْعَلُنِي ارتاح للسُرور (٥) الأَرِيحُ نَفْجَةُ رِيحِ الطَّيِّبِ (٦) التَحايَا
جَمْعُ تَحِيَةٍ وَهي السَّلام (٧) الَّذِي يَزُورُ زِيارَةً غيرَ طَوِيلَةٍ (٨) قَذَفَ بِهِ :
رَمَى بِهِ (٩) التَّوَقَّلْ الصُّعُودُ (١٠) أَوْحَشَ المَنْزِلُ صارَ وَحْشاً وَذَهَبَ
النَّاسُ عَنْهُ (١١) المَعاهِدُ جَمْعُ مَعَهَدٍ وَهو المَنْزِلُ المَعهودُ بِهِ الشَّيْءُ.

جَنَى، وفؤادي خطوه متأثر^١ تأثر^٢ أرصاد^٣ خطي^٤ لجناة^٥
يسائل^٦ عنه في العقيق وفي اللوى ويستطلع^٧ البانات والنمات^٨
ويستوقف^٩ الركب الشامي^{١٠} راصداً بقاياه^{١١} بين العين والخفرات^{١٢}

إلهي جنى عاتي الشباب كأنه به أقتم^{١٣} مني^{١٤} مشرق الصفحات^{١٥}
كأنني لم أفزع^{١٦} إلى الدير لا ندأ^{١٧} ثلاثاً به من ناصع^{١٨} السنوات^{١٩}
ولم ألبس^{٢٠} التقوى شعاراً^{٢١} ولم أكن^{٢٢} تطر^{٢٣} أنفاس الضحى صلواتي^{٢٤}

إذا وريح نفسي يوم تلقاك وهي في مراكب^{٢٥} من أوزارها^{٢٦} خشنات^{٢٧}
وريح بياني ما بياني بناجع^{٢٨} ولا ناقات^{٢٩} غلة^{٣٠} نفثاتي^{٣١}
ويا خجلي والناس في حسناتهم^{٣٢} يباهون^{٣٣} إن أسأل^{٣٤} عن الحسنات^{٣٥}

- (١) تأثره تبع أثره أما الضمير في جنى فيعود إلى الشباب (٢) جمع رصد وهو الحرس ويندر استعمال الجمع (٣) الجناة المذنبون ومفردا جان (٤) العقيق واللوى موضعان في بلاد العرب كثر تغزل الشعراء بهما (٥) يستخبر عن حقيقة الشأن (٦) جمع راكب (٧) جمع خيرة وهي التي تستحي أشد الحياء (٨) التجي (٩) دير البلند (١٠) محتصناً ومستتراً (١١) الناصع الشديد البياض (١٢) الشعار ما يلي شعر الجسد من اللباس (١٣) الأوزار جمع وزر وهو الإثم (١٤) الغلة شدة العطش (١٥) النفثات جمع نفثة وهي المرة من نفث من فيه رمى به ثم استعير ف قيل (ما أحسن نفثات فلان أي شعره)

* * *

إِلَهِي مَا الدُّنْيَا لِعَاجِمٍ^(١) عُودِهَا
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا، وَهِيَ فَوْضَى أُمُورِهَا،
 أَنَّهُنَّ عَنْ آمَالِهَا النَّفْسَ طَالِبًا
 وَمِنْ نَكْدِي أَنَّ الْوُعُودَ تَلَذُّ لِي
 يَقُولُونَ لَا تَجْزَعْ فَرُبَّةَ مُنِيَّةٍ
 فَأَجْدَعْ^(٢) أَنْفَ الْمُرْجَفِينَ^(٣) وَأَتَقِي
 وَأَنْتَ وَلِيُّ الْغَيْبِ يَا رَبِّ فَأَقْتِنِي
 أَلَيْسَ وَرَاءَ الصَّبْرِ فَوْزٌ لَا مِلَّ
 أَمْ الْوَعْدُ بَرَقَ جَالٌ فِي كَلِمَاتِهِمْ

سَوَى مَلْعَبِ الْأَغْرَاضِ وَالنَّزَعَاتِ
 فَبِتُّ أَرَانِي دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
 نَجَاةً وَقَدْ سَدَّتْ سَبِيلَ نَجَاتِي
 وَمَا فِي وُعُودِ الْقَوْمِ مِنْ ثَمَرَاتِ
 تُفَاجِئُ فِي دَاجٍ مِنْ الظُّلُمَاتِ
 بِمَا قَلَّ مِنْ صَبْرِي سَهَامَ عُدَاتِي
 أَتَلُكْ، كَمَا قَالُوا، وَوُعُودُ ثِقَاتِ؟
 فَيَخْضَرُّ مِنْ بَعْدِ الْجَفَافِ نَبَاتِي؟
 فَأَرْضَى الزَّمَانُ النَّفْسَ بِالْكَلِمَاتِ؟

بيت الدين ١٩١٣

-
- (١) عَجَمَ العود عَضَّهُ بِسَنِهِ لِيَعْلَمَ رَخَاوَتَهُ مِنْ صَلَابَتِهِ (٢) أَكْفَ وَأَزْجَرَ
 (٣) أَقْطَعَ وَيَسْتَغْنَى عَنْ ذِكْرِ الْأَنْفِ لَوْجُودِ مَعْنَاهُ فِي الْفِعْلِ وَمَقَادِ ذَلِكَ تَحْمِيلِي
 النَّفْسِ مَشَقَّةَ عَظِيمَةٍ لِلظَّفَرِ بِالْمُنِيَّةِ (٤) الْمُرْجَفُونَ هُمُ الَّذِينَ خَاضُوا فِي الْأَخْبَارِ
 السَّيِّئَةِ وَذِكْرُ النَّتَنِ عَلَى أَنْ يُوقَعُوا فِي النَّاسِ الْاضْطِرَابِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْحَ عِنْدَهُمْ
 شَيْءٌ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ)

حان الوفاء لديني

قلتُ مؤرِّخاً مَوْلِدَ « بنيامين » ابن الخال اسكندر افندي
مطر الرحباني بعد ان كنتُ سبقتُ فوعدتُ أباه بهذا التاريخ
قبل مولده :

يا خالُ أسعدك المهيمَنُ في سَنَا « متري وهنيبال » الرِشَّائِنِ
قمرانِ زادها إلهكُ ثالثاً كان الضياءُ، وإنْ بُعِدتُ، لِعَيْنِي
ولقد وعدتُ بأنْ أقرّظهُ متى وافى وقد حان الوفاءُ لديني
فَهَتَفْتُ في البَلَمَنَدِ بالتاريخِ كمَ قد زانَ داركُ ثالثُ القَمَرَيْنِ

١٩٠٩

فصرتُ نجيباً

اشترى اسماعيل حقي بك المتصرف التركي الثاني للبنان في
زمن الحرب ارضاً في بلدة « برج البراجنة » من ماله الخاص وأنشأها
حديقةً عامة وقفها على اهل البلدة وأرسل اليّ، وقد كنا في بعبداء،
مصطفى افندي رضا المتولي عليها بطلب تاريخ يُنقش على نصبٍ
فيها فطلبتُ من المتصرف وثيقةً بقنطار قح مكافأة فوعد باعطائها
ثم تردد فلم انظم التاريخ بل نظمت ما يأتي وقد ترجمه له رسوله :
لو أَنَّ « إسماعيل » جادَ نَفَحْتُهُ بَشْأً يُخَلِّدُ ذَكَرَ « إسماعيلاً »
فَإِرَى متى تَلَّتِ العُصُورُ مَدِيحَهُ كَيْفَ المَدِيحُ يُدومُ جِيلاً جِيلاً
لَكِنَّهُ كانَ البَخِيلَ ولم أَكُنْ أدري لَذا سَبَباً، فَصِرْتُ نَجِيلاً

ومضى تشيع القلوب هزيت



رسم فقيہ المروءة والشباب المرحوم اسکندر هرموش

شابُّ في مُقْتَبَلِ العمر، طُبِعَ على المروءة والجهاد الشريف في
العمل، وزانتُهُ غيرةٌ متوقِّدة على رفاهِ آلِهِ، وأزدهار معامل والدهِ
عَمَّا حنا افندي هرموش المشهورة بصنع بلاط السيمنتو والموزاييك
في بيروت، ففرَّع العمل فيها، ورقى مصنوعاتِها، وزادتْها فُت الناس
عليها من كلِّ صوب، وأكسبها شهرةً فوق شهرتها، وكان يدها
اليمنى وحركتها الدائمة باقتداره ودمائة أخلاقه، وقد هصرته
ريح المنون غصناً لم يتجاوز خمسةً وعشرين ربيعاً، تاركاً ذكراً
يفوح طيباً وحزناً يفعم قلوباً ونظمت لوفاته التاريخ الآتي وقد
نقش على ضريحه رحمه الله :

ويلاه من صرف الزمان رَمَى بني
وَمَضَى تُشَيِّعُهُ القلوبُ حزينَةً
«هرموش» بالجلِّي فغال «أسكندرا»
والدَّمْعُ مُحلولُ العُرى مُتَفَجِّراً
وارحمتا لَفَتِي عَلمَتُهُ رُجولةٌ
بَلَّغَتْ بَعِيدَ مَدَى بِهِ لو عَمراً
فَجَعَ الزَّمانُ بِهِ ذَوِيهِ فودَّعُوا
أَمْلاً نُورِخُهُ وَغُصْناً مُشِيراً

١٩٢٨

ونظمت الأبيات الآتية وكتبتها على رسمٍ كبير له :
أجيبني يا دُموعُ أَسَى أَجيبني
طواه التُّربُ مَنْشورَ السَّجَايا
على «إسكندر» الغُصْنِ الرَّطِيبِ
مُقيماً في النَّواظرِ والقلوبِ
فيا صَبَحَ الرَّجاءِ أَسودَّ حُزناً
ويا نَفْسي، على تلكَ المَزايا
عليه ويا نُجُومَ السَّعدِ غيبي
وصاحبها فَتَى الفِتيانِ، ذَوِي

٣١ ت ١ - ١٩٢٨

زهر البياض على ذار من الباه

فقيد الأدب الراقي عساف بك الكفوري

رحمهُ الله

أقيمت في مساء ٨ نيسان ١٩١٦ حفلة تأبين للفقيد الكريم في قاعة « وست » من الجامعة الاميريكية في بيروت تكلم فيها نخبة من الأدباء من منظوم ومنثور وانشدت القصيدة الآتية :

كهنبي بيا نك إن الخطب أعياني	وأسمع من اللحد ترجيعي وتحناني
ليس التراب الذي وارك يمنع أن	يمتع النفس بالنجوى المجبان
والحب إن لم يكن كيف المحب نأى	ثبتاً فعندي النوى والقرب سيان
لما نعت الى نفسي وقد قعدت	للخطب عانية في هيكلي عان
هملت بالصبر فاستعصت أعنته	ثم احتكمت على دمعي فلباني
ولم أجدين قومي غير كل شج	عزيتك عنك مفجوعاً وعزاني
وكان أزرحنا بالخطب ناحبة	في مصر شاطرها البلوى يتيمان

(١) أعطني (٢) الترجيع مصدر رجع في المصيبة اي قال انا لله وانا اليه راجعون (٣) مصدر حن عليه اي ترحم (٤) مشى سي وهو المساوي والمثل وهما سيان اي مثلان والجمع أسواء (٥) هم بالشيء هما اراده وعزم عليه وقصده ولم يفعله (٦) جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة وقد استعير هنا (٧) احتكمت عليه طلب منه ما اراد (٨) حزين (٩) زوجة الفقيد وقد ذهبت ومعها طفلها الى مصر قبل وقوع الحرب ثم وقعت وسد السبيل ومات المرنى ولم يرهم

تَفَرَّقُوا وَرَجَوْا لِلشَّمْلِ مُجْتَمَعًا وَارْحَمَتَاهُ لِشَمْلٍ دَارِسٍ فَاِنْ

جَارَ التُّرَابِ، وَلَمْ يَدْرِ الْأُلَى دَفَنُوا
وَمِنْ رَوَائِعِ أَخْلَاقٍ مُبَارَكَةٍ
كَمْ أَبْتَنَيْتَ مِنَ الْأَمَالِ شَاهِقَةً؟
أَفِي الثَّلَاثِينَ، وَالْأَيَّامِ زَاهِيَةً،
وَاهَا عَلَى سَنَوَاتٍ قَدْ مَرَدْنَ عَلَى - الدُّنْيَا فَكُنْ بِهَا أَحْلَامَ وَسَنَانٍ

بِكِتِّكَ بِيْرُوتُ وَأُشْتَبَقَتْ مَنَابِرُهَا
إِلَى فِتْيٍ كَانَ إِذْ تُجَلَّى مُحَافِلُهَا
بِكُلِّ قَافِيَةٍ تَحْكِي بِلَذَّتِهَا
بِكِتِّكَ تُؤَلِّمُهَا الذِّكْرَى وَقَدْ نَثَرَتْ
إِلَى فِتْيٍ نَاضِرٍ الْآدَابِ رِيَّانٍ
صَدَّاحِهَا الْمُتَغَنِّي غَيْرَ لَحَّانٍ
إِغْفَاءَةً الْفَجْرِ جَالَتْ بَيْنَ أَجْفَانِي
زَهَرَ الْبَيَانِ عَلَى ذَاوٍ مِنَ الْبَانِ

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَمَا الدُّنْيَا وَبِهِجَّتُهَا
وَمَا الْأَنَامُ عَلَى أَرْضِ الْفَنَاءِ، وَقَدْ
بَيْنَا نَرَانَا عَلَى الْعِيدَانِ نَحْمِلُهُمْ
إِلَّا قَرَارَةً أَلَامٍ وَأَحْزَانٍ
تَأَهَّبُوا لِلتَّنَائِي، غَيْرُ ضَيْفَانٍ
إِذَا بَنَّا حَمَلُونَا فَوْقَ عِيدَانٍ

(١) مَشْتَّةُ السَّيْنِ لِلتَّعَجُّبِ أَيْ مَا اسْرَعَ (٢) جَمْعُ شَلُو وَهِيَ أَعْضَاءُ الْإِنْسَانِ
بَعْدَ الْبَلَى وَالتَّفَرُّقِ (٣) الْوَسْنَانُ مَنْ أَخَذَهُ ثَقُلَ النَّوْمُ (٤) اللَّحَّانُ وَاللَّاحِنُ
وَاللَّحَّانَةُ مِنَ الْأَخْطَاءِ فِي الْأَعْرَابِ وَخَالَفَ وَجْهَ الصَّوَابِ (٥) الْقَرَارَةُ الْقَرَارُ وَهُوَ
مَصْدَرُ قَرَّ بِالْمَكَانِ أَيْ لَبِثَ وَسَكَنَ

* * *

يَا أَيُّهَا النَّاسُ بَعْدَ الدَّارِ زَائِلَةٌ دَارُ مَنْ الْخُلْدِ شِيدَتْ فَوْقَ أَرْكَانِ
تَخَفَّفُوا تَلَحَّقُوا فَالِدَارُ شَا حِطَّةٌ^١، وَالسَّابِقُ الْمُتَّقِي، وَالزَّادُ رُوحَانِي

* * *

نَظَرْتُ أُسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا فَأَدْرِكُنِي شَكٌّ وَسَاوَرَنِي زَهْدٌ تَوَلَّانِي
وَقَدْ تَنَافَرْتُ^٢ مِنْهَا كُلَّ مَعْرِفَةٍ لَكِنِّي لَمْ يُدَانَ الشَّكُّ إِيْمَانِي
وَمَا أَعْتَصَامِي فِي آمَالِهَا وَأَنَا أَخْرَجْتُ قَلْبِي مِنْهَا قَبْلَ جُثْمَانِي^٣؟

* * *

يَا نَازِلَ الْخُلْدِ طَبِّ نَفْسًا بِبَهْجَتِهِ وَأُنْعَمُ بِأَكْرَمِ أَلْفٍ وَجِيرَانِ
كُنْتُ الْهَزَارَ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ لَهَا عَهْدٌ، فَصَرْتُ هَزَارَ الْعَالَمِ الثَّانِي
فَهَيَّزُ مَنْ خَلَدُوا فِيهِ وَعِمُّ بَرَضِي - «الرُّوحُ الْأَمِينُ» وَرَنَحَ عَطْفَ «رِضْوَانِ»^٤
وَنَمُّ عَفَا اللَّهُ، مَمْطُورَ الضَّرِيحِ أَسَى مُكَفَّنًا بِشَدَا رَنْدٍ وَرَيْحَانِ
إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ زَاهِي شِمْلِنَا فَعَدَا أَلْقَاكَ فِي الْمَحْشَرِ^٥ الْآتِي وَتَلْقَانِي

بعيدا ١٩١٦

(١) بعيدة (٢) تناكرَ الامر جهلاً (٣) لقب جبريل
(٤) اسم بواب الجنة وخازنها (٥) المحشر بكسر الشين وفتحها
موضع الحشر اي الجمع

وسترعاها

اقترح عليّ وقد كنت في الشام السيد كيرلس جحى بطريرك
الروم الكاثوليك رحمه الله نظم الآية الكتابيّة القائلة : « يا بطرس
انت الصخرة وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة و ابواب الجحيم لن
تقوى عليها » لكتابتها منظومةً على رسم السعيد الذكر البابا
لاون الثالث عشر المهدى منه اليه فقلت :

يا بني الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ اَسْمَعُوا آيَةً فَاهَ بِهَا الْفَادِي الْكَرِيمُ
انتَ يا بطرسُ صَخْرٌ وَعَلَيْكَ سَأَبْنِي بَيْعَةَ الدِّينِ الْقَوِيمُ
وسترعاها وأبقى مُغْلِقاً دُونَهَا لِلدَّهْرِ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ

دمشق ١٩٠٦

مباركُ الآتي

ولما زار البطريرك المشار اليه المدرسة الكاثوليكيّة في الشام
بعد عودته من سياحته في الاستانة ورومية وباريس والقطر المصري
نظمتُ وكتبتُ له هذين البيتين وعُلِّقا على رتاج المدرسة ضمن
اطار جميل وكان في موكبه خلقٌ كثير :

ومدرسة غراء قرّتْ وأبشَرَتْ بَغِيْطَةُ مَوْلَاهَا مَعِينِ الْمَبْرَاتِ
تَقُولُ مِنَ الْإِدْلَالِ، لَمَّا تَدَفَّقَتْ مَوَاكِبُهُ فِيهَا، مُبَارَكُ الْآتِي

١٩٠٦



رسم الشاعر الزجلي المطبوع السيد راجي نوفل
في وترفل ماين من اميركا الشمالية

أَجَبْتُهُ، وَهُوَ رَفِيقُ الصَّبِيِّ، بِالْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ عَلَى رِسَالَةٍ شَعْرِيَّةٍ مِنْهُ:
 يَا صَاحِ مَاذَا فِي الْكِتَابِ أَنْشَوْتُ مِنْ سَحَرِ بَابِلَ حَوَّلْتُ أَشْعَارًا؟
 عَبَقَ الْبَرِيدُ بِمَا حَوَّتُهُ مِنْ شَدَا وَطَلَى وَخَلَفَتِ السَّعَاةُ سُكَارَى
 هَمَّجَتْ تَذْكَارِي، وَأَبْلَغُ شَاعِرٍ هُوَ مَنْ يَهَيِّجُ شَعْرُهُ التَّذْكَارَا
 كُنَّا الصِّغَارَ، بَلِ الْكِبَارَ مَسْرَّةً، يَا لَيْتَ أَنَا لَا نَزَالُ صِغَارَا



رسم السنديانة التاريخية

امام كنيسة مار تقلا في عين السنديانة والجرس معلق فيها

ماذا لَقِينَا من صَفَا الدُّنْيَا، وقد
لم أَنَسَ تَحْتَ «السَّنْدِيَانَةِ» مَلْعَبًا
وعلى نَضِيرِ غُصُونِهَا، وبُطُونِهَا،
هَذَا مَزَارُ الدِّكْرِيَّاتِ فَهَلْ يَرَى
عُدَّ بِي إِلَيْهَا الْقَهْقَرَى أَوْ لَا تَعُدُّ

صَرْنَا الْكِبَارَ، سِوَى الْهُمُومِ كِبَارًا؟
كُنَّا عَلَيْهِ رِيَاحُهُ تَتَجَارَى
كُنَّا سَنَايِبَ تَارَةٍ، وَهَزَارَا
«رَاجِي» سِوَى هَذَا الْمَزَارِ مَزَارَا؟
خُلِقْتُ أَوْيَقَاتُ الْهَنَاءِ قِصَارَا

شباط ١٩٣١

السَّابِثَةُ

قصيدة نظمتها في إحدى ليالي البلمند عقيب وصولي إليه :

في خاطري من ليالي الشَّامِ تَذْكَارُ
هُوَ الْمُرْدُ^(١) إِنْ تَارَ اللَّهَيْبُ عَلَى
فِيَا عِيُونَ أَطِيلِي السُّهْدَ عَالِمَةً
وَيَا دِمَشْقُ! أَبْعَدَ الْبُعْدِ ذَا كِرَةً
وَلَمْ يَفِ الْحَيُّ لِلْمُشْتَاكِ فَانْتَهَكْتَ
سَقِيًّا^(٢) «لِبَابِ الْمُصَلَّى» وَهُوَ مُرْتَبِعٌ^(٣)
مَا ضَرْنَا نَأْيُنَا كَرَهَا وَقَدْ بَقِيَتْ

لَا الْمَاءُ يَنْزِعُهُ مِنْهُ، وَلَا النَّارُ
قَلْبِي، وَأَطْبَقَ^(٤) مِنْ عَيْنِي مِدْرَارُ
بَأَنَّ لَيْسَ لِلَّيْلِ الشَّقَّوْقِ أَسْحَارُ
عَهْدِي أَمْ أَجْتَاحَ^(٥) ذَلِكَ الْعَهْدِ أَعْصَارُ
فِي ذَلِكَ الْحَيِّ لِلْمُشْتَاكِ أَسْرَارُ
مِنْ أَلْجَازِ ضَاءَتْ فِيهِ أَقَارُ
لَنَا «بِبَابِ الْمُصَلَّى» النَّضْرُ^(٦) أَوْ طَارُ

* * *

يَا كَوَكَبَ الصُّبْحِ حَيِّ الدَّارِ مَا بَقِيَتْ
وَحَيِّ أَقْمَارَهَا وَأَذْكَرَ لَهَا وَلَهَا
وَأَسْتَطْلِعِ الظُّبْيَاتِ الْخَاطِرَاتِ عَلَى
وَقُلْ لَهْنٌ يُحْيِي كُنَّ ذُو وَلَهٍ
نَابَتْهُ نَائِبَةُ التَّفْرِيقِ فَانْصَرَمَتْ^(٧)

فِي الدَّارِ مِنْ مَاضِيَاتِ الْإِنْسِ آثَارُ
حَنِينُهُ فِي هَشِيمِ^(٨) الصَّبْرِ سَعَارُ^(٩)
ذَلِكَ الْحَمَى وَالْحَمَى فِيهِنَّ خَطَارُ^(١٠)
بَاقٍ عَلَى الْوُدِّ مَهْمَا شَطَّتِ الدَّارُ
أَدْوَارُ أَفْرَاحِهِ وَالْعَمَرُ أَدْوَارُ

- (١) هو الذي عصى وجاوز حدَّ مثله ولم يقبل موعظةً (٢) دام (٣) اهلك واستأصل (٤) زوبعة (٥) اسم مكان من ارتبع بالمكان اقام به في الربيع (٦) جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية وتشبه بها الحسان لجمال عيونها (٧) الحسن (٨) الهشيم هو اليباس من كل كلالٍ وكل شجر (٩) صيغة مبالغة من سَعَرَ النار إذا أوقدها وأشعلها وهيجهها (١٠) متبختر

وَبَعْدَ نَيْلِ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مُغْتَمًّا
 فِي جَوْفِ صَوْمَعَةٍ سُودٍ جَوَانِبُهَا
 لَا شَمْسٌ تَوْنِسُ مَغْنَاهَا وَلَا قَمَرٌ
 أَذَا أَدْلَهُمُ الدُّجَى هَاجَتْ لَوَاعِجُهُ
 عَزَّ السَّبِيلُ فَلَا أَخْبَارَ سَائِرَةٍ
 كُنَّا نَرَى عَامَنَا بِالْقُرْبِ سَاعَتَنَا
 آهًا لَا يَأْمُ الْاُنْسِ لَيْتَهَا خَلَدَتْ
 فَكَمْ لَيْالٍ أَظْلَلْنَا بَرَوْنَقَهَا
 وَكَمْ حَسُونَا بَيْنَ الْاُنْسِ مُتَرَعَّةً
 وَكَمْ أَطْلَتْ دَرَارِي الْأُفُقِ تَرْقُبُنَا
 نَصَبُوا وَأَوْطَارُنَا تَرَهُوَ مَطَالِعُهَا

أَخْفَتْهُ مِنْ هَضْبَاتِ الْأَرْضِ مَقْفَارُ
 تَطِيشُ فِيهَا لِذِي الْأَشْوَاقِ أَبْصَارُ
 لَا جَارَةَ تَفْرِجُ الْبُؤْسَى وَلَا جَارُ
 إِلَى الشَّامِ وَمَنْ فِي الشَّامِ أَفْكَارُ
 مِنَّا لَهْنٌ، وَلَا مِنْهُمْ أَخْبَارُ
 فَالْيَوْمَ سَاعَتُنَا بِالْبُعْدِ أَدْهَارُ
 فَأَنَّا مِنْ رِيَاضِ الْعَمْرِ أَثْمَارُ
 فِي الشَّامِ مِنْ غُرَرِ الْغَزْلَانِ أَنْوَارُ
 مِنْهُ الْكُؤُوسُ، وَلَا شَيْنٌ، وَلَا عَارُ
 وَنَحْنُ لِلْأُفُقِ حَتَّى الصُّبْحِ سَمَارُ
 كَمَا زَهَتْ يَدَيَّ «مِيشَال» أَوْتَارُ

ومنها :

وَمَنْ يَمُرُّ «بِحَيِّ الْأَسْرِ» يُنَبِّئُهُ
 فَن «أُمَامَةَ» فِي أَكْنَافِهِ بَلَجُ
 أَنَا، وَإِنْ جَارَتْ الْأَيَّامُ، أَحْرَارُ
 لَهُ عَلَى الْحَيِّ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ

- (١) خالية (٢) من قولهم طاش السهم عن الهدف إذا جاز عنه ولم يُصبه
 (٣) شربناه شيئاً بعد شيء (٤) جمع سامر وهو الذي لم ينم وتحدث ليلاً
 (٥) حاجتنا (٦) هو رفيق الصبي السيد ميخائيل ناصيف مرهج وقد جمعنا الشام
 خدني صفاء بعد أن حملتنا الشوير إليّ إخاء وكان الانس يترقرق من بين شفتيه
 ومواكب الطرب تتموج بين يديه وهو اليوم أحد أفراد الجالية اللامعين في نيويورك
 وعريف جمعياتها وبهجة اجتماعاتها وبلبل مسارحها، وصاحب المروءة العالية الذي لم
 تدعُ مكرمةً إلا كان في طليعة الملتين ولا احتاج الوطن إلى ابنائه إلا هبَّ في
 مقدمة الغُرِّ المجاهدين

سُبْحَانَ مَنْ شَادَ بِجَلاهَا عَلَى مَهَلٍ قَصْرًا مِنَ الْحُسْنِ فِيهِ اللَّطْفُ يُشْتَارُ

* * *

أَلْمِهْرَجَانُ لَنَا آذَارُ مَوْعِدُهُ كَيْفَ السَّبِيلُ إِذَا مَا ذَرَّ آذَارُ؟
إِذَا الرَّبِيعُ أَنْشَى وَجَاوَرَهُمْ بَعْدِي لِيَهْنِهِمْ طِيبٌ وَأَزْهَارُ
حَسْبِي «أَبْنُ زَيْدُونَ» مُشْتَقًا «لَقَرْطَبَةُ» وَدُونَ «وَلَادَةَ» الزَّهْرَاءِ أَمْصَارُ
أَيَّامُ أَنْسٍ شَبِعْنَا مِنْ أَطَايِبِهَا كَأَنَّمَا هِيَ بِالثَّشْتِيتِ إِنْذَارُ
قَدْ صَارَ مِنْ قَبْلِنَا الْعِشَاقُ عَيْشُهُمْ مُنْعَصٌ، وَلَقَدْ صَرْنَا كَمَا صَارُوا

البلمند ١٩٠٦

والمرجفون كما علمت أفاع

قلتُ في جواب علي رسالة عتاب :

قَسَمًا بِحُسْنِكَ يَا غَزَالَ الْقَاعِ بَرِّدْ بِعَطْفِكَ لَوْعَةَ الْمُلتَاعِ
وَأَصْبَحْ وَخَلِّ مَبْلَغِيكَ وَشَأْنَهُمْ أَهْمُ سِوَى وَاشِ يَنْمُ وَسَاعِ؟
حَسَدُوا فَتَاكَ عَلَى هَوَاكَ وَهَيَّجَتْ فِي قَلْبِهِمْ غُصَصًا يَدُ الْأَطْمَاعِ
فَتَنَاقَلُوا زُورَ الْكَلَامِ وَأَرْجَفُوا وَالْمَرْجَفُونَ، كَمَا عَلِمْتَ، أَفَاعِ

بعبداء ١٩١٠

(١) من قولهم اشتار العسل إذا جناه، والجامع الحلاوة (٢) يكفيني
(٣) الوزير الشاعر أحمد بن زيدون صاحب ولادة بنت المستكفي بالله وله فيها
من اخبار الشوق وقصائد الغرام كل ذائع بليغ

الحقد جد والوداد مزاح

في احد فصول الشتاء قُبيل وقوع الحرب الكونية كثرت
الاحزاب والتظاهرات في لبنان فنظمت في ذلك قصيدة اکتفي
بسردها بعض ابياتها :

يا مُصلِحونَ تَعذِّرُ الإِصلاحُ عَجَباً أَتَجِدِي ضِجَّةً وَصِياحُ ؟
وَإِذَا رَهينُ الداءِ أَزَمَنَ دَواؤُهُ فَقضَى، فليسَ على الطَّبيبِ جُناحُ
بِالرائِعاتِ أَتَيتُمُ نَصِحاَ وَكُمُ بِالرَّائِعاتِ أَتَيتُمُ نَصِحاَ وَكُمُ
وَكَأَنَّمَا قَومِي القُلُوبُ جَنَّتُهُمُ وَمِنَ الجَلَامِدِ شَقَّتِ الأرواحُ
ومنها :

لُبنانُ يا وَطَنِي رَمَاكَ بَنوكَ في أَزَمَاتِ هَرَجٍ ما لَهُنَّ صَباحُ
فَقَعَدَتِ تَسْتَهويكَ أَشباحُ المَنيِّ في الدَّاجِياتِ وَتَكْذِبُ الأَشباحُ
والهَديُّ مُمتَنِعٌ عَليكَ سَبيْلُهُ مَهما رَوُوا لَكَ وَالضلالُ مُباحُ
والصَدقُ في عُرْفِ السِياسَةِ فَرِيَّةُ وَالْحَقْدُ جِدُّ وَالودادُ مُزاحُ
ومنها :

قَعَدُوا وَليسَ فَتَى أَغْرُ حَلاحِلُ يَبْغِي رُقيَّكَ أَوْ فَتَى مِسماحُ
حَتَّى إِذا أَسْتَأْذَنُوا رِياحَ مَناصِبِ هَدَرَتْ شَقاشِقُهُمُ اليكَ وَصاحوا
وَكَأَنَّ كَلامَهُمُ « قيس » بَدَتْ قَسَماتُ « ليلاد » وَلاحَ وَشاحُ

بعيدا ١٩١٢

(١) الجُنَاحُ الاثْمُ قِيلَ هُوَ مَعْرَبٌ كُنَاهُ بِالْفارِسيَّةِ (٢) اسْتَمْتُوا (٣) هَدَرُ
الْبَعيرِ صَوْتُ وَشَقَشَقَ الْفَحْلُ هَدَرَ وَالْمَرادُ هُنَا اصْواتُ الْمُتَكَلِّمينَ لِما في المَقامَةِ
الْواسِطِيَّةِ لِلْحَريريِّ (فَلَمَّا قَرَّتْ شَقَشَقَةُ الْهادرِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَدْرُ الصَّادِرِ)

صفحة مجون

لا تقرأ القصيدة قبل ان تقرأ مقدّماتها

صباح يوم الأحد في اول شباط ١٩٠٩ انحدرتُ انا والشماس
غريغوريوس ابو حطب الدمشقيّ من دير البلمند، وقد كنا استاذين
في مدرسته الاكليريكية البطريركية، نريد دير سيّدة ناطور القائم
على شاطئ البحر في جوار بلدة « انفه » (الكوره) وبعد أن اجتزنا
ثنية البلمند اقترح عليّ الرفيق، وقد كان يعرف ابتهاج رئيس
دير ناطور بالمدايح الشعرية لاسيما ما يشير منها الى حسن المستقبل
وكونه من ذوي التقدير، ان انظم فيه قصيدة على الطريق أنشده
اياها حين وصولنا اليه فنزل منه على الرحب والسعة فأعجبني اقتراحه
وشرعتُ أُملي عليه وهو يكتب ونحن سائران في تلك البرية حتى
اشرفنا على الدير وقد جئنا على ختام القصيدة إملاءً وكتابةً
وعندئذ اكملنا الخطّة المرسومة بيننا فجلستُ انا تحت شجرة زيتون
ارتاح وأنظر ودخل الشماس الدير وانبأ الرئيس بقدومنا وشوّقه
الى شعري وانشادي ما شاء وأجلسه في صدر القاعة وجلس الى
جانبه بهيئة جدية ينتظران وصولي ثم دخلتُ الدير فالقاعة وحيّتُ
ووقفتُ أنشد القصيدة والجالسان يصفّقان ابتهاجاً ولم يكن هناك
غيرنا نحن الثلاثة وما انتهيت من الانشاد حتى نهض الاب الرئيس
فسمعنا صياح الدجاج تُلَقَط فتذبح، وبَثَّ الرُّسل على الشاطئ في

طلب السمك وقدح زند الكرم حتى خلنا البحر انتقل بخيراته الى
الدير فأقمنا في ضيافته يومين عدنا بعدها الى البلمند ينقلنا فرس
الدير وفرس آخر استأجره لنا من انفه شاكرين، داعيين، اما
الآبيات - والقيمة لغلتها لا لبلاغتها - فهي كما لا ترال بخط
الشماس ابي حطب :

* * *

أكرم بيوم بالسرور منير زاهي الجبين وبالصفاء ممطور
طرنا به والانس رق موارداً من أربع «البلمند» «لنأطور»
جزنا اليه الوعر وهو بناظري سهل وقطع السهل غير عسير
متشوقين الى المقام بظل وا - لدرة الاله الحي، أم النور

* * *

يا طيب ذياك الطريق فأننا منه تنسنا أرق عبير
والزهر في تلك الشعاب نخاله أزهي العقود تطوف حول نحور
والبحر يحجب ثم يظهر مايجأ فنروح بين تحجب وظهور
لله ما أشهى الحديث إذا جرى بين الرياض يهيج شدو طيور
من صاحب الشورى السديدة ذي الوفا «غريغوريوس» أخي الندى والخير
قلت الأزاهر حملت أكمامها للدير خير نوافج وعطور
فأجابني وأجل من نفحاتها طيباً صفات رئيسه «الشخوري»
واذا شككت بما أرى وأنا الذي فيه، رعاه الله، خير خبير
فأنظر بشاشته متى وافيته وبلغت ساحة ديره المعمور

وَأَسْتَغْنِي بِالْأَلطَافِ عَنْ أَسْمَاكِه
وَأَسْمَعُ صِيَاحَ دِرْجَاهِ مَذْبُوحَةٍ
وَمَتَى وَصَلْتَ إِلَى حِمَاهُ فَقُلْ لَهُ
الْجُودُ وَالتَّقْتِيرُ بَيْنَهُمَا أَلْتَضَّتْ
وَأُطْلُ فَاَلْجُودُ أَسْتَقِلَّ مُظْفَرًا
حَتَّى بَلَّغْنَا الدَّيْرَ وَهُوَ بِنُورِهِ
فَرَأَيْتُهُ مُتَجَلِّيًا، وَكَأَنَّمَا
وَمِنْهَا :

مَلَأَتْ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبَ فَمَا تَرَى
فَوَدِدْتُ أَنْ يَفْتَرَ فَوْقَ جَبِينِهِ
أُنْظُرُ إِلَى الْبَلَمَنْدِ أَيُّ ثَنِيَّةٍ
تَتَخَاذَلُ الْعُقْبَانُ دُونَ صَعُودِهَا
فَيَسِيرُ بِي عِنْدَ الْإِيَابِ مُوَفَّقًا
وَيَكُونُ خَيْرُ الشَّعْرِ ذِيَاكَ الَّذِي
فِي الْمُنْتَحِينَ حِمَاهُ غَيْرَ شُكُورٍ
تَاجٌ لَتَكْمُلَ بِهِجَتِي وَسُرُورِي
تَعْيَا بِمَسْلِكِهَا ذَوَاتُ الْكُورِ
مَنْ لِي بِمَنْ زَنْدَ الْمَرْوَةِ يُورِي؟
فَرَسٌ بَرَاهُ الْمَكْتُ فِي «الْآخُورِ»
يَجْنِي مِنَ الْمَمْدُوحِ خَيْرَ شُعُورٍ
بَيْنَ دَيْرِ الْبَلَمَنْدِ وَدَيْرِ نَاطُورٍ ١٩٠٩

أَنْفُ مَكْسِيمُوسَ

وَتَكْمِلَةٌ لصفحة المجون، وعلى ذكر دير البلمند، نورد فقرة

(١) الضمير يعود إلى الرئيس (٢) الثنية العقبة أو الطريق في الجبل (٣) الرحل والمراد الجمال

نشرتها تحت هذا العنوان جريدة « الفجر » الغراء التي تصدر في
ريودي جانيرو (البرازيل) :

مكسيموس راهب في دير البلمند لا يعرف من الدنيا إلا
النوم . له أنف طويل غريب تغزل به الأستاذ نجيب مشرق ولا
تغزل قيس الملوّح بليلي . قال فيه مرةً بينما كان ذاهباً الى دير
حطّورة برفقة العلامة جرجس همام وكانت الشمس قد آذنت بالغروب
وبقيَ لهما حتى يصلّيا الى الدير وادّ عميق :

* * *

أقولُ « مكسيموس » ألا سبيلُ الى « حَمَطُورَة » فتنالَ أجرا ؟
فقال إذا أَذِنْتُمْ لي فإني أمدُّ الأنفَ نحوَ الديرِ جسراً

وقلتُ مرةً أخرى فيه لا زالت شاسعةً فيأفيه :

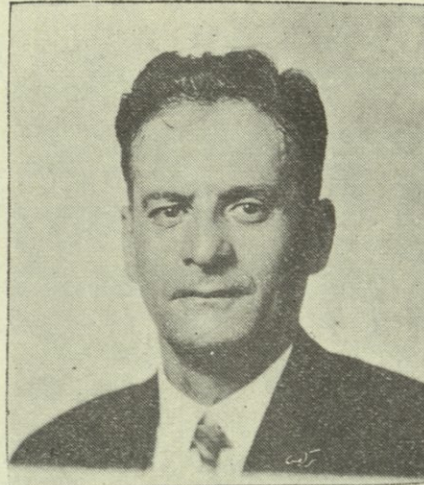
يا طالباً رصدَ النُّجُومِ وفاتَهُ بعضُ الطَّلَبِ
لا تنسَ أنْ يَوجِهَ « مكسيه - موس » نجمَ « أي ذئب »

وقلتُ وقد شاهدتُ مكسيموس مُقبلاً علينا والشمس تتوارى
في حجابها :

ظننّا الشمسَ غابت اذ توارتُ وهاجَ الشَّوقُ أعيننا إليها
فقالوا « مكسيموس » اغتاضَ منها فأرخی أنفه سترًا عليها

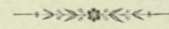
(١) لقد أخطأ الراوي في ذكر الأستاذ همام رحمه الله لأني ذهبت الى البلمند
بعده ولعل الرفيق كان الأستاذ جبران افندي حبيب

ودّ وطيد الأسّ زاكي المغربي



رسم الغيور السيد بطرس يوسف بطرس الرجباني

في نيوباد فورد ماس من امير كا الشمالية



كتبتُ اليه أشكر له على لسان أسرته تليته نداءها في شأن
قومي :

لك يا نسيب، كما عهدت، بخاطري
لما دُعيتَ الى المبرة جئتها
أثني بمجلسه القليل عليك عن
ورأوا من العهدين أي تشابه
ذكر الكتاب لنا مروة «بطرس»
ودّ وطيد الأسّ زاكي المغربي
بندى الكريم، العاطف، المستأنس
ثقة، وكان شذاك أنس المجلس
فروا وحسن الذكر طيب الأنفس
واليوم عاينا مروة «بطرس»

لَيْتَ الصَّبَاحَ قَضَى وَغَابَ ضِيَاهُ

بقية قصيدة نظمها بعد بلوغي الشام سنة ١٩٠٥ وارسلتها الى
صديق لي عزيز في لبنان

قَسَمًا بِأَشْوَاقِي وَصُبْحِ بَهَاءِ
رَشَاءِ، فِدَاهُ الصَّبْحُ فِي لَبْنَانَ، قَدْ
وَدَّعْتُهُ يَوْمَ الرِّحِيلِ وَلَمْ يَكُنْ
وَضَمَمْتُ لَيْنَ مَعْطِفِيهِ وَضَمَّنِي
وَأَقُولُ يَا وَيْلَاهُ مِنْ يَوْمِ النَّوَى
وَيَرُوحُ بَيْنَ لَطَى أَنْيْنِي وَالْجَوَى
أَشْكُو تَبَارِيحَ الْهَوَى فَتَرُوعُهُ
وَاللَّيْلُ يَغْشَانَا وَمِنْ لَهَبِ الْجَوَى
قُلْتُ الْفِرَاقُ مَعَ الصَّبَاحِ فَقَالَ يَا
قَبَّحْتَ لِي وَجْهَ الصَّبَاحِ وَكَمْ جَوَى
وَعَقَدْتَ مَا بَيْنَ الظَّلَامِ وَخَاطِرِي
وَرَأَيْتُ مَدْمَعَهُ السَّخِيَّ كَأَنَّهُ
قُلْتُ الزَّمَانُ قَضَى فَأَوْمَأَ لِي بِمَا
فَأَجَبْتُ أَفْتَى الْإِرْتِرَاقُ فَقَالَ لِي
يَا مَالِكِي رَفَقًا بِمَظْلُومِ الْهَوَى
أَسْلَمْتَهُ لِلْوَجْدِ ثُمَّ تَرَكَتَهُ

مَا هَامَ قَلْبِي مَرَّةً بِسِوَاهُ
جَارَتْ عَلَى قَلْبِي الْمَشُوقِ نَوَاهُ
يُجْدِي بُكَاءِي وَحْشَةً وَبُكَاهُ
يَعَصَى فِي وَصْفِ الْفِرَاقِ وَفَاهُ
وَيَقُولُ مِنْ يَوْمِ النَّوَى وَيْلَاهُ
وَأَرُوحُ بَيْنَ أَنْيْنِهِ وَجَوَاهُ
شَكُوَايَ ثُمَّ تَرُوعُنِي شَكُوَاهُ
أَضْحَى يَرَانِي دَامِعًا وَأَرَاهُ
لَيْتَ الصَّبَاحَ قَضَى وَغَابَ ضِيَاهُ
طَرَفِي تَقَلَّبَ فِي الدُّجَى يَرَعَاهُ
عَهْدًا تُقَدِّسُ ذِكْرَهُ الْأَفْوَاهُ
هَامِي السَّحَابِ لَدُنْ تُحَلُّ عُورَاهُ
مَعْنَاهُ أَفْسِدُ حُكْمَهُ وَقَضَاهُ
وَإِحْرَ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ فَتَوَاهُ
مُضْنَى فَيَأْسَأُ أَظْلَمَتْ عَيْنَاهُ
عَشَوَاءَ يَنْجَبُطُ فِي دُجَى بِلَوَاهُ

عمر البدور ولفتة الغزلان

تحت هذا العنوان نشرت جريدة المهذب الغراء في عددها ١٢ الصادر في ١٢ شباط ١٩١٣ ما يأتي :

حدثني احد عشاق الشعر في مجلس أنس فقال : في مثل هذه الأيام من العام المنصرم أتمت آنسة تدعى «هنداً» الثامنة من سنيها وهند، على ما قيل لي، من نوابغ الفتيات ذكاءً وأدباً فأقام لها ذووها عيداً جمع الانسباء والأصدقاء وبينهم شاعرٌ مرتجلٌ مجيد لا عيبَ في شعره سوى مبالغته في كتمه واذا دارت سورة العيد سأله الحضور تهنئة هند شعراً « فأشرقته » أسرته وأنشد :

* * *

فَتَنَ الْوَرَى بِجَمَالِكَ الْفَتَانَ	فَتَفَاخَرُوا بِكَ وَالسِّنُونَ ثَمَانَ
فَتَنُوا، فَكَيْفَ مَتَى رَأَوْكَ وَأَنْتِ فِي	عُمَرِ الْبُدُورِ وَلَفْتَةِ الْغُزْلَانِ؟
إِنْ بَاتَ يَدْعُوكِ الشَّبَابُ مُرَحَّباً	فَأَنَا - الْمَشِيبُ، وَإِنْ آيَيْتُ، دَعَانِي
إِنَّا نَسِيرُ وَلَا نُرْجِي مُلْتَقَى	كَيْفَ الصَّبِيِّ وَالشَّيْبِ يَلْتَقِيَانِ؟
سَأَصِيرُ مِثْلَ الْقَوْسِ يَا غُصْنَ النَّقَا	وَمَتَى تُحَاكِي الْقَوْسُ غُصْنَ الْبَانِ؟
لَهْفِي عَلَيَّ مَتَى شَبَبْتُ وَلَمْ يَعُدْ	لِي فِي مَجَالِسِ مَنْ أَحَبُّ يَدَانِ
وَأَعْتَزَّ شَأْنُ مُعَاصِرِيكَ فَرَاخُمَا	ضَعْنِي وَأَهْمِلْ يَا «هُنَيْدَةُ» شَانِي
يَا «هَنْدُ» مَا مِثْلِي وَإِنْ كَثُرَ الْوَرَى	فَلَقَدْ حَمَلْتُ أَلْهَمَ مُنْذُ الْآنِ

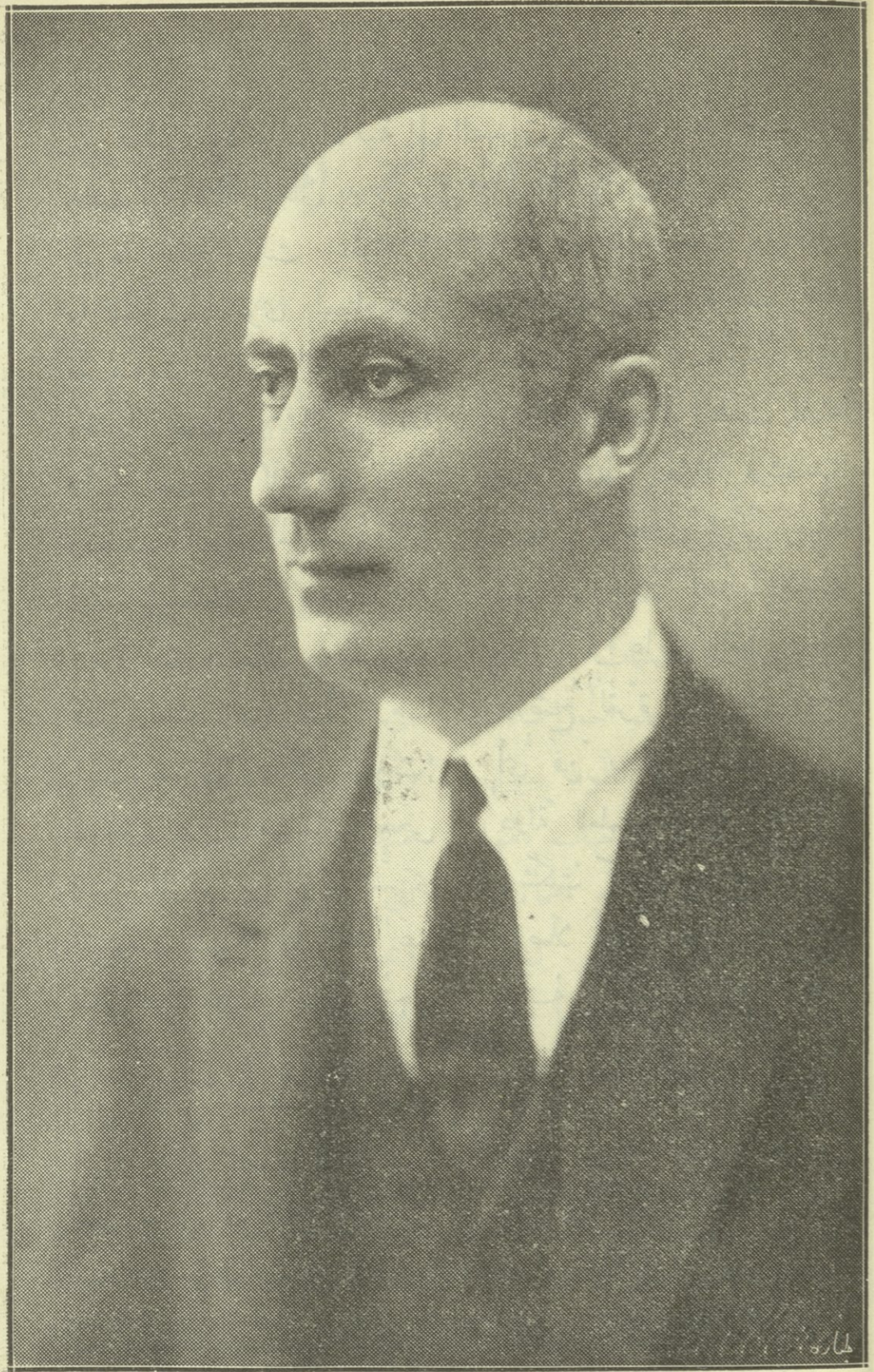
* * *

يا هَندُ زادَكَ مِنْ بَراكِ عَطيَّةٌ إِنَّ السُّعودَ عَطيَّةُ الرَّحمانِ
وَسَلِمْتَ فِي فَتياتِ عَصْرِكَ دُرَّةً يا زِينَةَ الْفَتَيَاتِ وَالْفَتِيانِ
أنا وَالبيانُ عَلَيْكَ وَقِفْ فَأذْكَرِي يا هَندُ فِي آتِي الزَّمانِ بَياني
يا هَندُ إِنَّ غَنَّاكَ شاعِرٌ أَهْني ما مِثْلُ « مُشرق » شاعِرٌ غَنَّاني
يا هَندُ أَسعَدَكَ الزَّمانُ مُوالِياً فَشَكَرْتُ نِعمَتَهُ وَإِنْ أَشْقالِي

ودُّ كِصافي العَسجدِ المَسبوكِ

اقترح عليَّ صديقٌ عزيزٌ نظمَ أبياتٍ تَهنئةٍ بمولدِ الأَنسَةِ نَجلاءِ
كَريمةِ الياسِ افندي جِعاره يَهديها إلى والدِها فَقُلْتُ :
خَفَّ الصِّحابُ إلى دِيارِ أَبيكَ بَكَ يُخَلِّصونَ عَواطِفَ التَّبرِيكِ
إِنْ كانَ في المولودِ يَومٌ قَدومِهِ بُشْرى فَذِي بُشْرى الْبِشائِرِ فَيَكِ
يا بِنْتَ وَضاحِ الصِّفاتِ وَمَنْ على نَعْمَى أُوْتِيهِ الْوَرَى حَسَدُوكِ
وَحَفِيدَةُ « الشَّيْخِ الرُّئيسِ » ظَفِرتِ في نَسَبِ كَوَضاحِ الضُّحَى مَجْبُوكِ
وَبَرَزَتْ يَحْضُنُكَ الدَّلَالُ وَلَيْسَ في أَهْلِيكَ غَيْرُ مُرَحَّبٍ وَضَحْجُوكِ
أَسْمَعْتُهُمْ بِكَ يَومَ جِئْتَ تَهانِئاً غَداً أَسْمَعِيها اذِ يَجِيءُ أَخُوكِ
لَأَبيكَ يا « نَجلاءِ » عَندَ صِحابِهِ ودُّ كِصافي العَسجدِ المَسبُوكِ
مِهما تَمَحَّضَ بِالوَفاءِ وَدادُهُمْ فِيهِ فَأَصْدَقُهُمْ وَفاً « داعِيكَ »

(١) الدِّعاءُ بِالبرَكَةِ (٢) لَقَبُ ابنِ سَينا والمرادُ بِهِ هَنا المَرحومُ الدَكتورُ سَليمُ بَكَ الجالِخِ جَدُّ الوَليدةِ وَقد كانَ شَیْخَ الاطباءِ في بَیروت



رسم الاديب الكبير المحامي نجيب بك خلف
صاحب مجلة الحقوق

بعثتُ بالأبيات الآتية الى الصديق الحميم الأستاذ نجيب بك
خلف أبته فيها إعجابي به وتهنئتي إياه بخطبته :

شرفاً أبلغ نالت بفتاها لغةً حولك ماست رايها
ما تخيرت سوى أسنادها وتديرت سوى رحب رحاها
فقدوت العالم الخبر متى حلقات العلم عدت علماها
وفقيها صائب السهم اذا ندوات الحكم أحصت فقهاها
وأبياً جهل السوءات إذ صام عنهن فواداً وشفاهها
وصليب العود لم تعن له جبهة، كم أعنت الزلنى جباها
في سبيل الحق كم من وقفة لك قد رجعت الدنيا صداها
ومروءات كبار خلدت لك ذكراً عابق العطر وجاها
همل تلك المروءات، وما واضح الغرة إلا من رعاها
ليت شعري، والمآتي شهدت، أي فن بك ما تاه وبأهى
قد حوى برداك من سامي الحجى دولة للعلم فواحاً شذاها
وشكاً المرقم من طول السرى وشكت كتبك والجد براها
قد شككت ضنكاً، ولم تشك عنا وإصلاً منها دجاها بضحاها
ضاق عن جهد نهار ودجى ليته وسعها يوم براها

أَنِلِ النَّفْسَ مِنْهَا مِنْ هَوَى أي نفس ما تصبها منها ؟
أَنْتَ عَذْرَى الْهَوَى فَأَهْنَأُ بِهَا عادة عصماء عذرياً هواها
خُطْبَةً فِي مَوَكِّينِ أَنْعَقَدَتْ من سناً فضلك غضاً وسناها
مُبْتَدَأُهَا طَابَ نَعْمَى وَغَدَاً يكفل إلا كليل نعيمى منتهاها

١٠ ايلول ١٩٣٠

(١) الفاعل ضمير المخاطب

بين فم الميزاب والبحر المتوسط

كذا هو موقع دير البلمند الذي نُظمت فيه هذه القصيدة :

* * *

« فَمَ المِيزَاب » سَهَّدَتِ العُيُونَا
فَفي البَحْرِ الخِضَمَّ أَرَى هَيَاجَا
وَبَيْنَ سَكُونِ ذَا وَهَيَاجِ هَذَا
فَيَسْكُنُ تَارَةً قَلْبِي وَطَوْرَا
وَبَيْنَهُمَا شَذَا السَّمَاتِ يُهْدِي
فَيَا مَوْجَ الْمُحِيطِ أَحْمِلْ سَلَامَا
وَيَا نَسَمَاتِ هَذَا الطُّودِ سِيرِي
وَقُصِّي عَنْ هَوَى الْأَحْبَابِ نَامُوا
أَهَانَ أَذَى الْفِرَاقِ أَمْ أَطْمَأْنَنْتُ
فَضَّنُوا بِالسُّؤَالِ وَلَوْ لِمَامَا
وَمَا عَرَضَ السُّلُوكُ لَنَا بِيَالٍ
رَضِينَا بِالسَّلَامِ وَمَا عَلَيْنَا

وَبَحْرُ الرُّومِ هَمَّجَتْ الشُّجُونَا
وَفِي الْجَبَلِ الْأَشْمِ أَرَى سُكُونَا
تَذُوقُ مِنْ الْجَوَى نَفْسِي فُنُونَا
يَهْبِجُ جَوَى فَيُسْمَعُنِي أَنِينَا
إِلَى نَفْسِي الْمُؤَلَّهَةِ الْحَنِينَا
إِلَى أَحْبَابِنَا الْمُتَغَيِّبِينَا
وَعُودِي مِنْ « دِمَشَقَ » وَخَيْرِينَا
ضَحَى مِلءَ الْجُفُونِ وَسَهَدُونَا
إِلَى السَّلَاةِ نَفُوسُ مُتَمِيمِينَا ؟
وَنَحْنُ نُسَائِلُ الرِّيحَ الْحَنُونَا
فَيَكُنْ جَزَاؤُنَا أَنَا سُلِينَا
إِذَا بِالْقِسْمَةِ الضَّيْزَى رَضِينَا ؟

* * *

أَحَبَّتْنَا وَنَحْنُ، كَمَا عَلِمْتُمْ، عَلَى شَرَعِ الْمُرُوءَةِ قَائِمُونَ

- (١) معطوف على المنادى (٢) الحزينة (٣) جمع لمة وهي من قولهم ألم بالقوم وعليهم إذا اتاهم فقتل بهم وزارهم زيارة غير طويلة والمراد السؤال في الأحياء
(٤) القسمة الضيْزَى والضيْزَى هي الناقصة الجائرة

غَنِينَا ، وَالْقَنَاعَةُ خَيْرُ كَنْزٍ ،
 أَنْخَنَاهَا عَلَى « الْبَلَمَنْدِرِ » قَفْرًا
 كَأَنَّا عَنْ حِمَى الدُّنْيَا نَزَحْنَا
 وَلَمْ تَتْرُكْ لَنَا الْيَّامُ إِلَّا
 وَذِكْرِي لِلْأَجَبَةِ نَحْتَوِيهَا
 إِذَا مَا مَضَى مِنْهُ هَزِيعٌ^١
 وَضَقْتُ بِسَاعِهِ^٢ عَدًّا فَكَأَنْتُ
 كَأَنَّ الْفَجَرَ مِنْ سَامِي طَوِيلًا
 عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْكُمْ مَا غَنِينَا
 رَكَائِبٌ لَا يَرْحَنَ وَلَا يَجِينَا
 وَعَنْ زَاكِي أَطَالِيهَا نُفِينَا
 فَوَادًا شَقِيًّا وَهُوَى مَكِينَا
 وَلَيْلًا لِلْقَطِيعَةِ يَحْتَوِينَا
 رَعَيْتُ أَخَاهُ مُضْطَرِبًّا وَتِينَا
 لَمَّا قَاسَيْتُ مِنْ أَرْقِي مِثْنًا^٣
 قَدَرِ اسْتَحْيَا فَحَازَرَ أَنْ يَبِينَا

فِيَا مَنْ مُتَّعُوا بِصَفَا اللَّيَالِي
 بَدَا « النَّيْرُوزُ »^٤ جَوَادًا عَلَيْكُمْ
 هِنَاءَكُمْ بِهِ وَبِمَا حَوَاهُ
 تَوَلَّوْا رَعِيَّةً^٥ وَبِهِ تَصَابَوْا^٦
 « يَجْلَقُ » يَسْرَحُونَ وَيَمْرُحُونَ
 وَكَانَ عَلَيَّ^٧ وَالْهَنِيْ ضَنِينَا
 مِنَ الْأَنْسِ الشَّهْيِ وَإِنْ شَقِينَا
 وَفِي فَوَاحٍ مَوَكِبِهِ أَذْكُرُونَا

فَدَى لَكُمْ^٨ فَتَى فِي الْقَفْرِ يَصْبُو
 لَقَدْ كُنَّا وَمَا نَرْضَى بِدُنْيَا
 لَعَلَّكُمْ وَلَوْ بِالرُّوحِ يَوْمًا
 وَيَرْسُفُ^٩ فِي وَسَاوِسِهِ رَهِينَا
 فَصَرْنَا بِالتَّوَهُّمِ قَانِعِينَا
 عَلَى هَذَا الْمَشَارِفِ تَخْطُرُونَا

(١) جمع ركوبة وهي المعينة من الدواب للركوب (٢) الشيق المشتاق

(٣) الهزيع الطائفة من الليل أو نحو ثلثه أو رבעه وقال الفارابي النصف وقيل

ساعة (٤) الساع جمع ساعة (٥) جمع مائة (٦) والنوروز والاول

اشهر هو لفظ فارسي ومعناه يوم جديد ويراد به يوم فرح وتتره (٧) تصابي الرجل

مال الى الصبوة والهبو واللعب (٨) يمشي مشي المقيد (٩) اعالي الارض

وَإِنْ أَنْتُمْ بَخُلْتُمْ بِالتَّلَاقِ وَلَوْ وَهَمًا فَبِالذِّكْرِ عِدُونَا
وَإِنْ نُحْرِمَ وَلَوْ ذِكْرِي صَبَرْنَا وَعِنْدَ اللَّهِ أَجْرُ الصَّابِرِينَ

* * *

هَوَى الْعَشْرِينَ نَهَبٌ فَأَغْنَمُوهُ وَمَا الْعَشْرُونَ غَيْرُ سَنَا السِّنِينَ
خُذُوا بِزِمَامِهِ فَقَدْ أَرَاهُ يُهَيِّبُ بِهِ صَيَانَ^(٢) الْأَرْبَعِينَ

البلمند ١٩٠٧

العينُ تفعلُ ما لا تفعلُ اللسانُ

في ربيع سنة ١٩٠٩ زارت البلمند معلّات المدرسة الروسية في طرابلس ومعهنّ معلّمة روسيّة بحتة لا تعرف من اللغة العربية شيئاً وبينما نحن نتنزّه في غابته وهنّ يقترحن عليّ الشعر بين حين وآخر طلبت مني المعلّمة الروسية على لسان احدي زميلاتنا ان اقول فيها شعراً فنظمت لها الأبيات الآتية وقد ترجمتها لها :

لِللَّهِ ظَبِيَّةٌ أَنْسٍ زَانِهَا أَدَبٌ زَاهٍ بَرَقَتْهُ أَهْلُ الْهَوَى فُتِنُوا
قَدْ أَسْفَرَتْ وَرُبُوعُ الدَّيْرِ فِي شَجْنٍ وَعِنْدَ مَا أَسْفَرَتْ قَدْ سَافَرَ الشَّجْنُ
خَاطَبْتُهَا عَرَبِيًّا وَهِيَ آنَسَةٌ رُوسِيَّةُ الدَّارِ لَا أَهْلُهَا وَلَا وَطَنُ
فَأَفْعَمَتْ أُذُنِي لَغَطًا وَهَمَمَةً لَمْ تُجِدْنِي وَلَكِنْ ضَاقَتْ بِهَا الْأُذُنُ
حَتَّى لَعَيْنِي قَالَتْ عَيْنُهَا شَغَفًا أَلْعَيْنُ تَفْعَلُ مَا لَا تَفْعَلُ اللُّسْنُ

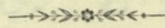
البلمند ١٩٠٩

(١) أهاب به زجره (٢) الصيان الوقاية مما يعيب



رسم الغيور السيد الباس ابي حاطوم الرجباني

في وترقل ماين من اميركا الشمالية



كتبتُ اليه أجيبه على رسالة منه الي طافحة عواطف كريمة:

* * *

يَكْفِيكَ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ	يَا مَنْ يَطِيبُ عَلَى بُعْدِ الْحَمَى نَبَأًا
الْقَائِمِينَ عَلَى أَبْقَى الْمَوَدَّاتِ	أَلْحَافِظِينَ عُهْدَ الْآلِ رَاسِخَةً
الْمَائِلِينَ مِنَ الْإِخْلَاصِ آيَاتِ	النَّاهِضِينَ إِذَا دَاعَى الْإِخَاءَ دَعَا
«فَالْحَالُ» عَنْكَ رَوَى أَزْكَى الرَّوَايَاتِ	إِذَا الْكِرَامُ رَوَى رَاوٍ مَا ثَرَّهُمْ
تُرَى دَلِيلًا مِنَ الْمَاضِي عَلَى الْآتِي	إِنَّ الْمَوَدَّةَ ، وَالْمَاضِي يُؤَيِّدُهَا،

في تَرْبِ زَحْلَةٍ دَرَّةٍ عَصْمَاءَ

الأمليَّة السَّيِّدَة قَكْتوريا خوري

عقيلة السيد نجيب دواليبي رحمهما الله

هي شقيقة النابغة الدكتور الفرد بك خوري صاحب المستشفى المشهور في باريس، والكاتب السياسي الكبير اميل افندي خوري، والاديب اللوذعي جوزيف افندي خوري احد موظفي بنك سوريا ولبنان في بيروت، وقد كانت رحمها الله مضرب المثل بمقامها الادبي يزينه لطف باهر وجمال ساحر ولم يكن مجلسها ليخلو من كرام الأدباء والشعراء وذوي العبقرية ولما توفأها الله اليه في رحلة اقترح علي نسيب لها عزيز علي نظم قصيدة على لسانه في رثائها يقدمها الى والدتها وشقيقتها وقد كان اشقاؤها غائبين عن بيروت في اثناء الحرب والحصار البحري فقلت :

* * *

حَجَبُولُ فِي جَوْفِ الثَّرَى فَاسَاؤُوا	عَجَباً أَتَجَبُّ فِي التُّرَابِ ذُكَا؟
فِي الْأَفْقِ لَا التُّرْبِ الشَّمْسُ مَضِيئةٌ	فَتَرَاكِ وَالْأَفْقُ الْجَمِيلُ سَوَاءُ
كَيْفَ أَلْتَفْتُ أَرِ الدَّمْعَ مُطِيعَةً	تَنْهَلُ وَالسَّلْوَى لَهَا أُسْتَعْصَاءُ
وَإِذَا تَوَلَّتْنِي الشُّجُونُ فَإِنَّمَا	بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةٌ وَإِخَاءُ

* * *

لَهْفِي عَلَيْكَ، وَعِنْدَ كُلِّ رَزِيئةٍ كُنْتَ الدَّوَاءَ، تَنْوُبُكَ الْأَرْزَاءُ

لو أنَّ للداء الذي جرَّعته عَيْنَيْنِ ما أَخْنَى عَلَيْكَ الداءُ

لهني على الأدب الذي قد زانه
وعلى بشاشتِكَ التي أنستَ بها -
وعلى جمال كالصباحِ إضاءةً
عاد الجمالُ إلى الترابِ لأنَّه
وبكى دُوءه فللجمالِ وأهله
خيرُ العزاءِ وللترابِ هناءُ

أختَ البدورِ، ولم أجِدْ ذا عِلَّةٍ
يهوى الحياةَ هنيئةً ويرُوعُه
ويرى على الدنيا سناءً مَلَذَّةً
إلاَّ بَكيتُ أَسَى، ولم أبصرُ سوى
خانتُ أناةً قلبه ورَجاءُ
عادي الحمامِ وُغصَّةً وعناءُ
وتجفُّ منه مَلَذَّةٌ وسناءُ
باكينَ ما شاء الوفاءُ وشاؤوا

كَمْ ليلةٍ، والداءُ جاشَ دفينه
تشكينَ يأساً طالما فرَّجته
وإذا أرادَ اللهُ أمراً لم يكنْ
بكِ، قد سهرتُ تنوُّبني أدواءُ
ولكم بتهوينِ المحبِّ عزاءُ
لُفِيدَ تهوينٍ، أوِ استشفاءُ

فكتوريا! وياً لأهلك بعد أن
أمُّ، وأختُ، دابُّ كُلِّ منهما
لهما، إلى أن يُحْشَرَ اللهُ المَلَأَ،
يا ويلَ أمِّك ما تقولُ إذا التَّقَوَّا
وتصافحَ الأُحبابُ بعدَ نوى وفي
نابتهمُ بكِ نَكْبَةٌ عَمِيَاءُ
غُصَصُ تَذْيِبُ وَلَوَعَةٌ وَبُكَاءُ
في تُرب « زحلة » دُرَّةُ عَصَاءُ
شَمَلًا وإِخْوَتُكَ الأَعزَّةُ جَاؤُوا
جوفِ الثَّرى « فكتوريا » أَشْلَأُ

وتسَاءلوا فتوقدت زفرائهم
ويجأ لهم إذ يذكرونك والصفاء
اذ يذكرونك والربيع بنوره
والعيد لآح وكنت زينته ومن
والناس ناعمة وأنت رهينة
وذري الدموع الأم والأبناء
قد مد منه على ذويه لواء
وأنى ومن أفراحه أفياء
حوالك ربأت الجمال إماء
في الرمس لا أهل ولا ندماً

* * *

لما نعوك أمت « زحلة » حاملاً
وذكرت أنك قبل ذاك دعوتني
وأردت إيداعي الكلام فلم يكن
فبلغت دارك والنحيب أظلمها
في كل بيت مائتم ومناحة
أعزز علينا أن تزور وأنت في
نحن الضيوف وأنت خير مضيقة
في خاطري شجناً له أصداء
فنبأ بنا حظ وعز لقاء
فأنا وأنت من القصور براء
والحي بعدك ليلة ليلاء
وبكل قلب ترحة وبلاء
ظلم المدافن والمزار خلا
كانت ترود حياضها الفضلاء

* * *

نثروا الورود على السرير وأعولوا
وبنعشك المختال فيك كرامة
ومشوا يبالك دمعهم وبك أنتحوا
وهناك، والهنى عليك، طوى الثرى
وكان كل مودع ورقاء
حقت أوانس « زحلة » ونساء
رمساً سقته الديمة الوطفاء
ذاك الجمال وغابت الحسناء

* * *

سقياً لتربك حيث كان فإنني
لي في ترابك جنة، وسما

ولبنان مشتاق وفيه وجيب

تاريخ لضريح السيد شاهين عبود

في منتريال كندا

لقد كان الفقيد مشهوراً بسمو مداركه، وصدق معاملته،
وعطفه على أعمال البر، ووفق إلى شريكة له في دنياه هي السيدة
نجلا شقيقة الشاعر حلیم افندي دموس فكانت له الزوجة الأملية
الحكيمة والساعد الأمين في مآتيه الكريمة واقترح عليّ الأخ الحلیم
نظم تاريخ ينقش على ضريح الراحل الكريم فقلت :

عزاء بني «عبود» إن فقيدكم له منزل عند الإله رجب
ومن مثل «شاهين» اذا ذكر واليه مكارم ليست بالمات تغيب
قضى وإلى لبنان يشتاق قلبه ولبنان مشتاق وفيه وجيب
فياً قبر حياك الحيا وسقاك من مآقيه في «الوادي الخصب» نسيب
يقول ويذكر الحزن أرخت قلبه غريب ومن كل الأنام قريب

١٩٣٠

- (١) الوجيب خفقان القلب (٢) الخصب والمطر
(٣) لقب زحلة موطن الفقيد (٤) اذكى النار أوقدها

وسوايغ الرصمات

تاريخ لوفاة السيد حبيب مطر الرحباني

وقد نُقش على ضريحه في مدفن عين السنديانة :

* * *

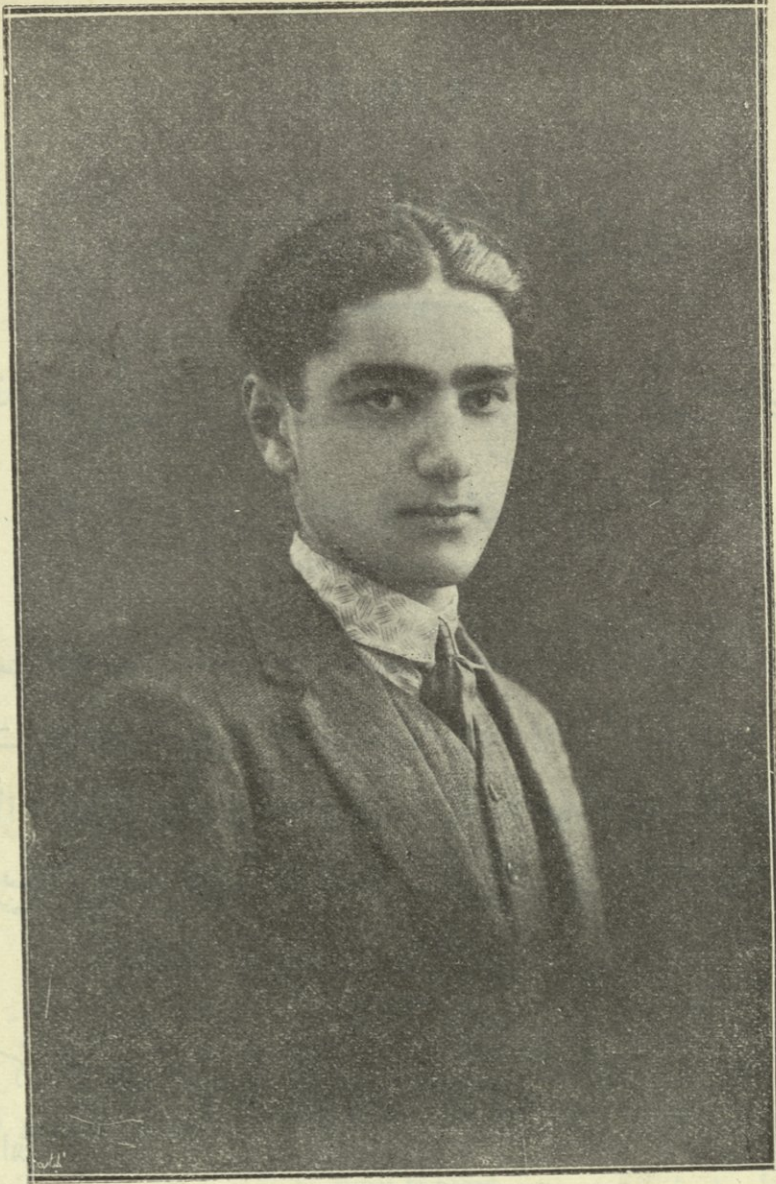
«أَجِيبُ» أَوْحَشْتَ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَأَقَمْتَ فِي ظُلْمِ اللُّحُودِ غَرِيبَا
وَتَرَكْتَ فِي أَهْلِ يَنْوُحٍ وَمَعَشَرٍ حُزْنًا يَظَلُّ، وَإِنْ يَلِيتْ، مُذِيبَا
مَا مَرَّ ذِكْرُكَ مَرَّةً فِي خَاطِرِي إِلَّا هَمِّي «مَطَرُ» الدَّمُوعِ صَيِّبَا
وَسَوَايِغُ الرِّصَمَاتِ قَلْتُ مُؤَرِّخًا يَسْتَمِينُ تُرْبَكَ يَا ضَرِيحَ «حَبِيبَا»

١٩٠٤

كُتِبَتْ إِلَى الْوَجِيهِ الْأَلْمَعِيِّ حَسِينِ بَكْ صَبْرًا أُعْزِيهِ عَنْ نَجْلِهِ
رَحِمَهُ اللَّهُ

عَلِمْتُ أَنَّكُمْ فُجِعْتُمْ بِبُكَرِ انْجَالِكُمْ مُغْتَرِبًا فُطَارَتْ نَفْسِي
شُعَاعًا وَصُدِعَ قَلْبِي التِّيَاعَا وَتَمَثَّلَتْكُمْ بِمَا فُطِرْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشُّعُورِ
الرَّقِيقِ، وَالْحَنَانِ الْبَالِغِ، وَقَدْ طَافَتْ بِكُمْ مَوَاكِبُ الشُّجُونِ فَسَاوَرَنِي
مِنْ أَسَى فَجِيعَتِكُمْ أَحْرًا مَا يَشْعُرُ بِهِ الْأَخُ نَحْوَ أَخِيهِ فِي أَيَّامِ مُحَنَّتِهِ،
وَعَزَّ عَلَيَّ أَنْ تَفْجِعَ الْأَيَّامُ بَيْتًا لَهُ فِي الْبِلَادِ قَدْرُهُ الْعَالِي وَجَمِيلُهُ
الْغَالِي يَبَالِغُ فِيهِ الْخَلْفُ فِي إِثْمَاءِ مَا تَرَكَهُ السَّلَفُ مِنْ مَكَارِمِ
غُرَاءَ وَمُرُوءَاتِ سَمَحَاءَ

١٣ ت ٢ - ١٩٢٨



رسم العبقري المرحوم سامي نجل الوجهه كمال بك قزح

طالب الهندسة الميكانيكية الكهربائية في جامعة باريس

هذا هو «السامي» الكمال هوت به
 في بردتيه من الفتوة فرقد
 ورطيب غصن بالحصافة مشمر
 وسنا رجاء عن بدائع روى
 ما الفخر في طول السنين فنفحة
 كان السمو له الشعار وقد ثوى
 والوعتاه من المنون مهاو
 هو من سماء العبقريّة هاو
 أمسى بتربته الكسير الذأوي
 في العلم آيات النبوغ الراوي
 من شهرة طول السنين تساوي
 سامي الذكاء مع الدفين الثاوي

وَأَرْجَفْتُ أَوْ رَبًّا وَأَيْدِي سَعْدِي

وداع نابوليون الاول لابنمه

قصيدة افرنسيّة ترجمتها بتصرفٍ وقد كنتُ في الشام سنة ١٩٠٦

* * *

وَدَاعَكَ يَا أَبْنِي يَا رَجَائِي وَيَا مُجْدِي وَيَا حَامِلَ أَسْمِي فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ بَعْدِي
أَلَا فَلْتُبَارِكِ السَّمَاءُ وَيَنْحَدِرْ عَلَيْكَ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا جَلَّ عَنْ عَدِّ
وَأَيْدٍ بَارِيكَ الْيَمِينِ الَّتِي بِهَا سَتَعْقِدُ مَجْدَ النَّصْرِ بِنْدًا عَلَى بِنْدٍ
وَتُنَجِّي مِنَ الْبَلَوَى أَبَاكَ فَإِنَّمَا أَبُوكَ لَهُ ثَارٌ وَلَوْ غَابَ فِي اللَّحْدِ

* * *

لَأَجْلِكَ زَعَزَعْتُ الْعُرُوشَ رَفِيعَةً وَأَرْجَفْتُ أَوْ رَبًّا وَأَيْدِي سَعْدِي
لَأَجْلِكَ يَا أَبْنِي لَمْ أَدْعُ مِنْ مُمْلِكٍ^(١) عَلَيْهَا وَلَمْ أَنْفَكْ قَقَمَاهَا^(٢) وَحَدِي
وَلَكِنْ إِذَا خَانَتْكَ أَيُّمُكَ الَّتِي أَرَاهَا بِلَا عَهْدٍ يَدُومُ وَلَا وَدِّ
وَحَطَّتْكَ عَنْ عَرْشِي الرَّفِيعِ وَمَدَّدَتْ عَلَى نَسْلِ نَبُولِيونَ سِتْرًا مِنَ الصَّدِّ
فَحِبُّ فَرَنْسَا، وَالْمَلِيكَ، كِلَيْهِمَا عَلَى الْبُؤْسِ وَالنُّعْمَى عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

ومنها :

وَدَاعَكَ يَا جُنْدِي فَقَدْ حُمَّتِ النَّوَى وَيَا عُصْصِي مَا مَرَّ فِي خَاطِرِي جُنْدِي
لَقَدْ هَدَأَتْ بَعْدِي بِكَ الْأَرْضُ وَأَنْتَهَتْ فَتُوحَكَ بَعْدَ الْآنِ فِي الْغُورِ وَالنَّجْدِ

(١) اسم مفعول من ملّكه إذا جعله ملكاً (٢) القمقام بالفتح والضمّ السيّد

إِذَا وَدَّعَ السَّيْفَ الَّذِي كَانَ ذِكْرُهُ يُقَطِّعُ أَصْلَابَ الْعِدَى وَهُوَ فِي الْغَمْدِ
حَصَدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ حَصْدًا وَلَكِنْ أَزْ قَضَتْ بَعْدَ هَذَا السَّيْفِ أَوْنَةُ الْحَصْدِ
وَهَا أَنَا ذَا أَمْضِي لِأَلْقَى مَنِيَّتِي بَعِيدًا عَنِ الْخُلَانِ وَالْآلِ وَالْوَلَدِ
فَهَلْ لِفَرَنْسَا مُهْجَةٌ مِثْلُ مُهْجَتِي يُعَدِّبُهَا بُعْدِي وَيَفْجَعُهَا فَقْدِي ؟

فِيَا جَنَّةَ الدُّنْيَا وَدَاعَكَ وَأَذْرِي عَلَى بَطْلِ الدُّنْيَا وَسَيِّدِهَا الْفَرْدِ
وَهَيْثِي كَمَا هَشَّ الْمُحِبُّ لِحَبِّهِ إِذَا نَحْنُ أَشْرَفْنَا عَلَيْكَ مِنَ الْخُلْدِ
الشَّام ١٩٠٦

قُرْبَتْ مِنَ السَّمَاءِ

قُلْتُ وَقَدْ رَقِيتُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ إِلَى مِثْدَنَةِ الْعُرُوسِ فِي الْجَامِعِ
الْأُمَوِيِّ فِي دِمَشْقَ :

وَمِثْدَنَةُ الْعُرُوسِ عَلَوْتُ حَتَّى رَأَيْتُ النَّاسَ دُونِي كَالْهَبَاءِ
فَقُلْتُ هُنَاكَ اللَّهُمَّ خُذْنِي إِلَيْكَ فَقَدْ قُرْبَتْ مِنَ السَّمَاءِ

١٩٠٥

أَمِيرُ الْمُغْرَمِينَ

كُتِبَتْ إِلَى أَحَدِ الْأَصْحَابِ بِجَاوِبًا وَمَدَاعِبًا :

إِنْ أَكُنْ رَبٌّ غَرَامٍ فَأَنَا تَابِعٌ مِنْكَ أَمِيرُ الْمُغْرَمِينَ
كُلُّ زَهْرٍ عَطِرٌ لَكُنَّا مَلِكُ الْأَزْهَارِ زَهْرُ «الْيَاسَمِينِ»

١٩١٦



رسم الغيور السيد سليمان طنوس نادر الرجباني

في بوسطن ماس من اميركا الشمالية

أجبتُهُ بهذه الأبيات على رسالة رقيقةٍ منه اليّ :

كِتَابُكَ، والوفاء عليه بادٍ، أَطْلُ عَلَيَّ مُؤْتَلِقًا وَفَاءَ
يُشَوِّقُهُ اللِّقَاءُ وَأَيُّ نَاءٍ مُحِبِّ لَيْسَ يَشْتَاقُ اللِّقَاءَ ؟
وَيَرْجُو الشَّمْلَ مُجْتَمِعًا وَأَوْفَى - الصِّحَابِ مَنْ أَجْتَمَعَ الشَّمْلُ شَاءَ
وَأَهْدَى مِنْكَ لِي رَسْمًا وَسِيمًا لَمَسْتُ بِهِ الْمُرُوءَةَ وَالْإِبَاءَ
وَأَمَالَ الشَّبَابِ وَقَدْ تَجَلَّتْ عَلَى سِيَاهُ فَائِضَةٌ سَنَاءَ
فَشُكْرًا يَا نَسِيبُ عَلَى وَدَادٍ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ زَكَا وَضَاءَ

نظم الكواكب والشموس الزورق

الوجيد الأريحي وديع بك غاليه

دعاني هذا الصديق الى زهرة في زورقه البخاري مع رهط
من الأصدقاء، فخر بنا الزورق على مهل مياه البحر الزرقاء حتى
بلغ ناحية « الظبية » فتوارت الشمس في الحجاب وعاضتنا عنها
السماء بدر تم عدنا الى بيروت على متلألى أنواره تتكسر على
تلك الأمواج البنفسجية وتلوح لنا على طول الشاطئ المنحني
كالسيف العربي مشاهد لبنان الخلابة وقراء المنتثرة على روابيه
العالية، ودساكره الممتدة على بساط ساحله الأخضر فكانت سائحة
من أسعد السوانح واقترح علي الرفاق نظم أبيات في هذه الجولة
البحرية ذكرى لأريحية وديع بك ووصفاً لهذا الشمل النظيم فنظمت
ونحن في الزورق الأبيات الآتية وأهديتها الى المضيف الكريم وهي :

هذا الأصيل ونوره متألّق	أفأنت تذكره وقلبك شيق ؟
أما أنا، وهواك نجوى خاطري،	فالى التذكر والتشوق أسبق
هيهات أنسى الشمل عقداً عندما	نظم الكواكب والشموس الزورق
وتموّجت شمس الأصيل سنية	والموج يرقص والنسيم يصفق
والأنس فيأض الندى متدفق	وندى « وديع » كفيضه متدفق
لك يا ابن «غالية» الخلال خلائق	غراء زينها السنا والرونق

هَنِّ الصَّبَا عَبَقَتْ بِفِيَّاحِ الشَّدَا
تِلْكَ المَرْوَّةُ لَا يَسْجُ سَحَابُهَا
لَمْ يَرَوْ رَاوٍ مِثْلَ هِمَّةِ رَبِّهَا
إِنْ كَانَ غُورُ البَحْرِ شَطَّ قَرَارُهُ
أُوتِيَتْ سِرٌّ نَبَاهَةٌ وَتَفُوقُ
وَالسَّلْسَبِيلُ السَّائِغُ المُرْقَرِقُ
إِلَّا كَمَا سَحَّ الغَمَامُ المُطْبِقُ
وَكَعْرِفَهَا مَا أَسْتَنْشِقُ المُسْتَنْشِقُ
فَلَدَيْكَ غُورُ الأَرِيحَةِ أَعْمَقُ
طِيبُ النَفُوسِ النَّابَةُ المَتَفُوقُ

* * *

نَزَلَ الحِجَابُ عَلَى ذُكَا فَوَدَّعَتْ
وَتَلَا لَأَ البَدْرُ الجَمِيلُ كَأَنَّهُ
أَرَنُو إِلَيْهَا وَالشُّعَاعُ يَقُودُنِي
ذَكَرِي لِيَالِي «الرَّقَّتَيْنِ» تَطِيبُ لِي
تَرْنُو إِلَى هَذَا الوجوهِ وَتَرْمُقُ
بِوَجْوهِ هَذَا النِّيرَاتِ مُعَلِّقُ
وَيُقَالُ حُلَّ دُجَى وَلَسْتُ أَصْدِقُ
وَكَذَا يَطِيبُ مِنَ الشَّرَابِ مُعَتَّقُ

* * *

مَخَرَتْ مَرْوَضَةُ العُبابِ وَفَوْقَهَا
وَعَلَى الصِّفَافِ مِنَ الجَمَالِ مَسَارِحُ
لُبْنَانُ زَيْنُ الأَرْضِ كَيْفَ هَبَطَتْهَا
أَبْنَاوُهُ شَمْلُ المَجْرَةِ^١ إِنْ هُمْ
سِحْرٌ يَطُوفُ بِنَا وَطِيبٌ يَعْبَقُ
أَيْنَ «الثَّنِيَّةِ» عِنْدَهَا «وَالْأَبْرَقُ»^٢ ؟
وَسَنَامُهَا العَالِي الجَلَالِ الأَبْلَقُ^٣
تَزَلُّوهُ^٤ والشُّهْبَانُ^٥ إِنْ يَتَفَرَّقُوا

(١) الرَّقَّتَانِ رَوْضَتَانِ بِجَانِبِ الصَّمَانِ وَقَدْ ذَكَرْتَا فِي الْبَيْتِ تَلْمِيحٌ إِلَى الْبَيْتَيْنِ
الْمَشْهُورَيْنِ اللَّذَيْنِ أَوَّلُهُمَا (رَأَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ فَذَكَرْتَنِي) (٢) مَخَرَتْ السَّفِينَةُ جَرَتْ
تَشَقَّ الْمَاءِ مَعَ صَوْتِ (٣) الْجُدْرُ جَمْعُ جِدَارٍ وَهُوَ الْحَائِطُ (٤) الْمَوْجُ
(٥) الثَّنِيَّةُ وَالْأَبْرَقُ مَوْضِعَانِ مَشْهُورَانِ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ (٦) الَّذِي فِيهِ سَوَادٌ
وَبَيَاضٌ وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْمَنَاعَةُ وَالْإِعْتَزَازُ (٧) نَجْمٌ كَثِيرَةٌ يَنْتَشِرُ ضَوْؤُهَا فَيُرَى
كَأَنَّهُ بَقْعَةٌ بَيَضَاءُ (٨) جَمْعُ شَهَابٍ وَهُوَ شَعْلَةٌ مِنْ نَارٍ سَاطِعَةٌ

أُحِبَّتْنَا !

من قصيدة اقترح عليّ نظمها صديق عزيز :

* * *

أَأَنْتُمْ عَلَى رَاسِي الْمَوْدَةِ أَنْتُمْ ؟ أَمْ الْغَيْرُ أَغْرَى بِالْقَلِي فَلَسِيْتُمْ ؟
وَحَقَّ هَوَاكُمُ لَمْ نَمِلْ عَنْهُ مَذْهَبًا فَهَلْ عَنْ هَوَانَا نَهْنَهُوَكُمُ فَمِلْتُمْ ؟
وَلَا حَدَّثْنَا النَّفْسُ يَوْمًا بِسَلَوَةٍ فَهَلْ حَدَّثْتَكُمْ نَفْسُكُمْ فَسَلَوْتُمْ ؟
نَنْتُنْ بِجَنَحِ اللَّيْلِ مِنْ لَوْعَةِ الْجَوَى فَهَلْ فِي الدُّجَى السَّاجِي الْأَنِينِ سَمِعْتُمْ ؟
وَهَلْ أَقْلَقْتَكُمْ رُوحَنَا حِينَ رَفَرَفَتْ بِأَجْنَحَةِ الْأَشْوَاقِ حَوْلَ حِمَاكُمُ ؟

* * *

أَحَبَّتْنَا ذُبْنَا مِنَ الْوَجْدِ وَالْجَوَى فَهَلْ أَنْتُمْ مِنْ لَاعِجِ الْوَجْدِ ذُبْتُمْ ؟
وَنَحْنُ حَمَلْنَا الرَّاسِيَاتِ مِنَ الضَّنَى فَهَلْ أَنْتُمْ مِنْهُنَّ شَيْئًا حَمَلْتُمْ ؟
إِذَا كُنْتُمْ أَشْتَقْتُمْ الْيَنَافَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ لَوْ فِي الْخِيَالِ مَرَرْتُمْ ؟
وَإِنْ يَمْنَعُ النَّاسُ الْخِيَالَ فَمَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ لَوْ فِي النَّسِيمِ خَطَرْتُمْ ؟

* * *

خَلَقْتُمْ لَنَا رِيحَانَ أَنْسٍ وَلَمْ تَرَلْ بِكُمْ رُوحَنَا مَشْغُوفَةً مُدْخِلَقْتُمْ ؟
أَحَبَّتْنَا الدُّنْيَا شَقَاءً وَمِحْنَةً وَهُمْ ، وَأَشَقَى مَنْ عَلَيْهَا الْمُتِمِّمُ ؟
فَانْ تَنْكُرُوا شَوْقِي وَلَمْ تَعْلَمُوا الَّذِي أَقَاسِي مِنَ الْعِلَّاتِ فَاللَّهُ يَعْلَمُ ؟

نجاتٍ حملتْ معطراتِ

الطفتني جمعية «سوريا الفتاة» في مارانيون (البرازيل) بأن
عقدت لي مساء يوم الخميس في ٢٢ اذار ١٩٢٨ حفلة في ناديها جمعت
جمهوراً من نخبة الجالية وانتخبني عضو شرف فيها واهدت
الي شهادة بذلك طبعتها خصيصاً والقي رئيسها وموظفوها خطاباً
ترحيبياً فالشدتهم القصيدة الآتية :

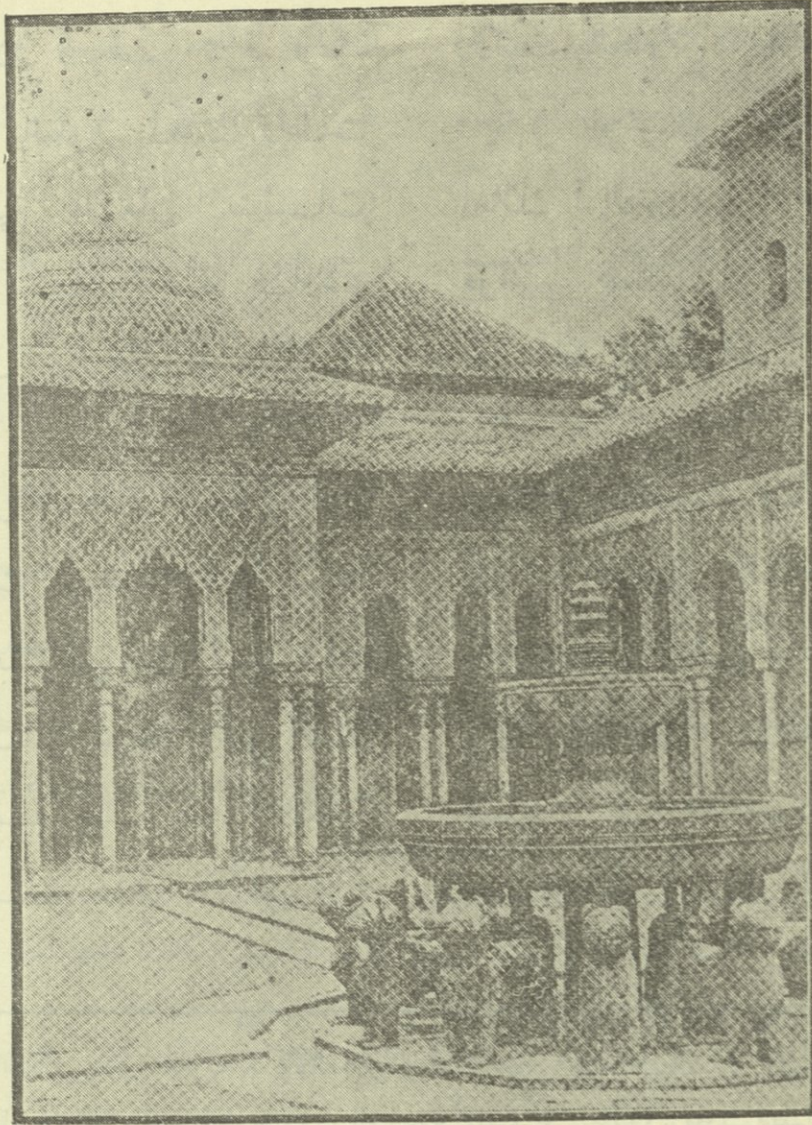
سَخَا بِلِقَائِكُمْ زَمَنُ مُوَاتِ	فَكَانَ لِقَاءُ تَدَفَّقَ طَبَّاتِ
وَعَاوَدَنِي عَبِيرُ الْأَنْسِ لَمَّا	نَشَقْتُ عَبِيرَ «سوريا الفتاة»
هِيَ الْجَمْعِيَّةُ الْمُثَلَّى وَعِنَهَا	سَرَتْ كَالطَّيْبِ أَنْبَاءُ الرُّوَاةِ
وَمَا جَمَعَتْ سِوَى أَحْرَارِ قَوْمِ	رَقُّوا فَتَفَهَّمُوا مَعْنَى الْحَيَاةِ
هُمْ قَوْمِي وَقَدْ فَخَرْتُ بِقَوْمِي	مَكَارِمُ قَدْ وَضَعْنَ مُنَوَّرَاتِ
نَمَتُهُمْ «سوريا» جَدًّا فَجَدًّا	وَمَا هِيَ غَيْرُ مَهْدِ الْمَكْرُمَاتِ
رَأَوْا فِي أَرْضِهَا رَمَزَ الْمَعَالِي	وَفِي أَطْوَادِهَا رَمَزَ الثَّبَاتِ
سَلَامٌ أَرْضَ «مارنيو» سَلَامٌ	فَأَنْتِ حِمَى بَنِي وَطَنِي الْأَبَاةِ
حَوَّوْا مِمَّا حَبَوْتَ جَلِيلَ مَاضٍ	كَمَا يَحْوُونَ مِنْكَ جَلِيلَ آتِ

إِلَى اللَّهِ الشَّكِيَّةُ مِنْ مَسِيرِ	عَلَى بَحْرِ مِنَ الظُّلُمَاتِ عَاتِ
تَقَاذَفْنَا الطُّوَالَ مِنَ اللَّيَالِي	كَمَا تَقَاذَفُ الْأَيْدِي الْكُرَاتِ
نَسِيرُ مُقَدَّرِينَ لَهَا ضِعَافًا	خُطَى مِنْذُ الْوُجُودِ مُقَدَّرَاتِ
إِذَا مَا النَّوْءُ صَاحَ بِنَا لَمَسْنَا	أَسَارِيرَ اللَّيَالِي الْحَالِكَاتِ

وَأُسْدِلَ رَفْرَفُ الْفُلْكِ اتِّقَاءَ
وَبَاتَ الْبَحْرُ، وَالْأُفُقُ الْمَعْلَى،
وَبِتُّ مُرَوَّعًا تَشْتَاقُ عَيْنِي
إِلَى لُبْنَانَ الْتَفْتُ الْتِيَاعَا
فَمَا أَهْنَاكَ يَا عَهْدَ الْمَهَارَى
وَمَا أَبْهَى النَّعَاجَ مُسَوَّمَاتِ
أَقْلَبُ نَاطِرِي وَلَسْتُ أَلْقَى
وَمَا أَنَا بِالْجَلِيدِ وَلَا أَذَاهُ
عَلَى فَلَكِ أَصَمَّ وَنَبِيرَاتِ
وَمَرْفُوعُ الرَّقِيعِ، تَمَوَّجَاتِ
حَلَاوَةِ مَشْهَدِ الْأَرْضِ الْمَوَاتِ
وَلَا يُجْدِي الْتِيَاعِي، وَالتَّفَاقِي
وَمَا أَحْلَاكَ يَا زَمَنَ الْحُدَاةِ
وَأَمْنَهَا عَلَى تِلْكَ الْفَلَاةِ
أَحْبَاءِي وَلَسْتُ أَرَى رُؤَاتِي
يُكْفُّ وَلَا عَصَا «مُوسَى» عَصَاتِي

مَرَرْتُ بِأَرْضِ «أَنْدَلُسٍ» فَمَرَّتْ
وَتَقَّتْ «جَامِعُ الرِّيَّاتِ» يَرُوي
«وَلَا بَنَ زِيَادٍ» الْبَطْلُ الْمُفْدَى
وَبَاهَتْ، بَعْدَ طُولِ الْعَهْدِ، نَفْسِي
عَلَى عَيْنِي تَيْجَانُ الْغَزَاةِ
حَدِيثَ الْفَتْحِ فِي تِلْكَ الْغَدَاةِ
«وَلَا بَنَ نُصَيْرٍ» مِغْوَارِ الْكِبَاةِ
«بِصْقَرٍ قُرَيْشٍ» مَصْقُولِ الظُّبَاةِ

(١) الإبل المهرية منسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو حي من قضاة من
عرب اليمن (٢) جمع حاد من حاد الإبل وبها ساقها وغنى لها وكان
(سَلَامٌ) أشهر من حاد وقد قيل: «أظماؤا الإبل شديداً ثم أوردوها الماء ووقف
سَلَامٌ من ورائها يحدو لها فانصرفت عن الماء إليه» (٣) العصا عراقية
(٤) هو أول جامع أقيم في الأندلس ودُعي جامع الرايات لأن طارقاً بن زياد
صلى في موضعه صلاة الفجر ووزع الرايات على القواد وزحف على الأندلس ففتحها
ولما بلغت البشائر موسى بن نصير وكان طارق مولى له وتحت امرته هزّه الحسد
فاستوقف ابن زياد عن الزحف وجاء هو فأكل الفتح (٥) هو عبد الرحمن بن معاوية
الأموي الملقب بالداخل ومؤسس أكبر دولة إسلامية في الأندلس وقد قال فيه
المنصور في بغداد (الحمد لله الذي صير هذا البحر بيننا وبينه) . ولد سنة ١١٣ هـ
وتوفي سنة ١٧٢ هـ وهو الذي قطع دعوة العباسيين من منابر الأندلس



رسم احد قصور الحمراء في الأندلس

المسمى (صحن الأسود)

«وَالْحَمْرَاءُ» ضاحكة المباني وقد دلّ البناء على البُناةِ

فَكَانَتْ، وَالزَّمَانُ شُهُودٌ حَقٌّ،
ذَكَرْتُ فَتَوَحَّهْمُ شَرْقًا وَغَرْبًا
وَأَيَّامَ الْعُلُومِ زَهَتْ وَطَالَتْ
وَرَوَّعَنِي الزَّمَانُ بِنَائِبَاتِ
تَقَسَّمَ شَمْلُهُمْ فِرْقًا فَاوْدَى
وَنَابَتْ، وَالزَّمَانُ لَهُ انْقِلَابٌ،
مَفَاخِرَ «آلِ نَصْر» الْخَالِدَاتِ
وَرَايَاتِ الْجِيُوشِ الْخَافِقَاتِ
وَأَيَّامَ الْجِنَانِ مُعَلِّقَاتِ
بِأَمْلَاكِ «الطَوَائِفِ» طَائِفَاتِ
قَوَائِمُهُمْ فَصَارَ إِلَى شَتَاتِ
عَنِ الْبُشْرَاءِ أَصْوَاتُ النُّعَاةِ

«مَدِيرًا»! أَنْتِ آخِرُ مَا نَزَاهُ
وَعَيْنُكَ لَمْ تَعُدْ عَيْنٌ سِوَاهَا
أَرَى بِكَ مِنْ رَبِّي «لَبَنَانٌ» سِيمَا
هُنَالِكَ شَيْخَةً تُحْيِي اللَّيَالِي
وَلَا هِفَةَ بَكَتْ هَجْرًا وَشَجْوًا
وَدَاعَكَ عَنْهَا فَالْأَفْقُ دَاجٌ
مَنْ أَلَيْسَ الْمُحِبِّبِ وَالنَّبَاتِ
تَرَى بَيْنَ الْعُيُونِ الشَّائِخِصَاتِ
وَمِنْ «بِيْرُوتَ» بَعْضُ مُشَابَهَاتِ
قُنُوتًا بِالدُّعَاءِ وَبِالصَّلَاةِ
فَضَاعَتْ فِي مَدَامِهَا أَنَاثِي
وَعِنْدَ اللَّهِ أَنْبَاءُ النَّجَاةِ

- (١) همُ بُنَاةُ الْحَمْرَاءِ وَكَانُوا مُلُوكَ غِرْنَاطَةِ مِنْ سَنَةِ ١٢٣٢ م إِلَى ١٤٩٢ م
وَفِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِمْ ظَهَرَ ابْنُ خَلْدُونِ الْفِيلَسُوفُ الْمُوَرِّخُ (٢) مُلُوكَ الطَوَائِفِ هُمُ
الَّذِينَ مَلَكَوا الْإِنْدَلُسَ دَوْلًا دَوْلًا بَعْدَ سَنَةِ ١٠٢٣ م وَعَقِيبَ قَتْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَخِي الْمَهْدِيِّ وَنَشُوبَ الْفِتَنِ وَاضْطِرَابِ الْجَبَلِ وَأَشْهَرَهُمْ (بَنُو عَبَّادٍ) فِي أَشْبِيلِيَّةِ
(وَبَنُو جَهْوَرٍ) فِي قَرْطَبَةِ (وَبَنُو نَصْرٍ) فِي غِرْنَاطَةِ (وَبَنُو ذِي النُّونِ) فِي طَلِيْطَلَةِ
(٣) جَزِيرَةِ (مَدِيرَا) هِيَ آخِرُ مَا يَرَاهُ رَاكِبُ الْإِتْلَنْتِيكِيِّ مِنَ الْيَابِسَةِ فَيَجْتَازُ
مِنْهُ بَعْدَهَا مَسَافَةً اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا تَقْرِيْبًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْمَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ أَوَّلَ مَرْفَأٍ فِي شَمَالِ
الْبِرَازِيلِ (٤) ارْتَدَّتْ بِهَا وَالِدَتِي رَحِمَهَا اللَّهُ وَاشْرَتْ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي إِلَى زَوْجَتِي

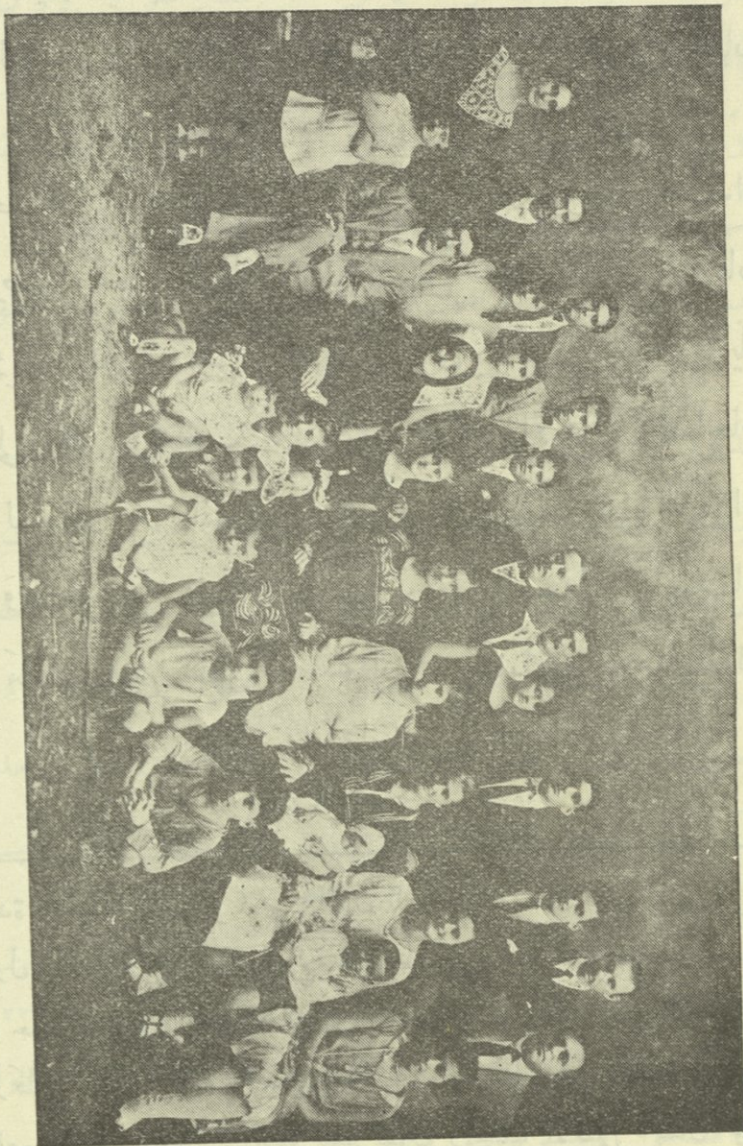
«رِسِيفُ» أَنْتِ مُوَحِّشَتِي فَأَنِّي ضَلَلْتُ وَكُنْتُ أَهْدَى مِنْ قَطَاةٍ
غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ فِي بِلَادِ رَطَانَتُهَا تَقْصُ بِهَا لَهَاتِي
إِذَا الْعَرَبِيَّةُ أَلْفُصْحَى تَوَارَتْ فَقُلْ إِذَا السَّلَامُ عَلَى اللُّغَاتِ

* * *

وَيَا دَارَ الْأَحْبَةِ أَنْتِ حَيْهَا «بِمَارْنِيو» وَأَشْوَاقِي هُدَايِي
أَرَى بِكَ مَوْطِنًا رَحْبًا كَرِيمًا فَكَمْ خَلَّ حَضَنْتِ وَكَمْ رُفَاتِ
تَلَقَّانِي بَنُوكِ بِكُلِّ بَشَرٍ فَأَنْسَوْنِي مَرَارَةَ ذِكْرِيَايِ
وَمَنْ يَنْزِلُ عَلَى أَهْلِ وَصَحْبِ فَقَدْ لَاقَى الْأَمَانِي الصَّالِحَاتِ
فِيَا أَبْنَاءَ «لَبْنَانِ» وَأَنْتُمْ نُشِرْتُمْ فِي الْمَهَاجِرِ مُعْجِزَاتِ
فَخَرْتُ بِكُمْ وَقَدْ بَثُّمُ دَلِيلًا عَلَى آيِ النَّبُوغِ النَّاصِعَاتِ
وَمِنْ لَبْنَانٍ مَنَبَتِ كُلَّ عِطْرِ تَحِيَّاتٍ حَمَلَتْ مُعْطَرَاتِ

مارانيون ٢٢ اذار ١٩٢٨

-
- (١) هي قاعدة ولاية (برغموگو) من اعمال البرازيل ويغلب عليها اسم الولاية استعمالاً وهي اول بلد برازيلي اسلمنا اليه الاتلنتيكي بعد عناء طويل
(٢) طائر في حجم الحمام وجمعه قطاً ومن امثالهم (هو أهدي من القطا)
(٣) مصدر رَطَنَ له اذا كلمه بالأعجمية (٤) اللّهاة هي اللحمة المُشرقة
على الخلق في اقصى سقف الفم (٥) مارانيون واسمها الاصلي (سان لويز)
هي قاعدة ولاية (مارانيون) من البرازيل واليهما كان السبيل وفيها جالية من سوريا
ولبنان سنيّة الأخلاق كريمة الأعراق وقد رست بنا الباخرة في مرفأها قبل فجر
يوم الاحد في ١٩ شباط ١٩٢٨ وبعد ليل لم يغمض لي فيه جفن، ولا سكن خاطر،
تطلّعا اليها، وارتقاباً لها، حتى اذا ما جلاها الفجر لعينيّ حفلتا بالدموع تأثراً ولقيت
من الحفاوة بي ما اذكره بالفخر ما حييت



رسم
الانساب الاعزاء في مارانيون وأنا بينهم
وقد أخذ يوم الاحد في ٢٥ آذار ١٩٢٨

زَيْنُ الْأَنَامِ قَرِينَةُ وَقَرِينَا

في مساء يوم الأربعاء الواقع فيه ٢١ اذار ١٩٢٨ أُحييت في منزل النسيب الوجيه الكريم السيد وديع عبود في « مارانيون » حيث كنتُ ضيفاً طيلة مقامي هناك، ليلة ساهرة احتفاءً بأكمل ذات الفضل والصيانة عقيلته السيدة ملقينا كريمة ابن العم السيد الياس مشرق الرابعة والعشرين من سنيها أُلقيت فيها الخطب والمحاورات الرائقة فأنشدتُ المحتفل بها الأبيات التالية :

يا أمَّ « ألبير » وألبرتينا «	يهنيك عيدك طالعا ميمونا
عشرون عاماً ثم أربعة مضت	تحوين من غرر الصفات ثميننا
ويعزُّ قدرك « بالوديع » وأنتما	زَيْنُ الْأَنَامِ قَرِينَةُ وَقَرِينَا
لطف نسيم الصبح بعض هبوبه	وصيانة تعلّي النساء جبيننا
ومكارم أبواك من دستورها	قد لئنك كمالها تلقينا
فأرقتُ محزون الفؤاد يروغني	هول الفراق ولم يكن ليهُونا
حتى نزلتُ حمى الوديع فلم أعد	أشكو الفراق ولا بقيتُ حزيننا
ما بين أهلٍ قد أقتُ ومعرش	تخذوا الحفاوة بي هوى وبقينا
أمضي، ولا يمضي الذي لاقيته	وأظلُّ للذكر الجميل رهيننا

ياربّة العيد السعيد به أهناي	والعيد بالتوفيق عاد سنينا
ولعل أيام السعور تلمنا	فوق «الضهور» وفي ذرى «صنينا»

مارانيون ٢١ اذار ١٩٢٨

كَأَنِّي لَمْ أَبْرَحْ نَزِيلَ حِمَاكَ

كتبتُ الى النسيب العزيز السيد وديع عبود في صدر رسالة
بعد عودتي الى لبنان :

على الأخ ذي الفضل السلامُ فأنني
تغيرَ ذِيَاكَ الهواءُ وإنما
وأبتُ ولم يبرحْ خيالكِ مؤنسي
ذكرتكِ فأذكرني لدى كلِّ غدوةٍ
لعلَّ الليالي مُسَعِفَاتُ فَنَلْتَقِي
لأذكرُ بالشكرِ الجزيلِ ثناكَ
هواكِ الذي تدري يَظَلُّ هواكَ
كَأَنِّي لَمْ أَبْرَحْ نَزِيلَ حِمَاكَ
وكلِّ مساءٍ نَيرٍ بِسَنَاكَ
وفي ظلِّ «لبنان» الظليلِ أَرَاكَ
وادي العرايش ١٠ حزيران ١٩٢٨

فَسَنَاءُ لَطْفِكَ لَمْ يَكُنْ بِالْخَافِي

وكتبتُ في مثل ذلك الى الصديق الفاضل السيد عزيز تجرا :
قل يا «أبا موسى» الصديق الوافي
إن تُخَفِّنِي الْآفَاقُ عَنْكَ بَعِيدَةً
فَارَقْتُ رُغْمَ النَّفْسِ رُبْعَكَ شَاكِرًا
فَحِمَاكَ مَمْرُودٌ وَلَطْفُكَ سَائِغٌ
عَلَيَّ أَرَاكَ فَيَزِدْهُي بِكَ خَاطِرِي
لَكَ أَلْفُ تَسْلِيمٍ وَالْفُ «عَوَافِي»
فَسَنَاءُ لَطْفِكَ لَمْ يَكُنْ بِالْخَافِي
شُكْرًا تَمَكَّنَ مِنْ صَمِيمِ شِغَاغِي
وَهَوَاكَ عُذْرِي، وَوَدُّكَ صَافٍ
وَالشَّمْلُ زَاهٍ وَالزَّمَانُ مُوَافٍ
١٠ حزيران ١٩٢٨

صهرها فرزعت تحت ثقل

وكتبتُ الى الفاضلة الأدبية السيدة مريم عقيلة ابن العم
السيد الياس مشرق :

ريح الصبا كوني الغداة رسولي
وتحملي الأشواق عاطرة الشدا
إني لمدكُ جميل مكارم
كنت العزاء لحاطر نزلت به
والسلاوة الطولى لنفسي في مدى
في «الأشرفية» دام شامخ عزها
كيف التفت لذي حماك وجدتي
ما بين ساحرة النكات بليغة
لم أنس في يوم الوداع مكارماً
«إلياس» روعني غزير دموعه

وأهدي السلام لأم «ميخائيل»
والشكر عن فضل أغر جزيل
أوليتني فجمعن كل جميل
غصص من التشتيت أي نزول
خمين والياس الطويل سبيلي
نولي وفي «اللوجا» الرحيب مقيلي
في صدر كل ضحى وكل أصيل
وحفاوة جلت عن التمثيل
حملتها فرزعت تحت ثقل
ومشى الأسي في خاطري المتبول

صنعتُ الشناء أ صوغه لمصونة
مشت الفصاحة فوق عذب لسانها
عصماء ذات هدى أغر جليل
كالماء أغدق في رحيب مسيل

١٠ حزيران ١٩٢٨

(١) لقب أطلقته على دار صهرها الاخ الكريم السيد وديع عبود حيث كنت
ضيفاً لارتفاعها وجودة مناخها (٢) معناه البرتوغازي محل والمقصود محل تجارتهم
المسمى (لوجا اوتوماننا) وهو كائن في اسفل دار السيد وديع

فاخرتُ أنخرهنَّ بآية خالي

وكتبتُ الى اللوذعيَّة السيدة مهيبة كريمة الخال المأسوف على
علمه وألمعيته المرحوم ميخائيل مطر الرحباني وعقيلة الفاضل السيد
يوسف جرجس عازار الأبيات الآتية وهي من ربات العلم الواسع
والذكاء اللامع تحمل البكالوريا العليا وتختتم خاتمتها القانوني :

غادرتُ داركُ ذا كراً لكِ مِنَّةً	غراء تخطرُ، ما حييتُ، ببالي
واذا ثني غيري البعادُ عن الشنا	فسلاً، فما أنا للشناء بسال
العلمُ علمكُ يا «مهبية» والهدى	والفضلُ برذكُ والصفاتُ لآي
علمتُ غيركُ، والِحسانُ شواهدُ	معنى الحياةَ جميلةً بفعال
ورزقتُ من لطفِ النساءِ أرقه	ورزقتُ في الآراءِ رأيَ رجال
صبراً على الأحوالِ في حدائنها	فاللهُ جلُّ مُبدِّلِ الأحوالِ
أفما ترينَ الرُّوضَ بعد ذُبُولها	كيفَ الربيعُ يعودُها بجمال
فتعودُ طيبةَ الثمارِ خَصيبةً	تختالُ في حلالٍ من الآمالِ

لكِ في غدٍ ملءُ الرجاءِ فأبشري	فألحظُ آتِ والزَّمانُ مُوال
وإذا نساءُ العصرِ شئنَ تفاخراً	فاخرتُ أنخرهنَّ بأبنة خالي

١٠ حزيران ١٩٢٨

وَأَنشُدُ الرُّوحَ

سُئِلْتُ وأنا في «مارانيون» نظم تاريخ لوفاة النسببة السَّيدة
«نبيهة» كريمة المرحوم ملحم الشويري الرحباني والسيدة قنوع
مشرق الرحباني وعقيلة الفاضل السيّد عزيز تجرا وقد توفيت قبل
وصولي وكانت رحمها الله معروفةً بحسن الرأي، ورحابة الصدر،
وكرم النفس، بما جعل الأسف عليها شاملاً فنظمتُ التاريخ الآتي
وكتبته على رسم لها كبير في المنزل وذلك في ١٤ اذار ١٩٢٨ :

* * *

أَلْ «الشُّوَيْرِي وَتَجْرَا» وَيَجْمَعُهُمْ فَجَعُوا	بَدْرَةٌ عَبَقَتْ طَيْباً سَجَايَاهَا
وَأَسْتَوْدَعُوا التُّرْبَ كَنْزاً عِنْدَمَا دَفَنُوا	فِيهِ النَّبَاهَةُ وَالْمَعْرُوفَ وَالْجَاهَا
وَكُلُّ قَلْبٍ شَكَا مِنْ بُعْدِهَا أَلَمًا	وَكُلُّ عَيْنٍ شَكَتْ حِرْمَانَ مَرَاهَا
وَأَنشُدَ الرُّوحُ فِي تَارِيخِهَا فَرَحًا	«نَبِيهَةٌ» فِي ظِلَالِ اللَّهِ مَاوَاهَا

١٩٢٧

رَسُولُ حَنَانٍ

وقلت في وصف الممرضة :

رَسُولُ حَنَانٍ يَبْعَثُ الْعَطْفَ قَلْبُهُ	وَنُورٌ إِذَا لَيْلُ الْأَعْلَاءِ أَظْلَمَا
إِذَا ضَمَدَتْ تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ أَتَرَلْتُ	مِنَ اللَّطْفِ فِي تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ بَلَسَمَا

طَرَبُ تَرْقَرَقَ أَنَّهُ كَالْكَوْثَرِ

الفاضل السيد أسبر باولي

هَنَّاؤُهُ بِاَكْلِيلِهِ الْمِيمُونِ وَقَدْ عَقَدَ فِي حَفْلَةٍ شَائِقَةٍ فِي ٢٨ أَيْلُولِ ١٩٢٤ بِالْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ :

هَنَيْ دِيَارَ الْأَكْرَمِينَ وَبَشِّرْ	بِلِقَاءِ بَهْجَتِهَا « أَلَيْسَ وَإِسْبَرِ »
وَقُلِّ السَّلَامُ عَلَى قِرَانِ مَلُوهُ	طَرَبُ تَرْقَرَقَ أَنَّهُ كَالْكَوْثَرِ
الْعَبْقَرِيَّةُ فِي الْأَوَانِسِ صَادَفَتْ	وَاللَّهُ يَرَعَاهَا فَتَاهَا الْعَبْقَرِي
وَإِذَا النُّفُوسُ تَكَاثَفَتْ حَسَنَاتُهَا	ظَفِرَتْ بِعَيْشٍ بِالسَّعَادَةِ مُزْهِرِ
عَاشَا وَلِلْأَفْرَاحِ ظِلٌّ وَارِفٌ	مَا ذَرَّ قَرْنٌ لِلصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ

حمامة نوح

كُتِبَتْ فِي جَوَابِ رِسَالَةٍ مِنَ الْبَلَمَنْدِ إِلَى صَدِيقٍ عَزِيزٍ فِي بَيْرُوتِ

يَا مُؤْنِسِي أَنَا فِي حَنَايَا مَنْسِكَ	ذَابَتْ بِوَحْشَتِهِ الْمَذْيِبَةُ رُوحِي
فَكَأَنَّنِي نُوحٌ عَلَيْهِ أَوْصَدُوا	فُلُكًا يَهْيِجُ لَوَاعِجَ التَّبْرِيحِ
لِيَكُنَّا أَنْتَسْتَنِي بِرِسَالَةٍ	حَاكَتْ بِبَهْجَتِهَا حَمَامَةُ نُوحِ

والمشتكون من الهوى آلاف

أديب فلسطين الكبير اسعاف بك النشاشيبي

اقام الزميل الكريم الاستاذ نجيب بك خلف حفلة شاي في مكتبه في الشجر احتفاءً بأديب فلسطين المشار اليه ودعاني اليها فخال مانع صحي دون حضورها فاعتذرت وارسلت الأبيات الآتية وقد تلاها احد الأدباء في الحفلة :

* * *

كالبدْرِ أو أَزْهى أَطْلَ وَحَوْلَهُ	في القومِ تصدِيةٌ لَهُ وَهُتافُ
تَتَرَنَّحُ الأَعْطافُ عِندَ سَماعِهِ	ولَكمْ بآياتِ البَيانِ سَلافُ
وَنوَدُّ لو أَنّا لَدِيعِهِ مَسامِعُ	وَنُهِى تَعِي، وَلو أَنّا أَعْطافُ
فَأُتْرِلَ حَبِيبَ الأُمَينِ مُكرَماً	في مَعشَرِ بَرَحِيبِ سَاحِكِ طافوا
كَنَفُ لِسِرِّ العَبقرِيةِ أَنْتَ في	هَذي البَلاَدِ، ولِلهُدى أَكنافُ
جَمَعَتْ بِلادِينا جَوامِعُ جَمَّةُ	وَأَشَدُّها ما تَحْمِلُ الأَكتافُ
إِنِّي أَطارِحُكَ الشِّكايةَ في الهَوَى	والمُشْتَكُونِ مِنَ الهَوَى أَلافُ
هَذي البَلاَدُ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ داءَها،	حاجاتُها شَتَّى وَنَحْنُ ضِعافُ
إِنْ أُسِعِفَتْ رَقِيتُ وَدَرَّ رِجاؤُها	فَلتَحِي! مِنْ أَركانِها «الإِسْعافُ»

١٩٢٤/٥/٢٢

كتبتُ الى الزعيم العلامة الاستاذ فارس بك الخوري في دمشق
اهنيئهُ بسلامته من حادث سقوط السيَّارة به في ضاحية دمر :

اطال الله بقاء الزعيم الكبير ومتَّع به الأُمَّة
وبعدُ فلم تكَّد روعة النبا تملك النفوس وتتنزِّل منها في
الصميم حتى نسختها بُشرى السلامة تتناقلها الأقطار العربيَّة كافةً
أبتهاجا فالحمد لله على نجاتكم ثمَّ الحمد لله ولا يرحم تطوف في
رحابكم مواكب السعد والجاه جبراً لحاطر هذه الأُمَّة وتحقيقاً
لأمانيتها بمنَّ الله وتوفيقه

ضهور الشوير ١٢ ايلول ١٩٣٠

ولا الضهورُ ضهورُ

كتبتُ الى آل الدفراوي باشا الكرام اجيبهم على رسالة بعثوا
بها اليّ بعد بلوغهم الاسكندرية
كُنْتُمْ وَكُنَّا والحياةُ هنيئةُ
حَتَّى إِذَا غِبْتُمْ وَضِدَّعَ بَعْدَكُمْ
عَبَسَ الزمانُ فلا الصِّفاءُ مودِّعاً
تلكَ الفُصولُ أَعَزُّ فَصْلِ صَيْفِهَا
فالى غَدٍ طيبُ اللِّقاءِ الى غَدٍ
والصيفُ صافٍ والزمانُ نَضِيرُ
شَمْلٌ مَهِيضٌ بالفراقِ نَشِيرُ
ذاك الصِّفاءُ ولا «الضهورُ» ضهورُ
فالصيفُ بالشَّمْلِ النظيمِ بَشِيرُ
وَلَكُمْ يَضُوعُ مِنَ السَّلامِ عَيرُ

٧ ت ٢ - ١٩٣٠

الصفحة البيضاء

للسيدة الألمعية عقيلة الشاعر المعروف شاهين بك المعلوف
التاجر الكبير في سان باولو « البرازيل » ميلٌ الى الأدب العربي
بل شغفٌ به لاسيما المنظوم منه ومع انها ربيت في البرازيل منذ
الصغر فقد عملت على درس اللغة العربية على اربابها، وطالعت كثيراً
من اسفارها النفيسة، وحازت ملكة الاقتباس والرغبة في التجدد،
حتى عرف لها مقامٌ عربي مقدور المكانة بين ابناء العرب وغيرهم،
وكفتها اقامتها بين آل المعلوف وهم جهرة الشعر، وحماة ذماره،
مَيْلاً طبعياً الى لغة الضاد العزيزة في دار هجرتها ولماً عادت مؤخراً
الى لبنان مع عقيلها الفاضل عن لها، وهي في مهبط الشعر، ان
تجمع ديواناً من اربعين شاعراً تسميه « ديوان الخالدين » وذلك بأن
« يسود » كل شاعرٍ من الشعراء المنتخبين صفحةً او صحيفةً من
الكتاب الذهبي بقصيدة جديدة من نظمه ويسطرها في مكانها
منه بخطه وتوقيعه على ان تعتمد هي بعدئذ الى طبع الكتاب
مسحوباً كما هو على « الزنكوغراف » فيكون نسيج وحده ولماً
انتهى اليّ الدور بالسؤال نظمت القصيدة الآتية في ليل ١٤ اذار
١٩٣٠ وعنوانها « الصفحة البيضاء » وكتبها بخطي في ديوانها وهي :

* * *

قالت أريدك أن تُسودَّ صفحةً من ذا يُسودُّ صفحةً بيضاء ؟
وَمِنَ الْمُجِيرِ أَوْ الْعَذِيرِ^(١) مَتَى دَنَا
عَفْوَاً أَبْعَدَ الْأَرْبَعِينَ مُنِيفَةً^(٢) نَزَادُ إِلَّا تَوْبَةً وَنَقَاءً ؟

قالت وآيُ الْجِدِّ حَلِيٌّ حَدِيثُهَا ذَهَبَتْ مُغَالِطَةُ^(٣) الْمَجُونِ^(٤) هَبَاءً
بَيْنَ الْمُرَادَيْنِ^(٥) التَّنَائِفِ^(٦) تَرْتَمِي
كُنْتُمْ^(٧) وَمَا زِلْتُمْ^(٨) وَلَنْ تَتَحَوَّلُوا^(٩) وَضَحًا^(١٠) أَرَدْتُ^(١١) وَقَدْ أَرَدْتَ دَهَاءً
فَتَنَ الْخَوَاطِرِ أَنْتُمْ^(١٢) - الشُّعْرَاءُ

الصفحةُ البيضاءُ دُونَكَ فَاجْلُهَا وَأَشْتَقُّ مِنْ حَلَكِ الْحُرُوفِ ضِيَاءً
هِيَ إِنْ تُرِصَّعْهَا بِسِمِطٍ^(١٣) لَا لِي^(١٤) صَيَّرَتْهَا بِالنِّيرَاتِ سَمَاءً
أَوْ إِنْ يُدَبِّجْهَا بِرَيْقِهِ^(١٥) النَّدَى جَلَيْتُ^(١٦) لَدَيْكَ خَمِيلَةً غَنَاءً
وَكَسَا حَوَاشِيَهَا الرَّبِيعُ كَأَنَّمَا آذَارُ^(١٧) بَاكَرَهَا سَنَاءً وَرُؤَا

هِيَ مَا تَشَاءُ فَإِنْ تَشَأْهَا مَهِيَّطاً لِلوحيِ فَاقْتِ رَوْعَةً سِينَاءً
أَوْ مَبْعَثاً^(١٨) لِلذِّكْرِيَّاتِ وَمَسْرَحاً لِهَمْوٍ^(١٩) تَجِدُ عَهْدَ الشَّبَابِ تَرَاءً
أَوْ مَلْعَباً^(٢٠) لِلشُّوقِ قَصَرَ^(٢١) «عُرْوَةً» عَنْهَا يُخَاطَبُ شَوْقُهُ «عَفْرَاءً»

(١) العاذر واصله المصدر كالنكير (٢) نشرُ الصحائف كنايةٌ عن يوم الدين (٣) مصدر غَالَطَهُ اي اوقعه في الغلط (٤) الهزل (٥) المرادان هما ما ارادته هي وارادته انا من حمل الكلام على غير المقصود منه (٦) جمع تنوفاً وتنوفاً وهي الارض الواسعة البعيدة الأطراف (٧) الوضح بياض الصبح والضوء (٨) السِّمِطُ خيط النظم ما دام فيه الحُرُز واللولؤ وإلا فهو السِّلَك (٩) رَيْقُ كُلِّ شَيْءٍ اوله واصله

أَوْ شَتَّتَ لِلْأَشْيَاءِ وَصَفًا فَوْقَهَا
 أَوْ مَا تَمَّا لَسَمِعَتْ فِي جَنَابَاتِهَا
 أَوْ مَنِيَّتًا لِلْعَزِّ مَدَّ رِوَاقَهُ
 أَوْ حَلْبَةً^(١) لِلْفَاتِحِينَ تَلَهَّبَتْ^(٢)
 أَوْ مَخْبَأً التَّارِيخِ وَهُوَ غَرَابُ^(٣)
 يَبْلَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَبْلَى عِنْدَهَا
 مَثَلَتْ^(٤) كَأَنَّكَ تَلَمَسُ^(٥) الْأَشْيَاءَ
 رَجَعَ^(٦) النُّوَّاحِ وَأَنَّةً^(٧) وَبُكَاءَ
 تُبَصِّرُ^(٨) عَمُودَ الصُّبْحِ كَيْفَ أَضَاءَ
 تِلْكَ الْوَرِيقَةَ^(٩) جُذُودَ^(١٠) حَمْرَاءَ
 كَانَتْ^(١١) أَعَزُّ^(١٢) الْكَائِنَاتِ خِبَاءَ
 مَنْ فِيهِ أَحْسَنُ^(١٣) بِالْوَرَى^(١٤) وَأَسَاءَ

* * *

الصفحة البيضاء وهي صغيرة
 جُعِلَتْ^(١٥) لِأَوْصَافِ الْحَيَاةِ إِنَاءً^(١٦)

* * *

يَا حَبْدًا مَا قُلْتَ فَهُوَ حَقِيقَةٌ
 الصَّفْحَةُ^(١٧) الْبَيْضَاءُ تَفْخَرُ^(١٨) أَنَّهَا
 أَنَا فِي يَدِ الدُّنْيَا هَبَاءٌ^(١٩) وَهِيَ قَدْ
 أَنَا فِي الْهُمُومِ السَّاهِرَاتِ^(٢٠) عُيُونُهَا
 كَمْ صَفْحَةٍ^(٢١) وَضَاءَةٍ^(٢٢) فَاقَتْ^(٢٣) عَلَى
 مَا قُلْتَ جَاءَ قَصِيدَةً^(٢٤) عَصَاءَ
 نَعَمْتُ^(٢٥) مُقَامًا^(٢٦) فِي يَدِ بَيْضَاءَ
 ضَمِنْتُ^(٢٧) لَهَا فِي رَاحَتِكَ بَقَاءَ
 أَشْقَى^(٢٨) وَمَا ذَاقْتُ^(٢٩) لَدَيْكَ شَقَاءَ
 سَفَرٍ^(٣٠) إِذَا هُوَ لَمْ يَكُنْ^(٣١) وَضَاءَ

* * *

يَا بِنْتَ « زَحْلَةَ »^(٣٢) وَالْقَرَابَةَ^(٣٣) بَيْنَنَا
 لُبْنَانُ^(٣٤) أَحْكَمَهَا^(٣٥) خَلَصَتْ^(٣٦) وَفَاءَ

- (١) مَثَلٌ قَامَ مَنَاصِبًا وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَمَعْنَاهُ عِنْدُنَا لَطًا فَتَقُولُ مَثَلُ الْقَمَرِ
 ظَهَرَ وَغَابَ (٢) الرَّجْعُ مَا يُرَدُّ عَلَيْكَ مِنَ الصَّوْتِ (٣) يُقَالُ سَطَعَ عَمُودُ
 الصُّبْحِ أَيِ ضَوْؤُهُ وَضَرَبَ الْفَجْرُ بِعَمُودِهِ أَيِ سَطَعَ وَهُوَ الْمُسْتَطِيرُ (٤) الْحَلْبَةُ
 الدَّفْعَةُ مِنَ الْحَيْلِ فِي الرِّهَانِ فَيُقَالُ هُوَ يَرُكُضُ فِي كُلِّ حَلْبَةٍ مِنْ حَلِبَاتِ الْمَجْدِ
 (٥) الْجُذُودُ بِالتَّثْلِيثِ الْجَمْرَةُ الْمُلْتَهَبَةُ وَجَمْعُهَا جُذَى بَضْمٌ الْجِيمُ وَكُسْرُهَا وَجْدَاءُ
 (٦) أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَبِهِ عَمَلٌ حَسَنًا وَاعْطَاهُ الْحَسَنَةَ

قد صُنِتَ عهدَ الضادِ حينَ حَضَنَتْهَا
لُغَةٌ إِذَا مَا أُسْتَشْفَعَتْ أَقْيَالُهَا
فِي دَارِ غُرْبَتِهَا رَحِمِي وَوَقَاءُ
وَجَدَتْ لَهَا فِي آلِكَ الشُّفْعَاءُ
وَمَشَوْا إِلَى الدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
هَٰذَا عَقَائِلُهُمْ تَزُ لَوَاءُ
لَا بَدْعَ إِنْ هَزَّ اللِّوَاءُ رِجَالَهُمْ

ليل ١٤ اذار ١٩٣٠

بِكَ يُعْلَى أَهْلُ الْبَيَانِ الْجَبَاهَا

العلامة الأستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوم

عضو المجمع العلمي العربي وصاحب مجلة الآثار ومؤلف تاريخ الأسر الشرقية

لقد أهدى إليّ الصديق المشار إليه كتاب «على بساط الريح»
يحوي أناشيد خلابة جاد بها قلم نجله النابغة فقيد الأدب الغالي
«فوزي» رحمه الله وصفاً لتأثراته الأولى في رحلة هوائية قام بها،
ورسوماً رمزية جميلة، فكتبتُ إليه الأبيات الآتية :

«ألبساط» الذي أَطَّلَ علينا قُبِّ لِلْبَيَانِ «فوزي» بِنَاهَا
ذَلِكَ الْعَبْقَرِيُّ، طَابَ ثَرَاهُ، هُوَ مِثْلُ الْوُرُودِ يَبْقَى شَذَاهَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى فِتَى مَا رَوَيْنَا عَنْهُ إِلَّا سَمِعْتُ لِلضَّادِ آهَا
وَسَلَامٌ أَبَا النَّوَابِغِ، وَأَسْلَمَ بِكَ يُعْلَى أَهْلُ الْبَيَانِ الْجَبَاهَا

٢ تموز ١٩٣١

(١) أَلَا قِيَالٌ وَالْأَقْوَالُ جَمْعُ قِيلٍ وَاصْلُهُ قَيْلٌ وَمَعْنَاهُ الرَّئِيسُ وَاصِلٌ وَمَعْنَاهُ الْمَلِكُ
مِنْ مَلُوكِ حِمْيَرَ وَقَدْ سَمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَقُولُ مَا شَاءَ فَيَنْفِذُ وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى قُيُولٍ بِنَاءً
عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ

ومنه لى فى قومى بأبلج مان ؟

دُعيتُ الى موقفٍ شعريّ فى الحفلة السنويّة الشائقة لمدرسة الجامعة الوطنيّة الراقية فى عاليه لمنشئها ورئيسها الفهامة المفضال الأستاذ الياس افندي شبل الخوري فأنشدتُ هذه القصيدة وقصيدة «الصفحة البيضاء» وقصيدة «تحياتٍ حملتُ معطّراتٍ» فى ٢٦ حزيران ١٩٣١

دَعَوْتُ وَقَدْ أُوتِيتُ سَمْعًا وَطَاعَةً
فَتَى يَتَمَشَّى الشُّوقُ فِيهِ فَجِيئًا
تَعَوَّدَ عُذْرِيَّ الْخَفُوقِ فُؤَادُهُ
يَجُوزُ بِهِ الشَّعْرُ الْمَرَامِي بَعِيدَةً
وَلَمْ أَرْمِثْ الشَّعْرُ، إِنْ تَصِفُ مُورِدًا
وَإِنْ تَنْصَبُ أَسْتَعِصَى عَلَيْكَ فَلَمْ تَرُدْ
أَقُولُ لَهَا يَا نَفْسُ! «جَامِعَةٌ» الْهَدَى
أَرَادَتْهُ زِينًا وَهِيَ لَمْ تَدْرِ أَنَّنِي
فَقُلْتُ أَمِنْ بَعْدِ الصَّبِيِّ قَدْ عَبَّرَتْهُ
أَبَتْ لِي عُذْرًا، وَأَرْتَضَتْ عَنْ سَمَاحَةٍ
وَقَالَتْ خَبَأَتْ الْوُدَّ قَدَمًا فَلَمْ تَكُنْ
عَرِيفِينَ كُنَّا، مَا جَعَلْتُ مَكَانَهَا

بَنَاهَا فَأَعْلَى دَارَةً عَبْقَرِيَّةً
وَعَانَى الَّذِي عَانَى جِهَادًا وَكُلٌّ مِنْ
فَكَانَتْ لِقَوْمِي كَرَمَةً وَطَنِيَّةً
فُبُورِكَ مَبْنِيٌّ، وَبُورِكَ بَانَ
أَعَانَ عَلَى الشَّأْنِ الْخَطِيرِ يُعَانِي
مَعِينٌ عَلَيْهَا لِلْهُدَى، وَمَجَانٍ

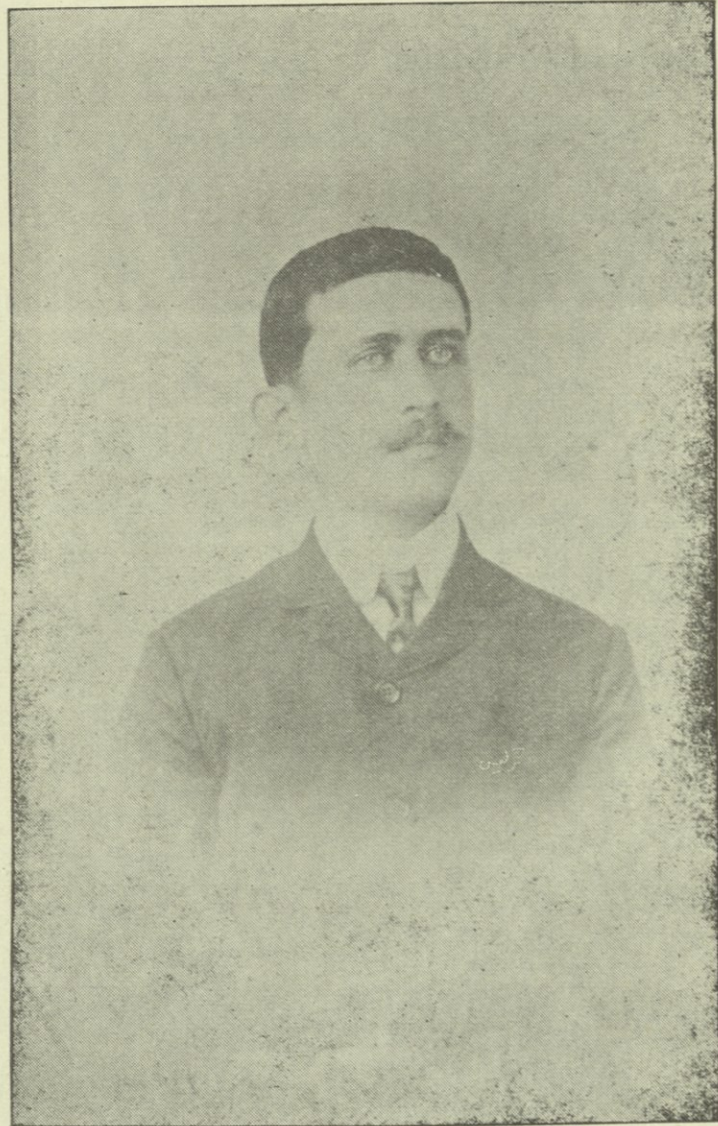
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَبْنِي بِلَادُكَ رَاسِيَا
وَلَمْ يَكُنِ الشَّقِيفُ فِي أُمَّةٍ سِوَى
وَفِتْيَانَهَا سُسْ، وَأُكْتِنِفُهُمْ صِيَانَةً
أَجَلْ! لَا تَكِلَهُمْ لِلزَّمَانِ مُؤَدِّبَا
فَقَفَّ فَتَقَفَّ النُّفُوسُ مَبَانِ
قِيَامِ لِنَشْ صَالِحٍ وَكِيَانِ
فَمَا خُلِقَتْ سُوءِئُهَا لِصِيَانِ
فِيئْسَ الْمُنَى مَوْكُولَةً لِلزَّمَانِ

عَفَا اللَّهُ، إِنْ لَا أَرَى غَيْرَ مُدَّعٍ
إِذَا لَمْ يُؤَيَّدْ مَا ادَّعَاهُ فَعَالُهُ
ذَرُونِي! فَمَا ذِي الْجَعَجَعَاتِ لِصَالِحٍ
لِيَفْعَلْ فِتَى الْإِصْلَاحِ مَا «الشِّبْلُ» فَاعِلٌ
هُوَ الْأَبْلَجُ الرَّاسِي مَنْاراً لِقَوْمِهِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَحْمِلُ الْعِبَاءَ نَاهِضاً
وَيَسْعَى إِلَى آمَالِهِ لَمْ تَهِنْ لَهُ
فَقُلْتُ إِلَى ذَا الْخُلُقِ يَحْتَاجُ مَعَشَرِي
وَأَكْبَرْتُ مِنْ آيَاتِهِ غُرَرِ الْعُلَى

لَكَ الْخَيْرُ مِنْ نَادٍ لَهُ كُلُّ مُوسِمٍ
حَوَيْتَ الَّذِي فِي الرُّوضِ مِنْ فَائِحِ الشَّدَا
وَمِنْ مُعْجَزَاتِ السِّحْرِ مَا بَابِلُ حَوَتْ
يَجْجُجُ حَمَاكَ النَّاسُ شَوْقاً، وَحَجُّهُمْ
وَمِنْ كُلِّ قَطْرِ يَنْطِقُ الضَّادُ أَهْلُهُ
فَلَا زِلْتَ مَحْجُوجَ الرَّحَابِ مُؤَمَّلَا
وَدَامَ لَكَ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ، وَحَلِيهِ

بِهِ الْعِلْمُ، وَالْمَعْرُوفُ، يَحْتَفِلَانِ
وَمَا فِي نُجُومِ اللَّيْلِ مِنْ لَمَعَانِ
وَمِنْ رَائِعَاتِ الْفَضْلِ عِقْدُ جَمَانِ
ضَمَانٌ عَلَى الْإِعْجَابِ أَيْ ضَمَانِ
تَحِيَّةُ آمَالٍ، وَصَوْنُ أَمَانِ
يُحْيِيكَ فِي مَجْرَاهُمَا الْمَلَوَانِ
عَلَيْكَ، فَمَا الذِّكْرُ الْجَمِيلُ بِفَانِ

تَصَدَّقْ وَالِدَهُ الْمَفْرُقَ جَانِ



رسم المفضل عليّ بعد والديّ شقيقتي مشرق الرحباني

رحمه الله

شاعر برني شقيقه

بهذا العنوان نشرت جريدة «النديم المصورة» الغراء في عددها ١٠ الصادر في ٢٨ اذار ١٩٢٦ ما يأتي :

نهار الأحد الأسبق أقيمت في الشوير مناحة كبرى لفقيه آل مشرق الوجيه الألمي الكريم مشرق افندي الرحباني قلما شوهده في المناحات مثلها وكان ممن رثوه شقيقه الشاعر البليغ الأستاذ نجيب مشرق بالأبيات المؤثرة الآتية :

* * *

بَكَيْتُ أَخِي مَا شَاءَ حُزْنِي وَلَوْ دَرَى	أَخِي مَا أَعَانِي، فِي التُّرَابِ بَكَانِي
جَنَاحُ صَلِيبِ الْعُودِ هَيْضَ إِلَى الْبَلَى	وَرُكْنُ رَيْي مَالٍ بِالْحَدَثَانِ
وَشَمْلُ نَظِيمِ الْعَقْدِ زَاهٍ رَجَاؤُهُ	تَصَدَّعَ وَالْدَّهْرُ الْمَفْرَقُ جَانِ
فَوَيْحًا لَهُمْ أُمًّا تَظَلُّ وَأُخُوَّةً	عَلَى حُرْقٍ حَتَّى أَلِّقَا وَحَنَانِ
وَنُعْمَى أَبٍ تَشْتَاؤُهُ وَهُوَ قَدْ قَضَى	وَمِنْهُ إِلَيْكَ الشَّقُّ مِلْءُ جَنَانِ
عَزَائِي، وَإِنْ عَزَّ الْعَزَاءُ، بَأَنْ أَرَى	أَيُّ وَأَخِي فِي الْخُلْدِ يَلْتَقِيَانِ
هَنَاءُ كَمَا بِالْمُلْتَقَى وَأَصْبِرَا عَلَى	لَيَالٍ قِصَارِ الْعَهْدِ وَأَنْتَظِرَانِي

اطال الله بعمر النجيب وآله الكرام

أَنَّهُ أَسَسَ دَارَ الْمَكْرُمَاتِ

بعثتُ بهذه القصيدة الى جبهة العلم والعمل والفضيلة رئيس
رهبنة البولسيين وآباءها المحترمين في حريصا (لبنان) تهنئة لهم بعيد
شفيعها القديس بولس الرسول :

وَعَلَيْهَا أَقْرَأُ أَرْقُ التَّهْنِئَاتِ	حِيَّهَا عَنِّي التَّحَايَا الْعَطِرَاتِ
يُرْتَجَى مَقْدِسُهَا لِلْبَرَكَاتِ	بَارِكْ الرَّحْمَانُ رَهْبَانِيَّةً
حَبْدًا «بُولُسُ» كَهْفُ الرَّاثِعَاتِ	حَمَلَتْ مِنْ «بُولُسُ» نَسَبَتَهُ
حُجَجِ الدِّينِ الْوَضِيِّ الْبَيِّنَاتِ	مُفْجِعُ الرُّومَانِ وَالْيُونَانِ فِي
عَلَّمَ أَرْوَعُ يَحْكِيهِ صِفَاتِ	قَدْ تَحَدَّاهُ عَلَى آسَالِهِ
حَلَّ مِنْ نَادِي الْهُدَى فِي الذَّرَوَاتِ	جَادَتْ «الشَّامُ» بِهِ نَابِغَةً
وَأَبُو التَّقْوَى أَلْمَهَيْبُ الْقِسَمَاتِ	عَلِمَ الْعِلْمُ وَنَبْرَاسُ الْحَجَى
عَنْهُ آيَاتُ الْعُلَى الْمُؤْتَلِفَاتِ	مَنْ «كُجْرْمَانُوسُ» حَبْرًا حَدَّثَتْ
فَكَ شَمَلَ الْعُقَدِ الْمُسْتَعَصِيَاتِ	«عَمَدَ» الْفَضْلِ عُقُودًا وَلَقَدْ
حَبْدًا الطُّورُ وَتِلْكَ النَّفْحَاتِ	فَمُهُ طُورُ رِسَالَاتِ الْهُدَى
لِلسَّمَاوَاتِ عَلَيْهِ لَمَحَاتِ	قَدْ جَلَا «بَابُ الْمُصَلَّى» مُرْسَلًا

- (١) يقال رهبنة ورهبانية بالتخفيف والتشديد (٢) تحدى فلانا باراه في
فعل ونازعه الغلبة (٣) يقال هو على آسال من أبيه اي على شبه منه وعلامات
وأخلاق ولم يُسمع لها بواحد (٤) هو العلامة الخطيب المشهور السيد جرمانوس معمد
الدمشقي مطران بعلبك للروم الكاثوليك والنائب البطريكي سابقاً ومؤسس الرهبنة
الكرمية في سنة ١٩٠٣ (٥) حي من الشام ابنت السيد المشار اليه رحمه الله

* * *

حَمَلَ الْإِنْجِيلَ رَوَّاضاً بِهِ
فِي يَدَيْهِ فَيَصِلُ الْحَقَّ فَلَا
تُمْسِكُ بِاللَّهِ، لَا يَتْرُكُ مِنْ
عُودِهِ صَلْبٌ، فَمَا فَرَّقَ مَا
وَرَأَى الدُّنْيَا الَّتِي أَنْكَرَهَا
أَذْنُهَا صَمَاءٌ عَنْ مَوْعِظَةٍ
ضَاقَ ذَرْعاً بِأَذَاهَا قَبْلَهُ
أَيَّرَى الدُّنْيَا بِهِ آهْلَةً
فَتَشَهَّى الْخُلُوعَ الطُّوْلَى، وَقَدْ
تَرَكَ التَّاجَ، وَخَلَّى سُدَّةً،

جَامِحَ الْخُلُقِ، وَعَاصِيَ النَّعْرَاتِ
يَرْتَضِي عَنْ مَصْرَعِ الْحَقِّ دِيَاتٍ
شَرِّعِهِ مَا يَحْسِبُ النَّاسُ هَنَاتٍ
بَيْنَ صُعْلُوكٍ، وَلَوْ وَهْمًا، وَعَاتٍ
حِمَاةَ الشَّرِّ وَدَارَ الْمُنْكَرَاتِ
لَيْتَ شِعْرِي أَيْعِي الصَّمَّ الْعِظَاتِ؟
أَنْبِيَاءُ اللَّهِ نُورُ الْكَائِنَاتِ
وَهُوَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبُ النَّزَعَاتِ؟
كَانَتْ النَّجْوَى، وَأَمْرُ اللَّهِ آتٍ
وَأُنْتَحَى الْقَفَرُ، وَعَافَ الْبَهْرَجَاتِ

* * *

سَائِلُوا الْأَيَّامَ، وَالتَّاجُ لَهُ
رَكِبُوا السِّيفَ إِلَيْهِ وَمَشَى
بُنَى الدِّينِ عَلَى تَضَحِيَةٍ

عِزَّةُ الْمُلْكِ، تُرَى التَّاجُ يُفَاتُ؟
فِيهِ مَشَاءٌ خَرَابٍ وَشَتَاتٍ
أَيْنَ فِي الْأَيَّامِ أَهْلُ التَّضَحِيَّاتِ؟

* * *

فِي «حَرِيصًا» وَهِيَ لِلزُّهْدِ حِمَى كَانَ نَاحِيهَا حَرِيصًا رَغَبَاتٍ

- (١) صيغة مبالغة من راض المهر يروضه أي ذلله وجعله مسخرًا مطيعًا وعلمه السير
(٢) الفَيْصَلُ السِّيفُ (٣) جمع هَنَةٍ ومعناه شيءٌ والمقصود بها الشيء اليسير
وتصغيرها هَنِيْهَةٌ وتجمع على هَنَوَاتٍ رجوعاً إلى الأصل (٤) الحِمَاةُ الطَّيْنُ
الْأَسْوَدُ (٥) تَشَهَّى الشيءَ أَحَبَّهُ وَرَغِبَ فِيهِ (٦) الْكَثِيرُ الْمَشْيُ
(٧) مَنْ نَحَا الشيءَ يَنْحُوهُ نَحْوًا قَصْدَهُ والمراد مؤسس الرهبنة المشار إليه

أَسَّسَ الْمَنَسِكَ فِي قُلَّتِهَا ۖ وَلَهُ عَوْنَانِ عِلْمٌ، وَثَبَاتٌ
شَاءَ أَنْسَ الْحَقِّ فِي وَحْشَتِهِ ۖ وَحَيَاةَ الْعِلْمِ فِي الْأَرْضِ الْمَوَاتِ
كُلُّ سِفْرِ ضَجَّتِ الدُّنْيَا لَهُ ۖ لَمْ يَكُنْ إِلَّا وَلِيدَ الْخَلَوَاتِ
رَحِمَ اللَّهُ الَّذِي أَسَّسَهُ ۖ إِنَّهُ أَسَّسَ دَارَ الْمَكْرُمَاتِ

قُمْ، فَقِيدَ الْعِلْمِ! وَأَنْظِرْ مَا بَنَى
صَيْرُوهُ جَنَّةً أَرْضِيَّةً
هُوَ «كَالْإِيَّانِ» عِزًّا وَلَهُ
مِنْ حَيَاةِ الْعِلْمِ وَفَيَاضِ التَّقَى
«بُولُسِيُونَ» تَلْظَوْا غَيْرَةً
خَشْيَةَ اللَّهِ عَلَى سِيَامِهِمْ
وَصِيَانُ شُرْعِ النَّسْكِ لَهُ
لَمْ تَضِرْهُمْ قِلَّةُ مُخَصَّبَةٍ
نُظْمُ الْخَيْرِ نَمَتُهُمْ فَحَكَّى
وَتَرَامَتْ عَنْ ذُرَى مِنْبَرِهِمْ
وَأَقْلَّتْهَا رِسَالَتُهُمْ
رَصَعَتَهَا غَضَّةً مَطْبَعَةً

خُلَفَاءُ لَكَ أَعْلَامٌ ثِقَاتٌ
أَمِنْتَ «حَوَاءً» تَجْنِي الثَّرَاتِ
شُرَفَاتُ الْخُلْدِ تِلْكَ الشُّرَفَاتِ
«دَجَلَةٌ» يَجْرِي عَلَيْهِ «وَالْفُرَاتِ»
عَبَقْرِيُونَ نَفُوسًا طَاهِرَاتِ
وَسَنَا الْفَضْلِ عَلَى تِلْكَ السَّمَاتِ
دُونَهُ صَوْنُ الْعَذَارَى الْخَفِرَاتِ
إِنَّمَا الْقِلَّةُ شَأْنُ الْمُعْجَزَاتِ
شَمَلُهُمْ شَمَلُ الدَّرَارِيِّ النَّيِّرَاتِ
رُسُلُ الْعِلْمِ إِلَى أَقْصَى الْجِهَاتِ
نَعَمْ مَا تَحْمِلُ تِلْكَ الصَّفَحَاتِ
مِنْ مَجَانِي رَوْضِهَا أَلْفُنْ يُقَاتِ

(١) الثَّلَّةُ أَعْلَى الْجَبَلِ (٢) الْوَلِيدُ الْمَوْلُودُ حِينَ يُوَلَّدُ (٣) الْحَيَاةُ الْخِصْبُ وَالْمَطَرُ
وَيُمَدُّ (٤) نَمَا الشَّيْءُ رَفَعُهُ بِالِاتِّسَابِ (٥) الْمُرَادُ بِالرِّسَالَاتِ مَجْلَدٌ
«الْمُسَرَّةُ» الرَّاقِيَةُ الَّتِي تَصْدُرُهَا الرَّهْبَنَةُ الْكَرِيمَةُ

ما الرِّبيعُ أزدَهَرَتْ أَزْهَارُهُ لا وَلَا الْوَشْيُ أُنِيقَ الْجَنَبَاتُ
أَوْ نُجُومُ الْأُفُقِ فِي مَسَرِّحِهَا تَرْدَهِ فِي سِمَطِهَا مُحْتَبَكَاتُ
كَحُرُوفِ فَجَرِ الْفَجْرِ عَلَى آيِهَا آيَاتِهِ الْمُنْبِلَجَاتُ
عَرَبِيَّاتٍ صَحَاحٍ مُبْتَنَى لُغَةُ التَّنْزِيلِ تَقْدِيهَا اللُّغَاتُ

* * *

تِلْكَ مِنْ آثَارِ رَهْبَانِيَّةٍ فَوْقَ بَانِيهَا ظِلَالُ الرَّحْمَاتِ
بَعْدَ الْعَهْدِ بِهِ مُغْتَرِبًا يَالْشَوْقِ الْأَبِ زَاكِي الْخَطَرَاتِ
وَحَوَتْ «بِירוْتُ» مِنْهُ هَيْكَلًا عَطَّرَ الْهَيْكَلُ مِنْهُ ذِكْرِيَّاتِ
قَدْ غَدَا الدَّيْرُ مَحَجًّا لِلْهُدَى لَمْ لَا يَغْدُو مَحَجًّا لِلرُّفَاتِ ؟

* * *

حَبْدًا مِنْ «يُوسُفَ» النَّدْبِ أَبُ فِي يَدَيْهِ الْفَنُّ قَدْ أَضْحَى وَبَاتُ
«مُشْرِقِيَّاتِي» بِهِ أُخْضَلَتْ كَمَا بِهَوَامِي السُّحْبِ يَخْضَلُ النَّبَاتُ
لَمْ تَرْنِهَا أَدَوَاتُ سُخَّرَتْ فَأَدَاةُ الذَّوْقِ زَيْنُ الْأَدَوَاتِ
بَرَزَتْ كَالْغَيْدِ فِي الْعِيدِ لَهَا مِنْ سَنَاهَا الْمُتَهَادِي جَلَوَاتِ
لَسْتُ أَدْرِي أَكَلَامُ هِيَ أَمْ أَخْذُ السَّحْرِ الزَّوَاهِي الْمُشْرِقَاتِ ؟
هُوَ لِلتَّأْرِيخِ يَجْلُوهَا فَلَا عَدِيمَ التَّأْرِيخِ تِلْكَ الْعَزَمَاتِ

ضهور الشوير ٢٨ حزيران ١٩٣١

- (١) هو الأب يوسف معلوف البولسي أحد آباء الرهبانية اللامعين ومدير مطبعة القديس بولس التي أنشأتها هذه القافلة المباركة في ديرها على ارقى طراز واحدث فنَّ وسخَّرت لخدمتها الكهرباء. (٢) اسم ديواني المعبود الى هذه المطبعة بطبعه (٣) جمع أخذة وهي الرُقِيَّة تأخذ العين

زان القليل المشرق



رسم شقيبتي الدكتور شكري افندي مشرق

في مصر

كتبتُ اليه أهنيته بمولد نجاه «عبد الله» وقد أطلق عليه اسم والدي رحمه الله.

شُكْرِي لِنُعمَى نالها «شكري» تَمَلَّكَ مَنْطِقِي
وَأَفْتُ عَلَى ظَمَأٍ فَكَا نَتُّ مُنِيَّةِ الْمُشَوِّقِ
وَسَرَتْ بِشَارُهَا فُضَا تَ رُونَقًا فِي رَوْنِقِ
وَأَتَتْهُ وَاْرِفَةُ العِنا يةِ بِالرَّجَاءِ الْمُغْدِقِ
سَعْدًا «لَعائِدَةُ وَلِي لِي» بِالشَّقِيقِ الْمُشْفِقِ
وَلِنَاسِلِيهِ بِقِـسَادِمِ زَانَ الْقَبِيلِ «الْمُشْرِقِ»
تِلْكَ اللَّفَائِفُ قَدْ طَلَع نَ مَعَ السُّعُودِ بِمَوْثِقِ
وَحَمَلْنَ طِيبَ الْعَبْقَرِيَّ ةِ وَالذِّكَاةِ الْمُعْرِقِ
وَفَخَرْنَ، لَوْ يَعْقِلْنَ، فِي ذَاكَ السَّنَا الْمُتَدَفِّقِ
أَكْرَمَ، وَقَدْ أَسْمِيَتْهُ، بِالْمُنْتَهَى وَالْمُنْتَقِي
سَبَطُ يَمْتُ إِلَى الْأَصْو لِِ الْكَابِرِينَ وَيَرْتَقِي
السَّيْمِيَاءِ عَلَى الْجَبِ نَ مُنَوَّرًا وَالْمُفْرَقِ
يَا مَرَحَبًا «بَأَيِّ نَجِي بَ» وَنُورِهِ الْمُتَالِقِ
قَدْ آبَ مِنْ بَعْدِ الْغِيَا بَ مِنْ الْمَقَرِّ الْمُغْلَقِ
مَنْ هَدْيِهِ فِي مَوَكِبِ وَوَقَارِهِ فِي فَيْلَقِ
وَعَلَيْهِ مِنْ غَارِ الْخُلُو دِ أَكَلَّةٌ لَمْ تَخْلُقِ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّنَا قَبْلَ الْقِيَامَةِ نَلْتَقِي

إِهْنَأُ «بَعْدَ اللَّهِ» وَأَرْ قَبَهُ فَيَ لَمْ يُلْحَقِ
وَإِذَا تَفَرَّقْنَا غَدًا وَالْدَّهْرُ لَمْ يَتَرَفَّقِ
نَحْيَا بِهِ فَكَأَنَّنَا بَاقُونَ لَمْ نَتَفَرَّقِ

(١) الخورنق والسدير

على رابيةٍ خلابة الرواء من «ضهور الشوير» السماء أقتُ
منزلاً لي أُسميَ «الخورنق»، وأقام اخي الدكتور جورج مشرق
منزلاً له في جواره أُسميَ «السدير»، وكلاهما على نمط هندسيٍّ
واحد جمع بين محاسن الطراز الشرقي القديم، والطراز الغربي
الحديث، وهما ماثلان في نهاية الجهة اليسرى من مشهد ضهور الشوير
المُثَبَّت في الصفحة ١١١ من هذا الديوان، وبرزت من كلٍّ منهما
شُرُفَاتُهُ في جهاته الأربع بحيثُ اذا وقفتَ على آيَةٍ شئتَ منها
ترامت عيناك الى بحر الروم تشهدان امواجه البنفسجية تتكسر على

(١) الخورنق والسدير قصران للنعمان بن المنذر وكلا اللفظين فارسيّ والاول
مركب من خورن اي آكل وكاه اي محل والثاني مؤلف من سه دير اي ثلاث
قرب لانه كان كذلك وقيل ان لفظ السدير عربيّ سمي به القصر لكثرة شجره
ورؤي ان رجلاً رومياً يُقال له (سينمار) بنى الخورنق للنعمان في ظاهر الكوفة
إلا انه كان يبني فيه السنتين والثلاث ويغيب مثلها فيطلب فلا يوجد ثم يأتي
فيحتج وهكذا دواليك حتى فرغ من بنائه بعد زمنٍ طويل فكان قصرًا عجيباً
لم يكن للملوك مثله ففرح به النعمان وقال ما رأيت مثل هذا البناء قط فقال
له سنمار: اني لأعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله. فقال له النعمان:
هل يعرفها احد غيرك؟ قال لا. قال لا جرم لا دعنّها وما يعرفها احد. ثم امر به

صخور الشاطئ الجميل ثم تراجعتا وهما تتقلان في تلك الهضاب
المخضلة من عالية الى أعلى بين رياضٍ مشتبكة الشجر وشعابٍ
مسكية الأثر ومُنَعَرَجَاتٍ تتلوى كالأفعوان على صدور تلك
الأنيا وبُطُونِهَا ورَفَارِفَ بألوان العقيان تترقق بهجة الحياة بين
عيونِهَا حتى تَقِفَا على وادٍ يضلّ اللسان في وصفه وتعجز ايدي
الجوهريين عن روائع رصفه اذا تجاوزتاهُ صُعداً بين تلك المدايح
الرائعة والأباطح الواسعة عادتَا اليك على شرفة المنزل وانت
تكاد لا تصدق ما رأيت ولا تؤمن بما وعيت كأنك غلبَ
عليك الخيال فطرتَ على جناحيه أو عاد عهد الانتقال فطافَ
بك وانت في مكانك على مَنْكِبِيهِ واذا ما عاد اليك روْعُكَ
فيل بعينيك الى الشرق قليلا واملاهما بروعة « صنين » يناطحُ
السحبَ روقاه وتعلق بفؤديه بقيّة ثلج الشتاء تريد روعة
مَجْلَاهُ وقد نُثِرَتِ القرى على سفوحهِ وشعابه كأوكار الثُور أو

فَقُذِفَ من اعلى القصر الى اسفله لئلا يبني مثله لغيره فتقطعت اوصاله وُضرب به
المثل فقال الشاعر :

جزائي جزاهُ الله شرَّ جزائه	جزاء « سِنَمَارٍ » وما كان ذا ذنبٍ
سوى رَمِهِ البنيانَ سَتِينَ حَجَّةٍ	يُعَلِّي عليه بالقراميدِ والسَّكْبِ
فلماً رأى البنيانَ تَمَّ شهُوقُهُ	وَأَضَ كَمِثْلِ الطُّودِ والشَّامِخِ الصَّعْبِ
وظنَّ « سِنَمَارُ » به كُلَّ حَبْوَةٍ	وفازَ لَدَيْهِ بِالْمُودَةِ والقُرْبِ
فقالَ أَقْذِفُوا بالعِج من فوقِ مَتْنِهِ	فهذا لعمرُ الله من أعجبِ الحُطْبِ

عُرْنِ الْأَسُودِ تَمْتَدُّ عَنْ يَمِينِهِ سُلْسَلَةُ جَبَلِ كَسْرَوَانَ الْجَمِيلِ مَوْطِنِ
الْمَرْدَةِ، وَمِبَاءَةِ الْأَقْيَالِ، فَتَرَى بِلْدَانَهُ الضَّاحِيَةَ وَالْمَطْمَنَةَ كَأَنَّكَ بَيْنَ
بَيُوتِهَا وَتَتَأَلَّقُ عَيْنَاكَ بِجَالِي مُرُوجِهَا وَعَاطِلِ مُرُوتِهَا وَتَنْسَلِخُ عَنْ
يَسَارِ «صَنِينَ» سُلْسَلَةٍ يَرْتَفِعُ فِي ذُرُوتِهَا جَبَلُ «الْكَنِيسَةِ» الْمَهِيْبِ
ثُمَّ تَعُودُ فَتَطْمَئِنُّ حَتَّى تَرْتَبِطَ، عَلَى مَتَدِّ عَمْرَانِهَا مُطَلَّةٌ عَلَى وَادِي
حَمَانَا مَوْصُوفٍ «لَا مَارَتَيْنِ» إِلَى مَرْتَفَعَاتِ صُوفَرٍ، يَجْبُلُ الشُّوفُ
الْأَشْمَ، عَرِينِ بَنِي مَعْرُوفٍ وَكَهْفِهِمِ الْعَالِي الْمَصُونِ

بَيْنَ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ الْمُدْهَشَةِ تَقَعُ عَيْنَاكَ عَلَى ضُحُورِ الشُّوَيْرِ، قَرِيبِهَا
وَبَعِيدِهَا مَجْلُوءَةٌ كَالْعُرُوسِ لَيْلَةَ عِيدِهَا لَا تَدْرِي أَيَّةَ مُحَاسَنِ
تَمَلَّأَ بِصُرْكَ مِنْهَا وَلَا أَيَّةَ بَدَائِعٍ تَصْرِفُهُ عَنْهَا وَيُظَلِّلُ هَذِهِ الْبَقَاعَ
السَّاحِرَةَ رَقِيعٌ لَمْ تَصِفْ صَفْوَهُ أَجْوَاءٌ وَهَوَاءٌ رَقِيقٌ لَمْ يَضَارِعْهُ
بِرَقَّتِهِ هَوَاءٌ حَتَّى تَخَالَ نَفْسُكَ فِي نَعِيمٍ مُقِيمٍ

وَلَقَدْ قَامَتْ قَرِينَتِي، بِمَا رُزِقْتُهُ مِنْ ذِكَا، وَذُوقَ وَمَرُوءَةِ بَيْنَاءِ
الْمَنْزَلِ، وَتَوَفَّقَ الْعَمَلُ فِيهِ عَلَى الْخَرِيطَةِ الْهَنْدَسِيَّةِ، مَتَحَمِّلَةً نَصَبًا
دَائِمًا فِي لَهَبِ الصَّيْفِ، وَزَمْهَرِيرِ الشِّتَاءِ حَتَّى أَتَمَّتْهُ عَلَى شَكْلِهِ الْبَدِيعِ،
وَاعْتَنَتْنِي عَنْ أَنْ أَحْرَكَ إِلَى الْعَمَلِ يَدَا أَوْ أَجْهَدَ بِهِ خَاطِرًا فَنَظَّمْتُ
عِنْدئِذٍ الْقَصِيدَةَ الْآتِيَةَ شُكْرًا لَهَا عَلَى مَا بَذَلَتْ مِنْ مَوَاهِبِهَا
وَقُوَاهَا، وَتَهْنِئَةً لِأَخِي بِسَدِيرِهِ :

وَقَفْتُ عَلَى مَشَارِفِهِ كَأَنِّي عَلَى «سِينَاءٍ» جَلَّلَهُ السَّنَاءُ
تَضَاحَكُهُ بِسُنْدُسِهَا الرَّوَّابِي وَتَضَحَّكَ فَوْقَ غُرَّتِهِ السَّمَاءُ

كَأَنَّ الْفَنَّ مُنْسَكِبٌ عَلَيْهِ وَتِلْكَ الْمَائِسَاتِ لَهُ إِنَاءٌ

* * *

مَقَاصِيرُ زَوَاهِرُ نِيرَاتُ مَقَاصِيرُ الْجِنَانِ لَهَا إِمَاءُ
عَلَى رَحَابَتِهَا أَنْجَلَتْ الزَّوَاهِي وَعَنْ شُرُفَاتِهَا أَنْبَلَجَ الضِّيَاءُ
«وَإِيوَانٌ» لَهَا لَوْ عَادَ «كِسْرَى» وَأَبْصَرَهُ يَلْجُ بِهِ الْبُكَاءُ
تَفُوحُ الرِّيحُ طَيْبًا كَيْفَ هَبَّتْ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَخْرُ ماءُ
وَتَرْمُقُهَا السَّحَابُ سَابِحَاتٍ عَلَيْهَا يَحْسُدُ الصُّبْحُ الْمَسَاءُ
فَإِنْ تَنْزِلُ بِهَا أَبْصَرْتَ دُنْيَا يَطِيبُ عَلَى بَدَائِعِهَا الثَّوَاءُ
تَرْوَحُ الْعَيْنُ ثُمَّ تَعُودُ مَلَأَى بِمَا أَهْدَى لَهَا النَّجْدُ الْفَضَاءُ
وَأَوْدَاءُ^١ قَدْ أَنْحَدَرَتْ لَدَيْهَا مَدَارِجَ وَالرَّبِيعُ لَهَا رِدَاءُ

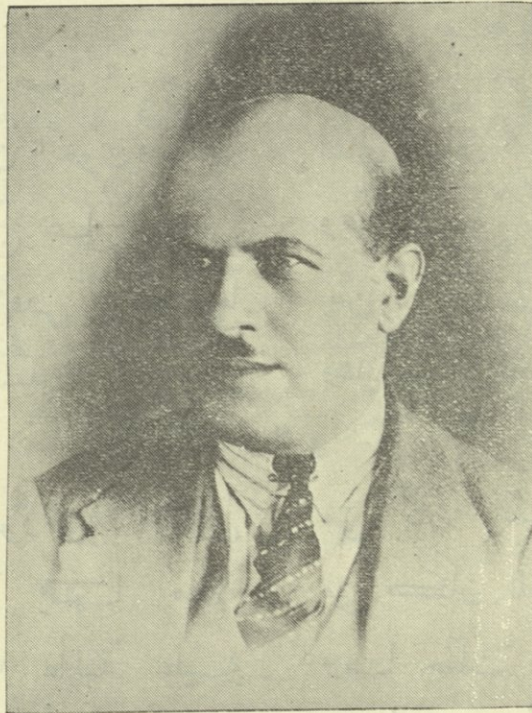
* * *

عَلَى حَرَمِ «الضُّهُورِ» بَدَأَ سَنَامًا تُحْيِيهِ عَلَى الثَّرْبِ الْجَوَاءُ^٢
وَتَكْسُو الشَّمْسُ مِنْ تَبَرٍّ حِمَاهُ وَهَلْ كَالْتَبَرِ مُؤْتَلِقًا بِهَاءُ^٣ ؟
إِذَا سَفَرَتْ^٤ فَمِنْهُ لَهَا غَطَاءُ أَوْ اخْتَدَرَتْ^٥ فَفِيهِ لَهَا وَطَاءُ^٦
وَتَحْنِي الدَّوْحُ مِنْ خَفَرٍ وَدَلَّ^٧ رَفَارِفَهَا يُظِلُّهَا الْحَيَاءُ

* * *

-
- (١) لَجَّ بِهِ أَلَحَّ عَلَيْهِ (٢) الْأَوْدَاءُ وَالْأَوَادِيَّةُ وَالْأَوْدِيَّةُ جَمْعُ وَادٍ
(٣) يَعُودُ الضَّمِيرُ إِلَى الْمَنْزِلِ (٤) جَمْعُ جَوْ وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
(٥) بَرَزَتْ وَالْمُرَادُ الشَّمْسُ (٦) اسْتَتَرَتْ (٧) خِلَافَ الْغَطَاءِ

يُجَاوِرُهُ «السَّدِيرُ» وَكَمْ تَعَالَى مِنْ «النُّعْمَانِ» حَوْلَهُمَا رَجَاءُ
بَنَى الْأَخْوَانَ مَا بَنَى فَأَضْحَى مِنَ الْأَخْوَيْنِ بَيْنَهُمَا إِخَاءُ



رسم شقيبى الدكتور جورج افندي مشرق

فَيَا بَانِي «السَّدِيرِ» هَنَيْتَ فِيهِ فَمِثْلَكَ مِنْ يَطِيبُ بِهِ الْبَقَاءُ
زَهَا لِلْعَبْقَرِيَّةِ فِيكَ نُورٌ وَلَا حَ مِنْ «أَبْنِ سَيْنَاءِ» رِوَاءُ

إِذَا أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي مُصَابٍ بَدَا الدَّاءُ الْمُحَجَّبُ وَالِدَوَاءُ
مَجَسُّكَ^١ لِلزَّمِينِ^٢ كَفِيلُ^٣ بُرٍّ وَهَمُّكَ بِالشِّفَاءِ هُوَ الشِّفَاءُ
مَلَأْتَ^٤ فَتَى الْمَشَارِقَةِ الْمُجَلِّي بِشُهْرَتِكَ السَّمَاعَ وَلَا مِرَاءُ
وَلَوْلَا الْهَرَجُ^٥ بِالْحُكْمَاءِ يَزْرِي لَجَاءَتْكَ الزَّعَامَةُ وَاللَّوَاءُ

* * *

إِذَا نَاجَاهُمَا «صَنِينُ» حَنَّتْ جَوَارِي الْبَحْرِ هَيَّجَهَا اللَّقَاءُ
وَحَيًّا «كِسْرَوَانُ» جَوَى وَحِيَّتْ أَعَالِي «الْمَتْنِ» رَنَحَهَا الْوَلَاءُ
وَأَسْرَابُ النَّعَاجِ عَلَى الْمَرَاعِي وَمِنْ شَبَابَةِ^٦ الرَّاعِي غِنَاءُ
وَرَنَاتُ^٧ النَّوَاقِيسِ أَبْتَهَاجًا مِنْ «الدَّيْرَيْنِ»^٨ يَحْمِلُهَا الْهَوَاءُ
فَهَلْ بِسَوَى «السَّدِيرِ» تَقْرُ^٩ عَيْنُ وَهَلْ بِسَوَى «الْخَوَرَنْقِ» يُسْتَضَاءُ^{١٠}؟

* * *

أَبَانِيَّةَ «الْخَوَرَنْقِ» نَبَّيْنِي مَتَى كَانَ النِّسَاءُ لَهَا بِنَاءُ؟^{١١}
وَيَا مَنْ زَانَ هِمَّتَهَا مَضَاءُ مَتَى كَانَ النِّسَاءُ لَهَا مَضَاءُ؟^{١٢}
حَمَلَتْ الْعِبَّ غَالِبَةً عَلَيْهِ وَمَا حَمَلَتْ مَعَاظِفَهَا^{١٣} الظُّبَاءُ
فَزَيْنَتْهَا^{١٤} التَّبْرِجُ^{١٥} وَالتَّحْلِي وَزَيْنْتُكَ^{١٦} الْمُرُوءَةُ وَالْوَفَاءُ

* * *

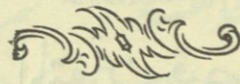
(١) الْمَجَسَّ مَوْضِعُ التَّمَسُّ وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ (أَفْوَاهُهَا مَجَاسُهَا) لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَحْسَنَتْ الْأَكْلَ اكْتَفَى النَّازِرُ إِلَيْهَا بِذَلِكَ فِي مَعْرِفَةِ سَمْنِهَا (٢) الزَّمِينُ وَالزَّمِينُ مَنْ أَصَابَتْهُ الزَّمَانَةُ وَهِيَ تَعْطِيلُ الْقُوَى (٣) الْفَتْنَةُ وَالْإِخْتِلَاطُ (٤) أَيِ الْخَوَرَنْقِ وَالسَّدِيرِ (٥) نَوْعٌ مِنَ الْمِزْمَارِ (مَوْلَدَةٌ) (٦) هُمَا دِيرَا مَارِ الْيَاسِ شَوِيًّا لِلرُّومِ الْارْثُودُكْسِ وَالْمُؤَارِنَةِ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الْمَتَزَلِينَ (٧) جَمْعُ مَعْطَفٍ وَهُوَ الرِّدَاءُ (٨) أَظْهَارُ الْمَرْأَةِ زَيْنَتُهَا لِلْأَجَانِبِ وَلِهَذَا يُقَالُ خَرَجَنَ مَتَبَرَّجَاتٍ

تُطِلْ ذُكَا رَاعِيَةً وَتَمْضِي وَلَا يَمْضِي بِهَيْتِكَ الْعِيَاءُ
وَتَتْرُكُ فِيكَ وَسْماً مِنْ ضِيَاهَا وَنَعَمَ الْوَسْمُ مَا تَرَكْتَ ذُكَا
إِذَا الْأَخْتَانِ أَوْتَيْتَا لِقَاءً فَلَا حُجْبَ هُنَاكَ وَلَا خِيَاءُ

* * *

وَقَفْتَ لَهُ مُوَفَّقَةً بِرَأْيِ أَسَدٍ وَمِلْءُ بُرْدَتِكَ الذُّكَا
إِذَا أَسْتَعَصَى عَلَى الْفَنَانِ سِرٌّ أَطَاعَكَ وَالْغُمُوضُ لَهُ جَلَاءُ
يَرُونَ الْأَمْرَ كَيْفَ لَهُ ابْتِدَاءُ وَأَنْتِ تَرِينَ كَيْفَ لَهُ أَنْتِهَاءُ
فَمَرَحَى يَا ابْنَةَ الْعِشْرِينَ مَرَحَى لَقَدْ صَدَقْتَ عَلَيْكَ السَّيْمِيَاءُ
كَأَنَّ أَبَاكَ خَيْرَ فِيكَ وَصَفَاءُ وَأَمَّا أَنْجَبَتِكَ كَمَا تَشَاءُ
هَنِيئاً «لِلخَوَرَنَقِ» فَهُوَ أَضْحَى كِنَاساً زَاهِراً، وَلَكَ الْهَنَاءُ

ضهور الشوير ٣ حزيران ١٩٢٧



وَمَرْصَعُ الْإِفَاقِ مِنْ مَسْلَمَا

أُنشأتُ حديقةً في جهة « الْخَوَرَنْقِ » البحرية بَنَيْتُ في أعلاها
حوضاً تتحدَّرُ إليه وترتفع فيه مياه « المنبُوخِ » غزيرةً وحوله
مجلسٌ للأسحار، والأصال، وقد كتبتُ على جوانبه بِقِطْعٍ من
الرخام الأبيات الآتية :

يا مجلساً بِحِمَى « الْخَوَرَنْقِ » زَانَهُ	شَمَلٌ كَشَمَلِ النِّيرَاتِ تَأَلَّقَا
« صِنِينُ » نَاجَاهُ وَبَثَّ هَيَامَهُ	وَالْمَوْجُ نَاغَاهُ وَمَالَ مُصَفَّقَا
وَالْأَنْسُ مَدَّ عَلَى النَّدَامَى ظِلَّهُ	وَمُسْلَسَلُ « الْمُنْبُوخِ » فِيهِ تَرْقَرَقَا
وَمَرْصَعُ الْإِفَاقِ حَنٌّ مُسَلِّمًا	فَصَبَا الْعَرَارُ إِلَى اللَّقَاءِ فَأَوْرَقَا
لَا زِلْتَ لِلوَرَادِ مُنْتَجِعَ الصَّفَا	وَلَيَبْقَ عِقْدُكَ بِالْمَسْرَةِ مُشْرِقَا

١٩٣٠

رِيشَةُ قَيْصَرٍ

المصوِّرُ الِيدَوِيُّ الْمُتَفَنُّ قَيْصَرُ افندي الجميل

كتبتُ إليه اشكره على الرسم الرمزي الذي حلَّى به صدر
الديوان :

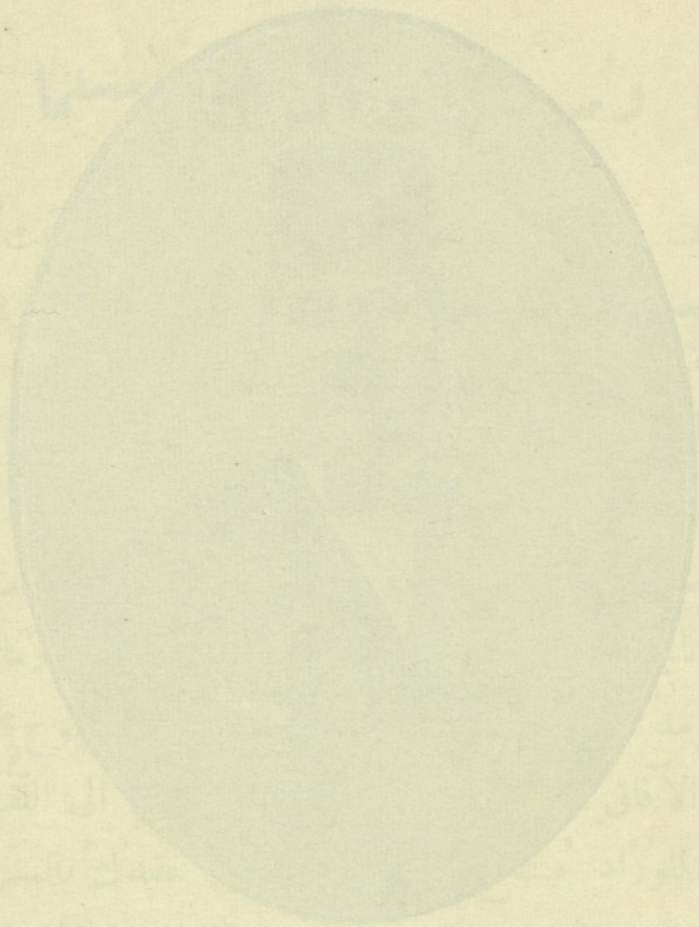
« الْمُشْرِقِيَّاتُ » أَزْدَهَى بِكَ أَفْقُهَا
وَعَلَيْهِ نُورُ الرَّائِعَاتِ تَقَجَّرَا
إِنَّ الَّذِي رَسَمَتْهُ رِيشَةُ « قَيْصَرٍ »
قَدْ قَصَّرَتْ عَنْهُ مَوَاكِبُ « قَيْصَرَا »

١٦ تموز ١٩٣١



رسم صاحب الديوان وخطه

يا خالدا الأيام، وفى صحائف
والدهر خير الحاكمين وقد جرت
فاذا سوا بحمى العرب تعثرت
وتسائل الأجيال عنه فقل لها
لَمْ تَطَوْ، ذا ديوانه وشعاره
بين المهار إلى البيان مهارة
باليتم فى غدا وشط مزاره
ذا رسمه الباقي وذى آثاره
نجيب مشرق



الحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

فألهمنا الله ديننا وحسننا

فألهمنا الله ديننا وحسننا

فألهمنا الله ديننا وحسننا

فألهمنا الله ديننا وحسننا

فألهمنا الله ديننا وحسننا

شكر واعتذار

ما علم السادة والاخوان بشروعي طبع المشرقيات حتى توات
علي من بنات قرائهم عرائس مائسات تتمنى أجياد الأطباء مثلها
حلياً وتنشئ مجالس الصفاء من نفثاتها حمياً فشكرت لهم ما
أولوني من ثقة ومحضوني من مقة ورأيت ان استأذنهم، وانا لا
اجحد يوماً لذي يد يدا في ابقاء نفائس هذه التقاريط نجوى النفس
مغيباً ومشهداً تورعاً عن مظان المباهاة لا زلت بهم اباهي الأساطين
الهداة ان شاء الله

استدراك

ولم يخل الديوان في اثناء جمعه من متفرق الصحف، ومحفوظات
الاخوان، ومما هو في يدي، من ذهول تسرب اليه تارة عن
طريق النسخ وقد تعاورته الأيدي، وطوراً عن سبيل الكلال في
الذاكرة، وحيناً عن غفلة طباعة، فرأيت ان استدركه وإن قل في
هذا المحل :

من ذلك (تحت ظلاله) ص ١٥ س ٤ والصواب (في أظلاله) *
لكل ص ٣٤ س ١٥ - لكل * زمام ص ٤٩ س ٧ - ذمام * كيف
ص ٥٠ س ٣ - أين * أنشأت ص ٦٨ س ٥ - أنشأت * الغيث

ص ٧٦ س ٧ - الغيب * أرادُهُ ص ٧٨ س ١١ - اراد الشيء *
 أسديك ص ٩٣ س ١٠ - أمحضك * الألى بمعنى الذين ص ١٠٣ س ٤ -
 الأولى * واسمع ص ١٠٤ س ٥ - واسمح * أوما ص ١١٢ س ٢ -
 آفا * تُدِيرُوهُ ص ١٣١ س ٩ - يُديره * نسبة البيت الوارد شرحاً
 في ص ١٣٦ (وليل كموج البحر أرخى سدوله) الى النابغة الذبياني
 وهو لامرئ القيس اما بيت النابغة المراد فهو :

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليلٍ اراعيه بطيء الكواكب
 * وأمتطي الوهم ص ١٤٢ س ١١ - يهزني الوهم * بالشّم ص ١٤٢
 س ١٧ - بالشّم * فوظرُهُ ص ٢١٥ س ١٤ - فواظرُهُ * الصدق
 ص ٢١٧ س ٤ - الصدق * غريغوريوس ص ٢٣٨ س ١٤ - غريغوريوس
 * (٣) الجدر جمع جدار وهو الحائط ص ٢٦١ س ١٦ - المروضة
 المذلة والمراد بها الجارية البخارية * لسان ص ٢٦٤ س ١٢ - لسان
 الحال * الأحبة ص ٢٧١ س ٤ - الأحبة * خضنت ص ٢٧١
 س ٥ - خضنت *



تقويم الديوان

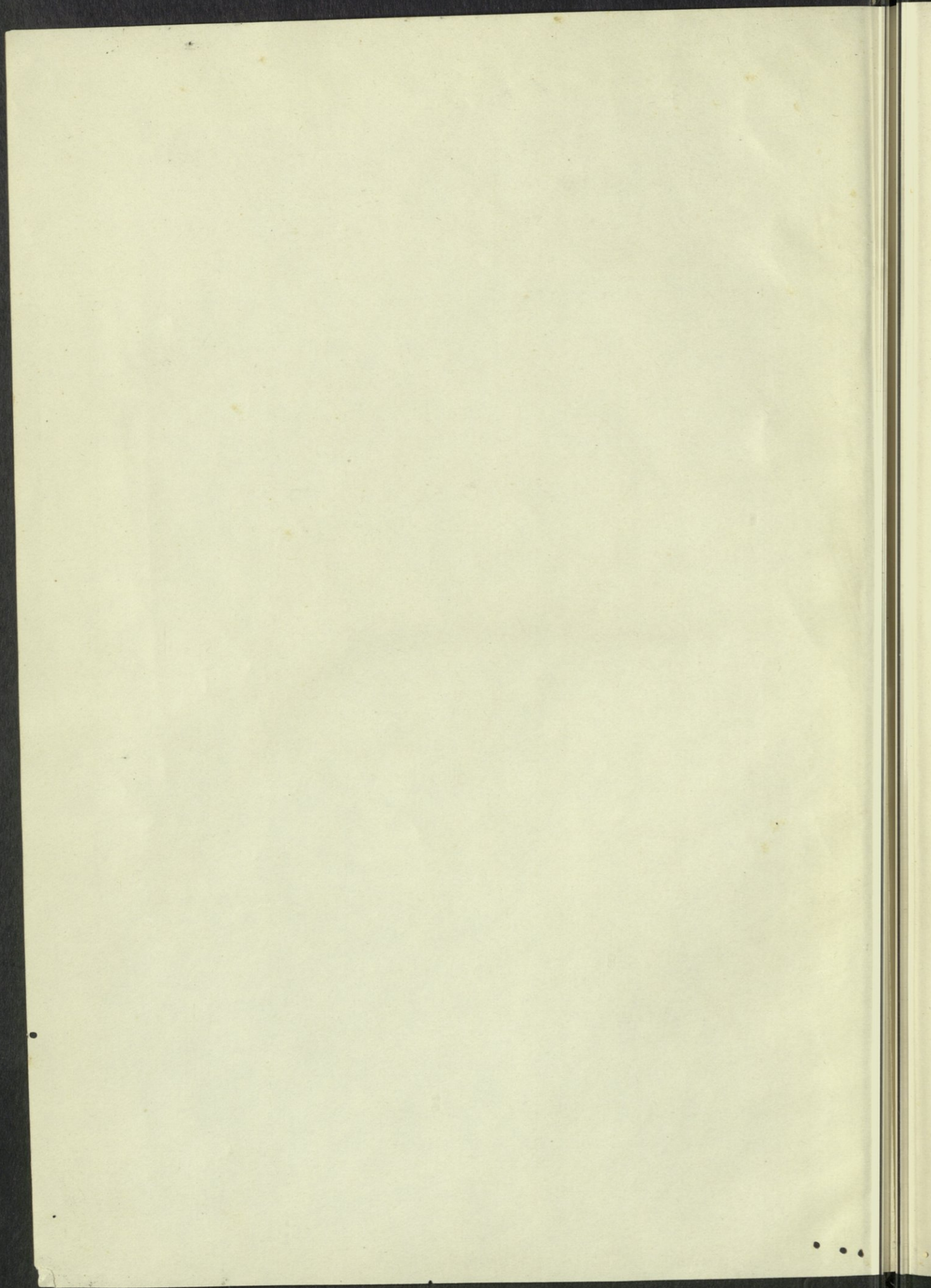
صفحة	صفحة
٦٣	رسم والدي واهداء الديوان
	رسم والدتي وابياتي فيها
٦٥	٩ مقدمة الديوان
٦٩	١٣ الأرز والصفصاف نسج لوائه
٧٢	٢٠ رسم الدكتور كارسلو ومرثاتي فيه
٧٥	٢٦ « سليم افندي باز وابياتي فيه
٨٨	٢٩ « الاستاذ نعمه يافث وقصائدي فيه
٩٠	٤١ « باسيل افندي يافث وتهنئتي له
٩١	٤٣ « فارس افندي غمر ناصيف وقصيداتي فيه
	٥٠ « الشوير
	٥١ رسم فخامة الشيخ تاج الدين افندي الحسيني رئيس دولة سوريا وابياتي في شكره
	٥٣ رسم القس ابراهيم الرحباني وجوابي اليه
	٥٥ رسم المطران ملاتيوس قطيني وقصيدتي فيه
	٥٨ رسم دير البلمند
	٦١ « واصل بك مؤيد العظم وابياتي فيه
	٦٢ تهنئة معالي بديع بك المؤيد بالوزارة
٦٣	رسم الدكتور نقولا ربيز وعقيلته وابياتي فيه
٦٥	رسم فارس بك مشرق وتاريخ لتمثاله
٦٩	ضجيج الحاققين في تعاقب السلطانين
٧٢	ومن جزع أفق الكنيسة أظلم
٧٥	البطريك غريغوريوس ومراسلاتي معه
٨٨	المطران اثناسيوس عطا الله وابياتي فيه
٩٠	لبنان يطرب سفحة وسنائه
٩١	غبطة البطريك الكسندروس وقصيدتي في استقباله بطرابلس
٩٥	المطران نيقون سابا ومراسلاتي معه
٩٨	المطران ابيفانيوس زائد ومراسلاتي معه
١٠٠	بين المطران والأستاذ
١٠٢	زين السجايا الوفاء
١٠٤	رسالة استعطاف . رسالة تهنئة بفوز
١٠٥	رسم سليم افندي عماد وتهنئته بالوسام وقصيدتان لتجليه
١٠٩	رسم حبيب بك عقل وابيات شكر
١١١	ظهور الشوير بين ثلاثة مصلحين وشاعر
	رسم لأحد مشاهد ظهور الشوير

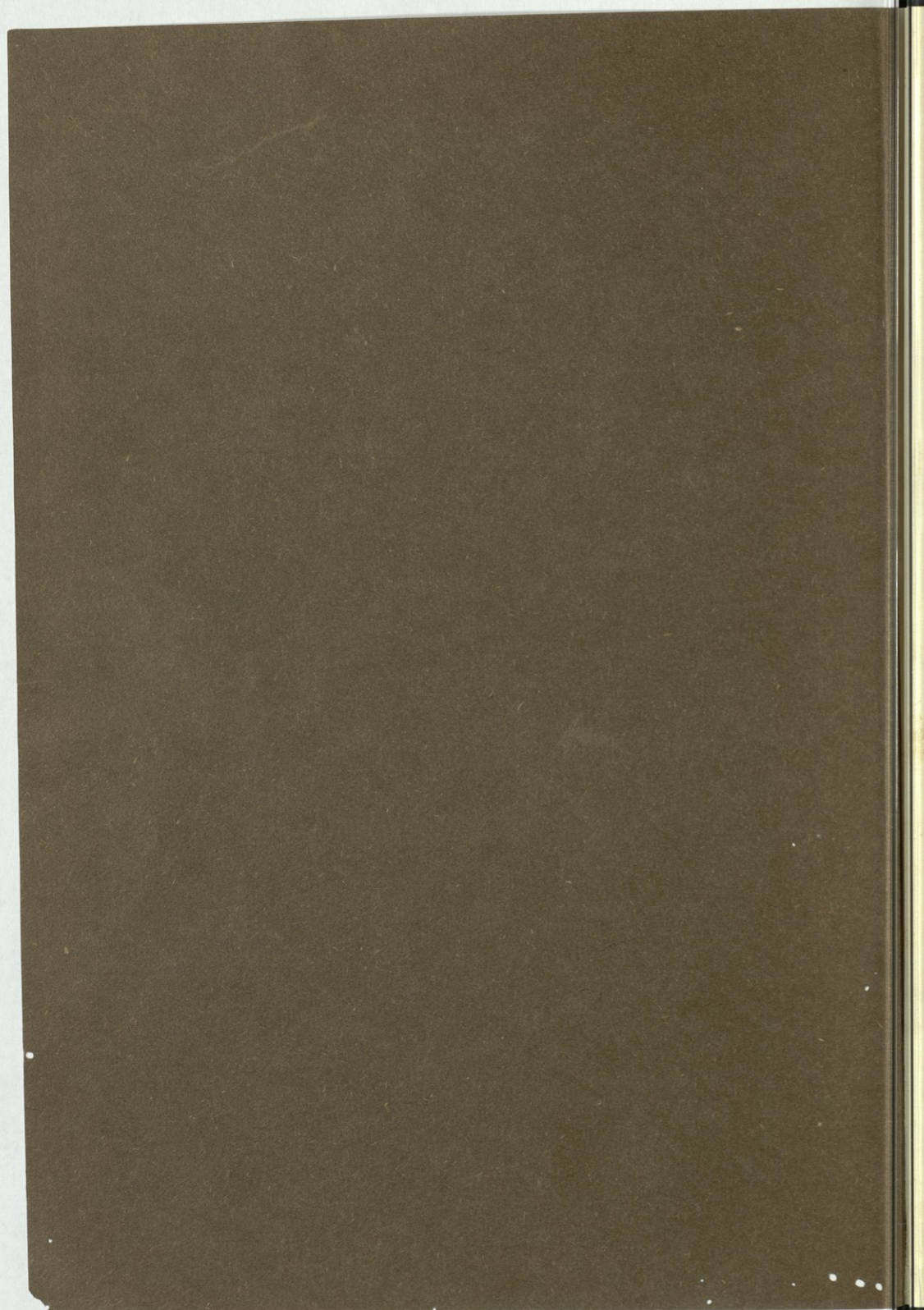
صفحة	صفحة
١٥٢ جواب الى السيّدة جوليا طعمه دمشقيّة	١١٢ رسم معالي حسين بك الأحذب
١٥٣ رسالة الى محمد جلال بك زهدي	١١٥ « جرجي فرنيني وايبات في ذكره
١٥٤ « « رضا بك الصلح	١١٧ مرثاتي في عباس افندي حميه
١٥٥ رسم حلیم افندي دموس ومراسلات	١٢٠ مرثاتي في الشيخ ابرهيم اليازجي
١٦١ رسم جرجي افندي نجعازي وعقيلته وتهنئة بزفافهما	١٢٣ رسم خليل بك مطران وايبات ترحيب
١٦٢ ويا سعد أفق يحثوي منك فرقدا	١٢٥ رسم شبلي بك ملاط وتهنئته بزفافه
١٦٣ كم نابغ كان الفقير المهملا	١٢٧ مي وغيلان
١٦٦ تهنئة لوديع افندي عقل بالنيابة وتهنئة لرامزا افندي سر كيس بيوبيل لسان الحال	١٢٩ والحاسد الجلد
١٦٧ رسم جورج افندي الكفوري وأبياتي فيه وفي الكلية العلمانية الشعر المرتجل	١٣٠ محمد شراره بك ومراسلات معه
١٦٩ ساطوا السحاب بمنكب المنطار	١٣٣ رسم احمد بك البرجاوي وتاريخ
١٧١ رسم الشيخ امين خير الله وايباتي فيه	١٣٥ « صلاح افندي اللبابيدي وتاريخ
١٧٥ « الشيخ حنا زخرياً وجواني اليه	١٣٦ الغنى الوهمي . تعود ذويها
١٧٧ معقودة افرانها ببشائر	١٣٧ رسم ابرهيم بك الأسود وتهنئة
١٨٠ ويعيظه صمت النجوم	١٣٩ « الدكتور حبيب افندي شحاده وعقيلته وتاريخ لقراهما
١٨٤ رسم السيد المنفلوطي ورثاؤه	١٤١ « الفيكونت فيليب افندي دي طرازي وتقريظ لكتابه
١٨٥ رسالة تعزية الى الأبائي يوسف العموني	١٤٤ يانسيم الشام برّد مدمعي
١٨٦ رسم الخوري ايوب مالك وتاريخ لضريحه	١٤٥ رسم نجيب بك هوايني وايبات تهنئة
١٨٧ تأبين محمد افندي ابي عز الدين	١٤٧ « الياس فياض ومرثاتي فيه
	١٥١ واوحش المحرابا

صفحة	صفحة
٢٣٧	١٩٣ رسم سعيد افندي النجار وتعزية به
٢٣٩	١٩٦ ابيات تعزية بابرهم بك مسلم
٢٤١	وتاريخ لوفاة شقيقه ملحم
٢٤٢	١٩٧ لاالدور دوري ولا المضمار مضماري
٢٤٣	١٩٩ رسم جرجي افندي ابي رحال
٢٤٤	ومراسلة
٢٤٥	٢٠١ فكأنني في حي عذرة راب
٢٤٧	٢٠٥ مراد طليبات ومراسلات ومرثاة فيه
٢٤٩	٢١٠ طنوس افندي الرجباني وراثوه
٢٥٠	٢١١ لست بالمتعصب ولا المتعنت
٢٥١	٢١٥ اسعد افندي مرهج ومراسلتان
٢٥٤	٢١٦ موسى كليم الله في سينا
٢٥٥	٢١٧ رسم حنا افندي هرموش وتهنئة
٢٥٦	٢١٨ « حلیم افندي هرموش وتهنئة
٢٥٧	٢١٩ زينة النادي وشمس المحفل
٢٥٨	٢٢٠ رسالة تهنئة الى ميشال افندي عبس
٢٥٩	٢٢١ شاعر يستصرخ ربه
٢٦٠	٢٢٤ حان الوفاء لديني . فصرت بخيلا
٢٦٢	٢٢٥ رسم اسكندر هرموش وابيات فيه
٢٦٣	٢٢٧ مرثاة في عساف بك الكفوري
	٢٣٠ وسترعاها . مبارك الاتي . .
	٢٣١ رسم السيد راجي نوفل وجوابي اليه
	٢٣٢ « سنديانة عين السنديانة وذكرها
	٢٣٣ القصيدة الشامية
	٢٣٥ والمرجعون كما علمت أفاع
	٢٣٦ الحقد جد والوداد مزاح
٢٣٧	٢٣٧ صفحة مجون
٢٣٩	٢٣٩ انف مكسيموس
٢٤١	٢٤١ رسم السيد بطرس الرجباني وابياتي اليه
٢٤٢	٢٤٢ ليت الصباح قضى وغاب ضياه
٢٤٣	٢٤٣ عمر البدور ولقطة الغزلان
٢٤٤	٢٤٤ ود كصافي المسجد المسبوك
٢٤٥	٢٤٥ رسم نجيب بك خلف واعجاب وتهنئة
٢٤٧	٢٤٧ بين فم الميزاب والبحر المتوسط
٢٤٩	٢٤٩ العين تفعل ما لا تفعل اللسن
٢٥٠	٢٥٠ رسم السيد الياس ابي حاطوم
٢٥١	٢٥١ الرجباني وجوابي اليه
٢٥٤	٢٥١ في ترب زحلة درة عصماء
٢٥٥	٢٥٤ تاريخ لضريح السيد شاهين عبود
	٢٥٥ « السيد حبيب مطر
	الرجباني
	رسالة تعزية الى حسين بك صبرا
٢٥٦	٢٥٦ رسم سامي افندي قزح وابيات فيه
٢٥٧	٢٥٧ وداع نابوليون الاول لابنه
٢٥٨	٢٥٨ قربت من السماء . امير المغرمين
٢٥٩	٢٥٩ رسم السيد سليمان نادر الرجباني
	وجوابي
٢٦٠	٢٦٠ نظم الكواكب والشموس الزورق
٢٦٢	٢٦٢ أحبنا
٢٦٣	٢٦٣ تحية الأندلس

صفحة	صفحة
٢٨٤ بك يُعلي اهل البيان الجباها	٢٦٧ تحيات حملت معطرات
٢٨٥ وَمَنْ لِي فِي قومي بأبلج ثان ؟	٢٦٩ رسم احد قصور الحمراء في
٢٨٧ رسم شقيقي مشرق وابياتي في رثائه	الأندلس
٢٨٩ انه أسس دار المكرمات	٢٧٢ « الانسباء في مارانيون
٢٩٣ رسم شقيقي الدكتور شكري	٢٧٣ زين الأناام قرينة وقرينا
مشرق وتمهنة له بمولد نجله	٢٧٤ كأتى لم ابرح تزيل حماكا .
عبدالله	فسناء لطفك لم يكن بالخافي
٢٩٥ الخورنق والسدير	٢٧٥ حمتها فرزحت تحت ثقل
٢٩٩ رسم شقيقي الدكتور جورج مشرق	٢٧٦ فاخرت افخرهن بابنة خالي
وابيات فيه	٢٧٧ وانشد الروح . رسول حنان
٣٠٢ ومرصع الافاق حن مسلما .	٢٧٨ طرب ترقق انسه كالكوثر .
ريشة قيصر	حمامة نوح
٣٠٣ رسم صاحب الديوان وخطه	٢٧٩ اسعاف بك النشاشيبي وتحية له
٣٠٥ شكر واعتذار . استدراك	٢٨٠ رسالة الى فارس بك الخوري .
٣٠٧ تقويم الديوان	ولا الضهور ضهور
	٢٨١ الصفحة البيضاء







[illegible]

مشتري: نجيب عبد الله
المشتريات

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01035103

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY



From the Library of
SULEIMAN AMIN ABU IZZEDDIN
Founder of the Druze Educational Society
Born Ibadiyeh, Lebanon, 1873
Died Beirut, 1933

A life of sacrifice and service

